

مِنْ نُورِ عَلِيٍّ

عَلِيٌّ وَالْوَصِيَّةُ

الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري

الجزء الأول

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت



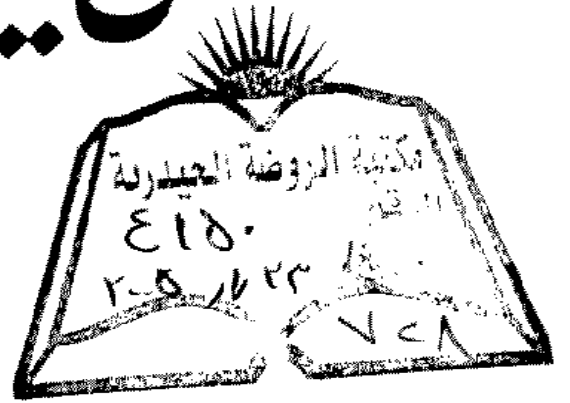
www.haydarya.com

علي والوصية

مِنْ نُورِ عَلِيٍّ

عَلَى وَالْوَصِيَّةِ

يتضمن الأحاديث الصحيحة الروية في كتب
هامة السنة عن النبي (ص) والتي تنص على
أن علياً (ع) وصيه وخليفة من بعده .



الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري

الجزء الأول

دار الزهراء

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثالثة
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك
نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين .

والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف برите محمد وآله الطيبين الطاهرين
لا سيما على أخيه ووصيه وخليفته من بعده على أمته أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع)

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

(إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن
والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبراراً)

سبب تأليف الكتاب

يقول أبو القاسم نجم الدين جعفر ابن الحجة المغفور له الشيخ محمد المكري قدس الله سره : إن السبب لتأليف هذا الكتاب هو ما عرفته من عدم اطلاع كثير من إخواننا المسلمين على النصوص الواضحة الجليلة المروية عن سيدالبرية (ص) في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصيه وخليفته وإمام أمته من بعده ، فأوجب ذلك انكارهم لذلك ، هذا مع ما رووه عنه (ص) من أنه أمر أمته بالوصية وأكد ذلك لهم كما في الكتب المعتبرة والصحاح المشتهرة كصحيح مسلم (ج ١ ص ١٠) في كتاب الوصية طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ ، وغيره من مؤلفاتهم المطبوعة وغير المطبوعة ، وقد طلب مني بعض اخواني المؤمنين أن أجمع له بعض ما عثرت عليه من الأحاديث المذكورة في كتب علماء اخواننا من أهل السنة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية والتي تنص على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصي الرسول الأكرم (ص) وخليفته وإمام أمته من بعده ، فأجبت طلبه مستعيناً بالله تعالى في ذلك وفي جميع الأمور ، والله ولي التوفيق .

واني أروي جميع ما في هذا الكتاب من الأحاديث باجازه لي من مشايخي علماء القاهرة ، والمدينة المنورة ، والبلد الحرام من اجازاتهم العامة ، وقد طبع نصها في أول كتابي (الوضوء في الكتاب والسنة) المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ ، وأذكر في كتابي هذا الذي سميته بـ (علي والوصية) والخلافة؛

أحاديث كل كتاب على حدة منفرداً عن غيره لكي يتميز لفظ كل حديث عن الحديث المروي في كتاب آخر وأذكر الحديث أيضاً ولو تقدم وتكرر قاصداً بذلك التأكيد ، ولاختلاف بعض ألفاظه مع الحديث الذي تقدم ذكره ، ولأن الحديث - على اصطلاح أهله - يتعدد بوجوده في كتاب آخر وإن ساواه في لفظه وأقدم أشرف الأحاديث وأهمها وهو (حديث الانذار أو حديث الدار) الحديث الذي هو نص جلي على وصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وخلافته للرسول الأكرم (ص) من بعده .

الحديث الاول

(نقض كتاب العثمانية للجاحظ ص ٣١) طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ تأليف أبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي المعتزلي الشافعي المتوفى سنة ٢٤١ هـ (قال) ما هذا لفظه : روي في الخبر الصحيح أنه (ص) كلفه (أي كلف علياً) (ع) - في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشاره بمكة - أن يصنع له طعاماً وأن يدعو له بني عبد المطلب ، فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم ولم يندرهم صلى الله عليه وسلم لكلمة قالها عمه أبو لهب ، فكلفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية فصنعه ودعاهم فأكلوا ، ثم كلمهم صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الدين ودعاه (أي دعا علياً ع) معهم لأنه من بني عبد المطلب ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين ووصيه بعد موته ، وخليفته من بعده ، فأمسكوا كلمهم ، وأجابوه هو وحده (أي علي ع) وقال أنا أنصرك على ما جئت به وأوازرك وأبايعك فقال لهم - لما رأى منهم الخذلان ومنه النصرة وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعان منهم الإباء ومنه الإجابة (أي من علي ع) - : هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي ، فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمره عليك .

(قال المؤلف) في هذا الحديث الشريف نص جلي على ما نحن بصدد إثباته ، فإن قوله (ص) (هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي) صريح واضح لا إجمال فيه يثبت له (ع) الوصاية والخلافة من بعده بلا شك وريب ولا مجال فيه للتأويل إلا من يجحد الحقيقة ، واليك حديث الانذار أو حديث الدار بلفظ آخر ومن كتاب آخر لتعرف منه أن الاسكافي اختصر الحديث ولم يذكره بكامله .

الحديث الثاني

(السيرة الحلبية ج ١ ص ٣١١ طبع مصر سنة ١٣٣٠ هـ) تأليف علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، قال لما نزل قوله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع (ص) بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون ، وفي الامتاع (للمقرئزي) خمسة وأربعون رجلاً وامرأتان فصنع لهم علي طعاماً أي رجل شاة مع مد من البز وصاعاً من لبن فقدمت اليهم الجفنة وقال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا (وفي رواية) حتى روي (وفي رواية) قال أدنوا عشرة عشرة فدنا القوم عشرة عشرة ثم تناول القعب الذي فيه اللبن فجرع منه ثم ناولهم ، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة (وفي رواية) يشرب العس من الشراب في مقعد واحد فقهرهم ذلك ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم بدره أبو لهب بالكلام فقال سحركم صاحبكم سحراً عظيماً (وفي رواية) محمد (وفي رواية) ما رأينا كالسحر اليوم ، فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب قال علي ففعلت ثم جمعهم له صلى الله عليه وسلم فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم قال لهم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال (وأنذر عشيرتك الأقربين) وأنا أدعوكم إلى كدتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان : شهادة

أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني أي يعاونني على القيام به ، قال علي أنا يا رسول الله - وأنا أحدثهم سناً - وسكت القوم (زاد بعضهم) في الرواية (يكن أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي من بعدي) فلم يجبه أحد منهم فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم أعاد القول ثانياً فصمتوا فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ، ثم أعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحد منهم فقام علي فقال أنا يا رسول الله ، فقال اجلس فأنت أخي ووزير ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي .

(قال المؤلف) من تأمل في هذا الحديث علم أن الاسكافي اختصر الحديث وترك كثيراً من ألفاظه ، ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير مع اختلاف وزيادات نافعة ، واليك نص ألفاظه لكي يثبت لديك أن النبي (ص) اتخذ لنفسه وصياً وخليفة من بعده في أول بعثته فكيف يترك الوصية بعد ذلك وقد أمر من ربه وأمر به أمته . (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) .

الحديث الثالث

(التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢١٦ - ص ٢١٧ طبع مصر سنة ١٣٠٠ هـ الطبعة الأولى ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري رئيس مذهب الطبرية المعروفة والمتوفى سنة ٣١٠ هـ) ، أخرج بسنده عن عبد الله بن عباس عن علي ابن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد أنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل

عليه رجل شاة واملاً لنا عناً من ابن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به؛ ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً أو ينقصون ، فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجلست به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم ، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ، ثم قال اسق القوم فجثتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لقدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إليّ ، قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربت لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال اسقهم فجثتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جثتكم به ، اني قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، قال فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - واني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ، ثم قال : ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

(قال المؤلف) بالتأمل في ألفاظ هذا الحديث تعلم ان حديث الانذار مفصل

لم يذكره أحد من الرواة بكيماله وتمامه بل ذكر كل واحد منهم بعض ألفاظه وترك بعضه وبما رووه يثبت المطلوب جلياً واضحاً فهل يمكن أو يتصور أحد بياناً أوضح وأصرح من قوله (ص) (ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا) ثم لا يخفى على أهل العلم والفهم ان في هذا الحديث حذفاً وإسقاطاً لألفاظ مهمة وأهمها كلمة من (بعدي) بعد قوله (ص) (ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم) راجع الحديث المتقدم يثبت لك ذلك ، ويؤيد ما ذكرناه من أن ليد التحريف والتغيير والاسقاط أثر في هذا الحديث حديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير عند تفسير الآية المباركة (وأنذر عشيرتك الأقربين) حيث أنه أخرج الحديث بسنده عن عبد الله بن عباس عن علي (ع) ولفظه ولفظ ما ذكره في تاريخه الكبير سواء إلا في كلمات قليلة ، والأمر العجيب ان الطابع أو غيره قد غير وبدل آخر الحديث بعبارة فظيمة وقال ما هذا نصه : قال (وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً جاء قومه بأفضل مما جثتكم به ، اني قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا ، (قال) فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - وانى لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا ، (قال) فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

(قال المؤلف) لا ريب ان هذا التغيير من الطابع ، ويؤيد ذلك ان الطبري أخرج الحديث في تاريخه الكبير خالياً من التبديل والتحريف وقد تقدم لفظه فراجعه .

ومن العلماء والمفسرين الذين أخرجوا الحديث في كتبهم الشيخ علاء الدين

علي بن ابراهيم الشافعي المعروف بالخازن في تفسيره المشهور بتفسير الخازن في (ج ٣ ص ٣٧١) طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ ، ولفظه وإن كان مختصراً إلا أنه اختصار لطيف وهذا نصه :

الحديث الرابع

(قال) روى محمد بن اسحاق بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتک الأقربين) على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي أن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ابادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا طعاماً واجعل لنا عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وكانوا يومئذ نحو أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والمعبس وأبو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت فجلست به فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم القاهما في نواحي الصحيفة ثم قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ، وأيم الله أن كان الرجل الواحد يشرب مثله ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب فقال سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغديا علي فإن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فاعدد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم ففعلت ثم جمعهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله عز وجل أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً وأنا أحدثهم سناً فقلت أنا يا رسول

الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثم قال : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيعه .

(قال المؤلف) ان لفظ علاء الدين علي بن ابراهيم الشافعي المعروف بالنسفي أحسن الألفاظ المروية في حديث الانذار ولو كان مختصراً غاية الاختصار لأنه لم يغير آخر الحديث كما غيره الطبري في تفسيره ولكن أسقط كلمة (بعدي) بعد قوله (ص) (وخليفتي فيكم) كما أسقطها غيره وفيما ذكره الحلبي في سيرته كفاية وقد تقدم فراجعه .

الحديث الخامس

ومن جملة العلماء الذين أخرجوا حديث الدار أو حديث الانذار الحافظ محمد ابن يوسف القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ص ٨٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ . وحيث ان في لفظه اختلافاً وزيادة عما ذكره غيره نذكره هنا ، وهذا نصه بسنده قال : أخبرنا علي بن المقير النجار بدمشق عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم ، حدثنا الحسين ابن محمد بن الحسين ، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي اسحاق عن البراء ، قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً برجل شاة فأدمها ، ثم قال بسم الله ادنوا فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم اشربوا بسم الله

فشرب القوم حتى رووا ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي (ص) ولم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب أنا النذير لكم من الله والبشير لما يجب أحدكم جثتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ، ومن يؤاخذني ويؤاخذني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ، فأمسك القوم ، فأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي أنا فقال أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر علينا وعليك .

(قال المؤلف) ثم أخرج الحديث بسند آخر ولفظ آخر ، ثم لا يخفى على أهل الفضل والعلم ان هذا الحديث مع ما فيه من الزيادات فيه تحريف وإسقاط يظهر ذلك بالمقابلة مع حديث الحلبي في السيرة المتقدم ذكره .

ومن العلماء الذين أخرجوا الحديث في كتابه الملا علي المتقي الحنفي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ في كتاب كثر العمال تبويب جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي الشافعي ، أخرج الحديث في الجزء السادس من كثر العمال (ص ٣٩٢ و ص ٣٩٧) .

الحديث السادس

وهذا نص ما في (ج ٦ ص ٣٩٢) منه ، الحديث الـ (٦٠٠٨) عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يؤاخذني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم (إلى قوله) فاسمعوا وأطيعوا .

الحديث السابع

وهذا نص ما في (ج ٦ ص ٣٩٧ منه ، الحديث الـ (٦٠٥٦) عن علي قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني معها أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لي صاعاً من طعام واحمل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم فجلست به فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم حسبت حذية من اللحم فشقتها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحيفة ثم قال كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم (أي لم ينقص الطعام شيئاً) والله إن كان الرجل منهم لياً كل مثل ما قدمت لجميعهم ، ثم قال استق القوم يا علي فجلستهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً ، وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله ، فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل قد سقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعدلنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل به كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شأياً في العرب جاء قومه بأفضل مما جثتكم به ، إني قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا ؟ فقلت - وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم

بطناً وأحشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي فقال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسموا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لعملي .

(قال المؤلف) أخرج الملا علي المتقي الحنفي هذا الحديث من ستة كتب لعلماء السنة ، من تاريخ ابن اسحاق ، وتاريخ الطبري لابن جرير ، ومن كتاب ابن أبي حاتم ، وكتاب ابن مردويه ، ودلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني ، ودلائل النبوة للبيهقي ، وهذا نص رموزه في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ (ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم «هق» معاً في الدلائل) ثم لا يخفى على الفطن ما في هذا الحديث من الاختلاف والزيادات المهمة التي لا توجد في غير هذا ، مع أنه أسقط كثيراً من الفاظه ، يظهر ذلك بالمقابلة مع الفاظ غيره التي تقدم ذكرها ، وأهمها إسقاطه لقوله (ص) (يكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي) بعد قوله (يؤازرنني على أمري هذا) كما تقدم نحوه في حديث الطبري وغيره ، هذا مع أنه يصرح بأنه أخرج الحديث من تاريخ الطبري الموجود فيه هذه الكلمات وغيرها .

الحديث الثامن

ومن جملة من أخرج الحديث من الأعلام من علماء السنة ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في شرحه على نهج البلاغة ، وهذا لفظه : ذكر الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب (ع) لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت انه متى ما أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل

شاة واملأ لنا عسا من ابن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم بضممة من اللحم فشقها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ، ثم قال كلوا باسم الله فأكلوا حتى ما لهم إلى شيء من حاجة وأيم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل منهم لياً كل ما قدمته لجميعهم ثم قال استق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً ، وأيم الله ان كانت الرجل ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الغد يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي ، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنني جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً ، وقلت - واني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه ، فأعاد القول فأمسكوا وأعود ما قلت فأخذ برقبتي ، ثم قال لهم : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

(قال المؤلف) هذا ما أخرجه ابن أبي الحديد المعتزلي وحيث أنه اختلفت

الفاظه مع ما تقدم وفيه زيادة أخرجناه أيضاً ، وليعلم أن حديث الانذار وقع فيه إسقاط وتغيير ، ثم لا يخفى على الطالبين للعلم ان رواة حديث الانذار جمع كثير من علماء السنة ، الامامية رضوان الله عليهم ، ونحن نورد أسماء بعض الرواة ونذكرهم بما تقدم من الفاظ حديثهم (رواة حديث الانذار من علماء السنة) .

(منهم) أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي المتوفى سنة ٢٤١ هـ في كتابه (نقض العثمانية للجاحظ) ص ٣١ طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ وقد تقدم حديثه .

(ومنهم) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ في تاريخه الكبير ج ٢ ص ٢١٦ طبع مصر سنة ١٣٠٠ هـ ، وفي تفسيره الكبير ج ١٩ ص ٦٨ طبع مصر سنة ١٣٢١ هـ وقد تقدم حديثه .

(ومنهم) مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الشافعي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في تاريخه المعروف بتاريخ الكامل (ج ٢ ص ٢٢) طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ ، وحيث أن لفظه ولفظ ابن جرير الطبري سواء لم نذكر لفظه .

(ومنهم) الملا علي المتقي الحنفي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ في كتابه كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣١٣ هـ وقد تقدم لفظه في المورد .

(ومنهم) الحافظ محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ص ٨٩) وقد تقدم حديثه .

(ومنهم) ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين (ج ١ باب ١٦) أخرج الحديث بلفظ تقدم عن البراء نقله من السيرة الحلبية .

(ومنهم) علام الدين علي بن ابراهيم المعروف بالخازن الشافعي في كتابه المعروف بتفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ .

(ومنهم) ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ في شرحه على نهج البلاغة طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، وقد تقدم لفظه فيما تقدم .

(ومنهم) الملك المؤيد اسماعيل أبو الفداء صاحب حياة في تاريخه ج ١ ص ١١٩ طبع القسطنطينية سنة ١٢٨٦ هـ ، أخرج الحديث كاملا .

(ومنهم) أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن ابراهيم الثعالبي (أوالثعلبي) المتوفى سنة ٤٣٠ هـ في تفسيره المسمى بـ (الكشف والبيان في تفسير القرآن) وقد عثرنا على قسم منه مخطوط بخط قديم في خزانة مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في طوس خراسان ، ونقلنا منه .

(ومنهم) جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ في كتابه الخصائص الكبرى طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣١٩ هـ ، وفي تفسيره المسمى بـ (الدر المنثور) ج ٥ ص ١٩٧) طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ .

(ومنهم) علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ في كتابه المعروف بالسيرة الحلبية (ج ١ ص ٣١١) طبع مصر سنة ١٣٣٠ هـ .

(ومنهم) الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في كتابه (البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٩) طبع مصر سنة ١٣٥١ هـ .

(ومنهم) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في كتابه المعروف بخصائص النسائي ص ١٣ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ .

(ومنهم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي المعروف بالحاكم النيسابوري
في مستدرک الصحیحین (ج ٣ ص ١٣٣) طبع حیدرآباد دکن سنة ١٣٤٢ هـ .

(ومنهم) أحمد بن حنبل رئيس الحنابلة وإمامهم المتوفى سنة ٢٤١ هـ
في كتابه المعروف بمسند أحمد (ج ١ ص ١١١ و ص ١٥٩) طبع مصر
سنة ١٣١٣ هـ .

(قال المؤلف) هذه أسماء بعض علماء السنة الذين أخرجوا حديث الانذار
ولو أردنا ذكر أسماء جميعهم لطلال بنا الكلام ، وفيما ذكرناه كفاية لاثبات
المقصود .

الحديث التاسع

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بمناقب الخوارزمي
ص ٢٤٠ طبع ايران سنة ١٣١٣ هـ ، بإسناده عن غالب الجهني عن أبي جعفر
ابن علي عن أبيه عن جده (ع) قال قال علي (ع) : قال النبي (ص) لما أسري
بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي
يا محمد ، قلت لبيك وسعديك (قال) قد بلوت خلقي فأبهم رأيت أطوع لك
قال قلت يا ربي علياً ، قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي
عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال قلت يا رب اختر لي فإن
خيرتك خيرتي (قال) اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته
علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده ،
يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشره يا محمد
بذلك ، فقال النبي (ص) : قلت ربي فقد بشرته ، فقال : أنا عبد الله وفي
قبضته إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن تم لي وعدي فإنه مولاي ، قال

أجل قال : قلت يا رب فاجل قلبه واجعل ربيعه الايمان قال قد فعلت ذلك به
يا محمد غير اني مختص له بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي ، قال :
قلت يا رب أخي وصاحبي ، قال : قد سبق في علمي انه مبتلى ، لولا علي لم
يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي .

(قال المؤلف) هذا ما أخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه
المعروف بالمناقب ، وقد أخرج العلامة السيد هاشم البحراني هذا الحديث في
غاية المرام ص ٣٤ طبع ايران سنة ١٢٧٢ في الباب الثاني عشر الذي نقل فيه
سنة وستين حديثاً من علماء السنة في اثبات ان علياً وأولاده الأحد عشر خلفاء
النبي (ص) وأوصياؤه ، وهذا الحديث الثامن عشر منه وحيث ان في لفظه
اختلافاً مع ما نقلناه من المناقب نذكر ما أخرجه رحمه الله .

(قال) : الثامن عشر الموفق بن أحمد ، قال : أنبأني مذهب الأئمة ، أنبأنا :
أبو بكر محمد بن الحسين بن علي ، أخبرنا : محمد بن عبد العزيز أبو منصور
العدل ، أخبرنا هلال بن أحمد بن جعفر الحفار ، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر ،
حدثنا أبو اسحاق محمد بن هارون الهاشمي ، حدثنا : محمد بن زياد النخعي ،
حدثنا : محمد بن فضيل بن غزوان ، حدثنا : غالب الجهني ، عن جعفر بن محمد
ابن علي عن أبيه عن جده قال علي رضي الله عنه قال رسول الله (ص) : لما
أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل ،
فقال لي يا محمد ، قلت : لبيك وسعديك ربي (قال) بلوت خلقي فأبهم أطوع
لك ؟ قال : قلت يا ربي علياً ، قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك
خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال قلت : اختر لي
فإن خيرتك خيرتي قال : قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً
ونخلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليس لأحد بعده
(يا محمد) علي راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، وهو نور أوليائي ، وهو
الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ،

فبشره بذلك يا محمد ، فقال النبي : قلت ربي فقد بشرته : فقال علي رضي الله عنه : أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي ، ولم يظلمني شيئاً ، وإن تم لي وعدي فالله مولاي ، فقال : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء ولم أخص به أحداً من أوليائي ، قال : قلت ربي أخي وصاحبي ، قال قد سبق في علمي انه مبتلى ، لولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي .

(قال المؤلف) ومن جملة من أخرج هذا الحديث الشريف الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة ص ٧٨ طبع اسلامبول سنة ١٣٣١هـ ، أخرج الحديث من حلية الأولياء لأبي نعيم وأسقط أول الحديث ، ونقله من قوله (ص) : ان علياً راية الهدى (الخ) مع تغيير في نقله ، وسيمر عليك لفظه فيما يأتي إن شاء الله تعالى ، وأخرجه أيضاً محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل (ص ٢١) وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٦) وكلاهما أخرجنا ناقصاً ولعل حديثيها حديثان آخران .

الحديث العاشر

(في كتاب فرائد السمطين) لابراهيم بن محمد الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢ هـ (ج ٢ باب ١٥) قال أخبرني المشايخ الجللة من أهل الحلة السيدان الامامان جمال الدين أحمد بن طاووس الحسيني ، وجلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد ابن فخار الموسوي عليها الرحمة ، والإمام العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر ابن الحسن بن الحسن بن يحيى بن سعيد رحمه الله ، بروايتهم عن السيد الامام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن محمد الدورستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدس الله أرواحهم ، قال حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله بن البرقي عن أبيه عن جده أحمد

ابن عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن غياث بن ابراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي بن أبي طالب : يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك ، لمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سربرتي ، وعلايتك من علانيتي ، وأنت إمام أمتي ، وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك وهلك من فارقك ، ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة .

(قال المؤلف) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (١٣٠) الحديث عن الحموي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولفظه ولفظ الحموي في الفرائد سواء ، غير أن الطابع أو الشيخ المذكور حرف كلمات منه وقال (وأنت إمام أمي ووصيي) بدل (وأنت إمام أمي وخليفتي عليها بعدي) كما هو مذكور في الحديث المتقدم المنقول من فرائد السمطين (باب ١٥ من الجزء الثاني منه) وأخرجه السيد في غاية المرام (ص ٣٧) .

الحديث الحادي عشر

(أخرج) العلامة ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين (ج ١ باب ٥) قال أنبأني السيد الإمام نسابه عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الجهاب برد السلام بن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (ع) ، قال أنبأنا والدي الامام شمس الدين شيخ الشرف معد رحمه الله اجازة ، أخبرنا شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، قال أنبأنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله أنبأنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء ، عن أبيه عن آبائه (ع) ، قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب أن يتمسك بدينني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه ، وليوال وليه ، فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي ، وأمره أمري ، ونبيه نبيي ، وتابعه تابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذلي (ثم قال (ع)) من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة ، وجعل مأواه النار ، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ، ولقنه حجته عند المسألة (ثم قال (ع)) والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما ، وسيدا شباب أهل الجنة ، أمها سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدي ، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي . ومنتقماً من الجاحدين حقهم . (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني هذا الحديث الشريف في - غاية المرام - (ص ٣٥) من فرائد السمطين مسنداً ولفظه يساوي ما أخرجناه من الكتاب المذكور .

الحديث الثاني عشر

(في فرائد السمطين في آخر الجزء الثاني منه) قال : أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الفنائم بن الجهم الحلبي اجازة قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي عن عمه زين الدين عبد الجبار عن أبيه عن الصفي أبي تراب ابن الداعي الحسيني عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المملى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن خلفائي وأوصيائي اثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

(قال المؤلف) هذا حديث شريف أخرجه الجويني في الفرائد مسنداً ، وأخرجه العلامة الحجة السيد البحراني رحمه الله نقلاً منه في غاية المرام (ص ٤٣ و ص ٦٩٢) أيضاً مسنداً ، وقد أخرجناه في كتابنا (المهدي الموعود عند الجمهور) ، وأخرجنا فيه أحاديث عديدة تحتوي على مضامين الحديث المذكور ، فمن أراد الاطلاع على ذلك فليراجع الكتاب المذكور ، وأخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة (ص ٤٤٧) في الباب الثامن والسبعين ، قال في كتاب فرائد السمطين ، وللشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الخراساني الحموي المحدث الفقيه الشافعي بسنده عن الشيخ أبي اسحاق ابراهيم

ابن يعقوب الكللابي البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) ، من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل الله على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر (قال) وفي هذا الكتاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال قال رسول الله (ص) : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر ، أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (انتهى ما في ينابيع المودة) وحيث وجدنا فيه اختلافاً لما في فرائد السمطين وغيره أخرجنا الحديث ثانياً والذي يقوى في النظر ان الشيخ سليمان القندوزي اختصر الحديث أو سقط بعض الألفاظ من الطابع ، والله أعلم .

الحديث الثالث عشر

(في فرائد السمطين الجزء الثاني في الباب الحادي والثلاثين) أخرج بسنده ، قال : أنبأني الإمام صدر الدين محمد بن أبي الكرام عبد الرزاق ابن أبي بكر ابن حيدر ، أخبرني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحقيقي الأبهري كتابة ، قال أنبأنا السيد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الراوندي اجازة ، قال أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني ، أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان روح الله روحه ، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وأبو الحسين جعفر ابن الحسين بن حسكة القمي ، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحراني ، قالوا كلهم : أنبأنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رضي الله عنه ، أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن أحمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي الحسيني بمكة ، أنبأنا أبو حاتم المهدي المغيرة بن محمد ، أنبأنا عبد الغفار بن كثير الكوفي ، عن هشيم بن حميد ، عن أبي هاشم ، عن

بجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قدم يهودي على رسول الله (ص) يقال له (نعثل) فقال يا محمد اني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبته عنها أسلمت على يدك قال سل يا أبا عمارة ، قال : يا محمد صف لي ربك ، فقال (ص) : ان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الأوصاف أن تدركه ، والأوهام أن تتأله ، والخطرات أن تحده والأبصار الاحاطة به ، جلّ عما يصفه الواصفون ، فاء في قربه ، وقريب في نأيه ، كيف الكيف فلا يقال له كيف ، وأين الأين فلا يقال له أين هو ، منقطع الكيفية فيه والأينونية ، فهو الواحد والحمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعمته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن كفواً أحد . قال صدقت يا محمد ، فأخبرني عن قولك : إنه واحد لا شبيه له ، أليس الله تعالى واحد والانسان (واحد) بوحدايته قد أشبهت وحدايته الانسان ؟ فقال (ص) : الله تعالى واحد أحدي المعنى ، والانسان واحد ثنائي المعنى جسم وعرض وبدن وروح ، وإنما التشبيه في المعاني لا غير قال صدقت يا محمد فأخبرني عن وصيك من هو ؛ فما من نبي إلا وله وصي وان نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ، فقال : نعم ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، قال يا محمد فسمهم لي ؛ قال : نعم إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، ثم ابنه الحسن ، ثم الحجة ابن الحسن ، فهؤلاء اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني اسرائيل ، قال فأين مكانهم في الجنة ؟ قال : معي في درجتي ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط (الحديث) .

(قال المؤلف) الحديث له بقية تركنا ذكرها مراعاة للاختصار ، فمن أراد الاطلاع عليه فليراجع فرائد السمطين أو كتاب غاية المرام للعلامة الحجة البحراني ، فإنه عليه الرحمة أخرج الحديث كاملاً في (ص ٣٩) طبع إيران سنة ١٢٧٢ هـ ، وقد أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة (ص ٤٤١) طبع اسلامبول سنة ١٣٧١ هـ الطبعة الثانية ، غير أنه أسقط منه الفاظاً وبدل وحرف بحيث يتخيل المراجع انه حديث آخر مع ان الحديث هو نفسه ولا نعلم سبب التعريف .

الحديث الرابع عشر

(في فرائد السمطين) للحموي الشافعي أخرج بسنده ، وقال حدثنا محمد ابن موسى بن المتوكل ، قال نبأنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال نبأنا محمد بن اسماعيل عن علي بن عثمان عن محمد بن الغراب عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال قال رسول الله (ص) : إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ، فقام اليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال إي ورب لي محص الله الذين آمنوا ويمحص الكافرين ، يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله علمه مطوية عن عباده ، فاياك والشك فإن الشك في أمر الله كفر .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث الشريف القندوزي في ينابيع المودة (ص ٤٤٨) عن ابن عباس مع التفسير في الفاظه وتحريفه واسقاط كثير من ألفاظه .

الحديث الخامس عشر

(في فرائد السمطين) للحموي الشافعي (ج : باب ٨) بإسناده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال : إني إني يا بني ، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى ، ثم قال : إني إني يا بني ، فما زال يديه ، حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال : إني إني يا بنية ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين علي (ع) ، فلما رآه بكى ، ثم قال : إني إني يا أخي فما زال يديه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟ فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية إني وإياهم لأكرم الخلائق على الله عز وجل ، وما على الأرض نسمة أحب إلي منهم ، أما علي بن أبي طالب (ع) فإنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو ولي كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، ومبغضه مبغضني ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له ملعونة ، وإني بكيت (لما رأيت) لأنني ذكرت غدر الأمة به بهدي حتى يزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور (عند الله) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الأنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمامتي

قائمة بين يدي ترعد (ترعد) فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار ، واني لما رأيتها ذكرت (هنا تركنا سطرين يراجع فيها فرائد السمطين) فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ، فتتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة ، وتتذكر فراقى أخرى ، وتستوحش إذا جنبها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى فيناديها بما نادى به مريم بنت عمران فيقول : يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة ائني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يشتد بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران ترضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت من الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة (هنا تركنا سطرين يراجع فيها فرائد السمطين) ، وأما الحسن (ع) فإنه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضيء قلبي وثمره فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فإنه ليس مني ، وإنني إذا نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي ، ولا يزال الأمر به حتى يقتل بالسهم ظمأ ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء ، والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تغم عينه يوم تعمى العميون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ؛ وأما الحسين فإنه مني ، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ورحمة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة - وباب نجات الأمة أمره أمري ، وطاعته طاعتي ، كآني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ، فأضه في منامه إلى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها

إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك سادات شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكباش مظلوماً ، ثم بكى رسول الله عليه (وآله) وسلم وبكى من حوله ، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقول : اللهم اني أشكو اليك ما يلقي أهل بيتي بعدي ثم دخل منزله .

(قال المؤلف) أخرج المحويني الشافعي هذا الحديث الشريف في فرائد السمطين ونقلناه عنه بألفاظه وتركنا بعض ألفاظه ، فمن أراد الاطلاع على تمام الحديث فليراجع الكتاب المنقول عنه ، أو يراجع (غاية المرام للحجة السيد البحراني ص ٤٨) أو أمالي الصدوق ابن بابويه ثم لا يخفى على أهل العلم والفضل أن مضامين هذا الحديث رويت في كتب علماء أخواننا أهل السنة في ضمن أحاديث عديدة يطول المقام بذكرها وقد أخرجنا أكثرها في تأليفنا (الدررة البيضاء في أحوال فاطمة الزهراء) المخطوط .

الحديث السادس عشر

(في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى) تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي المولود سنة ٦١٥ هـ والمتوفى سنة ٦٩٤ هـ (ص ٨٦) طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ ، أخرج تحت (ذكر اختصاصه بعشر) (أي اختصاص علي ع) عن عمرو بن ميمون قال : اني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا : يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو من هؤلاء ، قال بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمرى : - (قال) فانتدوا يتحدثون ثم جاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي (ص) : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ،

قال فاستشرف لها من استشرف ، فقال أين علي ؟ قالوا هو يطحن ، قال فما كان أحدكم يطحن ؟ فجاء وهو أرمدا لا يكاد يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاء إياها ، فجاء بصفية بنت حبي ، قال : ثم بعث أبو فلان (أي أبو بكر) بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه ، قال : وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلي معي جالس فأبوا ، قال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ، ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : قال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، قال وأخذ (ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال : وشرى نفسه ولبس ثوب النبي (ص) ثم نام مكانه ، فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو بكر وعلي نائم ، قال أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : (فقال يا نبي الله) فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بشر ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه ، فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نزميه فلا يتضور وأنت تتضور (أي تلتوي وتقلب) وقد استكثرنا ذلك ، قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال فقال له علي : أخرج معك ؟ قال ، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم : لا ، فبكى علي ، فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس ببي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدي ، قال وسد أبواب المسجد إلا باب علي قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، وقال : ومن كنت مولاه فعلي مولاه . قال : وأخبر الله عز وجل أنه قد رضي عن

أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا انه سخط عليهم بعد (الحديث) .

(قال المؤلف) ثم قال المحب الطبري : أخرجه بتامه أحمد وأبو القاسم
الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، وأخرج النسائي بعضه ثم شرح
بعض الفاظ الحديث ، وقد أخرج بعض الفاظ الحديث علي المتقي الحنفي في كنز العمال
(ج ٦ ص ١٥٣) عن مستدرك الحاكم النيسابوري الشافعي وعن مسند أحمد
ابن حنبل ، واليك لفظه : قال في الحديث ال (٢٥٥٩) (قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنك ليس بنبي إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (حم ك
عن ابن عباس) أي أخرجه أحمد في المسند والحاكم في المستدرك للصحيحين ،
وحيث أن لفظ حديث الحاكم فيه اختلاف وفيه زيادات مهمة نافعة نذكر
حديثه بتامه مسنداً ، قال في الجزء الثالث (ص ١٣٢) طبع حيدر آباد دكن
سنة (١٣٤١ هـ) ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
ببغداد من أصل كتابه حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا
يحيى بن حماد ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس عند
ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو
بنا من بين هؤلاء ، قال فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم ، قال وهو يومئذ
صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدءوا (فانتدوا) فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ،
قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقموا في رجل له بضع عشرة فضائل
ليست لأحد غيره ، وقموا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم
لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف
لها مستشرف ، فقال أين علي ؟ فقالوا إنه في الرحى يطحن ، قال : وما كان
أحدم ليطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمداً يكاد أن يبصر ، قال : فنفت في
عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبي ، قال ابن
عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها

منه ، وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ، فقال ابن عباس : وقال النبي (ص) لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ، قال : وعلي جالس معهم ، فقال رسول الله (ص) - وأقبل على رجل رجل منهم - فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، فقال لعليّ : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها ، قال : وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قال ابن عباس : وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي (ص) ثم نام مكانه ، قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله (ص) فجاء أبو بكر وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنه رسول الله (ص) ، قال : فقال يا نبي الله ، فقال له علي : إن نبي الله (ص) قد انطلق نحو بئر ميمون (بئر قرب مكة) فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله (ص) وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه ، فقالوا إنك للثيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرمي به وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك ، فقال ابن عباس : وخرج رسول (ص) في غزوة تبوك وخرج بالناس معه ، قال : فقال له علي : أخرج معك ؟ قال : فقال النبي (ص) : لا ، فبكى علي ، فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة ، قال ابن عباس وقال له رسول الله (ص) : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ، قال ابن عباس : وسد رسول (ص) أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجدجنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال ابن عباس : وقال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فإن مولاه علي ، قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك (الحديث) .

(قال المؤلف) وأخرج الحديث أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٣٣٠ طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ) وفي لفظه اختلاف ، وهذا نصه : قال : حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو من هؤلاء (قال) فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، (قال) وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، (قال) فانتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، (قال) فجاء ينقض ثوبه ويقول أف وتف وقموا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله (قال) فاستشرف لها من استشرف (قال) أين علي ؟ قالوا هو في الرحى يطحن ، (قال) : وما كان أحدكم ليطحن ؟ (قال) : فجاء وهو أرمدا لا يكاد يبصر ، (قال) ففتفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي ، (قال) ثم بعث فلانا (أي أبا بكر) بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه ، (قال) : وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ (قال) : وعلي معي جالس فأبوا ، فقال علي : أنا أو اليك في الدنيا والآخرة ، قال : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، (قال) فتركه ، ثم أقبل على رجل (رجل) منهم فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا ، (قال) : فقال علي أنا أو اليك في الدنيا والآخرة ، فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة ، (قال) : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، (قال) : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال : وشري علي نفسه ، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه ، (قال) : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم ثم قال - وأبو بكر يحسب أنه نبي الله (قال) : فقال يا نبي الله (قال) فقال له علي : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بشر ميمون فأدر كه ، (قال) فانطلق أبو بكر فدخل معه

الغار ، (قال) : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور (أي يتلوى) قد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للثيم كان صاحبك نرمة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك (قال) وخرج بالناس في غزوة تبوك (قال) فقال علي أخرج معك ؟ (قال) فقال له نبي الله لا ، فبكى علي فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، (قال) وقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنت وليي في كل مؤمن بعدي (وقال) سدوا أبواب المسجد غير باب علي (فقال) فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (قال) وقال من كنت مولاه فأنت مولاه علي (قال) وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا انه سخط عليهم بعد (الحديث) .

(قال المؤلف) بالتأمل في حديث المسند لأحمد بن حنبل تعرف الفرق بينه وبين الأحاديث المتقدمة من العذف والاسقاط ، وقد أخرج الحديث الذهبي في تلخيص المستدرك للمحاكم للجزء الثالث (ص ١٣٢) المطبوع مع المستدرك في حيدرآباد دكن سنة ١٣٤١ هـ ، مع اختلاف يسير في بعض الفاظ زني المعنى سواء ، وقال في آخره (صحيح) أي الحديث صحيح ، كما أن الحاكم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) بهذا السياق .

ومن علماء السنة الذين أخرجوا هذا الحديث الشريف بتمامه أو أخرج بعض ألفاظه ، العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة (ص ٢٣٤ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ) فقد أخرج في ضمن المناقب السبعين المذكورة في كتابه (قال) : الحديث الحادي والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) لعلي لما خرج إلى غزوة تبوك وخرج الناس

معه دون علي فبكى (علي (ع)) (فقال له (ص)) أما ترضى أن تكون مني
 بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا
 وأنت خليفتي ، رواه ابن المغازلي (الشافعي) ، وأخرج الحديث أيضاً النسائي
 في كتاب الخصائص (ص ٧) طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ وفيه زيادة واختلاف ،
 وأخرج الحديث أيضاً المحب الطبري الشافعي في كتابه (الرياض النضرة في
 مناقب العشرة) ج ٢ ص ٢٠٣ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ ولفظه يساري ما
 أخرجه في كتابه (ذخائر العقبى) وقد تقدم نقله ، وقد ذكرنا الموارد المختلفة
 عند ذكر حديث الذخائر ، وقد شرح المحب الطبري الشافعي بعض ألفاظ
 الحديث في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٤) وقال : (إئتدوا) أي جلسوا في
 النادي (أف وتف) أي قدر له ، و (النفث) شبيه بالنفخ ، وهو أقل من
 التفل لا ريق معه ، وأوله النفخ ثم النفث ثم التفل ثم البزق ، و (التضور) الصباح
 والتلوي عند الضرب ظهراً لبطن (وقيل) الضور بمعنى الضر .

ومن علماء السنة الذين أخرجوا الحديث العلامة عبيد الله أمرتسرى بن مظهر
 جمال المتخلص ببطل الحنفي فقد أخرج في كتابه (أرجح المطالب في عد
 مناقب علي بن أبي طالب ص ٦٩٢) طبع لاهور سنة ١٩٦١ م ، ولفظه يساري
 ما في مسند أحمد بن حنبل ، غير أنه أسقط بعض ألفاظ الحديث أو أسقطه
 الطابع والله أعلم ، وبعد ما تقدم نقله من كتب علماء السنة لا أثر ولا فائدة
 لاسقاط ألفاظ الحديث ، ثم ذكر عبيد الله أمرتسرى : أن الحديث أخرجه
 جماعة من أعاضم علماء السنة (منهم) أحمد بن حنبل في مسنده ، وقد تقدم
 لفظه ، (منهم) النسائي في الخصائص ، ولم نذكر لفظه لعدم حضور
 الكتاب لدينا (ومنهم) ابن جرير الطبري ، وأبو يعلى ، والحاكم في
 المستدرک ، وقد تقدم لفظه ، والخوارزمي ، وابن عساكر ، والكنجي
 الشافعي في كفاية الطالب ، والطبري في الرياض النضرة وقد تقدم لفظه ،
 والسيوطي في جمع الجوامع ، وقد تقدم نقله من كنز العمال الذي هو تبويب جمع
 الجوامع (وأما الخصائص العشر) التي ذكرها عبد الله بن عباس (فمنها) قوله

(ص) : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فقوله (ص) هذا لعليّ (ع) كان في قضية فتح خيبر ، وهذا حديث مشهور رواه العلماء في كتبهم المعتبرة ، ورواه البخاري في الجزء (١٢ ص ٣٠١ و ٣٠٤) من صحيحه طبع الهند سنة ١٣٧٢ هـ ، ومسلم في صحيحه (ج ٢ ص ١٠٢ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ) ورواه غيرهما كاحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ٣٢٤ و ص ٣٢٥ وفي ج ٥ ص ٣٥٨) وأبو الفداء ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٣٦) وأبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٦٢) والترمذي في جامعه (ج ٢ ص ٤٦١ طبع الهند سنة ١٣٠١ هـ) والبيهقي في مصابيح السنة (ج ١ ص ٢٠١ طبع مصر سنة ١٣١٨ هـ) والحاكم في المستدرک للصحيحين (ج ٣ ص ١٠٨ و ص ١٣٣ طبع حيدرآباد دکن سنة ١٣٤٢) ومن الخصائص التي ذكرها عبد الله بن عباس بعث النبي (ص) علياً (ع) بسورة التوبة (سورة براءة) ، وهذه القضية أيضاً قضية مشهورة معروفة ذكرها المؤرخون والمحدثون والمفسرون في كتبهم (منهم) أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ١٥٠ - ص ١٥١) فقد أخرج بسنده عن حبيش عن علي (ع) أنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه واذهب به إلى أهل مكة واقراه عليهم (قال (ع)) فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وبهذا المضمون أخرجه أحمد بن حنبل في الجزء الثالث من مسنده (ص ٢٨٣) عن انس بن مالك ، وأخرج ذلك أيضاً جلال الدين السيوطي الشافعي في (الدر المنثور ج ٣ ص ٣٠٩) بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، وفيه زيادة عما في حديث أنس ، (ومن الخصائص) التي ذكرها عبد الله بن عباس في كلامه : أمر النبي (ص) عشيرته بمتابعة علي (ع) ، وجمعه (ص) علياً (ع) خليفة له عليهم يجب اطاعته ، أشار إلى ذلك بقوله (وقال لبني

عنه أيكم يواليني في الدنيا الخ) ، وقد تقدم تفصيل القضية في أول الكتاب
 (ومن الخصائص) التي ذكرها عبد الله بن العباس : قوله رضي الله عنه ، وكان
 (أي علي (ع)) أول من أسلم بن الناس بعد خديجة (ع) ، وهذه الخصوصية
 أظهر من الشمس لا تحتاج إلى شاهد أو بيان ، فكل من له فضل وعلم واطلاع
 ذكر هذه الخصوصية لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عند ذكره تاريخ حياته
 وفضائله ومناقبه ، (وأما الخاصة الثالثة) فهي قضية الكساء وآية التطهير التي
 نزلت في حق الخسة أهل الكساء (ص) ، وهي مشهورة معروفة ذكرها
 أرباب التفسير والحديث والتاريخ في كتبهم المعتبرة مفصلاً ، ولا يسع هذا
 المختصر ذكر كل ما ورد فيه فعليه نقتصر على ذكر بعض ذلك فنقول - حسب
 ما عثرنا عليه من الروايات المروية في الباب - يظهر أن الاجتماع تحت الكساء
 كان مكرراً وفي أمكنة عديدة ، قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق (ص
 ٨٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ) عند ذكره حديث الكساء (قال) قال المحب
 الطبري ان هذا الفعل (أي اجتماع أهل البيت (ص) تحت الكساء) تكرر منه
 صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرها ، وبه جمع بين اختلاف
 الروايات في هيئة الاجتماع وفيما جللهم به وما دعا لهم (الخ) .
 (قال المؤلف) لا شك في أن الاجتماع تحت الكساء أو غيره
 كان مكرراً وفي أمكنة عديدة وكان للنبي (ص) في تكراره غايات
 عديدة عرفها لأصحابه ولأهل بيته لعلمهم يأخذون بذلك ويصلح
 به أمور دينهم ودنياهم ، فمن الأمكنة التي وقع الاجتماع تحت الكساء بيت
 فاطمة الزهراء (ع) ، ففي مستدرك الصحيحين للحاكم (ج ٣ ص ١٤٧) أخرج
 بسنده عن وائلة بن الأصقع ، قال أتيت علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة انطلق
 إلى رسول الله (ص) يدعوه ، فجاء مع رسول الله (ص) فدخلا ودخلت معها
 فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى
 فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال : هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي

أحق (ثم قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک (وقال) (م) أي صحيح على شرط مسلم . وفي كنز العمال (ج ٧ ص ٢٠٤) لعليّ المتقي الحنفي الهندي أخرج بسنده عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة إيتني بزوجهك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيبريا أصبناه من خيبر ثم رفع يديه فقال : اللهم إن هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد (قالت أم سلمة) فرفعت الكساء لأدخل فجدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال : إنك على خير (ع كر) أي في مسند أبي يعلى وتاريخ ابن عساکر وفي رشفة الصادي ص ٣٠ أخرج نحوه عن أم سلمة وقال في آخره : وفي رواية أخرى (قال (ص)) اللهم انهم مني وأنا منهم -م- فأجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم ، وفي جامع الترمذي (ج ٢ ص ٣٩٣ و ص ٤٦٧) أيضاً أخرج ما يثبت أن القضية كانت في بيت أم سلمة ، وفي ذخائر العقبى (ص ٢١) أخرج عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثوباً وجلله فاطمة والحسن والحسين وهو معهم وقرأ هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت (أم سلمة) فجئت أدخل معهم فقال مكانك انك على خير ، ثم أخرج الحديث الأول الذي أخرجناه من كنز العمال .

(قال المؤلف) - لو دققنا النظر علمنا أن الاجتماع تحت الكساء قد تكرر في بيت أم سلمة أيضاً ، وبه قال المحب الطبري كما في تاريخ ابن عساکر (ج ٤ ص ٢٠٤) ، قال : قال المحب الطبري : والظاهر أن هذا الفعل (أي الاجتماع تحت الكساء أو غيره) تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة (قال) ويدل عليه اختلاف هيئة الاجتماع وما جلاهم به ودعاهم في جواب أم سلمة (وأما قوله (رض) وشري نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم) فقد

أشار به إلى قضية مبيته (ع) على فراش النبي (ص) ليلة الهجرة إلى المدينة المنورة ، فهذه الخصوصية معروفة مشهورة ذكرها أرباب التفسير والحديث والتاريخ في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فمن ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٥) ، طبع مصر سنة ١٢٨٦ هـ ، وابن أبي الحديد الشافعي في شرحه على نهج البلاغة (ج ١ ص ٣٧٨ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ) والقرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد في تفسيره (ج ٣ ص ٢١ طبع مصر سنة ١٣٥٧) وأبو بكر محمد بن الحسن الشافعي في تفسيره المعروف بتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ١ ص ٢٨١ طبع مصر سنة ١٣٢١ هـ) ، ونور الدين علي بن محمد المكي المالكي المعروف بابن الصباغ في كتابه في الفصل الأول الذي يذكر فيه شجاعة الأمير (ع) (وأما قوله رضي الله عنه) : وخرج بالناس في غزوة تبوك (قال) فقال له علي أخرج معك ؟ (قال) فقال له لا فيكفي علي فقال : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك ليس بنبي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي) فهو اشارة إلى ما فعله عليه الصلاة والسلام من تركه لعلّي (ع) في المدينة المنورة خليفة عنه وعيناً عليها ، وقد ذكر ذلك كل من ذكر غزوة تبوك مفصلاً ، وفي الموضوع فضيلتان بل حديثان في حديث المنزلة ، وهو حديث مشهور كتب فيه كتب خاصة ، وذكره علماء السنة والامامية في كتبهم ، وأما من ذكر حديث المنزلة من علماء السنة (فمنهم) البخاري في صحيحه (ج ١٤ ص ٣٨٦ و ج ١٧ ص ٤٧٥) في باب غزوة تبوك ، (ومنهم) مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٣٢٣ وفي ج ٢ ص ٣٢٤ أيضاً بسند آخر ، (ومنهم) الترمذي في جامعته ج ٢ ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ (ومنهم) الحاكم النيسابوري في مستدرک الصحاحين طبع حيدر آباد دکن سنة ١٣٤٢ هـ في ج ٣ ص ١٠٨ منه (ومنهم) ابن ماجه القزويني في سننه ج ١ ص ٢٨ طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ (ومنهم) النسائي في الخصائص ص ٨ و ص ٢٨ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ (ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخه طبع مصر سنة ١٣٤٩ في ج ٣ ص ٢٩٩ منه (ومنهم) أبو داود الطيالسي في

سنه ج ١ ص ٢٩ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٢١ هـ ، (ومنه) ابن العساكر
في تاريخه المعروف بتاريخ ابن العساكر ج ٤ ص ١٩٦ طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ ،
(ومنه) أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٧٠ و ص ١٨٥ و ص ٣٣١ ،
وفي ج ٣ ص ٣٢ و ج ٦ ص ٣٦٩ ، (ومنه) أبو الفداء بن كثير اسماعيل بن
عمر الدمشقي في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠ ، طبع مصر سنة
١٣٥١ هـ (وأما قوله) رضي الله عنه (وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت ولي كل مؤمن بعدي) فهو إشارة إلى ما في الخطبة التي خطبها رسول
الله (ص) في غدیر خم ، وقال فيها مخاطباً لابن عمه علي بن أبي طالب لما
نصبه في مكانه وجعله خليفته من بعده ، والخطبة التي خطبها معروفة مشهورة
ذكرها علماء السنة والامامية في كتبهم ، ومن جملة ألفاظها (أنت ولي كل مؤمن
بعدي) ولفظ ابن عباس هذا أخرجه جماعة من علماء السنة (منهم) أبو داود
الطيالسي في مسنده أو سننه (ج ١١ ص ٣٠٦) (ومنه) أبو الفداء بن كثير
في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٥ ، (ومنه) الترمذي في جامعته (ج ٢ ص
٤٦٠) ، (ومنه) المحب الطبري في ذخائر العقبى (٦٨) وفي الرياض
المنضرة (ج ٢ ص ١٧٠) وفيه أخرج الحديث بالفاظ مختلفة عن كتب متعددة
وجعله من اختصاصاته ، قال (ذكر اختصاصه بأنه من النبي صلى الله عليه
وسلم وأنه ولي كل مؤمن بعده) قال: عن عمران بن حصين فذكر تفصيلاً وقال
في آخره ما مضمونه: إنهم اشتكوا إلى رسول الله من علي بن أبي طالب (ع)
فأقبل رسول الله (ص) إلى المشتكي فقال: ما تريدون من علي؟ ثلاثاً (ثم
قال (ص)) إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (قال): خرتجه
الترمذي وأبو حاتم ، وخرتجه أحمد (بن حنبل) فقال: قال رسول الله (ص)
للمشككي من علي بن أبي طالب (ع) - وقد تغير وجهه - دعوا علياً دعوا
علياً ، علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، (قال) وعن بريدة
(فذكر حديثاً مفصلاً لسنا بصده) وقال في آخره: قال رسول الله (ص)
للمشككي من علي (ع) ولمن تكلم في حقه: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه

وهو وليكم بعدي ، وذكر الشيخ القندوزي الحنفي في الينابيع (ص ٥٢ -
ص ٥٦) أحاديث عديدة في المطالب (منها) حديث عمران بن حصين المتقدم
ذكره (ومنها) حديث وهب بن حمزة قال : سأفرت مع علي بن أبي طالب
فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته (إلى) النبي (ص) فقال : لا تقولن هذا
لعلي فإنه وليكم بعدي ، أخرجه في الاصابة في أحوال وهب بن حمزة (قال) :
وفي المشكاة عن عمران بن حصين قال ان النبي (ص) قال : ان علياً مني وأنا
منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، رواه الترمذي (قال) : وفي كنوز الدقائق
للناوي (قال النبي ص) علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (قال) :
وفي المناقب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لقد سمعت رسول الله (ص)
يقول في علي خصلاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً ،
قوله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله : علي مني كهارون من
موسى ، وقوله علي مني وأنا منه ، وقوله علي مني كنفي طاعته طاعتي
ومعصيته معصيتي ، وقوله : حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله ، وقوله
ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله ، وقوله : علي حجة الله على عباده وقوله :
حب علي إيمان وبغضه كفر ، وقوله : حزب علي حزب الله وحزب أعدائه
حزب الشيطان ، وقوله : علي مع الحق والحق معه لا يفترقان ، وقوله : علي
قسيم الجنة والنار ، وقوله : من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق
الله ، وقوله (ص) : شيعه علي هم الفائزون .

(قال المؤلف) لا يخفى على أهل الفضل والدراية ان هذا الحديث الشريف
الذي أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٥٥ طبع
اسلام بول ، حديث روى فيه أحاديث عديدة وذكر فيها فضائل مهمة لأمر
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وجميع ما ذكره جابر بن عبد الله رضي الله
عنه في هذا الحديث مروى في كتب علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم
بالانفراد والاجتماع ، وذكرها على الانفراد يحتاج إلى سفر خاص ، ومن أراد

الاطلاع عليها فعليه مراجعة كتاب الرياض النضرة وكتاب ذخائر العقبي للمحب الطبري ، وكتاب كفاية الطالب للكنجي ، ومناقب الخوارزمي ، والفصول المهمة ، ورشفة الصادي والاتحاف بحب الاشراف ، وكتاب (أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) تأليف العالم الفاضل عبيد الله أمرتسرى المطبوع بـلاهور سنة ١٩٦١ ميلادي ، وفي هذا الكتاب يظفر المطالع على جميع ما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي (ص) في أحاديث خاصة منفردة ، ويتمكن المطالع في هذا الكتاب من معرفة العلماء الذين أخرجوا الأحاديث في كتبهم من علماء السنة فقط (وأما قوله رضي الله عنه : وسد أبواب المسجد إلا باب علي الخ) فقوله هذا إشارة إلى الحديث المشهور ، وهو أمره (ص) بسد الأبواب التي كانت للمهاجرين في المسجد وذلك بأمر الله تعالى ، وإجمال ذلك ما ذكره الحاكم في المستدرک للصحيحين (ج ٣ ص ١٢٥) عن زيد بن أرقم قال كان لنفر من أصحاب رسول الله (ص) أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي (قال) فتكلم الناس في ذلك ، فقام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي فقال فيه قائلكم ، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته .

(وفي كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٨) قال ان النبي (ص) بعث علياً إلى الصحابة في سد الأبواب التي كانت لهم في المسجد ، (وفي لفظ) قال (ص) لعلي انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم (قال علي ع) فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة فقلت يا رسول الله ففعلوا إلا حمزة فقال رسول الله قل لحمزة فليحول بابه ، فقلت إن رسول الله (ص) يأمرك ان تحول بابك فحواله ، فرجعت إليه وهو قائم يصلي ، فقال ارجع إلى بيتك .

وفي جامع الترمذي (ج ٢ ص ٤٦٢) قال روي عن ابن عباس ان النبي (ص) أمر بسد الأبواب إلا باب علي .

وفي المستدرک للحاکم (ج ٣ ص ١٢٥) أخرج عن أبي صالح عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : لقد أوتي علي أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم ، جوار رسول الله في المسجد ، والراية يوم خيبر ، والثالثة تزويجه بفاطمة (ع) وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ١٢٦) من مسند عبد الله بن عمر قال : كنا في زمن النبي (ص) نقول خير الناس أبو بكر ، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، زوجه رسول الله (ص) ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، (وفي كثر العيال ج ٦ ص ٣٩٣ قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم ، قيل وما هي ؟) قال (تزوج فاطمة بنت رسول الله (ص) ، وسكناه المسجد مع رسول الله (ص) يحل له فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر) وأما قوله رضي الله عنه : وقال (ص) ومن كنت مولاه . فعلي مولاه) فهو إشارة إلى حديث الغدير وما بين فيه (ص) في أحوال ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) ، وشرح ذلك يحتاج إلى مؤلف خاص وقد كتبت فيه كتب خاصة (منها) ما ألفه العلامة الحجة السيد مير حامد حسين الهندي رحمه الله فإنه ألف مجلداً خاصاً في سند حديث الغدير ومجلداً آخراً خاصاً في الفاظ حديث الغدير ، وقد ألف العلامة الحجة الأميني حفظه الله ما يزيد على أربعة عشر مجلداً في حديث الغدير طبع منها أحد عشر مجلداً وهو مستمر في طبع بقية الأجزاء ، وقد ذكر عبيد الله أمر تسري في أرجح المطالب (ص ٥٥٣ - ص ٥٥٦) ١٧٥ علماً من علماء السنة الذين أخرجوا حديث الغدير في مؤلفاتهم وذكر أسماءهم على حسب السنين من المائة الثانية إلى المائة العادية عشرة .

الحديث السابع عشر

في مناقب ابن المغازلي علي بن الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، (قال أخبرنا)
ابراهيم بن محمد بن خلف الحماد السقطي (قال أخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن
أحمد (قال حدثنا) أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري الراعظ
بواسطة في القراطسين (قال حدثنا) سليمان بن أحمد المالكي (قال حدثنا)
أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي (حدثنا) ثوبان عن داود (حدثنا) مالك بن
غسان النهشلي (حدثنا) ثابت عن أنس (قال) انقض كوكب على عهد رسول
الله (ص) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقض هذا النجم في داره فهو
الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي فأنزل الله تعالى (والنجم
إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى) .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف أخرجه جمع كثير من علماء السنة
والإمامية رضوان الله عليهم في كتبهم المؤلفة في التفسير والحديث والتاريخ ،
فمن الإمامية العلامة السيد هاشم البحراني فقد أخرجه (في غاية المرام ص ٤٠٩)
نقلا من مناقب ابن المغازلي الشافعي ، وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي
في (ينابيع المودة ص ٢٣٦) طبع اسلامبول ، فقال ما هذا لفظه : عن ابن
عباس قال كنا جلوساً بمكة مع طائفة من شبان قريش وفينا رسول الله (ص)
إذ انقض نجم ، فقال (ص) من انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي ،
فقاموا ونظروا وقد انقض في منزل علي فقالوا (للنبي ص) قد ضللت بعليّ
فنزلت (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، الآية) رواه ابن
المغازلي .

(قال المؤلف) لفظ الحديث المروي عن ابن المغازلي الشافعي يخالف

ما نسب اليه الشيخ سليمان في ينابيع المودة فإن المروي في مناقبه لفظان أحدهما ما تقدم نقله برواية أمي ، واللفظ الثاني يخالف ما روي عن أنس أيضاً واليك نصه .

الحديث الثامن عشر

في مناقب ابن المغازلي الشافعي ، (قال أخبرنا) أبو طالب محمد بن أحمد ابن عثمان (قال أخبرنا) أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذناً (قال حدثنا) أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي حماد (قال حدثنا) علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري (قال حدثنا) هشيم بن أبي بشر عن سعيد (بن جبير) عن ابن عباس رضي الله عنه (قال) كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي (ص) إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله (ص) : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب ، قالوا يا رسول الله غويت في حب علي ، فأنزل الله (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) (إلى قوله) بالأفق الأعلى) .

(قال المؤلف) هذا هو اللفظ الثاني المذكور في المناقب لابن المغازلي ، وقد أخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٤٠٩) ، وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٣١ هذا الحديث بسنده المتصل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولفظه ولفظ ابن المغازلي سواء إلا في سند الحديث فما أخرجه القندوزي في ينابيع المودة - وقد تقدم لفظه - حديث آخر روي عن ابن عباس أو حديث مروى بالمعنى والله أعلم ، هذا وقد أخرج الشيخ عبيد الله في كتابه (أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ص ٧٢ ، طبع باكستان مغربي لاهور سنة ١٩٦١ م ، ولفظه

يساوي لفظ الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة ، ثم ذكر بعد نقله الحديث أن الحديث أخرجه ابن المغازلي ، وصاحب الينابيع ، وذخائر العقبي ، وقد ذكرنا أن لفظ ابن المغازلي يخالف ما في الينابيع ولم نعث عليه في ذخائر العقبي .

الحديث التاسع عشر

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب ص ٧٩) قال (أخبرنا) العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ، (أخبرنا) أبو القاسم الحافظ (أخبرنا) أبو القاسم ابن السمرقندي (أخبرنا) أبو القاسم بن مسعدة (أخبرنا) عبد الرحمن بن عمرو الفارسي (أخبرنا) أبو أحمد بن عدي (حدثنا) علي ابن سعيد بن بشير (حدثنا) عبد الله بن داهر الرازي (حدثنا) أبي عن الأعمش عن عباية ، عن ابن عباس ، (قال) ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب (ع) فإني سمعت رسول الله (ص) وهو يقول هذا : أول من آمن بي وأول من يصفحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يمسوب المؤمنين ، والمال يمسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي .

(ثم قال الكنجي) : قلت هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي (ع) في الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى .

(قال المؤلف) في هذا الحديث الشريف اثبت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فضائل ومناقب عديدة (منها) انه (ع) أول من آمن بالله وقد روي في كتب علماء السنة في إثباته أحاديث كثيرة (ومنها) انه (ع) أول من يصفح النبي (ص) في المحشر ويوم القيامة (ومنها) انه (ع) فاروق الأمة اي الذي يفرق بين الحق والباطل ، وقد ورد في إثباته احاديث كثيرة

(ومنها) انه (ع) يعسوب المؤمنين اي سلطانه ومقتداهم وقد روي فيه احاديث كثيرة في كتب الفريقين ثبت ذلك (ومنها) انه الصديق الأكبر ، وقد روي في كتب علماء السنة والامامية في إثبات هذه المنقبة لأمير المؤمنين خاصة احاديث كثيرة (ومنها) انه (ع) باب علم النبي (ص) . وقد كتب في إثبات هذه المنقبة له (ع) كتب خاصة (ومنها) انه (ع) خليفة رسول الله (ص) بعده وهو الذي نحن بصدد إثباته وقد تقدم في هذا الكتاب احاديث كثيرة في ذلك مروية بطرق متعددة من علماء السنة ، وستمر عليك إن شاء الله احاديث أخرى غير ما تقدم ، وفي جميعها تصريح بأنه (ع) خليفة من بعده ، فلا يبقى إذاً مجال للإنكاره .

الحديث العشرون

(في ينابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ص ٢٤١) أخرج في ضمن المناقب السبعين التي يذكرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، عن أبي سعيد الخدري (قال) خطب رسول الله (ص) فقال : أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بها لن تضلوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (ثم قال الشيخ سليمان الحنفي) أورده الثعلبي (أي في تفسيره) وذكره الامام أحمد بن حنبل في المسند بمعناه .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف من جملة الأحاديث المعروفة بحديث الثقلين ، وقد روي هذا الحديث بطرق عديدة وبألفاظ مختلفة في كتب علماء السنة وعلماء الامامية ، وقد ألفت في إثبات هذا الحديث مؤلفات خاصة ، وفيما ذكره علماء السنة في كتبهم المعتبرة كفاية ، واليك أسماء بعض تلك الكتب (منها) صحيح مسلم فإنه أخرج حديث الثقلين بسندين في الجزء الثاني من

صحيحه (ص ٣٢٦ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ) (ومنها) مصابيح السنة للبغوي (ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ طبع مصر سنة ١٣١٨ هـ) - (ومنها) مسند أحمد بن حنبل طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ فإنه أخرجه بألفاظ مختلفة في موارد عديدة من مسنده في (ج ١ ص ٣٧١) ، وفي (ج ٣ ص ٢٦) وفي (ج ٥ ص ١٨٢) ، وفي (ج ٤ ص ٣٦٦) و (ص ٣٦٧) أخرج فيه حديثين بسندين ، وفي (ج ٣ أيضاً ص ١٧) و (ص ٥٩) أخرج فيه حديثين بسندين ، وفي الدر المنثور لجلال الدين السيوطي الشافعي (ج ٢ ص ٦٠) طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ ، أخرج الحديث من كتب عديدة وفي كنز العمال (ج ١ ص ٤٧) أخرجه أيضاً من كتب متعددة ، ولو راجعت كتاب غاية المرام للعلامة السيد هاشم البحراني رحمه الله ترى ما يزيد على سبعين حديثاً في ذلك ، تسعة وثلاثون منها من الكتاب نفسه وما زاد فقد استدر كناه من الأحاديث المروية في كتب علماء السنة في باب حديث الثقلين ، ومن أحاديث الثقلين التي فيها تصريح بأن أهل البيت (ع) خلفاء رسول الله (ص) ما أخرجه الحموي في فرائد السمطين .

الحديث الحادي والعشرون

(في فرائد السمطين) للحموي الشافعي (ج ٢ باب ٣٣) قال حدثنا الحسن بن شعيب الجوهري ابو محمد (قال حدثنا) عيسى بن محمد العلوي (قال حدثنا) ابو عمرو احمد بن ابي حازم الغفاري (قال حدثنا) عبد الله ابن موسى عن شريك عن الدكني بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت (قال) قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) أخرج علماء السنة في كتبهم المعتبرة حديث زيد بن ثابت مع اختلاف في بعض الفاظه .

الحديث الثاني والعشرون

(في كنز العمال) لعليّ المنقي الحنفي (ج ١ ص ٤٤) أخرج بسنده عن زيد بن ثابت ، (قال قال رسول الله (ص)) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (من مسند أحمد بن حنبل ومن المعجم الكبير للطبراني عن زيد بن ثابت) .

(قال المؤلف) تقدم حديث الثقلين من مسند أحمد مع اختلاف في اللفظ ، وما أخرجه في كنز العمال غير ما تقدم ، وقد أخرجه من المعجم الكبير للطبراني ، ولا يخفى على أهل الفضل أن جميع ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من أحاديث هي صحيحة لأن الطبراني صرح بأنه لا يخرج في معجمه الكبير إلا الأحاديث الصحيحة .

الحديث الثالث والعشرون

(في الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور) - ج ٢ ص ٦٠ طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ أخرج بسنده من مسند أحمد عن زيد بن ثابت (قال) قال رسول الله (ص) ، إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) أخرج أحمد بن حنبل الحديث الذي رواه جلال الدين الشافعي في الدر المنثور عنه مسنداً في الجزء الخامس (ص ١٨٢) من مسنده ، وقال : قال عبد الله (بن أحمد بن حنبل) قال حدثني أبي (قال حدثنا) أسود بن عامر (قال حدثنا) شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم خليفتين

كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض -
وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) التردد في الحديث من الراوي ، ويختلف الحديثان في
الكلمات التي تردد فيها الراوي فقط وأما في سائر الفاظه فيها سواء .

الحديث الرابع والعشرون

(أخرج) أبو اسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره لسورة آل عمران
في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) قال حدثنا الحسن بن
محمد بن حبيب (قال) وجدت في كتاب جدي بخطه (قال حدثنا) الفضل
ابن موسى الشيباني (أخبرنا) عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي
سعيد (قال) سمعت رسول الله (ص) يقول أيها الناس أني تركت فيكم
الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب
الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال ما بين السماء والأرض - وعترتي
أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) عثرنا على جزء من تفسير الثعلبي في خزانة كتب الامام الثامن
علي بن موسى الرضا (ع) في خراسان وكان هذا الحديث مدرجاً عليه .

الحديث الخامس والعشرون

(في كنز العمال) ج ١ ص ٤٧ أخرج بسنده من المعجم الكبير للطبراني
عن زيد بن أرقم (قال قال رسول الله ص) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض (طب عن زيد بن أرقم) اي في المعجم الكبير للطبراني بسنده
عن زيد بن أرقم .

(قال المؤلف) تقدم حديث نحوه من كنز العمال من المعجم الكبير للطبراني ،
ومن مسند احمد بن حنبل ، ومن سنن سعيد بن منصور عن زيد بن ارقم ،
وحسب الاصطلاح عند المحدثين يتعدد الحديث باختلاف رواته واختلاف الفاظه
فهو حديث آخر فيه تصريح من الرسول الأكرم (ص) بأن الخلفاء من بعده
عترته ، وهم علي بن أبي طالب (ع) وولدها الحسن والحسين (ع) وارلاهما ،
وسيمر عليك حديث من النبي (ص) قد عين (ص) فيه اسماء خلفائه بعد الحسين (ع)
واحداً بعد واحد .

الحديث السادس والعشرون

(في بنابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي نقل كتاب (مودة
القريبى) تأليف العلامة المير سيد علي بن شهاب الهمداني بتمامه و كاله من (ص ٢٤٢
إلى ص ٢٦٦) وهو كتاب يحتوي على اربع عشرة مودة ذكر فيها فضائل النبي
(ص) واهل البيت عليهم السلام وفي المودة الرابعة التي في ص ٢٤٨ منه اخرج
عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال : قال رسول الله (ص) ، يا علي انت
تبرىء ذمتي وانت خليفتي على امتي .

(قال المؤلف) اخرج السيد في هذه المودة أحاديث عديدة في فضل أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وفي جميعها ما يثبت أن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب (ع) هو الخليفة والامام بعد النبي (ص) ، واليك الأحاديث
على نحو الاختصار ، عن علي (ع) إن في اللوح المحفوظ تحت العرش ، مكتوباً :
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وعن أنس قال كنت مع النبي (ص) فأقبل
علي فقال ، هذا حجة الله على امتي يوم القيامة عند الله ، وعن ابن عباس رضي
الله عنه ، قال نظر النبي (ص) إلى علي فقال أنت سيد في الدنيا وسيد في

الآخرة ، من أحببك فقد أحبني ، حبيبك حبيبي وحبيب الله ، وعدوك عدوي
وعدو الله والويل لمن أبغضك من بعدي ، وعن ابن عباس قال دعاني رسول الله
(ص) فقال : أبشرك ان الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي
فجعله كفو ابنتي فإن أردت أن تنتفع فاتبعه ، وعن بريدة (قال قال رسول
الله (ص) لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي) ، وعن حذيفة
(قال قال رسول ص) لو علم الناس أن علياً متى سمي أمير المؤمنين ما أنكروا
فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، وعن أبي هريرة قال قيل
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة (قال) قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح
فيه ، وقال تعالى : (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم
على أنفسهم ألسن بربكم) قالت الأرواح بلى ، قال الله تعالى أنا ربكم ، ومحمد
نبيكم ، وعلي أميركم . وعن عتبة بن عامر الجهني قال بايعنا رسول الله (ص) ،
على قول أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً نبيه ، وعلياً وصيه
فأي من الثلاثة تركناه كفرنا ، وقال لنا النبي (ص) ، أحبوا هذا - يعني علياً -
فإن الله يحبّه ، واستحبوا منه ، فإن الله يستحب منه ، وعن علي (قال قال
رسول الله (ص) ان الله تعالى جعل لكل نبي وصياً ، وجعل شيث وصي آدم ،
ويوشع وصي موسى ، وشمعون وصي عيسى ، وعلياً وصيي ، ووصيي خير
الأوصياء في البدء ، وأنا الداعي وهو المضيء (ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه في
أول العنوان) (قال) وعن أنس (قال قال رسول الله ص) يا أنس انطلق
فادع لي سيد العرب ، - يعني علياً - فقالت عائشة ألسنت سيد العرب ؟ قال
أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وعلي سيد العرب فلما جاء أرسلني النبي (ص) ،
إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن
تضلوا بعدي ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال هذا علي فأحبوه لحبي وأكرموه
لكرامتي فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى .

الحديث السابع والعشرون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة ص ٢٧٩) ما أخرجه ابن حجر الهيتمي في الصواعق في الفصل الثاني وهو أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال بعد نقله الحديث الأربعين (ص ٢٨٥) ، ما هذا نصه ، في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته : أها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما أخلفتم فيهما .

(قال المؤلف) في هذا الحديث صراحة بأن العترة خلفاء الرسول الأكرم (ص) ، وفيه حديث آخر ، وهو قوله (ص) : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، وهذا حديث أخرجه جمع كثير من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم ، أما علماء السنة الذين رووا هذا الحديث (فمنهم) المحويبي الشافعي في كتابه فرائد السمطين ج ١ باب ٣٧ قال أخبرني الامام أبو عبدالله محمد بن عمر بن أبي الحسن البخاري ، رواية عن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحرستاني عن العراوي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (قال) أنبأنا العاكم أبو عبد الله (قال) أنبأنا السيد أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسيني (قال) أنبأنا السيد الامام أبو طالب يحيى بن الحسين (قال) أنبأنا محمد بن علي العبدكي (قال) أنبأنا محمد بن يزداد (قال) أنبأنا يعقوب بن اسحاق ومحمد بن أبي سهل (قالا) أنبأنا أبو عمر (قال) أنبأنا الحرث (قال) حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي ، (قال) أنبأنا عمرو بن يزيد (قال) أنبأنا عبدالله بن حنظلة عن شهر ابن حوشب (قال) : كنت عند أم سلمة رضي الله عنها ، إذ استأذن رجل فقالت له من أنت (قال) : أنا أبو ثابت مولى علي (ع) فقالت أم سلمة مرحباً

بك يا أبا ثابت أدخل فدخل فرحبت به ، ثم قالت يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها (قال) تبع علي (ع) قالت وفقت ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والقرآن ، والحق والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) هذا الحديث فيه زيادة على المطلوب ، وقد أخرج الزنجشري في ربيع الأبرار - مخطوط - (وقال) ما هذا لفظه : استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة فقالت مرحباً بك يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها (قال) تبع علياً قالت وفقت ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ص) يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(قال المؤلف) أخرج السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٥٠٣ و ص ٥٠٤) حديث الحموي وحديث الزنجشري معاً (وأخرج) الخوارزمي في المناقب (ص ١٠٧) حديث الحموي مسنداً عن شهر بن حوشب مع اختلاف ، وهذا نصه : قال حدثني شهر بن حوشب قال كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل من أنت ؟ قال أنا أبو ثابت مولى أبي ذر قات مرحباً بابي ثابت أدخل فدخل ورحبت به وقالت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها (قال) مع علي بن أبي طالب قالت وفقت والذي نفسي بيده إنك مع الحق لقد سمعت رسول (ص) يقول : علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله ، ولولا أن رسول الله (ص) أمرنا أن نقر في حبالنا وبيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي .

(قال المؤلف) أخرج العياشي في المستدرک للصحيحين (ج ٣ ص ١٢٤) حديث شهر بن حوشب بسند آخر ، وهذا نصه : (أخبرنا) أبو بكر محمد بن

عبدالله الحفيد ، (حدثنا) أحمد بن محمد بن نصر (حدثنا) عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون (حدثنا) علي بن هاشم بن البريد عن أبيه (قال حدثني) أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقالت مع أمير المؤمنين (ع) فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقالت اني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكني مولى لأبي ذر ، فقالت مرحباً فقصصت عليها قصتي ، فقالت أين كنت حين طارت القلوب مطائراً؟ قلت إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس (قالت) أحسنت سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) .

(قال المؤلف) أخرج الذهبي في التلخيص للمستدرک في ذيل الحديث المتقدم الحديث عن هاشم بن البريد (قال) حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة عن النبي (ص) (أنه قال) علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (وقال هذا الحديث) صحيح .

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي الحنفي في (ج ٦ ص ١٥٣) من كنز العمال ما أخرجه الحاكم (وقال) ما هذا نصه : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (ك طس عن أم سلمة) أي أخرجه الحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الأوسط عن أم سلمة ، (وأخرج) جلال الدين السيوطي الشافعي في تاريخ الخلفاء (ج ١ ص ٦٧) طبع مصر (قال) أخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (وأخرج) ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٧٦ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ في جملة الأربعين حديثاً التي أخرجهما في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، قال :

الحديث الحادي والعشرون أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرثي علي الحوض (وأخرجه) الشيخ محمد الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين (ص ١٤٧) المطبوع بهامش نور الأبصار طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ ، وفي نور الأبصار (ص ٧٢) أخرج حديث أم سلمة أيضاً .

الحديث الثامن والعشرون

(أخرج) السيد هاشم البحراني في المناقب الصغير الذي طبع ببغداد نقلاً عن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري إن سلمان (قال) قلت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لكل نبي وصي فمن وصيك ؟ فسكت عني فلما كان بعد رأني (فقال) يا سلمان فأسرعت إليه وقلت لبيك ، (فقال) تعلم من وصي موسى ؟ (قلت) نعم يوشع بن نون (فقال) لم قلت ؟ (قلت) لأنه كان أعلمهم يومئذ (قال) فإن وصيي وموضع سري وخير من أخلف بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

(قال المؤلف) إن لسؤال النبي (ص) لسلمان من وصي موسى (ع) سرأ وهو إظهار أن الوصي للنبي يلزم أن يكون أعلم المرجودين من أمته وأكملهم وأشجعهم وأتقاهم ، وأهم الصفات اللازمة في الوصي العلمية ، ولما عرف سلمان سبب سؤال النبي (ص) أجابه بقوله (لأنه كان أعلمهم) فقال النبي (ص) لسلمان إن وصيه وخليفته وموضع سره علي بن أبي طالب (ع) لأن أعلم الموجودين من الصحابة في حياة الرسول الأكرم (ص) كان ابن عمه وأخاه علي ابن أبي طالب (ع) وأعلمية أمير المؤمنين من غيره أمر واضح لا يحتاج إلى دليل أو برهان يعرفه كل من راجع أحوال الصحابة الكرام ، هذا مضافاً إلى ما صرح به النبي (ص) في حق ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) من أنه أعلم من جميع

أتمته ، (قال) أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بالمناقب (ص ٤٩) طبع إيران ، عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أنه قال : أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب ، وفي كتاب (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي عن أبي امامة عن النبي (ص) (أنه قال) أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب .

(قال المؤلف) انما اختار النبي (ص) من بين الأمور (القضاء) لأن علم القضاء أهم العلوم ولا يتمكن من القضاء إلا من كان عالماً بجميع العلوم (وفي كنز العمال) - ج ١٥٦/٦ - قال (ص) علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، (وفيه أيضاً) قال (ص) علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه ، (وفي شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد الشافعي قال (ص) علي عيبة علمي ، (وفي ينابيع المودة) ص ٦٩ قال رسول الله (ص) لما صرت بين يدي ربي (أي في المعراج) كلمني وتاجاني فما علمت شيئاً إلا علمته علياً ، فهو باب علمي . (وفي المناقب) للخطيب الخوارزمي الحنفي (ص ٤٩) طبع إيران قال رسول الله (ص) من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه فليتنظر إلى علي ابن أبي طالب (وفي المناقب) للخوارزمي الحنفي - ص ٧٩ - و (ينابيع المودة) للقندوزي - عن محمد بن كعب قال : رأى أبو طالب النبي (ص) يدخل لعاب فمه في فم علي ، فقال : ما هذا يا ابن أخي ؟ فقال : إيمان وحكمة فقال أبو طالب لعلي يا بني أنصر ابن عمك ووازره .

(قال المؤلف) كان أمير المؤمنين (ع) يرغب الناس في تعليم علومه ، وكان يقول مشيراً إلى صدره : هذا لعاب رسول الله (ص) (وقد أخرج أبو حامد الغزالي) في كتابه اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب (قال) قال أمير المؤمنين علي (ع) ، إن رسول الله (ص) أدخل لسانه في فمي فافتح في قلبي الف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب .

(قال المؤلف) أخرج القندوزي في ينابيع المودة (ص ٧٣) حديثاً بمعناه
(وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي) أخرج في ضمن حديث مفصل أنه (ع)
قال : علمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم فانفتح من كل واحد منها ألف
باب ، (وفي كنز العمال) لعلي المتقي الحنفي أخرج من حلية الأولياء قال علي
(ع) : علمني رسول الله (ص) ألف باب (من العلم) كل باب يفتح ألف باب
(وفي المناقب) للخطيب الخوارزمي الحنفي (ص ٥٥) عن أبي البخاري قال :
رأيت علياً صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله (ص) متقلداً
سيف رسول الله متعمماً بعمامة رسول الله (ص) ، وفي إصبعه خاتم رسول الله
(ص) فعمد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني ،
فإنما بين الجرائح مني علم جم ، هذا سبط العلم هذا لعاب رسول الله (ص) هذا
ما زقني رسول الله زقاً ، من غير وحي أوحى إلي ، فوالله لو ثبتت لي وسادة
فجلست عليهم لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى
ينطق التوراة والانجيل فيقولوا صدق علي ، قد أفتاكم بما أنزل فينا وأنتم تتلون
الكتاب أفلا تعقلون ، وأخرج هذا الحديث أو ما بمعناه في ذخائر العقبى ص ٨٣ ،
وفي كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ والاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٥ .

وأخرج ذلك أيضاً ابن الأثير^(١) في أسد الغابة (ج ٤ - ص ٢٢) .

(١) - ملاحظة : جاء في (ص ٣) و (ص ٩) من كتابنا (علي والخلفاء) (ابن عبد
البر في أسد الغابة) سهواً والصحيح (ابن الأثير في أسد الغابة) فليصح .

الحديث التاسع والعشرون

(أخرج) السيد هاشم البحراني في المناقب الصغير طبع بغداد (سنة ١٣٧٢ هـ) والمسمى بـ (علي والسنة) من مناقب ابن مردويه عن انس بن مالك عن سلمان (قال) قلت لرسول (ص) عن تأخذ بعدك وبمن نثق؟ (قال) فسكت عني حتى سألت ذلك عشراً ، (ثم قال) يا سلمان إن وصيي وخليفتي وأخي ووزيرى وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب يؤدى عني وينجز موعدى .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث عديدة بضمون هذا الحديث وستأتى ان شاء الله تعالى أحاديث أخرى بضمونه تؤيد هذا الحديث .

الحديث الثلاثون

(أخرج) السيد البحراني في المناقب الصغير من كتاب الوصيلة للعلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي ، أحاديث عديدة فيها تصريح بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) خليفة رسول الله (ص) ووصيه من بعده ، تقدم ذكر بعضها ، ومنها الحديث الآتي : عن انس بن مالك إن رسول الله (ص) قال ان خليلي ووزيرى وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضى ديني وينجز موعدى علي بن أبي طالب .

(قال المؤلف) هذا حديث آخر رواه انس بن مالك بلا واسطة في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فيه تصريح بأن النبي الأكرم (ص) جعل ابن عمه (ع) خليفة له من بعده على أمته .

الحديث الحادي والثلاثون

(أخرج) الخوارزمي الحنفي في تاريخه المعروف بقتل الحسين (ع) (ج ١ ص ٩٥ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ) عن ابن شاذان (حدثنا) أحمد ابن محمد بن عبد الله الحافظ (حدثني) علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سلمى راعي ابل رسول الله (ص) ، (قال) سمعت رسول الله (ص) يقول : ليلة أسري بي إلى السماء ، قال لي الجليل جل وعلا : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) قلت والمؤمنون ، قال : صدقت يا محمد ، من خلفت في امتك ؟ (قلت) خيرها ، (قال) علي بن أبي طالب ؟ (قلت) نعم يا رب ، (قال يا محمد) إني اطلعت إلى الأرض افاخرتك منها فشقت لك أسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخرت علياً ، وشقت له أسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى ، وهو علي (يا محمد) اني خلقتك وخالقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن بعدهما كان عندي من الكافرين ، (يا محمد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاهداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم (يا محمد) أتحب أن تراهم ؟ قلت نعم يا رب ، فقال لي التفت عن بين العرش ، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري (قال يا محمد) هؤلاء الحجج وهو الشائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

(قال المؤلف) أخرج الخوارزمي الحديث في المناقب بسند آخر ولفظه
يساوي ما في كتاب (مقتل الحسين (ع)) إلا في كلمات قليلة لا تغير المعنى
(وأخرجه) العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام) - ص ٣٥ - .

الحديث الثاني والثلاثون

(أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٥) قال حدثني
فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما
كتب إلي من همدان (قال أنبأنا) الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن
ابن محمد الزينبي ، (قال أخبرنا) إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان (قال
حدثنا) أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ (قال حدثنا) علي بن سنان
الموصللي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم
عن عبد الرحمن بن يزيد (زيد خ ل) عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي
سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال سمعت رسول الله صلى
عليه (وآله) وسلم يقول : ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله
(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) فقلت (والمؤمنون) قال : صدقت (قال)
يا محمد من خلفت من امتك ؟ قلت خيرها (قال) علي بن أبي طالب ؟ قلت
نعم يا رب (قال يا محمد) اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها
فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود
وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي
فأنا الأعلى وهو علي (يا محمد) اني خلقتك وخلقته علياً وفاطمة والحسن
والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن بعدها كان عندي من الكافرين (يا
محمد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم
أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم (يا محمد) أتجب أن

تراهم ؟ قلت نعم يا رب (فقال) التفت عن يمين العرش فالتفت ، فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري (وقال يا محمد) هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

(قال المؤلف) إنما أخرجنا لفظ حديث الخوارزمي لاختلاف السند واختلاف بعض ألفاظه .

الحديث الثالث والثلاثون

في كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) الجزء الأول - باب ٥٨ - (قال أنبأني) السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ، (قال أنبأنا) والذي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمة الله عليه (قال حدثنا) أبي ومحمد بن الحسن (قال حدثنا) سعد بن عبد الله (قال حدثنا) يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال رأيت علياً صلوات الله عليه وآله في مسجد رسول الله (ص) في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ، ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله (ص) من الفضل ، وساق الحديث بما قال رسول الله (ص) في قريش من الفضل (إلى أن قال) وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته ، فاقبل القوم عليه فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال (ع) ما من الحيين - يعني المهاجرين من قريش

والأنصار - إلا وقد ذكر فضلًا وقال حقًا ، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار ، بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبانفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ قالوا بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا ، قال صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، أستم تعلمون أن الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وأن ابن عمي رسول الله (ص) قال أني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله تعالى آدم (ع) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم (ع) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يكن واحد منهم على سفاح قط ، فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله (ص) (ذلك) ، ثم قال أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، واني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله (ص) أحد من هذه الأمة ؟ قالوا اللهم نعم ، قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) (والسابقون السابقون أولئك المقربون) سئل عنها رسول الله (ص) فقال أنزلها الله تعالى ذكره فخراً لأنبيائه وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا اللهم نعم ، قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وحيث نزلت (لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قال الناس يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة في جميعهم ، فأمر الله عز وجل نبيه (ص) أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم .. ونصّبني للناس بغدير خم ، ثم خطب فقال : أيها الناس إن الله أرسلني برسالة

ضاق بها صدري ، وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة ثم خطب (فقال) : أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله (قال) قم يا علي فقام فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وادع من عاداه) فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ماذا فقال : ولاء كولائي ، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فأنزل الله تعالى ذكره (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فكبر رسول الله (ص) وقال الله أكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله ولأية علي فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي ؟ قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله بينهم لنا ، قال علي أخي ووزيرى ووارثي ووصيى وخليفتي في أممتي ، وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض ؟ فقالوا كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا ، (فقال علي) صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ ، أنشدكم الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله (ص) لما قام وأخبر به ، فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (ص) ، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه ، وهو يقول : أيها الناس إن الله عز وجل أمرني أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ، ووصيى وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته ، فقرنه بطاعته ، وأمركم بولايته ، واني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني ، أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم ، والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها ، وأمركم بالولاية واني أشهدكم انها لهذا خاصة ، ووضع يده على علي بن أبي طالب ، ثم قال (و)

والأنصار - إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً ، فأنا أسألكم يا معشر قريش
والأنصار ، بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبانفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم
بغيركم ؟ قالوا بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرتنا
ولا بأهل بيوتاتنا ، قال صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، أستم تعلمون أن
الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وأن ابن
عمي رسول الله (ص) قال أني وأهل بيتي كنا نوراً يسمي بين يدي الله تعالى قبل
أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله تعالى آدم (ع)
وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حملة في السفينة في صلب نوح ،
ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم (ع) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصلاب
الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من
الآباء والأمهات لم يكن واحد منهم على سفاح قط ، فقال أهل السابقة والقدمة
وأهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله (ص) (ذلك) ، ثم قال
أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير
آية ، واني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله (ص) أحد من هذه الأمة ؟
قالوا اللهم نعم ، قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (والسابقون الأولون من
المهاجرين والأنصار) (والسابقون السابقون أولئك المقربون) سئل عنها رسول
الله (ص) فقال أنزلها الله تعالى ذكره فخراً لأنبيائه وأوصيائهم ، فأنا أفضل
أنبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟ قالوا اللهم نعم ،
قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم) وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وحيث نزلت (لم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قال الناس يا رسول الله أخاصة في
بعض المؤمنين أم عامة في جميعهم ، فأمر الله عز وجل نبيه (ص) أن يعلمهم ولاية
أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم ..
ونصبي للناس بغدير خم ، ثم خطب فقال : أيها الناس إن الله أرسلني برسالة

ضاق بها صدري ، وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة ثم خطب (فقال) : أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله (قال) قم يا علي فقمتم فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه) فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ماذا فقال : ولاء كولائي ، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فأنزل الله تعالى ذكره (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فكبر رسول الله (ص) وقال الله أكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله ولأية علي فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي ؟ قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله بينهم لنا ، قال علي أخي ووزيرى ووارثي ووصيى وخليفتي في أمتى ، وولى كل مؤمن بعدى ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض ؟ فقالوا كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا ، (فقال علي) صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ ، أنشدكم الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله (ص) لما قام وأخبر به ، فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (ص) ، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه ، وهو يقول : أيها الناس إن الله عز وجل أمرني أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ، ووصيى وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته ، فقرنه بطاعته ، وأمركم بولايته ، واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني ، أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم ، والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها ، وأمركم بالولاية واني أشهدكم انها لهذا خاصة ، ووضع يده على علي بن ابي طالب ، ثم قال (و)

لابنيه بعده ، ثم للأوصياء من بعدهم ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي ، أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلة فيكم ، فقلدوه وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلموهم ، ولا تتقدموهم ، ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزالونه ولا يزالهم ، ثم جلسوا (أي الصحابة السنة الذين تقدمت أسماؤهم) قال سليم ، ثم قال علي : أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجمعني وفاطمة وابني حسنا والحسين ثم ألقى علينا كساء (وقال) اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤاني ما يؤلمهم ويحرحني ما يحرحهم ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنت إلى خير ، في وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا ؟ فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (ص) فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة ، (ثم قال علي (ع)) أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه أم خاصة ، (قال) أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك ، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة ؟ قالوا اللهم نعم ، (قال) أنشدكم الله أتعلمون أنني قلت لرسول الله (ص) في غزوة تبوك لم خلفتني فقال إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قالوا اللهم نعم (فقال) أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير) (إلى آخر السورة) فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء علي الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم ؟ قال عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول

الله ، قال أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي ؟ قالوا اللهم نعم (قال) أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك ، فقال : يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر ابن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟ فقال لا ولكن أوصيائي منهم ، أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه ، ورجته علي خلقه ، وخزان علمه ، ومعادن حكيمته ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ؟ فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك ثم تمادى بعلي السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه حتى أتى علي آخر مناقبه ، وما قال له رسول الله (ص) كثير ، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف معروف بحديث المناشدة أخرجه جماعة من علماء الامامية وعلماء السنة والذين أخرجوه من علماء السنة كثيرون ، (منهم) الحموي الشافعي في فرائد السمطين ، وقد مر عليك لفظه (ومنهم) الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٣١٧ مع اختلاف في اللفظ ، (ومنهم) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١١٤) أخرجه ناقصاً مع اختلاف في بعض الفاظه ، وزيادات لا توجد فيما أخرجناه (ومنهم) مؤلف المناقب الفاخرة ، (ومنهم) ابن حجر الهيتمي في الصواعق (ص ٧٧) أخرج بعض الفاظ الحديث ، وقد أخرجه من علماء الامامية العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام ص ٦٧ و ص ٦٤٢) وأخرجه أيضاً في كتابه الصغير المسمى بالمناقب المطبوع ببغداد سنة ١٣٧٢ هـ - بعدما علقنا عليه وذكرنا مصادر أحاديثه وذكرنا مستدركات لبعض أحاديثه - وسمي (بعلي والسنة) وقد تعرضنا

لاثبات كل مناقشة من كتب علماء السنة مع تعيين المصادر ، والذي يقوى في نظري أن المناشدة التي أخرجها أخطب الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٤٦ في الفصل ١٩) هي مناقشة أخرى غير المناشدة التي أخرجها الحموي في فرائد السعطين وقد تقدم نقلها منه بألفاظه ، واليك نصها : قال (الخطيب الموفق بن أحمد) أخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي ، فيما كتب إلي من همدان ، (أخبرني) الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد (خ) فيما أذن لي في الرواية عنه ، (أخبرني) الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ٤٧٣ ثلاث وسبعين وأربعمائة ، (أخبرني) الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني ، (قال) الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، (وأخبرنا) بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الأصبهاني في كتابه إلي من اصبهان سنة ٤٨٨ ثمان وثمانين وأربعمائة ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (حدثني) سليمان بن محمد بن احمد ، (حدثني) يعلى بن سعد الرازي (حدثني) محمد بن حميد ، (حدثني) زافر ابن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، (قال) كنت مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم ، لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك ، (ثم قال) أنشدكم الله أيها النفر جميعاً ، أفياكم أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا لا ، (قال) فأنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) أنشدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) أنشدكم الله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) فأنشدكم الله هل فيكم أحد ناجي رسول الله

(ص) عشر مرات ، قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا اللهم لا ، (قال)
فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلي
مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ، ليلبغ الشاهد
الغائب غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له
رسول الله اللهم ائتني بأحب خلقك اليك وإبي وأشدهم لك حبا ولي حبا يأكل
معي من هذا الطير فأناه وأكل معه غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم
الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده إذ رجع غيري منهزماً
غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول
الله (ص) لو قد بني وليعة لتؤمنن أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفسى وطاعته
كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) :
فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال (فيه) رسول الله (ص) كذب من زعم أنه
يحبني ويبغض هذا غيري ، قالوا اللهم لا ، (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم
أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل
وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القلب غيري ؟ قالوا
الله لا ، (قال) فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل هذه هي المواساة ،
فقال له رسول الله (ص) انه مني وأنا منه ، وقال جبرئيل وأنا منكما غيري؟
قالوا اللهم لا ، (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نودي من السماء ، لاسيف
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) : فأنشدكم الله
هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على
لسان النبي (ص) غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) فأنشدكم الله هل فيكم أحد
قال له رسول الله (ص) إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن
غيري ؟ قالوا اللهم لا ، (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس
حتى صلى العصر في وقتها غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) فأنشدكم الله هل فيكم
أحد أمره رسول الله (ص) أن يأخذ براءة من أبي بكر ، فقال أبو بكر

يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال إنه لا يؤدي عني إلا علي غيري؟ قالوا اللهم لا، (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا اللهم لا، (قال) فأنشدكم الله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (ص) ما أنا سدت أبوابكم ولا فتحت بابي، بل الله سد أبوابكم وفتح بابي قالوا اللهم نعم، (قال) فأنشدكم الله أتعلمون أنه (ص) ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا، فقال ما أنا انتجيتته بل الله انتجاه فقالوا اللهم نعم، (قال) : فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار؟ قالوا اللهم نعم، (قال) : فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالوا اللهم نعم، (قال) فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) - حين هرب من المشركين - من يفديني بنفسه ففداه بنفسه واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا اللهم لا (قال) هل فيكم أحد بارز عمرو بن ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) أنت سيد المؤمنين (سيد العرب خ ل) غيري؟ قالوا اللهم لا (قال) : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) ما سألت الله شيئا إلا سألت لك مثله غيري؟ قالوا اللهم لا .

(قال المؤلف) الفاظ هذه المناشدة مطابقة لما في مناقب الخوارزمي الحنفي، وفي بعض الألفاظ مطابقة لما أخرجه السيد هاشم البحراني في كتابه المناقب الصغير، ولا يخفى أن هذه المناشدة تحتوي على ثمان وعشرين مناشدة وجميعها رويت فيها أحاديث خاصة، أخرجها علماء السنة في كتبهم واليك بعضها وأنا

أذكرها نقلا من كتب علماء السنة ، (أما قوله (ص) هل فيكم أحد ناجى رسول الله (ص عشر مرات) فقد رواه جماعة من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم في كتب التفسير والحديث وقد أخرج السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٣٤٨) أربعة عشر حديثاً من علماء السنة ، وفي (ص ٣٥٠) سبعة أحاديث من طريق الامامية أما الآية المباركة ففي السورة (٥٨) وهي الآية (١٢) من سورة (قد سمع) ، وأما ما روي في الآية من كتب أهل السنة ، فمنها ما أخرجه المحويني في فرائد السمطين (ج ١ باب ٦٦) وأخرجه النسفي في تفسيره (مدارك التنزيل) المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٤ ص ٢٤٢) وهذا لفظها : قال المحريني روي عن علي (ع) أنه ناجى النبي عشر مرات بعشر كلمات قدم فيها عشر صدقات فسأل في الأولى ما الوفاء ؟ (قال) : التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ، (ثم قال) : وما الفساد ؟ قال الكفر والشرك بالله عز وجل (قال) وما الحق ؟ (قال) الاسلام والقرآن والولاية إذا انتهت اليك ، قلت وما الحيلة ؟ (قال) ترك الحيلة (قال) وما علي ؟ (قال) طاعة الله وطاعة رسوله (ص) (قال) وكيف أدعو الله تعالى ؟ (قال) بالصدق واليقين ، (قال) وماذا أسأل الله تعالى ؟ (قال) العافية (قال) وماذا أصنع لنجاة لِنفسي ؟ (قال) كل حلالاً وقل صدقاً (قال) وما السرور ؟ (قال) الجنة (قال) وما الراحة ؟ (قال) لقاء الله تعالى ، فلما فرغ نسخ حكم الآية ، وأما لفظ النسفي في تفسيره فيخالف لفظ المحويني في اللفظ وفي المعنى سواء وهو هذا (قال) : ان ترخيص المناجاة قيل كان عشر ليال وقيل ما كان إلا ساعة من نهار ثم نسخ (وقال علي) رضي الله عنه هذه آية من كتاب الله ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم ، وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مسائل فأجابني عنها قلت يا رسول الله : ما الوفاء ؟ (قال) التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ، قلت وما الفساد ؟ (قال) الكفر والشرك بالله ، قلت وما الحق ؟ (قال) الاسلام والقرآن والولاية إذا انتهت اليك ، قلت وما الحيلة ؟ (قال) ترك الحيلة قلت

وما علي؟ (قال) طاعة الله وطاعة رسوله ، قلت وكيف أدعو الله؟
(قال) : بالصدق واليقين ، قلت وما أسأل الله؟ (قال) العافية ، قلت وما
أصنع لنجاة نفسي؟ (قال) كل حلالاً وقل صدقاً ، قلت وما السرور؟
(قال) : الجنة ، قلت وما الراحة؟ (قال) لقاء الله ، فلما فرغت منها
نزل نسخها .

(قال المؤلف) قد ذكرنا أن الأحاديث المروية في الآية من كتب السنة في
غاية المرام أربعة عشر حديثاً وقد أخرجنا له حديثاً آخر مستدركاً لما أخرج
السيد هاشم في غاية المرام ، (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله
(ص) من كنت مولاه فعلي مولاه الخ) فهو إشارة إلى حديث الغدير وقد كتب
فيه مجلدات خاصة ولا يسع هذا الكتاب ذكر شيء منها ، (وأما قوله (ع)
هل فيكم أحد قال له رسول الله اللهم إئتني بأحب الخلق إليك وإلي الخ) فهو
إشارة إلى حديث الطير وقد كتب فيه مجلد خاص ، وأخرج العلامة السيد
هاشم البحراني رحمه الله في غاية المرام (ص ٣٧١) ستة وثلاثين حديثاً فيه من
كتب علماء السنة ، ثمانية أحاديث فيه من كتب الإمامية وقد أخرجنا له تسعة
عشر حديثاً مستدركاً ، واليك من المستدرك ، في ذخائر العقبى للمحب الطبري
الشافعي (ص ٦١) عن أنس بن مالك ، قال كان عند النبي (ص) طير فقال
للهم إئتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير فجاء علي بن أبي
طالب فأكل معه ، خرجه الترمذي (في جامعه ج ٢ ص ٤٦٠) والبغوي في
المصابيح في الحسان ، وأخرجه الحربي ، وقال أهدى لرسول الله (ص) طير
وكان مما يعجبه أكله (ثم ذكر الحديث) وخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر
ابن بكير النجار ، وقال : عن أنس بن مالك قدمت لرسول الله (ص) طيراً
فسمى وأكل لقمة (ثم قال) اللهم إئتني بأحب الخلق إليك وإلي ، فأتى علي
فضرب الباب فقلت من أنت؟ قال علي قلت رسول الله (ص) على حاجة ، ثم
أكل لقمة وقال : مثل الأولى فضرب علي فقلت من أنت؟ قال علي ، قلت إن

رسول الله (ص) على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب علي فقلت من أنت ؟ قال علي قلت إن رسول الله على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك ، قال فضرب علي (الباب) ورفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس افتح الباب (قال) فدخل فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم (ثم قال) الحمد لله الذي جعلك فاني أدعو في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه وإليّ فكنت أنت (قال) والذي بعثك إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته؟ قال كنت أحب معه رجلا من الأنصار ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما يلام الرجل على قومه (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويعبده الله ورسوله الخ) فهذا حديث مشهور أخرجه علماء التاريخ والحديث من الامامية وعلماء السنة ، واليك بعض من ذكره من علماء السنة ، (فمنهم) المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٧٢) وفي الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٤ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ) أيضاً وما في الكتاب الثاني تفصيله أكثر (قال) عن سهل بن سعد إن رسول الله (ص) قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويعبده الله ورسوله يفتح الله على يديه (قال) فبات الناس يدوكون ليلتهم أنهم يعطي ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) ، كلهم يرجو أن يعطاها فقال (ص) أين علي ؟ قالوا يشتكي عينيه يا رسول الله (قال) فأرسلوا اليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرئ ، حتى كأنه لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية ، فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، (قال) أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم ، أخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما .

(قال المؤلف) أخرجه البخاري في صحيحه في أربعة موارد في الجزء الثاني عشر

(ص ٣٠١) طبع مصر الهند سنة ١٢٧٢ هـ في باب ما قيل في لواء النبي (ص) ،
(وفي ج ١٤ ص ٣٨٥) - (وفي ج ١٦ ص ٤٥٠) في باب غزوة خيبر ،
وفي باب مناقب علي (ع) ، وفي (ج ١٢ أيضاً ص ٣٠٤) في باب فضل من أسلم
على يده رجل ، وأخرجه في صحيح مسلم في أربعة موارد ، في الجزء الثاني (ص
١٠٢) طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ ، وفي الجزء الثاني أيضاً (ص ٣٢٤) في
روايتين ، وفي الجزء الثاني (ص ٣٢٥) وأما حديث سهل بن سعد فأخرجه البخاري
في الجزء الثاني عشر (ص ٣٠٤) وأخرجه مسلم في الجزء الثاني (ص ٣٢٤)
وأخرج الترمذي حديث الراية في يوم خيبر في جامعه (ج ٢ ص ٤٦١) طبع
الهند سنة ١٣١٠ هـ في حديث آخر غير حديث خيبر ، هذا وقد ذكره العلامة
السيد هاشم البحراني في (غاية المرام ص ٤٦٥) وقال رواه علماء السنة في خمسة
وثلاثين حديثاً ورواه علماء الامامية في ثلاثة أحاديث ، ولا يخفى على أهل الفضل
أن المؤلف قد أخرج تسعة وثلاثين حديثاً مستدركاً لما رواه السيد رحمه الله من
علماء السنة في غاية المرام (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص)
لوفد بني وليعة لتؤمنن أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفسى وطاعته كطاعتي
ومعصيته كمصيتي الخ) فهو حديث مشهور .

(قال المؤلف) قد رواه علماء السنة والامامية في كتبهم وإليك ما رواه
علماء السنة ففي كتاب كفاية الطالب للكنجى الشافعي (ص ١٥٥) طبع
النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ أخرج بسنده عن أبي ذر قال قال رسول الله
(ص) : لبيتهن بنو وليعة أو لبيعتن اليهم رجل كنفسى ينفذ فيهم أمري فيقتل
القاتلة ويسبي الذرية فما راعني إلا وكف عمر في حجري من خلفي ، (قال) من
تعني ؟ قلت ما إياك أعني ولا صاحبك أعني ، (قال) فمن تعني ؟ (قال) خاصف
النعل ، (قال) وعلي (ع) يخصف نعل رسول الله (ص) .

(وفي ينابيع المودة ص ٥٣) قال : في عيون الأخبار عن الريان بن الصلت

قال الرضا رضي الله عنه عنى الله من انفسنا (اي في الآفة المباركة التي في المباهلة) نفس علي، وما يدل على ذلك قول النبي (ص) لئن تهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفي - يعني علي بن ابي طالب فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر، (وفيه ايضاً) قال اخرج احمد بن حنبل في المسند وفي المناقب : ان رسول الله (ص) (قال) : لتنتهين يا بني وليعة او لأبعثن اليكم رجلا كنفي يمضي فيكم امري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال هو هذا مرتين (ثم قال) اخرجه الموفق بن احمد الخوارزمي المكبي الحنفي بلفظه ، واخرجه في ارجح المطالب (ص ٤٩٨) في ضمن خمسة احاديث من عدة كتب (واما قوله (ع) هل فيكم احد قال فيه رسول الله (ص) كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا الخ) فقد اخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٨٠) تحت عنوان (فساد دعوى من زعم انه يحب الرسول (ص) مع بغض علي (ع)) قال (اخبرنا) ابو الحسن بن ابي عبد الله الأزجي بدمشق عن المبارك بن الحسن الشهرزوري (اخبرنا) علي بن احمد البغدادي (اخبرنا) ابو عبد الله محمد ابن الحافظ (حدثنا) ابو زر الباغندي (حدثنا) محمد بن علي بن خلف ، (حدثنا) حسين الأشقر ، (حدثنا) أبو غيلان عن جابر عن أبي جعفر عن أم سلمة ، قالت دخل علي بن أبي طالب على النبي (ص) ، فقال النبي (ص) : كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا (أي علي بن أبي طالب) ، ثم قال : هذا حديث حسن عال رواه التكريتي في مناقب الاشراف .

(قال المؤلف) الأحاديث المروية في أنه لا يجتمع بغض علي (ع) مع حب النبي (ص) كثيرة لا يسع هذا الكتاب ذكرها (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل الخ) فقد ذكره جمع كثير من علماء السنة (منهم) الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٤٢) (ومنهم) سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص ٥١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ (ومنهم) المحب الطبري في

ذخائر العقبي (ص ٦٩) ففي مناقب الخوارزمي ص ٢٤٢ بسنده عن الحرث عن علي (ع) قال لما كان ليلة بدر قال رسول الله (ص) من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس عنه فقام علي فاحتضن القربة ثم أتى بشراً بعيدة القمر مظلمة فأنحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر (مذعر) من سمعه فلباهم بالبرسلموا عليه من أولهم إلى آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

(قال المؤلف) يظهر من الفاظ هذا الحديث ان فيه تحريفاً أو نقلاً بالمعنى ، ويؤيد ذلك ما أخرجه السيد هاشم البحراني رحمه الله في غاية المرام (ص ٦٦١) من تفسير الفلكي تأليف أحد علماء السنة اخرج باسناده عن محمد بن الحنفية (قال) بعث رسول الله (ص) علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده ، فلما أتى القلب وملأ القربة وأخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد إلى القلب فملأها فجاءت ريح فهرقته ، وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى النبي (ص) وأخبره بخبره ، فقال رسول الله (ص) : أما الريح الأولى فجبرائيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك (قال) : وفي رواية ما أتوك إلا ليحفظوك ، (قال) : وقد روى أبو صالح باسناده عن الليث أنه كان يقول : لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ثم ذكر أبياتاً للحميري عليه الرحمة ، فقال :

وسلم جبريل وميكال ليلة	عليه وحياء سرافيل مغرباً
أحاطوا به في وهدة جاء يستقي	وكان على الف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا	عليه فأدناهم وحيى ورحباً

(ثم أخرج) السيد البحراني في غاية المرام حديثاً آخر من مسند أحمد بن حنبل باسناده عن الحرث عن علي (ع) قال : لما كانت ليلة بدر قال رسول

الله (ص) من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي (الحديث) كما تقدم نقله من مناقب الخوارزمي ، (وأخرجه) المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٨) قال لما كان ليلة يوم بدر قال رسول الله (ص) ، من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس ، فقام علي فاحتضن قربة فأتى بشرأبعيدة القمر مظلمة ، فأنحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد (ص) وحزبه فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً ، أخرجه أحمد في المناقب . (وأخرجه) العلامة سبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص (ص ٥١) طبع النجف الأشرف قال : (حديث في تسليم الملائكة عليه) قال أحمد في الفضائل : (حدثنا) عبد الله بن سليمان بن الأشعث (حدثنا) اسحق بن ابراهيم النهشلي (حدثنا) سعيد بن الصلت (حدثنا) أبو جارود الرحي عن أبي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي (ع) قال : لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (ص) من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس (قال) فقامت فاحتضنت قربة ثم أتيت قليلاً بعيد القمر مظلماً فأنحدرت فيه فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل (وإسرافيل) تأهبوا لنصرة محمد (ص) وحزبه فهبطوا من السماء لهم دوي يذهل من سمعه فلما حاذوا القلب وقفوا وسلموا علي من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً وتعظيماً (قال) : وذكره أرباب المغازي .

(قال المؤلف) ان لفظ سبط بن الجوزي ، أو في لفظ روي في الباب (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له جبرئيل هذه هي المواساة فقال (ص) انه مني وأنا منه الخ) .

(فيقول المؤلف) هذه القضية مشهورة ذكرها أرباب الحديث والتاريخ . وقد روي الحديث بعبارات مختلفة في كتب علماء السنة والامامية ، أما من رواه من علماء السنة (فمنهم) سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة خواص الأئمة (ص ٤٣) طبع النجف الأشرف (قال) إنما قال رسول الله (ص) علي مني

وأنا منه في يوم أحد فذكر أحمد في الفضائل (قال) لما قصد صاحب لواء
المشركين يوم أحد رسول الله (ص) ، فدّاه علي (ع) بنفسه وحمل على صاحب
اللواء فقتله ، فنزل جبرئيل (ع) فقال يا محمد : ان هذه هي المواساة ، فقال
رسول الله (ص) : علي مني وأنا منه ، فقال جبرئيل (ع) وأنا منكما (قال)
وذكره محمد بن اسحاق في المغازي أيضاً ، (ومنهم) المحب الطبري الشافعي
في ذخائر العقبي (ص ٦٨) قال : (ذكر ان جبريل من علي (ع)) عن أبي
رافع قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم أحد ، قال جبريل (ع) يا رسول الله
ان هذه هي المواساة فقال له النبي (ص) ، انه مني وانا منه ، فقال جبريل (ع)
وانا منكما يا رسول الله (اخرجه احمد في المناقب) (ومنهم) الكنجي الشافعي
في كفاية الطالب (ص ١٤٢) طبع النجف الاشرف (في تخصيص علي (ع) بقوله
(ص) علي مني وأنا منه) ثم اخرج بسنده عن أبي رافع قال لما كان يوم أحد نظر
النبي (ص) إلى نفر من قريش فقال لعلي (ع) احمل عليهم فحمل فقتل هاشم بن
أمية المخزومي وفرق جماعتهم ، ثم نظر إلى جماعة من قريش فقال لعلي احمل
عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل فلانا الجمحي ، ثم نظر إلى نفر من قريش
فقال لعلي (ع) احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل أحمد بن عامر
ابن لوي فقال له (جبرئيل) (أي للنبي (ص)) هذه المواساة ، فقال النبي (ص)
انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل وأنا منكما يا رسول الله (ثم قال الكنجي)
قلت : هذا سياق ابن عساكر في كتابه وطرقه ، ورواه ايضاً عن جابر بن عبد الله
عن النبي (ص) ، غير ان في حديث جابر . قال جاء علي (ع) النبي (ص) يواجد
فقال يا رسول الله اذهب فقال جبرئيل هذه والله المواساة يا محمد ، فقال رسول
الله (ص) يا جبرئيل انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل وانا منكما (قلت)
ذكره الحافظ الخطيب البغدادي فيما خرج من الفوائد للشريف النسيب ،
(ومنهم) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) فانه اخرج الحديث
من المعجم الكبير للطبراني ولفظه ولفظ المحب الطبري في الذخائر سواء (وأما

قوله (ع) هل فيكم احد لودي من السماء (فيه) لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
غيري قالوا اللهم لا)

(فيقول المؤلف) هذه المنقبة لعلي أمير المؤمنين (ع) معروفة مشهورة
ذكرها علماء التاريخ والحديث من السنة والامامية (فاما) من ذكره من علماء
السنة فهم جماعة (منهم) محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في
كفاية الطالب (ص ١٤٤ - ص ١٤٨) فانه اخرج الحديث بتسعة طرق مسنداً ،
ولفظ الحديث في جميعها واحد ، واليك لفظ واحد منها أخرجه بسنده في
الباب التاسع والستين في تخصيص علي (ع) بقول الملك يوم بدر وندائه من
السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (ثم ذكر طريقته) ، ومنها ما رواه
بسنده المتصل عن سعيد بن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي (ع)
(قال) نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان ، لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا علي ، (ومنهم) المحب الطبري الشافعي في كتابه الرياض
المنضرة (ج ٢ ص ١٩٠) قال (ذكر اختصاصه بتتويبه الملك باسمه يوم بدر)
عن أبي جعفر محمد بن علي قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان :
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، أخرجه الحسن بن عرفة العبدي .

(قال المؤلف) وأخرجه في كتابه ذخائر العقبى (ص ٧٤) أيضاً ولفظه
وما أخرجه في الرياض المنضرة سواء ، (ومنهم) ابن جرير الطبري في تاريخه
الكبير (ج ٣ ص ١٧) (ومنهم) ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة طبع
مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، ج ١ ص ٩ و ج ٢ ص ٢٣٦ و ج ٣ ص ٢٨١ ، (ومنهم)
ابن الأثير في الكامل عند ذكره غزوة أحد (ومنهم) ابراهيم بن محمد الحموي
الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٤٩) (ومنهم) سبط ابن الجوزي الحنفي
في تذكرة خواص الأئمة (ص ٣٠) طبع النجف الأشرف (قال) اصاب الناس
شدة وجهد (في غزوة خيبر) فقال رسول الله (ص) اني دافع اللواء غداً إلى
رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح أو يفتح الله على يديه (الترديد من

الراوي) قال فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً فلما صلى رسول الله (ص) الفجر قام قائماً فدعا باللواء والناس في مصافهم ثم دعا علياً (ع) ، قال فبرز اليه من خيبر مرحب وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحب
إذا الليوث أقبلت نلّهب
شاكبي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً اضرب
فأجابه علي (ع) :

أنا الذي سميتني أمي حيدرة
عبل الذراعين شديد القسورة
كليت غابات كرية المنظرة
اضرب بالسيف وجوه الكفرة
ضرب غلام ماجد حزورة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثم ضرب رأس مرحب بالسيف فقتله (قال علي (ع)) وجئت برأس مرحب إلى بين يدي رسول الله (ص) فسر بذلك ودعا لي ، كذا وقعت هذه الرواية (قال) وذكر أحمد (بن حنبل) في الفضائل أيضاً انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم وقائلاً يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله (ص) أن ينشد شعراً فاذن له فقال :

جبريل نادى معلناً
والمسلمون قد احدثوا
والنقع ليس بمنجلي
حول النبي المرسل
ر ولا فتى إلا علي
لا سيف إلا ذو الفقار

(قال) وفي رواية أخرى بعد هذه الأبيات :

فإذا نديتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي (١)

يعني حمزة وأبا طالب (قال) فإن قيل قد ضعفوا لفظ لا سيف إلا ذو الفقار ، (قلنا) الذي ذكروه قالوا ان الواقعة كانت في يوم أحد ونحن نقول انها كانت في يوم خيبر ، وكذا ذكر احمد بن حنبل في الفضائل ولا كلام في يوم أحد ، قال ابن عباس لما قتل علي (ع) طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين صاح صائح من السماء ، لا سيف إلا ذو الفقار ، قالوا في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلم فيه وقالوا انه شيعي (قال) اما يوم خيبر فلم يطعن فيه أحد من العلماء ، وقيل ان ذلك كان يوم بدر والأول أصح .

(قال المؤلف) تقدم القول بأن النداء كان في يوم بدر ورواه من العظماء ولا مجال في الطعن عليهم ، وكان الذي طعن في الحديث ليس من أهل العلم ولا معرفة له بالاصطلاح المعروف عند أهل الجرح والتعديل حيث صرحوا وقالوا ان الضعف في الحديث المروي في الفضائل لا يوجب عدم جواز الأخذ به ، وإليك نص كلامهم (قال) ابن حجر الهيتمي في كتابه (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان) المطبوع بهامش الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ ، ما هذا نص كلامه في هامش (ص ٢٦) قال : الذي اطبق عليه أئمتنا الفقهاء والاصوليون والحفاظ ان الحديث الضعيف حجة في المناقب كما انه باجماع من يعتمد به حجة في فضائل الاعمال ، وإذا ثبت انه حجة في ذلك لم تبق شبهة لمعانده ولا مطعن لحاسده بل وجب على كل من فيه أهلية أن يقر هذا الحق في نصابه وان يردده إلى إهابه وان لا يصغي إلى ترهات المضلين ونزعات المبطلين (الخ) .

(١) ذكر هذا البيت أيضاً الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ١٠٤) مستنداً عن محمد

ابن اسعاط بن يسار .

(قال المؤلف) فعلية إذا كان الراوي لحديث الفضائل شيعياً لا يوجب عدم الأخذ به والظن فيه لكونه شيعياً بل الأولى أن نجمع بين الحديثين أو الأحاديث فنقول لا مانع من القول بأن النداء من السماء أو من جبرئيل (ع) كان في خبير وبدر وأحد ، لأن الحديث وارد في جميع تلك الموارد والقول بكون ذلك كان في تلك الموارد كلها لا يوجب المحال ولا يلزم انكار أمر ضروري ، وبالرجوع إلى جميع الأحاديث المروية في الباب يرتفع الشك والاشكال (وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين الخ) .

(فقد قال المؤلف) من الوقائع المشهورة حرب الجمل وحرب صفين وحرب النهروان وقد حارب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في حرب الجمل الناكثين لبيعتهم وهم طلحة والزبير وأعوانها وحارب في صفين أهل الشام وأميرهم وهم القاسطون وحارب في النهروان الخوارج وهم المارقون من الدين الإسلامي ، حاربهم الأمير (ع) بأمر الرسول الأكرم (ص) وقد أخبره بأنه يحاربهم وهم له ظالمون ، وإخبار النبي (ص) ابن عمه ووصيه وخليفته بأنه سيحارب هؤلاء الفرق الثلاث أمر معروف مشهور ذكره علماء التاريخ والحديث في مؤلفاتهم ، واليك ما ذكره علماء السنة في كتبهم وهم جماعة (منهم) أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المناقب (ص ١٠٦) قال : الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ، ثم أخرج حديثاً مسنداً عن أبي هارون عن أبي سعيد (الخدري) قال ذكر رسول الله (ص) لعليّ (ع) ما يلقي من بعده (قال) فبكى علي (ع) ، وقال أسألك بحق قرابتي منك وبحق صحبتي إلا دعوت الله لي أن يقبضني إليه (قال) يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل (قال) فقال يا رسول الله على ما أقاتل القوم ؟ (قال) على الأحداث في الدين (ثم أخرج حديثاً آخر مسنداً عن أبي سعيد التميمي عن علي (ع) (أنه) قال عهد الي رسول الله (ص) أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقبل له

يا أمير المؤمنين من الناكثون ؟ (قال) الناكثون أهل الجمل ، والمارقون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام ، (وفيه أيضاً ص ١٢٢) عن سعد بن عباد عن علي (ع) (قال) أمرت بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين (الحديث) (وفيه أيضاً ص ١٠٧) أخرج بسنده عن سالم بن أبي جعدة (قال) ذكر النبي (ص) خروج بعض أزواجه فضحكت عائشة (فقال) - (ص) أنظري يا حميراء أن تكوني هي ، فالتفت إلى علي بن أبي طالب (فقال) يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فارقق بها .

(قال المؤلف) أخرج جماعه من علماء السنة حديث معاهدة النبي (ص) إلى علي (ع) أن يحارب الناكثين والقاسطين والمارقين (منهم) ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٧٩) طبع الهند في حيدر آباد دكن سنة ١٣١٨ هـ ، فإنه أخرج معاهدة النبي (ص) إلى علي (ع) في محاربة الطوائف الثلاث ، وذكر إخبار النبي (ص) بخروج عائشة إلى حرب علي (ع) في (ج ٢ ص ٧٦٧) منه ، (ومنهم) علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٦٧) فإنه أخرج إخبار النبي (ص) بمحاربة طلحة والزبير يوم الجمل علياً (ع) ، وبخروج عائشة على الجمل ومحاربتها علياً (ع) ومطالبة النبي (ص) من ابن عمه علي الرقيق بعائشة وأن يردها إلى المدينة (قال (ص)) كيف باحداكن إذا نبعتها كلاب الجواب (من مسند أحمد ومستدرك الحاكم عن عائشة) ، (وفيه أيضاً) أنه (ص) قال لعلي (ع) سيكون بينك وبين عائشة أمر ، (قال) فأنا أشقاهم يا رسول الله ؟ قال لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى ما أمنها ، (في مسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني) عن أبي رافع ، وأخرج علي المتقي في كنز العمال هذا الحديث أيضاً من مسند أحمد ومن مسند البزار عن أبي رافع ، (وفيه أيضاً ص ٤٨) قال (ص) دوروا مع كتاب الله حيثما دار (قيل) فإذا اختلف الناس فمع من نكون ؟ (قال) أنظروا الفئة التي فيها علي بن أبي طالب فالزموها فإنه يدور مع كتاب الله (الحاكم في المستدرك للصحيحين عن حذيفة) .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث صريحة في أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي (ع) ، وهذا الحديث يؤيد تلك الأحاديث ، ويؤيد الحديث الذي أخرجه في كنز العمال ما أخرجه الخوارزمي في المناقب (ص ١٠٧) بسنده عن شهر بن حوشب (قال) كنت عند أم سلمة فسلم رجل (فقيل) من أنت ؟ (قال) أبو ثابت مولى أبي ذر ، قالت مرحباً بأبي ثابت أدخل فدخل فرحبت به ، (فقلت) : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها (قال) مع علي بن أبي طالب (ع) (قالت) وفقت المهدي ، والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله بن أبي أمية فأمرتهما بأن يقاتلا مع علي (ع) من قاتله ، ولولا أن رسول الله (ص) أمرنا أن نقر في حبالنا أو في بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي بن أبي طالب ، (ومنها) المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٤٠) قال : عن ابن مسعود إن رسول الله (ص) أتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله (ص) يا أم سلمة هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي (أخرج) ذلك الحاكمي .

(قال المؤلف) وأخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ١١٠) قال : وعن أبي سعيد قال قال رسول الله (ص) تمرق مارقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل (قال) وعن ابن مسعود إن رسول (ص) أتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله : يا أم سلمة هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي (أخرجها) الحاكمي .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة الأميني في الباب (ج ٣) من كتابه الغدير (ص ١٩٣ ص ١٩٥) أحاديث عديدة ، فراجعها . وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) اني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت على تأويل القرآن غيري الخ) .

(فيقول المؤلف) أخرج هذه المنقبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) جماعة من علماء السنة (منهم) المحب الطبري في (الرياض النضرة) (ج ٢ ص ١٩١) قال (ذكر اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبي (ص) على تنزيله) عن أبي سعد الخدري رضي الله عنه (قال) سمعت رسول الله (ص) يقول : إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ، قال عمر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ، ولكن خاصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها ، أخرجه أبو حاتم ، (وعنه) قال كنا جلوساً ننتظر النبي (ص) فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه ، فانقطعت نعله فخلف علياً يخصفها ، فمضى رسول الله (ص) ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفتينا أبو بكر وعمر ، فقال لا ولكن خاصف النعل (قال) فجبنا نبشره قال وكأنه قد سمعه .

(قال المؤلف) وأخرجه الطبري في ذخائر العقبى أيضاً (ص ٧٦) وهذا لفظه ، عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها (أخرجه) أبو حاتم (ومنهم) الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ١٧٥) ولفظه ولفظ المحب الطبري في الرياض النضرة سواء ، (ومنهم) علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله (ص) يقول : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قيل أبو بكر وعمر ؟ قال لا ولكنه خاصف النعل يعني علياً (حم ع هب ك حل ص عن أبي سعيد) وأخرج الحديث في (ص ٣٩٠) أيضاً وفيه زيادات مهمة (قال) عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله (ص) وهو يبيع الفرقد (قال) والذي نفسي بيده أن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل

القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله ، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر
قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر
السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة
الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى (الديلمي) أي في فردوس الديلمي ،
(ومنها) البغوي في شرحه على الصحاح الستة ، ولفظه ولفظ المحب الطبري في
الرياض النضرة سواء إلا في كلمتين (ومنها) ابن الأثير في (أسد الغابة ج ٤ ص
٣٢) فإنه أخرج أحاديث عديدة (منها) حديث أبي سعيد الخدري المتقدم نقله (ومنها)
حديث رواه أبو هارون عن أبي سعيد الخدري (قال) أمرنا رسول الله (ص)
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؟
فقال مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر (ومنها) حديث أبي أيوب
الأنصاري (قال) أمرنا رسول الله (ص) بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين
(ومنها) حديث سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة قال سمعت علياً على منبركم
هذا يقول : عهد إلي رسول الله (ص) أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .
(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها
غيري الخ) .

(فيقول المؤلف) ان هذه المنقبة ذكرها لأمير المؤمنين (ع) جماعة من علماء
السنة (منهم) العلامة عبيد الله أمر تسري الحنفي في كتابه (أرجح المطالب
(ص ٦٨٧) طبع لاهور سنة ١٩٦١ (م) نقلاً عن تذكرة الخواص لسبط بن
الجوزي الحنفي ، وعن مشكل الآثار للطحاوي ، وعن ابن شاهين وعن ابن
منذة كلهم عن أسماء بنت عميس (ثم قال) وأخرجه ابن مردويه (في المناقب)
بسنده عن أسماء بنت عميس وعن أبي هريرة إن النبي (ص) كان يوحى إليه
ورأسه في حجر علي وهو لم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال له رسول الله
(ص) أصليت يا علي ؟ قال لا فقال رسول الله (ص) اللهم انه كان في طاعتك

وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس ، قالت فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت فوقفت على الجبل وذلك في الصبأ .

(قال المؤلف) أخرج الحديث سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة (ص ٥٥) طبع النجف الأشرف ، ثم ذكر أن بعض من لا خبرة له بالحديث ضعفه ، ثم نقل عن الطحاوي أنه قال كان أحمد بن صالح : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من علامات النبوة (ثم قال) وقد ثبت في الصحيح أن الشمس حبست ليوشع بن نون ، ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى (ع) أو ليوشع فإن كان لموسى فنديننا محمد (ص) أفضل وعلي (ع) أقرب إليه من يوشع إلى موسى ، وإن كان معجزة ليوشع فلا خلاف أن علياً (ع) أفضل من يوشع لأن أدنى أحواله أن يكون كواحد من علماء الأمة ، وقد قال (ص) (علماء أمي كأنبيا بني إسرائيل) فعلم أن الحديث ثابت .

(قال المؤلف) حديث رد الشمس لأمر المؤمنين (ع) حديث مشهور كتب فيه علماء السنة والامامية مؤلفات خاصة ، وذكره أكثر علماء الحديث في كتبهم المعتبرة ، ومن علماء السنة الذين ذكروا حديث رد الشمس العلامة أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المشهور (بالمناقب) ص ٢٤٢ و ص ٢٤٣ طبع إيران ، فإنه أخرج حديثين مسندين في الباب ، واليك الحديث بحذف السند عن فاطمة بنت الحسين (ع) عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله (ص) يوحى إليه ، ورأسه في حجر علي (ع) فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال له النبي (ص) صليت يا علي ؟ فقال لا ، فقال النبي (ص) اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت أسماء فرأيتها وقد غربت ثم قد طلعت بعد ما غربت حتى صلى أمير المؤمنين (ع) .

(قال المؤلف) ثم ذكر حديثاً آخر مسنداً عن أبي جعفر الطحاوي وهذا نصه : أخبرني علي بن عبد الله بن محمد بن المغيرة (حدثنا) أحمد بن صالح

(حدثنا) ابن أبي فديك (أخبرني) محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن أسماء بنت عميس أن النبي (ص) صلى بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي (ص) العصر فوضع النبي (ص) رأسه في حجر علي (ع) فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال النبي (ص) : اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت أسماء فطلعت حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض ، ثم قام علي (ع) فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس ، وذلك بصهباء في غزوة خيبر ، (ومن جملة) من ذكر رد الشمس لعلي (ع) ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق (ص ٧٨) قال و (من كراماته الباهرة) ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي (ص) في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سرى عنه (ص) إلا وقد غربت الشمس فقال النبي (ص) : اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت (قال) وحديث ردها صححه الطحاوي ، والقاضي في الشفاء ، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا إنه موضوع (قال) وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع ، بل نقول كما أن ردها خصوصية كذلك ادراك العصر أداء خصوصية وكرامة (ومن جملة) علماء السنة الذين رووا حديث الشمس سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة خواص الأئمة ، وقد تقدم لفظه فيما نقلناه من كتاب أرجح المطالب ، وقال في آخر كلامه (ص ٥٨) والدليل على أن علياً أفضل من يوشع ما ذكره أحمد (بن حنبل) في (كتاب) الفضائل بسنده عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه (قال) قال رسول الله (ص) الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (قال) وحزقيل كان نبياً من أنبياء بني اسرائيل مثل يوشع فدل على فضل علي (ع) على أنبياء بني اسرائيل (قال) وفي وقوف الشمس (لعلي) يقول الصاحب (بن عباد) :

من كمولاي علي	والوغي تحمي لظاها
من يصيد الصيد فيها	بالظبا حين انتضاها
من له في كل يوم	وقعات لا تضاها
كم وكم حرب ضروس	سد بالرهف فاها
اذكروا أفعال بدر	لست أبغي ما سواها
أذكروا غزوة أحد	انه شمس ضحاها
أذكروا حرب حنين	إنه بدر دجاها
أذكروا الأحزاب قدماً	إنه ليث شراها
أذكروا مهجة عمرو	كيف أفناها شجاها
أذكروا أمر براءة	واصدقوني من تلاها
أذكروا من زوجه الز	هراء قد طابت تراها
حاله حالة هارون	لموسى فافهاها
أعلى حب علي	لامني القوم سفاهها
أول الناس صلاة	جعل التقوى حلاها
ردت الشمس عليه	بعد ما غاب سناها

(قال المؤلف) ومن جملة من أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، في ينابيع المودة (ص ١٣٧ - ص ١٣٩) قال في جمع الفوائد (ان) أسماء بنت عميس قالت ان النبي (ص) صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي (ص) العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه علي حتى غابت الشمس، فقال (ص): اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس، قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك

بالصهباء (قال وأخرج) أيضاً ابن المغازلي والحموييني والموفق بن أحمد الخوارزمي ،
 وهم جميعاً بالاسناد عن أسماء بنت عميس قالت أوحى الله إلى نبيه فتغشاه
 الوحي فاستره علي بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عنه قال : يا علي صليت
 العصر ؟ قال لا يا رسول الله شغلت عنها بك ، فقال (ص) : اللهم اردد الشمس
 إلى علي ، قالت أسماء فرجعت حتى بلغت حجرتي (قال) : وفي كتاب الارشاد
 أن أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبدالله وأبا سعيد الخدري وغيرهم من
 جماعة الصحابة رضي الله عنهم ، قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
 منزل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ علي فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى
 علي صلاة العصر بالإيماء ، فلما أفاق صلى الله عليه وسلم ، قال اللهم اردد الشمس
 لعلي فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر فصلى علي العصر
 ثم غربت فانشأ حسان بن ثابت :

يا قوم من مثل عليّ وقد	ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله وصهره	والأخ لا يعدل بالصاحب

وفيه أيضاً عن الباقر عن آبائه رضي الله عنهم نحوه (قال) وفي الشفاء
 خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
 غربت الشمس ، فقال رسول الله (ص) أصليت يا علي ؟ قال لا فقال رسول الله
 (ص) اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت
 أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والأرض
 وذلك بالصهباء في خيبر (قال) (أي صاحب الشفاء) وهذان الحديثان أي
 (حديث) شق القمر ورد الشمس ثابتان وروايتها ثقات (قال) وفي المناقب عن
 أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده الحسين (ع) (قال) : لما رجع أبي (ع)
 من قتال النهروان سار في أرض بابل وحضرت صلاة العصر ، فقال هذه أرض

مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثاً ولا يحل لوصي نبي أن يصلي فيها ، قال جويرية ابن مسهر العبدي : تبعت بمائة فارس أمير المؤمنين (ع) إلى أن قطعنا أرض بابل والشمس غربت فنزل وقال لي آتيني الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال : يا جويرية أذن للعصر ، فقلت في نفسي كيف نصلي العصر وقد غربت الشمس ؟ فأذنت وقال لي أقم فأقمت وإذا أنا في الإقامة تحركت شفتاه (أي شفتا أمير المؤمنين (ع) وإذا رجعت الشمس وصلينا وراءه فلما فرغنا من الصلاة غابت الشمس بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء ، واشتبكت النجوم ، والتفت إلي وقال لي : أذن للمغرب يا ضعيف اليقين .

(قال المؤلف) يظهر من حديث المناقب أن الشمس ردت لأمر المؤمنين (ع) مرتين ، مرة في حياة الرسول الأكرم (ص) ، ومرة بعد وفاته في عصر خلافته الظاهرية ، ويؤيد ذلك ما أخرجه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ١٥٣ طبع مصر ، أخرج بإسناده عن عبد خير ، قال كنت مع علي (ع) أسير في أرض بابل وحضرت صلاة العصر ، (قال) فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أقرب من الآخر (قال) حتى أتينا على مكان أحسن ما رأيناه وقد كادت الشمس أن تغيب (قال) فنزل علي فنزلت معه (قال) فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ثم غابت .

(قال المؤلف) ويؤيد رجوع الشمس لأمر المؤمنين (ع) مرتين ما ذكره الخوارزمي في المناقب في الفصل ١٩ (ص ٢٣٠) أخرج بسنده عن مجاهد قال قيل لابن عباس ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ (فقال) ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبيلتين ، وبايع البيعتين ، وأعطى السبطين ، وهو أبو السبطين الحسن والحسين ، وردت له الشمس مرتين ، بعد ما غابت عن الثقلين ، وجرى السيف تارتين ، وهو صاحب الكرتين ، فشاه في الأمة مثل ذي القرنين ، ذلك مولاي علي بن أبي طالب (ع) .

(قال المؤلف) أخرج الخوارزمي في رد الشمس في (المناقب) خمسة أحاديث تساوي ما تقدم نقله في اللفظ والمعنى ، وقد عين تاريخ رد الشمس علماء الامامية ، ففي تقويم الشيعة أنه في النصف الأول من شوال وفي المصباح للكفعمي رحمه الله أنه كان في النصف من شوال أو السابع عشر منه ، ولا يخفى على أهل العلم وطالبي الحق ان العلامة الحجة الأمين حفظه الله ذكر في كتاب الغدير (ج ٣ / ١٢٦ - / ١٤١) حديث رد الشمس وما قيل فيه من الأنكار والاثبات ، فمن أراد الاطلاع التام فليراجعه ففيه الكفاية ، وقد ذكر السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٦٢٨) إلى ص ٦٣٢ ما أخرجه علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم في ضمن خمسة عشر حديثاً .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد أمره رسول الله (ص) أن يأخذ براءة من أبي بكر الخ) .

(فيقول المؤلف) هذه المنقبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مشهورة أخرجها علماء السنة والامامية جميعاً . أما من ذكره من علماء السنة (فمنهم) البخاري في صحيحه في (ج ١ ص ٣١ و ج ١٩ ص ٥١٠) طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ (ومنهم) أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٣ و ص ١٥٠ و ص ١٥١ و ص ٣٣٠) وفي ج ٢ ص ٢٩٩ ، وفي ج ٣ ص ٢١٢ و ص ٢٨٣ ، (ومنهم) الترمذي في جامعه عند تفسيره لسور القرآن ، واليك ما في (ج ١ ص ١٥١) من مسند أحمد ، أخرج بسنده عن حبيش عن علي (قال) لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي (ص) دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي (ص) فقال أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه واذهب به إلى أهل مكة واقراها عليهم (قال) فلحقت بالجمعة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك

(ومنهم) الطبري في تفسيره (ج ١ ص ٤١٠) ، و (منهم) جلال الدين السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢١٠) أخرج بسنده عن انس بن مالك قال بعث رسول (ص) أبا بكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرائيل (ع) فقال انه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث علياً على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فأخذها فقرأها على الناس في الموسم ، وقد اخرج السيد هاشم البحراني في غاية المرام حديث الباب في (ص ٤٦٠ إلى ص ٤٦٢) وأخرج من علماء السنة ثلاثة وعشرين حديثاً ، ومن علماء الشيعة ستة عشر حديثاً واستدر كناه ثمانية أحاديث .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري ؟ الخ) .

(فيقول المؤلف) أخرج علماء السنة والامامية هذا الحديث أو ما بمعناه في كتبهم ، فقد أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١١٩) بسنده عن زر عن عبدالله عن علي (قال) قال رسول الله (ص) من لم يقل علي خير الناس فقد كفر (قال) وفي رواية له عن حذيفة (قال) سمعت النبي (ص) يقول: علي خير البشر من أبي فقد كفر (قال) وفي رواية عن جابر (قال) قال رسول الله (ص) : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر (قال) وفي رواية عن عطا قال سألت عائشة عن علي فقالت : ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر (انتهى ما في كفاية الطالب) . وذكر الخوارزمي في المناقب نقلاً عن الشعبي انه قال ما ندري ما نضنع بعلي (ع) ان أحببناه افتقرنا وان أبغضناه كفرنا (وفيه ص ٢٢٨) بسنده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب (قال) قال رسول الله (ص) لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا فاجر رديء (وفيه ص ٤٥) قال عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله (ص) يقول : من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن (وفيه ص ٤٧) وفي

كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وفي ذخائر العقبى (ص ٩٢) أخرجوا جميعاً عن
 (السيدة) فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وفي
 المناقب للخوارزمي أيضاً (ص ٧٧) في ضمن حديث مفصل قال (ص) لعلي
 (ع) : إن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنت وعترتك ومحبك في الجنة وإن
 عدوك في النار (يا علي) لا يرد الحوض ميفض لك ولا يغيب عنه محب لك ،
 وأخرج المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ - ص ٢١٤) عن علي (ع)
 (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد
 النبي الأمي صلى الله عليه وسلم (انه) لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ،
 أخرجه مسلم وأبو حاتم (وفيه) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن (أخرج
 الترمذي) وأخرج ذلك أيضاً البيهقي في المحاسن والمساوي (ج ١ / ٢٩)
 والمحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ / ٢١٤) وسبط ابن الجوزي الحنفي
 في تذكرة خواص الأئمة (ص ١٥) وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول
 (ص ١٧) وعلي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) ، من جامع الترمذي
 وسنن النسائي وسنن ابن ماجه) عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) يا علي
 لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، (وأخرجه) أيضاً في (ص ١٥٨)
 بعبارات مختلفة ، ففي الحديث الـ (٢٦٤٥) عن أم سلمة قالت قال رسول الله
 (ص) لعلي لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق وفي الحديث (٢٦٤٦) عن
 أم سلمة قالت قال رسول الله (ص) ، لا يبغض علياً مؤمن ، ولا يحبه منافق
 (ش عن أم سلمة) (عم عن أم سلمة) وفي الحديث الـ (٢٦٤٧) أخرج من
 صحيح مسلم أنه (ص) قال لعلي ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق
 (م عن علي) وفي الحديث الـ (٢٦٤٨) قال أخرج الطبراني في المعجم الكبير
 عن أم سلمة أنه (ص) قال : لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق
 (طب عن أم سلمة) .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة الأميني في (الغدير ج ٣ ص ١٨٢ - ص ١٨٧) أحاديث عديدة في الموضوع كلها تثبت ما أنشده أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى وهو قوله (ص) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر. (وأما قوله (ع) فأنشدكم الله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك ، الخ) .

(فيقول المؤلف) أراد (ع) بقوله هذه الإشارة إلى الأمر المشهور والمعروف ، وهو سد النبي (ص) الأبواب التي كانت شارعاً في المسجد إلا بابه وباب علي ابن عمه صلى الله عليه وعليهم أجمعين (ففي مناقب ابن المغازلي) الشافعي أخرج بسنده عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله ؟ قال ما أنت وذا لا أم لك (ثم) استغفر الله (وقال) خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه ، قلت من هو ؟ قال علي بن أبي طالب ، سد أبواب المسجد وترك باب علي وقال له : لك في هذا المسجد ما لي ، وعليك فيه ما علي وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عدي ، وتقتل على سنتي ، كذب من زعم انه يبغضك ويحبني .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف علاوة على أنه يثبت المطلوب يثبت مطلوباً مهماً آخر وهو أنه (ع) : وصي رسول الله (ص) والامام من بعده ، ويثبت أيضاً أنه (ص) كان يعمل بسنة رسول الله (ص) وان قتله للناكثين والقاسطين والمارقين كان بأمر رسول الله ويثبت أيضاً أمراً آخر وهو أنه لا يجتمع بغض علي (ع) مع حب النبي (ص) وقد تقدم الكلام فيه مستوفى ، (وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧) أخرج من مسند أحمد وغيره أن رسول الله (ص) أمر أصحابه بسد أبوابهم التي كانت شارعاً في المسجد فتكلم بعضهم ، فقال (ص) : أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ؛ وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته (حم ص عن زيد بن أرقم) (وفيه أيضاً ص ١٥٢) من مسند أحمد وغيره

أخرج الحديث المتقدم وأخرج حديثاً آخر وهو ما أجاب به (ص) الذين عاتبوه في اخراجهم عن المسجد بسد أبوابهم التي كانت شارعة فيه فقال (ص) : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته (أي علياً (ع)) ولكن الله أخرجكم وتركه ، إنما أنا عبد مأمور بما أمرت به فقلت إن اتبع إلا ما يوحى إلي (من المعجم الكبير للطبراني) عن ابن عباس ، وفي فرائد السمطين (ج ١ باب ٤١) أخرج بسنده عن بريدة الأسلمي قال أمر رسول الله (ص) بسد الأبواب فشق ذلك على أصحاب رسول الله (ص) ، فلما بلغ ذلك رسول الله (ص) دعا الصلاة جامعة ، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله (ص) تحميد وتعظيم في خطبة مثل يومئذ (فقال) : أيها الناس ما أنا سدتها ولا أنا فتحتها بل الله عز وجل سدها ، ثم قرأ (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى) وقال رجل دع لي كوة تكون في المسجد فأبى وترك باب علي صلوات الله عليه وآله مفتوحاً وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب .

(وأما قوله (ع) انه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقائم ناجاه دوننا الخ) .

(فيقول المؤلف) هذه المنقبة مختصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقد ذكرها وذكر اختصاصها به (ع) علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم ، ومن جملة علماء السنة الذين رووا هذه المنقبة له (ع) سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرة خواص الأئمة (ص ٤٨) طبع النجف الأشرف) أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب يوم الطائف فانتجاه طويلاً ، فقال الناس لقد طالت نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله (ص) ، فقال : ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه ، قال الترمذي ومعناه إن الله أمرني أن أتجيه .

(وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢) أخرج الحديث من جامع الترمذي (قال) :
قال (ص) في جواب من عاتبه على مناجاته لابن عمه علي بن أبي طالب (ع) ،
ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه (ت عن جابر) .

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي الحنفي الحديث في (ص ١٥٩) أيضاً مع
اختلاف يسير ، وهذا نصه : قال دعا رسول الله (ص) علياً يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس : لقد طال نجوى ابن عمه ، (وفي كفاية الطالب) ص ١٨٦ - ص
١٨٧ - أخرج ثلاثة أحاديث مفادها : أنه (ص) ناجى علياً (ع) وطال نجواه
معه وقال قائلهم ما قال ، فقال (ص) : إنه انتجاه بأمر الله تعالى (وفي ينابيع
المودة) ص ٥٨ - قال الباب العاشر في حديث النجوى في الطائف (ثم قال)
روى أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
(قال) دعا رسول الله (ص) علياً في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى
كره قوم من أصحابه ذلك ، فقال قائل منهم : لقد أطال نجوى ابن عمه ،
فبلغه ذلك ، فقال (ص) : إن قائلًا قال لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه ، أما
إنني ما انتجيته ولكن الله انتجاه ، ثم أخرج حديث الترمذي المتقدم (قال)
عن جابر قال : دعا رسول الله (ص) علياً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس :
لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه هذا حديث
حسن غريب (قال) وأخرجه في المشكاة ، وابن المغازلي في المناقب أخرج ستة
أحاديث في النجوى (قال) وأخرج المحويبي (إبراهيم بن محمد الشافعي) حديثاً
واحداً في النجوى عن أبي الزبير عن جابر .

ز قال المؤلف) أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي حديث أبي الزبير
عن جابر في المناقب (ص ٨٢) ولفظه ولفظ الترمذي في جامعه (ج ٢ ص
٤٦١) متقاربان ، وأخرج الحديث ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٥٦)
وأخرجه أيضاً علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٩) عن المعجم الكبير

للطبراني عن جندب بن ناجية أو ناجية بن جندب (قال) ما كان يوم غزوة الطائف قام النبي (ص) مع علي ملباً ثم مرّ فقال له أبو بكر: يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم (فقال) ما أنا انتجيتّه ولكن الله انتجاه (طب) .

(قال المؤلف) الأحاديث المروية في الباب كثيرة لا يمكن ذكرها في هذا المختصر ، وفيما ذكرناه كفاية ، ولقد أخرج السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٥٢٧) في الباب ثمانية أحاديث من كتب علماء السنة وثمانية من كتب الامامية وأخرجنا له ثمانية أحاديث استدراكاً من كتب اخواننا علماء السنة رضوان الله عليهم .

(وأما قوله (ع) أتعلمون أن رسول الله (ص) قال : الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار) .

(فيقول المؤلف) هذه المنقبة وهذه الفضيلة مذكورة في كتب علماء الامامية والسنة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، أما من ذكره من علماء السنة فهم جماعة (منهم) الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٦٢) قال : الفصل الثامن في بيان أنه (أي علي بن أبي طالب (ع)) مع الحق وان الحق معه ، ثم ذكر أحاديث تثبت ذلك (ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير (ج ١٤ ص ٣٢١) أخرج بسنده عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً ، وقالت سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة (ومنهم) ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة (ج ١ ص ٦٨) أخرج عن محمد بن أبي بكر أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها وقال لها ، أما سمعت رسول الله (ص) يقول علي مع الحق والحق مع علي ، ثم خرجت تقائلينه ؟ (ومنهم) الزنجشري في ربيع الأبرار (مخطوط) (قال) : استأذن أبو ثابت مولى علي

أم سلمة رضي الله عنها فقالت مرحباً بك يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ (قال) تبع علي بن أبي طالب ، قالت وفقت ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (ومنهم) إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٣٧) أخرج بسنده عن شهر بن حوشب (قال) كنت عند أم سلمة إذ استأذن رجل فقالت له من أنت ؟ (قال) أنا أبو ثابت مولى علي (ع) ، فقالت أم سلمة مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل فدخل فرحبت به ، ثم قالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال تبع علي (ع) ، قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ص) يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(وأما قوله (ع) أتعلمون أن رسول الله (ص) قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما أن تمسكتم بها الخ) .

(فيقول المؤلف) إن هذا الحديث - أي حديث الثقلين - رواه علماء المسلمين الامامية منهم وأهل السنة ، وقد ألفت فيه مؤلفات خاصة وقد ذكره السيد البحراني في غاية المرام (ص ٢١١) وقال : رواه علماء السنة في ضمن تسعة وثلاثين حديثاً ، ورواه علماء الامامية في كتبهم في ضمن اثنين وثمانين حديثاً ، وقد أخرجنا أكثر من أربعين مستدركاً لما أخرج السيد البحراني في غاية المرام وذكرنا مصادرها في هامش غاية المرام ، واليك أسماء بعض علماء السنة الذين أخرجوا حديث الثقلين ، وهم جماعة (منهم) أحمد بن حنبل فإنه أخرج حديث الثقلين في المسند (ج ٣ ص ١٧ و ص ٢٦ و ص ٥٩ وفي ج ٤ ص ٣٦٦ و ص ٣٦٧ و ص ٣٧١ وفي ج ٥ ص ١٨١) ، (ومنهم) مسلم بن الحجاج في صحيحه (ج ٢ ص ٣٢٥ و ص ٣٢٦) في ضمن أحاديث عديدة (ومنهم) الحاكم النيسابوري في المستدرک للصحيحين (ج ٣ ص ١٠٩ و ص ١١٠ و ص

(١٤٨) في ضمن أحاديث عديدة (ومنهم) البغوي في مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦) (ومنهم) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ١ ص ٤٤ و ص ٤٥ و ص ٤٧ و ص ٤٨) وبمجموع ما أخرجه في هذه الصحائف الأربع سبعة عشر حديثاً ، عن جابر ، وعن زيد بن أرقم ، وعن أبي سعيد ، وعن حذيفة ، ومن جملتها حديث فيه نص جلي بخلافة أهل البيت (ص) وهو الحديث المرقم (٨٧٣) من ص ٤٤ ، أخرجه من مسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني ، وهذا لفظه : قال (ص) اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (حم طب عن زيد بن ثابت) ومن جملتها حديث مهم آخر في ص ٤٨ مرقم ب (٩٥٨) عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) : اني لا اجد لني إلا نصف عمر الذي كان قبله واني أوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا نصحت (قال) أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق ؟ قالوا نشهد (قال) وأنا أشهد معكم ، ألا هل تسمعون ؟ فاني فرطكم على الحوض ، وأنتم واردون علي الحوض ، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين (قالوا) وما الثقلان يا رسول الله (قال) كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ، والآخرة عتري ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهاري ، فلا تقدموهما فتهلكما ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، من كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، (طب عن أبي الطفيل عن زيد بن ثابت) .

(ومن جملتها) حديث مهم آخر مرقم ب (٩٥٩) في (ص ٤٨) عن حذيفة ابن أسيد (قال قال رسول الله (ص)) يا أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير

انه ان يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه وإني قد يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت (قال) أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بئد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، يا أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، أيها الناس ، اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض (وإنه) أعرض ما بين بصري إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيها ، الثقل الأكبر ، كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ، ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنها لن ينقضيا حتى يردها علي الحوض (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) أي (من نوادر الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ومن المعجم الكبير للطبراني) وأخرجه السيد البحراني في غاية المرام (ص ٢١٤) من كتاب سير الصحابة ، وفيه زيادات مهمة .

(قال المؤلف) ومن جملة علماء السنة الذين أخرجوا حديث الثقلين في كتبهم المعتبرة جلال الدين السيوطي الشافعي في الدر المنثور (ج ٢ ص ٦٠) فإنه أخرج أحاديث عديدة من حديث الثقلين ، وفي أحدها نص علي خلافة المعترة للنبي (ص) ، وهذا نصه : عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وأنها لن يتفرقا حتى يردها علي الحوض ؛ وفيه حديث آخر عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) : اني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين (قيل) وما الثقلان يا رسول الله

(قال) الأکبر کتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولا تضلوا ، والأصفر عترتي ، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت لها ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تعلقوهما فإنها أعلم منكم .

ومن جملة علماء السنة الذين أخرجوا حديث الثقلين الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٩٣) (ومنهم) ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ومنهم) المحويبي الشافعي في فرائد السمطين فإنه أخرج تسمية أحاديث من حديث الثقلين عن زيد بن أرقم ، وعن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن ثابت ، وفيه نص بالخلافة للمتة وأهل البيت عليهم السلام ، وهذا نصه بحذف السند : عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وأخرج فيه بسنده عن أمير المؤمنين (ع) حديث الثقلين ، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري (ومنهم) ابن أبي الحديد الشافعي في الجزء الرابع من شرحه علي نهج البلاغة (ص ٣٦٩ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ) وفي أحدها نص بالخلافة لأهل البيت عليهم السلام .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) حين هرب من المشركين من يفتديني بنفسه ففداه بنفسه واضطجع في مضجعه غيري) .

(فيقول المؤلف) هذه المناشدة قضية مشهورة ومنقبة معروفة ذكرها أغلب المحدثين والمؤرخين من علماء السنة وغيرهم في كتبهم المعتبرة ولا يحتاج إلى إيرادها وبيان مواردها لشهرتها .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد نزلت فيه آية التطهير حيث يقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري) .

(فيقول المؤلف) من الأمور المشهورة الواصلة إلى حد التواتر نزول آية التطهير في حق النبي (ص) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فلا يحتاج إلى إيراد من ذكرها وبيان مصادرها .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) أنت سيد المؤمنين غيري) .

(فيقول المؤلف) هذه المناشدة والمنقبة الرفيعة أو ما بمعناها ذكرها جمع كثير من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم ، ومن جملة علماء السنة الذين ذكروا هذه المنقبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٥١) فقد أخرج بسنده عن أنس قال قال رسول الله (ص) يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين (ثم قال) يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين (قال) قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء علي ، فقال (ص) من هذا يا أنس فقلت جاء علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح وجه علي على وجهه ، فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل (قال) وما يعنني وأنت تؤذي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (ومنهج) المحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٧٠) فقد أخرج بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله (ص) ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوصى إلي أو أمرني (شك الراوي) في علي ثلاثاً ، إنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، أخرجهم الهاملي وأخرجهم الامام علي بن موسى الرضا (ع) من حديث علي وزاد : ويمسح الدين (ومنهج) الكنجي الشافعي فإنه أخرج الحديث المتقدم نقله من مناقب الخوارزمي في كفاية الطالب (ص ٩٢) مسنداً ، ولفظه ولفظ الخوارزمي سواء إلا أنه قال (فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه) ثم قال هذا

حديث حسن عال أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء في فضائله (ع) .

(قال المؤلف) أخرجه في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٣) وفيه زيادات مهمة ، وقد أخرج الخوارزمي الحنفي حديثاً بضمونه في كتابه المعروف بمقتل الحسين (ع) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ ، وهذا نصه بحذف السند عن أنس قال أتى رسول الله (ص) بطائر فوضع بين يديه ، فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ففرع الباب فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا علي بن أبي طالب (ع) ، فقلت سبحان الله سألت نبي الله ربه أن يأتيه بأحب خلقه اليه (قال) ففتحت الباب فلما دخل مسح رسول الله (ص) وجهه ثم مسح رسول الله بوجه علي ، ثم مسح وجه علي فمسحه بوجهه ، فعل ذلك ثلاث مرات ، فبكى علي (ثم قال) ما هذا يا رسول الله؟ (فقال) (ص) ولم لا أفعل بك هذا وأنت تسمع صوتي ، وتؤدي عني ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، ثم قال رسول الله (ص) ، اللهم اني سألتك ان تأتيني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت به ، اللهم وإنه أحب خلقك إلي (ومنها) ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٢٧) فإنه أخرج ما أخرجه الخوارزمي في المناقب ولفظهما سواء إلا في السند ، وأخرج الحموي أيضاً في فرائد السمطين (ج ١ باب ٢٩) حديثاً آخر مسنداً فيه أن علياً (ع) سيد المسلمين ووصي سيد المرسلين وهذا نصه بحذف السند : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لأم سلمة ، هذا علي بن أبي طالب لمح لحي ودمه دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، ووصي وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه ، أخي في الدنيا والآخرة ودمي في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين

(قال المؤلف) ذكر هذا الحديث السيد العلامة البحراني في غاية المرام (ص ١٧) وذكر بعده حديثاً آخر من مناقب ابن المغازلي بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) يا علي أنت سيد المسلمين ، وامام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب الدين (ثم قال) قال أبو القاسم الطائي سألت أبا أحمد ثعلباً عن يعسوب ، فقال هو الذكر من النحل الذي يقدمها (وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧) أخرج الحديث عن الامام علي بن موسى الرضا عن علي (ع) مع اختلاف يسير .

(قال المؤلف) أخرج الخوارزمي الحنفي الذي تقدم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بسند آخر مع اختلاف في اللفظ ، وهذا نصه بحذف السند: عن عباية عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) : هذا علي بن أبي طالب لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (وقال) يا أم سلمة اشهدي واعلمي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، وخدي في الآخرة ومعي في السنام الأعلى

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) بعض الفاظ الحديث نقلاً عن العقيلي ، (قال) قال ابن عباس قال رسول الله (ص) يا أم سليم إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، (وأخرج) فيه أيضاً في ص ١٥٨ من حلية الأولياء عن علي (ع) أنه قال له رسول الله (ص) مرحباً بسيد المسلمين (وفيه أيضاً) عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله (ص) لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب يتلألأ فأوحى إلي ربي في علي ثلاث خصال ، إنه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الفر المحجلين ، (وفيه أيضاً) من تاريخ ابن النجار بسنده عن عبد الله بن زرارة (قال) قال رسول الله (ص) ليلة أسري بي أتيت علي ربي عز وجل فأوحى إلي في علي بثلاث ، إنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد

الغر المحجلين (وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧) أخرج حديث عبد الله ابن سعد وفيه مع اختلاف في بعض الفاظه : (قال ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي) .

(قال المؤلف) ان ابن حجر لقلة علمه واطلاعه على ما ورد في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ضعف حديث سعد بن زرارة هذا وقد ذكرنا فيما تقدم أن ضعف الحديث المروي في الفضائل لا يضره ولا يمنع من الأخذ به للاجماع القائم بأن الحديث الضعيف المروي في الفضائل يؤخذ به هذا أولاً ، وثانياً إن مضامين الحديث المذكور وردت فيه أحاديث خاصة ذكرها علماء الامامية وعلماء السنة في كتبهم ثم لا يخفى أن سيادة الأمير علي بن أبي طالب (ع) أمر مسلم وردت فيه أحاديث عديدة رواها علماء السنة والامامية في كتبهم فالنبي (ص) بيّن لأصحابه سيادة الأمير (ع) فتارة قال علي سيد المؤمنين ، وتارة قال (ص) علي سيد المسلمين ، وتارة قال (ص) علي سيد العرب ، وتارة قال (ص) علي سيد ولد آدم (وفي المناقب للخوارزمي ص ٢٢٥ إنه قال سيد ولد آدم) وقد تقدم ويأتي أحاديث بمضامينه (وفي كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٠) في الحديث الـ (٦٠٩٣) عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أنت سيد العرب ، قال ، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (وفيه أيضاً) في الحديث الـ (٦٠٨٥) من مسند السيد الحسن ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (قال قال رسول الله (ص)) ادعوا لي سيد العرب قلت أأنت سيد العرب ، قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (قال) يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لمن تضلوا بعده أبداً ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧) أخرج نحوه عن الحسن بن علي (وفي كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٨) في الحديث الـ (٦١٦٢) من حلية الأولياء عن الشعبي قال قال علي قال لي رسول الله (ص) مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين (قيل) لعلي فما كان شكرك (قال) حمدت الله

على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيدني بما أعطاني (حل) وفي مناقب ابن مردويه ، عن ابن عباس قال دخل علي علي رسول الله (ص) ، وعنده عائشة فجلس بين رسول الله وبين عائشة ، فقالت : ما كان لك مجلس غير فخذي ؟ فضرب رسول الله (ص) على ظهرها وقال مه لا تؤذيني في أخي فإنه أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، يوم القيامة يقعد على الصراط فيدخل أوليائه الجنة ، ويدخل أعداءه النار (وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧) عن ابن عباس قال نظر رسول الله (ص) إلى علي بن أبي طالب فقال أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، أخرج أبو عمر وأبو الخير الحاكم .

(قال المؤلف) أخرج السيد العلامة البحراني في المناقب الصغير الذي طبع ببغداد والمسمى بـ (علي والسنة) من مناقب ابن مردويه بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) كان في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان (فقال) يا أم حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ، ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء (ثم قال) إن أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب ، وخير الوصيين ، وأولى الناس بالناس ، قال أنس فجعلت أقول : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس إلى جنب رسول الله (ص) فجعل رسول الله (ص) يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن أبي طالب (فقال علي) : ما ذاك يا رسول الله (قال) إنك تبلغ رسالتك من بعدي ، وتؤدي عني ، وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون .

(قال المؤلف) يظهر من هذا الحديث ومن الأحاديث المتقدمة - التي ذكر فيها أن النبي (ص) مسح عرق وجهه بوجه علي (ع) ومسح عرق وجه علي (ع) بوجهه - إن هذه القضية وقعت مراراً عديدة وقد أخرج السيد البحراني في المناقب الصغير أيضاً حديثاً عن أنس قال بينما أنا عند رسول الله (ص) ، إذ قال رسول الله (ص) ، الآن يدخل سيد المسلمين ، وأمير المؤمنين وخير الوصيين ،

وأولى الناس بالناس فإذا طلع علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله: اللهم وال من والاه ، (وقال) فجلس بين يدي رسول الله (ص) فأخذ رسول الله يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن أبي طالب ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه (فقال علي) يا رسول الله ، نزل في شيء؟ (قال) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أنت أخي ووزير وخير من أخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي ، وتبين لهم ما اختلفوا من بعدي وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهد على التأويل كما جاهدت على التنزيل .

(قال المؤلف) إن في هذا الحديث الشريف نصاً على خلافة أمير المؤمنين بعد الرسول الأكرم علاوة على ما فيه من المناقب المهمة التي لم تذكر في الأحاديث المتقدمة التي ذكر فيها أنه (ع) سيد المسلمين ولا يخفى على أهل الفضل أن السيد البحراني أخرج الحديثين المتقدمين في غاية المرام (ص ١٩، ص ٢٠) بقلاً من مناقب ابن مردويه، ولم أعثر عليه في مناقب الخوارزمي ، وقد أخرج السيد البحراني في غاية المرام (ص ٦١٨) ثلاثة وعشرين حديثاً في أن علياً (ع) سيد العرب ، وسيد المسلمين ، وسيد في الدنيا والآخرة ، وسيد الأوصياء ، وسيد الخلائق بعد رسول الله (ص) .

(وأما قوله (ع) هل فيكم أحد قال رسول الله ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله غيري قالوا اللهم لا) .

(فيقول المؤلف) إن هذه المنقبة ذكرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) علماء الامامية وعلماء السنة ، ومن جملة علماء السنة الذين ذكروا هذه الفضيلة له (ع) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩ ص ١٠٦) أما ما في (ص ٤٠٦) فهذا نصه : عن علي (ع) قال وجدت رجلاً فأتيت النبي (ص) فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ، ثم قال برئت يابن

أبي طالب فلا بأس عليك ، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه غير (انه) قيل لي إنه لا نبي بعدك ، فقامت فكأنني ما اشتكيت - ابن أبي عاصم ، وابن جرير ، وصححه ، والطبراني في الوسيط ، وابن شاهين في السنة ، وأخرجه في (ص ١٥٩) ولم يذكر المقدمة بل ذكر لفظ النبي (ص) وهذا نصه : (قال رسول الله (ص)) قم يا علي فقد برئت ما سألت الله شيئاً إلا أعطاني . وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله إلا أنه قيل لي لا نبوة بعدك (أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة) وأخرج الحديث في (ص ٤٠٢) من المحاملي في أماليه .

(قال المؤلف) أخرج الخوارزمي الحنفي الحديث في المناقب في (ص ٦٥) مسنداً عن عبد الله بن الحارث عن علي (ع) (قال) وجمعت وجمعاً فأتيت النبي (ص) فأنامني في مكانه وقام يصلي فألقى علي طرف ثوبه فصلى ما شاء الله (ثم قال) يا بن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك ، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه ، إلا انه قال لا نبي بعدك ، وأخرج الحديث أيضاً في (ص ٨٥) مسنداً عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن علي (ع) ، قال مرضت مرضة فعادني رسول الله (ص) فدخل علي وأنا مضطجع فقمعد إلى جنبي ثم سجانني بثوبه ، فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال : قم يا علي فقد برئت فقامت كأنني ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال ما سألت الله ربي شيئاً إلا أعطاني ، وما سألت شيئاً لي إلا وسألت لك مثله ، هذا وقد أخرج علي المتقي الحنفي الحديث بهذه الألفاظ في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) من كتاب فضائل الصحابة لأبي نعيم مع اختلاف يسير (وقال) فقال (رسول الله (ص)) ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله .

(قال المؤلف) لفظ الخوارزمي في (ص ٨٥) أبين من غيره في المطلوب إلا أن نقول بأنها قضية أخرى والله العالم ، ولا يخفى على أهل العلم والفضل ان

المناشدات^(١) التي ذكروها لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عديدة ، وقد أخرجنا منها مناشدتين من فرائد السمطين للحموي الشافعي ، واليك مناشدة أخرى أخرجها الموفق بن أحمد في المناقب (ص ٢٣٧ - ص ٢٤٠) بحذف السند ، وصدر الحديث عن أبي ذر : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان .. وقد اختلفوا وكثرت المناجزة إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي (قال) فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب (ع) سر القوم طراً فأنشأ علي يقول إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون ، وتقوه به القائلون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي محمد وآله ، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك ، الذي له الفخر والمجد والثناء^(٢) .

(ثم قال علي كرم الله وجهه) معاشر المسلمين ناشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل (ع) أتى النبي (ص) ، فقال لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ؟ هل تعلمون كان هذا ؟ قالوا اللهم نعم (قال) فأنشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي (ص) فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فإن الله يحب علياً ويحب من يحب علياً ؟ قالوا اللهم نعم (قال) فأنشدكم الله هل تعلمون أن رسول (ص) قال لما أسري بي إلى السماء السابعة ،

(١) يقال نشده الله وبالله : استحلفه أي سأله وأقسم عليه بالله رناشد الرجل مناشدة ونشاداً حلفه (النجد في اللغة) .

(٢) هنا أدخلت زيادة في نسخة مناقب الخوارزمي المطبوع (ص ٢٣٨ - ص ٢٤٠) فراجمها فانها خارجة عن أصل الكتاب وأدخلها الناسخ سهواً ، وكأنها كانت في هامش كتاب المناقب المخطوط فأدخلت في الأصل عند طبعه سهواً ، ومن اطلع على وفاة الخوارزمي وانها سنة (٥٦٨) هـ ووفاته صاحب كتاب غاية المرام السيد هاشم البحراني وأنها سنة ١٣٠٩ هـ ، علم صحة ما ذكرناه إذ كيف ينقل المتقدم عصرًا بمئات السنين عن التأخر عصرًا ، فلاحظ ذلك ، وراجع غاية المرام (ج ١ - ص ١٠١٨) لتعرف الزيادة التي رواها بسنده ضمن حديث المناشدة .

رفعت إلي رفارف من نور ، ثم رفعت إلي حجب من نور ، فوعد النبي الجبار -
لا إله إلا هو - أشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الأب
أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب واستوص به ، أتعلمون
يا معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال عبد الرحمن بن عوف سمعتها من
رسول الله (ص) وإلا فصمنا (ثم قال) هل تعلمون أن أحداً كان يدخل المسجد
جنباً غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) فأنشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد
سدها وترك بابي بأمر من الله ؟ قالوا اللهم نعم (قال) فأنشدكم الله هل
تعلمون اني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله (ص) قال أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قالوا اللهم نعم (قال) فأنشدكم الله هل
تعلمون أن رسول الله (ص) أخذ الحسن والحسين فجعل يقول هي يا حسن ،
فقال فاطمة يا رسول الله ان الحسين أصغر وأضعف ركناً منه ، فقال لها رسول
الله (ص) ، ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن ، ويقول جبرئيل هي يا حسين؟
فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند الله وعند رسول الله (ص) ؟ (إلى هنا)
انتهت المناشدة التي ذكرها الخوارزمي ، وإنما أخرجنا لما فيها من الاختلاف مع
ما تقدم (وقد أخرج) الخوارزمي مناقشة أخرى في (ص ٢٤٧) من المناقب
بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة (قال) كنت مع علي في البيت يوم الشورى
فسمعتة يقول لهم : لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا عجميكم تغيير ذلك ،
ثم ذلك المناشدة كما تقدم وذكرنا مصادر كل مناقشة مهمة منها على حدة مع
تعيين الكتاب وصاحب الكتاب ولكن الخوارزمي بعد ذكر المناشدة إلى قوله
(ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك غيري) زاد عليه : ان علياً (ع) قال بايع
الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر وأحق به منه فسمعت ، وأطعت مخافة أن
يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع أبو بكر
لعمر وأنا والله أحق بالأمر منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ،
ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان إذا لا أسمع ولا أطيع ، أن عمر جعلني في

خمسة نفر أنا سادسهم ، لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه
 شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا
 المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها ، ثم قال أنشدكم الله أيها الخمسة
 أمنكم أخو رسول الله غيري ؟ قالوا لا ، (قال) أمنكم أحد له عم مثل عمي
 حمزة بن المطلب أسد الله وأسود رسوله غيري ؟ قالوا لا ، (قال) أمنكم أحد له
 ابن عم مثل ابن عمي رسول الله (ص) ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد له أخ مثل
 أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد
 له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله (ص) سيدة نساء هذه الأمة ؟
 قالوا لا (قال) أمنكم أحد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه
 الأمة ابني رسول الله غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد قتل مشركي قريش
 غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد رحد الله قبلي ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد
 صلى إلى القبليتين غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد أمر الله بعودته غيري ؟ قالوا
 لا (قال) أمنكم أحد غسل رسول الله (ص) غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد
 سكن المسجد يعرف فيه جنباً غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد ردت له (عليه
 خ ل) الشمس بعد غ. وبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد
 قال له رسول الله (ص) حين قرب إليه الطير فأعجبه ، اللهم إيتني بأحب خلائك
 إليك يأكل معي من هذا الطير فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت
 فقال والي يا رب والي يا رب غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد كان يقاتل
 المشركين عند كل شدة تنزل برسول الله (ص) غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم
 أحد كان أعظم عناء برسول الله (ص) مني حتى اضطجعت على فراشه ووقيته
 بنفسي وبذلت مهجتي غيري ؟ قالوا لا (قال) أفياكم أحد كان يأخذ الخمس غيري
 وغير زوجتي فاطمة ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد كان له سهم في النخاس وسهم
 في العام غيري ؟ قالوا لا (قال) أمنكم أحد يطهره كتاب الله غيري ؟ حتى
 سد النبي (ص) أبواب المهاجرين والأنصار جميعاً وفتح بابي إليه حتى قام إليه

عماء حمزة والعباس فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي ، فقال النبي (ص) ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وسد أبوابكم ، قالوا لا (قال) أمنكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال (فآت ذا القربى حقه) غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) أمنكم أحد ناجى رسول الله (ص) ست عشرة مرة (عشرين مرة خ ل) غيري ؟ حين قال (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) أعمل بها أحد غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) أمنكم أحد ولي غمض رسول الله (ص) غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) أمنكم أحد آخر عهده برسول الله (ص) حين وضعه في حفرته غيري ؟ قالوا لا .

الحديث الرابع والثلاثون

(في كتاب المناقب الفاخرة ^(١) في العترة الطاهرة) قال حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى السالي عن أحمد بن يحيى الصوفي ، قال حدثنا أبو نعيم حدار بن صراد عن يحيى بن عيسى الزميل عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس

(١) قال شيخنا المحجة الطهراني في الذريعة - باب الميم قسم المخطوط ما نصه : المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة ، من تأليفات السيد الشريف الرضى أبي الحسن محمد بن أبي أحمد بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، وقد أكثر النقل عنه السيد هاشم البحراني في كتابه مدينة المعاجز ونقل عنه أيضاً في كتابه روضة المعارف قضية ديك الجن مع الرشيد وغيرها . وأكثر النقل عن المناقب الفاخرة أيضاً الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في كتابه (عقد اللؤلؤ في فضائل النبي والآل) مصرحاً في مواضع منه بأنه للسيد الشريف الرضى ونقل صاحب المناقب الفاخرة قضية ديك الجن في كتاب المناقب تصنيف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي رحمه الله المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

عن أم سلمة قالت قال رسول الله (ص) - وقد دخل عليه علي بن أبي طالب - يا أم سلمة هل تعرفينه؟ فقالت هينا هذا علي بن أبي طالب؟ قال نعم، لحمي ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي. هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي منه أوتي وخليفتي من بعدي، وهو معي في السنام الأعلى، إشهدي يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

(قال المؤلف) إن هذا الحديث الشريف رواه جماعة من علماء الامامية وعلماء السنة في كتبهم المعتبرة، فمن علماء الامامية السيد البحراني في غاية المرام (ص ١١٨) ومن علماء السنة ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤١) مع اختلاف، وعلي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) عن ابن عباس روى حديثاً بمعناه، وهذا لفظه يا أم سليم إن علياً لحمي من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى (عق عن ابن عباس) أي العقيلي عن ابن عباس.

(وقال المؤلف) العقيلي أو غيره أسقط أول الحديث وحرفه وأسقط من آخره والصحيح يا أم سلمة، هذا وقد تقدم الحديث من فرائد السمطين (ج ١ باب ٢٩) وفيه قال رسول الله (ص) لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمي لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيي، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين وتقدم أيضاً الحديث من مناقب الخوارزمي (ص ٨٥) عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) هذا علي بن أبي طالب لحمي لحمي، ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وقال يا أم سلمة إشهدي واعلمي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى.

(قال المؤلف) بالتأمل في هذه الأحاديث تعرف أن الحديث حديث واحد غير أنه أثرت فيه يد التعريف والاسقاط والتقديم والتأخير والنقل بالمعنى والله العالم ، فإذا عرفت هذا فاعلم ان في هذا الحديث أثبت لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مناقب عديدة ، وقد تقدم إثباتها بعد حديث المناشدة فلا حاجة إلى تكراره وبيان مصادره .

الحديث الخامس والثلاثون

(في تذكرة الخواص) تأليف أبي المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط ابن الجوزي عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ (قال) في (ص ٢٢) : حديث في إخبار رسول الله (ص) لعليّ (ع) قال أحمد في المسند : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله (ص) علياً (ع) في غزوة تبوك في أهله ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان (فقال) ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ أخرجاه (أي البخاري ومسلم) في الصحيحين واتفقا عليه ، وقد أخرج مسلم ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً (بسبب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) وقال له ما منعك أن تسب أبا تراب فقال سعد : أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله (ص) قالهن له فلن أسبه أبداً ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، وذكر منها حديث الراية والثانية لما نزل قوله تعالى (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، الآية) دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وقال اللهم هؤلاء أهلي ، والثالثة ، سمعت رسول الله (ص) وقد خلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تركتني مع النساء والصبيان (فقال) ألا ترضى أن تكون مني

بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ؟ (قال) وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر : أن سعداً لما قال لمعاوية هذه المقالة قال له معاوية ما كنت عندي، الأم منك الآن فالأ نصرته ، ولم قعدت عن بيعته ، وكان سعد قد تخلف عن بيعته (ع) ، ثم قال معاوية ، أما إني لو سمعت من رسول الله (ص) ما سمعت في علي بن أبي طالب لكنت له خادماً ما عشت (قال) وأخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في كتاب الفضائل الذي صنفه لأمير المؤمنين (ع) ، (أخبرنا) به أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزار (قال أخبرنا) أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي (أخبرنا) أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي (أخبرنا) أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف (أخبرنا) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (حدثنا) عبد الله بن أحمد (حدثني) أبي (حدثنا) وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي بردة (قال) خرج علي (ع) مع النبي (ص) إلى ثنية الوداع وهو يبكي ويقول خلفتني مع الخوالم ما أحب أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك (فقال) ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأنت خليفتي ؟

(قال المؤلف) هذا حديث شريف أخرجه جمع كثير من علماء الامامية وعلماء السنة ، والذي أخرجه من علماء الامامية السيد البحراني في غاية المرام ، (وأخرجه) من علماء السنة الخوارزمي الموفق بن أحمد الحنفي في المناقب (ص ٦٤ و ٨٥) وقد تقدم لفظ حديثه ، وقد اسقط منه بعض الفاظه كما يظهر من هذا الحديث ، (وأخرجه) الحموي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٢٩) وفيه تبديل واسقاط ، راجع الحديث فيما تقدم حتى تعرف ذلك (وأخرجه) علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) باسقاط أوله وآخره وتحريف كلماته حتى أنه بدل كلمة يا أم سلمة بـ (يا أم سليم) وقد تقدم حديثه .

الحديث السادس والثلاثون

(في مناقب الخوارزمي ص ٦٧) قال أخبرني شهر دار هذا اجازة (أخبرني)
عبدوس بن عبد الله هذا كتابة (حدثني) أبو منصور (حدثني) علي بن القاسم
(حدثني) إبراهيم (حدثني) الحكم بن سليمان الجبلي ، (أخبرنا) أبو محمد
(حدثنا) علي بن هاشم عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس بن مالك يقول حدثني
سليمان الفارسي أنه سمع النبي (ص) يقول ان أخي ووزيرني وخير من أخلفه
بعدي علي بن أبي طالب .

الحديث السابع والثلاثون

(أخرج) إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب
٦٦) بسنده المتصل (قال أخبرني) الشيخ الامام العلامة نجم الدين أبو القاسم
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي في كتابه شهر ربيع من شهر سنة إحدى
وسبعين وستائة ، عن السيد النسابة فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان
ابن جبرئيل عن جعفر بن محمد الدورسقي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن
الحسين (قال حدثني) محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه (قال نبأنا) محمد
ابن أبي القاسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل
قال شهدت جنازه أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع ، وعلي صلوات
الله عليه وسلامه جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان ، وهو من
ولد هارون ، حتى قام على رأس عمر ، فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة
بكتابهم وأمر نبيهم (قال) فطأ رأسه فقال اياك أعني ، وأعاد عليه القول
(فقال له عمر) ما ذاك (قال) إني جئتكم مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني (فقال)
دونك هذا الشاب (قال) ومن هذا الشاب (قال) هذا علي بن أبي طالب ، ابن
عم رسول الله (ص) وهو أبو الحسن والحسين ابني رسول الله (ص) وهذا زوج

فاطمة بنت رسول الله (ص) فأقبل اليهودي على علي (ع) (وقال) كذلك أنت؟ (قال) نعم (قال) إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة (قال) فتبسم علي (ع) (ثم قال) يا يهودي ما منعك أن تقول سبعاً؟ (فقال) أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم (قال علي (ع)) فاني أسألك بالإله الذي تعبد لئن أحببتك في كل ما تريد لتدعن دينك ، ولتدخلن في ديني ؟ (قال) ما جئت إلا لذلك (قال) فاسأل ، قال فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض ، أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأول شيء امتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين (قال) فأخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمد كم بعده من امام عدل ، وفي أي جنة يكون؟ ومن يساكنه معه في جنته (فقال) يا هاروني ان لمحمد من الخلفاء اثني عشر إماماً عدلاً ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وانهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض ، ومسكن محمد في جنته (عدن) مع أولئك الاثني عشر إماماً العدل ، قال صدقت ، والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدما في كتب هارون كتبه بيده واملاء موسى (ع) (قال فأخبرني) عن الواحدة ، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ (قال) يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثم يضرب ضربة هنا يعني قرنه فتخضب هذه من هذه (قال) فصاح الهاروني وقطع تسبيحه ، وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وانك وصيه ينبغي أن تفوق ، ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ، ثم مضى به علي (ع) إلى منزله فعمله معالم الدين .

(قال المؤلف) أخرج السيد العلامة البحراني الحديث في غاية المرام (ص ٤٣) ولم أعثر على أحد أخرجه غير العاصمي في كتاب زين الفتى شرح سورة هل أتى ، وفيه زيادات ، وقد أخرجه العلامة الحجة الأميني في كتاب الغدير (ج

٦ ص ٢٦٨) طبع إيران (قال) عن أبي الطفيل ، قال شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق ، ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نخلف إلى المسجد إليه حتى أسموه أمير المؤمنين ، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم أنه من ولد هارون أخي موسى بن عمران (ع) حتى وقف على عمر فقال له يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بنبيكم حتى أسأله عما أريد ؟ قال فأشار له عمر إلى علي بن أبي طالب (فقال) هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا (قال اليهودي) أكذلك أنت يا علي ؟ (قال) سل عما تريد (قال) إني أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة (قال له علي (ع)) ولم لا تقول إني أسألك عن سبع ؟ (قال اليهودي) أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن أسألك عن الواحدة وإن أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء ، فقال له علي وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت ؟ (قال) فضرب بيده على كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً (فقال) : هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي باملأ موسى وخط هارون وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها (فقال علي) والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم (قال له) والله إن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك (قال له علي) سل (قال) أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول عين نبتت على وجه الأرض (قال له علي) يا يهودي إن أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه صخرة بيت المقدس وكذبوا ، لكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه في ركن البيت ، فالتناس يسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله (قال اليهودي) أشهد بالله لقد صدقت (قال له علي) وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا ولكنها نخلة العجوة نزل بها مع آدم من الجنة فأصل التمر كله من العجوة (قال له اليهودي) أشهد بالله لقد صدقت (قال) وأما أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي

تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة فلما أصابها ماء العين عاشت وسمرت ، فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر (فقال اليهودي) : أشهد بالله لقد صدقت (قال له علي) سل ، قال فأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة (قال علي) ومنزل محمد من الجنة جنة عدن في وسط الجنة ، أقربه من عرش الرحمن عز وجل (قال له اليهودي) أشهد بالله لقد صدقت (قال له علي) سل ، قال أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده ، وهل يموت ، أو يقتل ؟ (قال علي) يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة وتخضب هذه من هذه وأشار إلى رأسه (قال) فوثب اليهودي ، وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

(قال المؤلف) بالتأمل في الحديثين المرجودين في فرائد السمطين وفي زين الفتى تعرف الاسقاط والتحريف الذي فعلوه في الحديثين ، وحيث أن الحق يظهر نفسه لا يضرنا ما فعلوه بالأحاديث والقضايا والأخبار (وقد أخرج بعض الفاظ القضية العلامة التستري في كتابه (قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المطبوع بالنجف الأشرف (ص ٦٦) وقد تعرضنا لحديث الحموي وحديث العاصمي في كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع مفصلاً ، وذكرنا ما أخرجه العلامة التستري في كتابه (قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)) وقد أخرج الحديث أيضاً السيد العلامة الحجّة السيد محسن الأمين في كتابه المسمى (عجائب أحكام أمير المؤمنين) في ص ١١٣ طبع مصر سنة ١٣٦٦ هـ (أخرج به بسنده عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبدالله (الصادق (ع)) قال لما مات أبو بكر وبايع الناس عمر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد والناس حوله فقال يا أمير المؤمنين دلني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته (قال) فأوماً بيده إلى علي فقال هذا ، فتحول الرجل إلى علي فسأله أنت كذلك قال نعم (قال) إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له أمير المؤمنين أفلا قلت عن سبع ؟ قال اليهودي لا إنما أسألك عن ثلاث فإن أصبت

ليهن سألتك عن ثلاث وان لم تصب لم أسألك (فقال علي (ع)) فأخبرني إن
 أجبته بالصواب والحق تعرف ذلك ، وكان أبو الفتى من علماء اليهود يرون أنه
 من ولد هارون بن عمران (فقال علي) والله الذي لا إله إلا هو لئن أجبته
 بالصواب لتسلمن ولتدعن اليهودية ؟ فحلف له الفتى ، فقال له يا يهودي سل
 عما بدا لك نخبر به إن شاء الله (فقال) أخبرني عن أول شجرة وضعت على وجه
 الأرض ، وأول عين نبعت في الأرض ، وأول حجر وضع على وجه الأرض ،
 (فقال) أما قولك أول شجرة وضعت على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون
 انها الزيتون وكذبوا ، إنها النخلة العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها وأصل
 التمر كله منها ، وأما قولك أول عين نبعت في الأرض فإن اليهود يزعمون انها
 العين التي ببیت المقدس تحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحيوان التي أتاها موسى
 وقتاه فغسلا منها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيي ،
 وأما قولك أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود تزعم أنه الحجر الذي
 ببیت المقدس وكذبوا ، إنما هو الحجر الأسود الذي هبط به آدم من الجنة
 فوضعه على الركن ، فالسالمون يستلمونه (قال) فأخبرني كم هذه الأمة من إمام
 هدى هادين مهدين ، لا يضرهم من خذلهم ؟ وأخبرني أين منزل محمد في الجنة ؟
 ومن معه من أمته في الجنة ؟ (قال) أما قولك كم هذه الأمة من إمام هدى
 مهدين لا يضرهم من خذلهم : فإن هذه الأمة اثني عشر إماماً هادين مهدين لا
 يضرهم من خذلهم ، وأما قولك أين منزل محمد في الجنة ففي أفضلها وأشرفها
 جنة عدن ، وأما قولك من مع محمد من أمته في الجنة فمعه هؤلاء الاثنا عشر
 أئمة الهدى (فقال الفتى) أجبته والله الذي لا إله إلا هو وإن هذا لمكتوب
 عندنا باملاء موسى وخط هارون بيده (فقال) وأخبرني عن وصي محمد في أهله
 كم يعيش بعده وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ، قال له أمير المؤمنين ويحك
 يا يهودي وصي محمد يعيش بعده ثلاثين سنة ويقتل قتلاً ضربة ها هنا وضرب
 بيده إلى رأسه ، تخضب هذه وأرماً بيده إلى لحيته من هذه (قال) فقطع الفتى

تسبيحه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنت وصي محمد .

الحديث الثامن والثلاثون

(قال المؤلف) إنما نذكر الفاظ الحديث من الكتب المختلفة لما فيه من الاختلاف والزيادة ، واليك الحديث من كتاب ينابيع المودة للشيخ سليمان القندوزي الحنفي ففيه اختلاف كثير وزيادات مهمة نافعة أخرجها في الباب السادس والسبعين الذي قال فيه ان هذا الباب في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم (ثم قال) في ص ٤٤٣ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ - بعد ذكره أحاديث عديدة في الأئمة الاثني عشر - (قال) في المناقب عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة ، قال جاء يهودي من يهود المدينة إلى علي كرم الله وجهه (قال) إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة ، فقال علي لم لا تقول أسألك عن سبع ؟ (قال) أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة (فقال علي) ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت فأخرج اليهودي من كفه كتاباً عتيقاً قال هذا ورثته عن آباي وأجدادي عن هارون جدي املاء موسى بن عمران وخط هارون بن عمران (ع) وفيه هذه المسألة التي أسألك عنها (قال علي) إن أجبتك بالصواب فيهن لتسلم (فقال) والله أسلم الساعة على يدك إن أجبتني بالصواب فيهن (قال) له سل (قال) أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض وعن أول عين نبتت على وجه الأرض (قال) أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم (ع) من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ، ويجددون العهد والميثاق عنده لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد والميثاق وكان مع آدم في الجنة فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً ، قال اليهودي

صدقته (قال علي) وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم (ع) من الجنة فأصل كل النخل العجوة قال اليهودي صدقت (قال علي كرم الله وجهه) وأما أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحلة فلما أصابها ماء العين حيدت وعاشت وشربت منه ، فاتبعها موسى وصاحبه الخضر (عليها السلام) قال اليهودي صدقت (قال علي) سل عن الثلاث الأخر (قال) أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله ؟ (قال علي) لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم ، قال اليهودي صدقت (قال علي) ينزل محمد (ص) في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله ، قال اليهودي صدقت (قال علي) والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر ، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي ، قال صدقت (قال علي) سل عن الواحدة (قال) أخبرني كم تعيش بعد نبيك وهل تموت أو تقتل (قال) أعيش بعده ثلاثين سنة ، وتخضب هذه - أشار بلحيته - من هذا - أشار برأسه الشريف - (فقال اليهودي) أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله (ص) .

(قال المؤلف) بالتأمل في حديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي وتعرف مطالب نافعة لا تعرفها من الأحاديث المتقدمة ، وتعرف ما فعلت يد التحريف في الأحاديث النبوية .

الحديث التاسع والثلاثون

(في ينابيع المودة ص ٤٤٥) أخرج من المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي بسنده عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ، قال كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعتة يقول بعدي اثنا عشر خليفة ، ثم أخفى صوته ، فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته (قال) قال كلهم من بني هاشم .

(وفي ينابيع المودة أيضاً ص ٤٤٥) أخرج بسنده عن الشعبي عن مسروق (قال) بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة (قال) انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا (ص) انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل .

(قال المؤلف) ورد بمضمون هذا الحديث الشريف أحاديث عديدة في بعضها تصريح بأسماء الخلفاء الاثني عشر ، وفي بعض ذكر بعضهم وترك بعضاً ، وفي بعضها أجل ، وكل هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على الأئمة الاثني عشر التي تعتقدها وتعتزف بها الامامية الاثنا عشرية دون غيرهم ، وقد تقدم بعض تلك الأحاديث وبأنتيك بعضها الآخر بحول الله وقوته فتأملها بدقة واغتنم ، ومنها ما في صحيح مسلم من تسعة طرق أن الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر وكلهم من قريش ، وفي صحيح البخاري من ثلاثة طرق عن جابر قال رسول الله (ص) يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها فسألت أبي ماذا قال؟ (قال) قال كلهم من قريش وفي جامع الترمذي من طريق واحد ، وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي من ثلاثة طرق ، أما ما في صحيح مسلم فهو في (ج ٢ ص ١٠٧) عن عبدالله بن عمرو عن أبي هريرة ، وأما ما في صحيح البخاري فهو في (ج ١٩ ص ٨٢٣) طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ ، خرجه من طريق جابر بن

سمرة وخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢ ص ١٠٧) عن جابر بن سمرة أيضاً وخرجه عن ابن عيينة وخرجه بلفظ آخر عن جابر بن سمرة ، وخرجه في (ج ٢ ص ١٠٨) بلفظ آخر عن الشعبي عن جابر ، وخرجه أيضاً بلفظ آخر عن الشعبي عن جابر بن سمرة وخرجه بلفظ آخر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، فهذا يحمل ما في صحيح مسلم وخرجه علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٣ ص ١٩٧) من مسند أحمد ومن (ق) عن ابن عمر ، وخرجه أيضاً في (ج ٦ ص ١٩٨) في الحديث الـ (٣٤٢٣) ، وفيه أيضاً ص ٢٠٠ في الحديث الـ (٣٤٧٠) ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧١) من المعجم الكبير للطبراني ، وفيه أيضاً (ج ٦ ص ٢٠٠) في الحديث الـ (٣٤٧٢) من المعجم الكبير أيضاً عن جابر بن سمرة ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٣) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة (قال) قال رسول الله (ص) لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، وفيه أيضاً (ج ٦ ص ٢٠١) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة أنه (ص) قال لا يزال هذا الأمر ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة من قريش وهو الحديث الـ (٣٤٧٤) وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٥) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة أنه (ص) قال : لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٦) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة أنه (ص) قال : لا يزال أمر هذه الأمة هادياً على من ناواه حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٧) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة أنه (ص) قال : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٨) من المعجم الكبير للطبراني عن جابر بن سمرة قال (ص) لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٧٩) من المعجم الكبير للطبراني ، ومن

مستدرك الحاكم ، ومن مسند أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٣٩٥ و ص ٤٠٦)
عن ابن مسعود أنه (ص) قال : يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة كعدة نقباء
بني إسرائيل ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٨٠) من المعجم الكبير للطبراني
عن جابر بن سمرة أنه (ص) قال : يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة لا يضرهم
من خذلهم كلهم من قريش ، وفيه أيضاً (ج ٦ ص ٢٠١) في الحديث الـ
(٣٤٨١) من فتن نعيم بن حماد عن ابن مسعود أنه (ص) قال : يكون بعدي من
الخلفاء عدة نقباء موسى ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٨٢) من المعجم الكبير
للطبراني عن ابن مسعود أنه (ص) قال يكون من بعدي اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ، وفيه أيضاً في الحديث الـ (٣٤٨٣) من تاريخ بغداد لابن
الاجار عن أنس أنه (ص) قال : لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر خليفة
من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها ، وفي كنز العمال (ج ٣ ص ٣٠٥)
في الحديث الـ (٣١٦٢) من تاريخ ابن عساكر ومن كامل ابن عدي عن ابن مسعود
أنه (ص) قال : ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى ، وفي الجامع الصغير
للسيوطي ٧٩/١ أخرج نحوه عن ابن مسعود من كامل بن عدي ومن تاريخ
ابن عساكر ، وفي كنز العمال (ج ٦ ص ٣٢) في الحديث الـ (٥٥٦) أخرج
مسند أحمد ، ومن سنن البيهقي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي عن جابر
ابن سمرة أنه (ص) قال : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم يجتمع عليه الأمة ، كلهم من قريش ثم يكون الهرج ، وفي ينابيع
المودة للشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ص ٤٤٥) قال في المودة العاشرة من
كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي : أخرج عن عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعتة يقول بعدي اثنا
عشر خليفة ، ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟ (قال) قال
كلهم من قريش (ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه في صدر الأحاديث وهو حديث
الشعبي) وفيه أيضاً عن عباية بن ربيعي عن جابر قال قال رسول الله (ص) أنا

سيد النبيين ، وعلي سيد الوصيين ، وإنا أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخراهم القائم المهدي ، وفيه عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي (ص) ، فإذا الحسين علي فخذيته وهو يقبل خديته ويلثم فاه ويقول أنت سيد ابن سيد أخو سيد وأنت إمام ابن إمام أخو إمام ، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجج تسمة تاسعهم قائمهم المهدي (قال) وهذا الحديث أخرجه الحموي (أي في فرائد السمطين) والخوارزمي (أي في مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٦) وخرج في المقتل أيضاً (ج ١ ص ٩٥) بسنده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله (ص) ، قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل وعلا (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) قلت والمؤمنون ، قال صدقت يا محمد ، من خلفت في أمتك ؟ قلت خيرها (قال) علي بن أبي طالب ؟ قلت نعم يا رب (قال) يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة ، فاخترتك منها ، فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا محمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت علياً وشقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي (يا محمد) إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كانت عندي من الكافرين (يا محمد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاهداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم (يا محمد) أتحب أن تراهم ؟ (أي الأئمة التسعة من ولد الحسين (عليهم السلام)) قلت نعم يارب (فقال) التفت عن يمين العرش فالتفت ، فإذا أنا بعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري (قال) يا محمد هؤلاء

الحجج وهو الشائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي
والمنتقم من أعدائي .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث الشريف جمع كثير من علماء الامامية
ومن علماء السنة (منهم) إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين
في آخر الجزء الثامن ، وأخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام
(ص ٣٥) وفيه اختلاف يسير في بعض كلماته ، وأخرجه العلامة الحنفي الشيخ
سليمان القندوزي في كتابه ينابيع المودة (ص ٤٨٦) وفيه اختلاف يسير وزيادة ،
وأخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٤٨٥) حديثاً
مفصلاً آخر يعرف منه الأئمة الاثنا عشر ويعرف فضلهم وفضل محبيهم ، واليك
نصه (قال) : أخرج صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه
عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم (قال) قال رسول الله (ص) ما
خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني (قال علي) فقلت يا رسول الله
فأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال : يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياء
المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدي فإن الملائكة من خدامنا وخدام
محبينا (يا علي) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون
للذين آمنوا بولايتنا (يا علي) لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا
النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم
إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لأن أول ما خلق الله عز وجل
أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا
نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون ، وأنه
تعالى منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما
شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ، وأنا عبيد ولسنا بآله
يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا لا إله إلا الله ، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا

لتعلم الملائكة أن الله أكبر ، فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به ، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة ، قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده ، وأن الله تبارك وتعالى خلق آدم (ع) فأودعنا في صلبه ، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً له وكان سجودهم لله عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وأنه لما عرج بي إلى السماء أذنت جبرائيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثم قال : تقدم يا محمد فقلت يا جبرائيل أتقدم عليك ؟ فقال نعم ، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضلك خاصة على جميعهم فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل تقدم يا محمد وتخلف هو عني ، فقلت يا جبرائيل في مثل (هذا) الموضع تفارقني فقال يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعني الله فيه ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتمدي حدود ربي جل جلاله فزج بي النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه ، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فأياي فاعبد ، وعلي فتوكل وخلقتك من نوري ، وأنت رسولي إلى خلقي ، وحجتي على بريقي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، فقلت يا رب : ومن أوصيائي ، فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً وفي كل نور سطرأ أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي ، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي ، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بمدك على بريقي ، وهم أوصياؤك ، وعزتي وجلالي لأطهرن الأرض بآخرهم المهدي من الظلم ، ولأملكه مشارق

الأرض ومغاريبها ولأسخرن له الرياح ، ولأذلن له السحاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ، ولأمدنه بملائكتي حتى تملو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني ثم لأدين ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة .

(قال المؤلف) هذا حديث مبارك ذكر فيه الأئمة الاثني عشر وذكر فضلهم ومقامهم عند الله عز وجل ، وقد ذكر المرفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه مقتل الحسين (ع) (ج ١ ص ٩٥) حديثاً آخر ذكر فيه الأئمة الاثني عشر وذكر وظائفهم وما يؤولون به في يوم القيامة وهذا نصه : بسنده عن سعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب (ع) (قال) قال رسول الله (ص) أنا وارءكم على الحوض وأنت يا علي الساقى ، والحسن الذائد ، والحسين الأمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافيين ، وعلي بن موسى زين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

(قال المؤلف) ان في هذا الحديث الشريف عين الأئمة الاثني عشر وذكر لهم رفيع مقامهم في يوم القيامة وعرفهم أنهم محتاجون اليهم في أي مرتبة كانوا فهم المرجع ، واليه المفرع ، اللهم أحينا على حبهم وأمتنا على مودتهم ولا تحرمنا من بركاتهم .

الحديث الاربعون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٤٤٢)
حديثاً يعرف منه الأئمة الاثنا عشر وخلفاء سيد البشر صلوات الله عليهم أجمعين
(قال) : وفي المناقب عن واثلة بن الأصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله
الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص)
فقال : يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال (ص) :
أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ،
وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم أنه
له ولد بل يعلم أنه مخلوقه وعبده ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول
الله حقاً وصدقاً ، (ثم قال) اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ع) ،
فقال يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء ، واستمسك بأوصيائه من بعده
فقلت أسلم ، فله الحمد أسلمت وهداني بك (ثم قال) أخبرني يا رسول الله
عن أوصيائك من بعدك ، لا تمسك بهم (قال) أوصيائي الاثنا عشر ، قال جندل :
هكذا وجدناهم بالتوراة ، وقال يا رسول سمهم لي (فقال) أولهم سيد الأوصياء
أبو الأئمة علي ، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ، ولا يغرنك جهل
الجاهلين ، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ، ويكون
آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه ، فقال جندل : وجدنا في التوراة وفي
كتب الأنبياء (ع) إيليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين ، فمن
بعد الحسين ، وما أساميمهم ؟ (قال) إذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي
ويلقب بزین العابدين ، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى
بالصادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي
والزكي ، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي ، فبعده الحسن يدعى بالعسكري ،
فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج ، فإذا خرج يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك

الذين وصفهم الله في كتابه وقال (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى ، (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون) فقال جنبد الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم ثم عاش إلى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال : أخبرني رسول الله (ص) أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ، ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة .

(قال المؤلف) مضامين هذا الحديث الشريف أمور واضحة معروفة لا تحتاج إلى اثبات وتحقيق ، وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٤٤١) في الباب السادس والسبعين من فرائد السمطين حديثاً فيه اثبات أن الأئمة اثنا عشر وهم خلفاء رسول الله وأوصيائه من بعده ، وهذا نص ألفاظه كما في الينابيع (قال) : في فرائد السمطين (أي ج ٢ باب ٣١) بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنها قال : قدم يهودي يقال له نعمثل فقال يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلت على يديك (قال) سل يا أبا عمارة ، فقال يا محمد صف لي ربك ، فقال (ص) (إن الخالق) لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحسده ، والأبصار أن تحيط به ، جل وعلا عما يصفه الواصفون ، ، ناء في قربه ، وقريب في نأيه ، هو كيف وكيف وأين الأين فلا يقال له أين هو ، وهو منقطع الكيفية والأينونية ، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعمته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (قال) صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له ، أليس الله واحداً والإنسان واحد ؟ فقال (ص) الله عز وجل واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء ولا تركيب له والإنسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح وبدن (إنما التشبيه في المعاني لا غير) (قال) صدقت ، فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا

موسى بن عمران أوصى يرشع بن نون، فقال : إن وصيي (والخليفة من بعدي) علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين (أئمة أبرار) (قال) يا محمد قسمهم لي (قال) إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر (أئمة عدد نقباء بني إسرائيل) (قال) فأين مكانهم في الجنة (قال) معي في درجتي (قال) أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد (ومحمد هو) خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط (قال) فقال يا أبا عمارة أتعرف الأسباط ؟ (قال) نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر (قال) إن أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله شريعته بعد دراستها ، وقاتل مع قرسطيا الملك حتى قتله (ع) (فقال (ع)) كائن في أمي ما كان في بني إسرائيل حدو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويحدده (ثم قال (ع)) طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم ، وطوبى لمن تمسك بهداهم فانتفض نعشل وتام بين يدي رسول الله وأنشأ يقول :

صلى الإله ذو العلى عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم أئمة اثني عشر

حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر

آخرهم يسقى الظما وهو الامام المنتظر
عرتك الأخيار لي والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضاً فسوف تصلاه سقر

(قال المؤلف) هذه الرواية المباركة أخرجها السيد البحراني في غاية المرام (ص ٣٩) وفيها زيادات واختلاف مع ما في ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي ذكرنا الزيادات في الحديث وجعلناها بين هلالين ، وفي ينابيع المودة كان للحديث زيادة مهمة لم توجد في غاية المرام ، بين قوله (فهؤلاء اثنا عشر) وقوله (أئمة عدد نقباء بني إسرائيل) وهي : قال أخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين (قال) (ص) يقتل علي بضربة على قرنه والحسن يقتل بالسم ، والحسين بالذبح (قال) فأين مكانهم (قال) في الجنة في درجتي (قال) أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة ، وفي عهد النبي موسى بن عمران (ع) ، أنه إذا كان آخر الزمان ، يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، فيكون أوصياؤه بعده اثني عشر أولهم ابن عمه وختنه ، والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ، وتقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسم ، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعمش في موضع الغربية ، فهو كولد الغنم يذبح وبصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ، ولاخراج محبيه وأتباعه من النار ، وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث ، فهؤلاء عدد الأسباط قال (ص) أتعرف الأسباط ؟ قال نعم يا رسول الله كانوا اثني عشر (الحديث) .

(قال المؤلف) هذه الزيادة المهمة ساقطة من الحديث الموجود في غاية المرام ، وبالتأمل يعرف سبب السقوط ، وأما ما أسقطه الشيخ سليمان مؤلف ينابيع المودة من الحديث أو غيره فسيببه معلوم إذ ان المؤلف كان شيخ الإسلام للدولة العثمانية الحنفية في زمان السلطان عبد الحميد وغيره وهذه الكلمات لا توافق عصره فلذا أسقطها وأسقطها غيره والله العالم .

(قال المؤلف) ان الأحاديث التي فيها نص بأن خلفاء النبي (ص) اثنا عشر ما المراد منها ؟ وعلى أي الخلفاء والملوك تنطبق ، فالامامية الاثنا عشرية يطبقونها حسب اجتهادهم على الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) الذين ذكروهم النبي (ص) في أقواله المتعددة التي وصلت إلينا بواسطة العلماء الثقات من الامامية وغيرهم ، كما ان غير الامامية من علماء السنة الذين تركوا التعصب وافقوا الامامية على ذلك وقالوا ليس المراد من الأحاديث المروية من الرسول الأكرم في أن الخلفاء من بعده اثنا عشر غير أهل البيت (عليهم السلام) ، وهم الذين عينهم النبي (ص) في أحاديث عديدة وفي موارد كثيرة ، واليك قول أحد علماء السنة وهو العلامة شيخ الإسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي حيث قال في كتابه ينابيع المودة (ص ٤٤٦) في الباب السابع والسبعين منه ما نصه : قال بعض المحققين إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (ص) اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقتلهم عن اثني عشر ، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر ، واخفاء صوته (ص) في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية (قل لا

أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وحديث الكساء ، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته (ص) لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم ، وأجلهم وأورعهم وأتقاهم ، وأعلاهم نسباً ، وأفضلهم حسباً ، وأكرمهم عند الله وكان علومهم عن آبائهم متصلة يجدهم (ص) ، وبالوراثة واللدنية ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق ، وأهل الكشف والتوفيق ، ويؤيد هذا المعنى - أي أن مراد النبي (ص) الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهد له ويرجع حديث الثقلين والأحاديث الكثيرة في هذا الكتاب (يريد كتابه ينابيع المودة) وغيرها (قال) وأما قوله (ص) كلهم تجتمع عليه الأمة - في رواية جابر بن سمرة - فمراده (ص) ان الأمة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم .

(قال المؤلف) تقدم في أول الأحاديث المروية عن النبي (ص) - في أن خلفاءه (عليهم السلام) اثنا عشر - حديث عبد الملك عن جابر أنه قال (ص) كلهم من بني هاشم ، ويمكن الاستدلال عليه بالأحاديث الكثيرة المصروفة بأسمائهم وأسماء آبائهم علاوة على أنهم من بني هاشم ، وبالرجوع إلى الأحاديث المقدمة في الكتاب يثبت المطلوب .

الحديث الحادي والاربعون

(أخرج الحموي) في فرائد السمطين بإسناده عن أبان بن عياش عن سليم ابن قيس الهلالي قال رأيت علياً (ع) في مسجد رسول الله (ص) في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله (ص) من الفضل (إلى أن قال) وكان ذلك (أي التذاكر) إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه ، وعلي

ابن أبي طالب (ع) ساكت لا ينطق بكلمة ولا أحد من أهل بيته ، فأقبل القوم عليه ، فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم فقال ما من الحيين إلا وقد ذكر وقال حقاً ، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار من أعطاكم الله هذا الفضل ، بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ قالوا بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بأنفسنا وعشيرتنا وأهل بيوتاتنا ، قال صدقتم بامعشر قريش والأنصار أستم تعلمون أن الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وان ابن عمي رسول الله (ص) قال اني وأهل بيتي كنا نوراً يسمى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم (ع) بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم (ع) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم (ع) ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يكن منهم على سفاح قط ، فقال السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله (ثم قال) أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله أحد من هذه الأمة ؟ قالوا اللهم نعم (قالوا) فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) - (السابقون السابقون أولئك المقربون) سئل عنها رسول الله (ص) فقال أنزلها الله تعالى ذكره فخرراً لأنبيائه وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟ قالوا اللهم نعم (قال) فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وحيث نزلت (لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قال الناس يا رسول الله أخاصة في رسول الله أم عامة في جميعهم ؟ فأمر الله عز وجل

نبيه (ص) أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من
 صلاتهم ، وزكاتهم ، وحجهم ، ونصبي للناس بغدير خم ، ثم خطب فقال :
 أيها الناس ان الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري ، وظننت أن الناس يكذبوني ،
 فإوعدني لأبلغها أو ليعذبني ، ثم أمر بالصلاة جامعة ثم خطب فقال : أيها
 الناس أتعلمون ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأولى بهم من
 أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال قم يا علي فقممت فقال (من كنت مولاه
 فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقام سلمان فقال يا رسول الله
 ولاية ماذا ، فقال ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من
 نفسه ، فأنزل الله تعالى ذكره (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الإسلام ديناً) فكبر رسول الله (ص) (وقال) الله أكبر (علي)
 تمام نبوتي ، وتمام دين الله وولاية علي بعدي ، فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول
 الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، قالا
 يا رسول الله ، بينهم لنا ، (قال) علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي
 في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد
 ابني الحسين ، واحداً بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم مع القرآن ، لا يفارقونه
 ولا يفارقهم حتى يردها علي الحوض؟ فقالوا كلهم اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك
 وشهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله ،
 وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا (فقال علي (ع)) ليس كل الناس
 يستوون في الحفظ ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله (ص) لما قام وأخبر
 به ، فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ،
 وعمار ، فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (ص) وهو قائم على المنبر وأنت
 إلى جنبه ، وهو يقول (أيها الناس) ان الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم
 فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه
 طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي أمركم بولايته ، واني راجعت ربي خشية طعن

أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبليغها أو ليعذبني (أيها الناس) ان الله أمركم
في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم ، والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم ، وفسرتها
وأمركم بالولاية ، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن أبي طالب
(ع) (ثم قال) ولابنيه بعده ، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون
القرآن ، ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي (أيها الناس) قد بينت
لكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ، ودليلكم ، وهاديكم وهو علي بن أبي طالب ، وهو
فيكم بمنزلة فيكم ، فقلدوه دينكم ، وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما
علمني الله من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم
ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزالونه ولا
يزايلهم ، ثم جلسوا (قال سليم) ثم قال علي (ع) أيها الناس ، أتعلمون ان الله
أنزل في كتابه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)
فجمعني وفاطمة وابني حسنا والحسين ثم ألقى علينا كساء وقال : اللهم هؤلاء
أهل بيتي ولحمي ، يؤاني ما يؤلمهم ، ويخرجني ما يخرجهم ، فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله فقال أنت إلى خير ، إنما
نزلت في وفي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة
ليس معنا فيها أحد غيرنا ، فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله (ص) فحدثنا كما حدثتنا (ثم قال علي (ع)) أنشدكم الله أتعلمون
أن الله أنزل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقال سلمان
يا رسول الله عامة هذه أم خاصة ؟ قال أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا
بذلك ، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة ؟
قالوا اللهم نعم (قال) أنشدكم الله تعالى أتعلمون أنني قلت لرسول الله في غزوة
تبوك لم خلفتني فقال : ان المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، وأنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قالوا اللهم نعم (فقال) أنشدكم الله
أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير) إلى آخر السورة ، فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يعمل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم (قال) عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله (قال) أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي ؟ قالوا اللهم نعم ، (قال) أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال : يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بها لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي أنها لن يفترقا حتى يردها علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟ (فقال) لا ولكن أوصيائي منهم ، أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ، ثم الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، واحداً بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه وحجته على خلقه ، وخزان علمه ، ومعادن حكيمته من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ؟ فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله (ص) قال ذلك ، ثم تبادى بعليّ السؤال ، فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى علي آخر مناقبه ، وما قال له رسول الله (ص) كثير كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق .

(قال المؤلف) ان هذا الحديث الشريف حديث واضح بين صرح فيه النبي (ص) في ثلاثة موارد أن وصيه وخليفته من بعده وإمام أمته ابن عمه وزوج ابنته علي بن أبي طالب وصرح فيه أيضاً ان خلفاءه من بعده علي (ع) وولداه الحسن والحسين (عليهما السلام) وصرح فيه أيضاً ان أوصيائه وخلفاءه من بعد ولده الحسين (ع) أولاد الحسين (ع) وذكر أسماءهم واحداً بعد واحد وكرر ذلك لرفع الشك والاشتباه ولثلا يقول أحد لم يبين لنا خلفاءه إلى يوم القيامة بالتفصيل ، فهذا الحديث الشريف أوضح دليل وأقوى برهان لمن أراد أن يعرف أوصياء رسول الله (ص) وخلفاءه إلى يوم المحشر ، وأما الأمر الأخرى التي ناشداهم

أمير المؤمنين (ع) عنها وأقروا له وصرحوا بأنهم سمعوا ذلك من رسول الله
 (ص) فهي واضحة ومذكورة في كتب المسلمين من أهل السنة والامامية
 رضوان الله عليهم أجمعين ، وأما الآيات القرآنية التي ذكرها أمير المؤمنين (ع)
 وبين لهم انها نزلت فيه فقد أثبتنا مصادرها من كتب اخواننا علماء السنة في
 كتابنا (علي والقرآن) المخطوط ، وأما سائر الفضائل التي ذكرت في هذا
 الحديث له (ع) وناشدهم (ع) عنها واعترفوا أنهم سمعوا من رسول الله (ص)
 أنه ذكرها له (ع) فهي فضائل مهمة ذكرها علماء السنة والامامية رحمهم الله في
 كتبهم الخاصة لذكر فضائله (ع) أما من ذكرها من علماء السنة فهم جماعة
 (منهم) علي المتقي الحنفي في كتابه كنز العمال (ج ٦ و ج ٧) (ومنهم) الكنجي
 الشافعي في كفاية الطالب فإنه كتاب خاص لذكر مناقبه (ع) (ومنهم) ابن
 الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ومنهم) سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة
 خواص الأئمة (ومنهم) المحب الطبري الشافعي في كتابه الرياض النضرة (ج ٢)
 وفي ذخائر العقبى أيضاً (ومنهم) الموفق بن أحمد الحنفي في كتابيه (المناقب)
 وتاريخ مقتل الحسين (ع) (ج ١) (ومنهم) السيد أبو بكر بن شهاب الدين
 العلوي الحسيني الشافعي في كتابه (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي
 الهادي) (ومنهم) العلامة الشيخ عبيدالله بسمل أمر تسري الشافعي من علماء
 باكستان في كتابه (أرجح المطالب) الذي هو أحسن كتاب ألف في تحقيق
 فضائل مولانا أمير المؤمنين (ع) ، حيث أنه ذكر الفضائل بالتفصيل وذكر
 مصادرها من كتب علماء السنة بالتفصيل ، طبع بـلاهور باكستان مغربي سنة
 ١٩٦١ م في ص ٦٩٧ بخط دقيق (ومنهم) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في
 كتابه ينابيع المودة (ومنهم) ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ، (وقد
 تكرر منا هذا الحديث) .

الحديث الثاني والاربعون

(أخرج) السيد العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٧٠) من كتاب محمد بن مؤمن الشيرازي - وهو من أعيان علماء السنة وقد كتب كتاباً جمع فيه ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - بسنده عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) قال : كان في التوراة اني اخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك ولأمك ، كما اخترت لمحمد ايليا وهو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين أبوي السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت ولد أخيك شبراً وشبيراً ومشبراً .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف مضمينه مروية في كتب المسلمين الامامية وغير الامامية ، وقد ذكرنا نزول الآية في حق أمير المؤمنين (ع) في كتابنا (علي والقرآن) .

الحديث الثالث والاربعون

(أخرج) العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في كتابه شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٥٠ ؛ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ) باسناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قمام فضلى ركعتين (ثم قال) أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الفر المحجلين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتبت دعوتي ، فجاء علي (ع) فقال (ص) من جاء يا أنس فقلت علي فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ، فقال علي يا رسول الله صلى الله عليك وآل لك ، لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل (قال)

وما يعني ، وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه ،
بعدي (ثم قال) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

(قال المؤلف) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٩) مع اختلاف
في بعض ألفاظه ولعله من تصحيف الراوي أو الطابع أو غيرهما ، وقد أخرج
الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٩٢) مع اختلاف في بعض ألفاظه ،
وابن طلحة في كتابه مطالب السؤول (ص ٢١ طبع إيران) والخوارزمي
الحنفي في المناقب ، والحموي الشافعي في فرائد السمطين ، والشيخ سليمان
القندوزي الحنفي في ينابيع المودة وسيمر عليك الغاظم في الحديث عند ذكر
ما أخرجه من الحديث في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ووصايته ،
وبعد التأمل فيها يتبين لك أمور مهمة ، وأما قول أنس في الحديث (وكتبت
دعوتي) ففي هذه الكلمة تحريف من الطابع أو من غيره والصحيح (وكتبت
دعوتي) ويشهد على ذلك حديث أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب
(ص ٩٢) في المطلوب تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بكونه سيد المسلمين)
وسيمر عليك الغاظم ان شاء الله تعالى .

الحديث الرابع والاربعون

(أخرج) ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه لنهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٤٩)
باسناده عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله (ص) : إن الله عهد إليّ في علي
عهداً ، فقلت يا رب بيئته لي ، قال اسمع ، ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ،
ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ،
ومن أطاعه فقد أطاعني ، فبشره بذلك فقلت قد بشرته يارب ، فقال : أنا
عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً ، وان يتم لي ما وعدني

الحديث الثاني والاربعون

(أخرج) السيد العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٧٠) من كتاب محمد بن مؤمن الشيرازي - وهو من أعيان علماء السنة وقد كتب كتاباً جمع فيه ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - بسنده عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) قال : كان في التوراة اني اخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك ولأملك ، كما اخترت لمحمد ايليا وهو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين أبوي السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت ولد أخيك شبراً وشبيراً ومشبراً .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف مضمينه مروية في كتب المسلمين الامامية وغير الامامية ، وقد ذكرنا نزول الآية في حق أمير المؤمنين (ع) في كتابنا (علي والقرآن) .

الحديث الثالث والاربعون

(أخرج) العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في كتابة شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٥٠ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ج) بإسناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين (ثم قال) أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتبت دعوتي ، فجاء علي (ع) فقال (ص) من جاء يا أنس فقلت علي فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ، فقال علي يا رسول الله صلى الله عليك وآلك ، لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل (قال)

وما يعني ، وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه
بعدي (ثم قال) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

(قال المؤلف) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٩) مع اختلاف
في بعض ألفاظه ولعله من تصحيف الراوي أو الطابع أو غيرها ، وقد أخرجه
الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٩٢) مع اختلاف في بعض ألفاظه ،
وابن طلحة في كتابه مطالب السؤول (ص ٢١ طبع إيران) والخوارزمي
الحنفي في المناقب ، والهميني الشافعي في فرائد السمطين ، والشيخ سليمان
القندوزي الحنفي في ينابيع المودة وسيمر عليك الفاظهم في الحديث عند ذكر
ما أخرجه من الحديث في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ووصايته ،
وبعد التأمل فيها يتبين لك أمور مهمة ، وأما قول أنس في الحديث (وكتبت
دعوتي) ففي هذه الكلمة تحريف من الطابع أو من غيره والصحيح (وكنمت
دعوتي) ويشهد على ذلك حديث أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب
(ص ٩٢) في المطلوب تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بكونه سيد المسلمين)
وسيمر عليك الفاظ ان شاء الله تعالى .

الحديث الرابع والاربعون

(أخرج) ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه لنهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٤٩)
باسناده عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله (ص) : إن الله عهد إليّ في علي
عهداً ، فقلت يا رب بيّنه لي ، قال اسمع ، ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ،
ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ،
ومن أطاعه فقد أطاعني ، فبشره بذلك فقلت قد بشرته يارب ، فقال : أنا
عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً ، وان يتم لي ما وعدني

فهو أولى ، وقد دعوت له فقلت : اللهم اجعل قلبه واجمل ربيعه الايمان بك ، قال قد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء ، لم اختص به أحداً من أوليائي ، فقلت رب (أخي ووصيي) أخي وصاحبي قال إنه سبق في علمي أنه لمبتلي ومبتلى (به) (ثم قال) ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي برزة الأسلمي ثم رواه بإسناد آخر ، عن أنس بن مالك (قال بعثني النبي (ص) إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع يا أبا برزة) إن رب العالمين (عهد إلي عهداً) عهد إلي في علي عهداً ، أنه راية الهدى (فقال أنه راية الهدى) ومنار الايمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني (يا أبا برزة) ان علياً أميني (علي بن أبي طالب أميني) غداً في القيامة وصاحب رايقي بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي .

(قال المؤلف) ان هذا الحديث الشريف أخرجه ابن أبي الحديد المعتزلي وجماعة من علماء السنة في كتبهم مع اختلاف في بعض الفاظه وقد أشرنا إلى بعضها وجعلناه بين قوسين ، هذا وقد أخرجه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ، والشيخ سايان القندوزي في ينابيع المودة وإنما أخرجنا لفظ ابن أبي الحديد لأنه كان أوضح وأقل تصحيفاً من لفظ غيره ، وأخرجه أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٧٩) تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بالمتابعة عند الفتنة) وأخرج أيضاً حديثين آخرين فيها نص من الرسول الأكرم (ص) بأن علياً وصيه وخليفته من بعده ، وقد تقدم لفظ أحدهما ، والحديث الآخر هذا نصه : بسنده عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله (ص) يقول ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، إنه أول من يراني ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو مني في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل ، هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه ، وقد أخرج ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ٨٩ - ٩٠) أحاديث كثيرة فيها أمر من النبي الأكرم (ص) بمتابعة أهل بيته (عليهم السلام) في

زمان الفتنة وغيرها ، ثم قال ما هذا نص الفاظه . وفي أحاديث الحث على
 التمسك بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم
 القيامة ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض (قال)
 ويشهد لذلك الخبر السابق : في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي (إلى
 آخره) (قال) ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال
 أبو بكر : علي عترة رسول الله (ص) أي الذين حث (النبي (ص)) على التمسك
 بهم ، فخصه لما قلناه ، وذكر ابن حجر في الصواعق قبل هذا الكلام وقال :
 في رواية صحيحة (انه (ص) قال) اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما ،
 وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي (قال وزاد الطبراني) (في الحديث أنه (ص)
 قال) اني سألت ذلك لهما (أي سألت الله أن لا يضل من اتبعهما) فلا
 تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم
 (قال ابن حجر) والحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء
 بها من أهل البيت ، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى (يوم)
 قيام الساعة (ثم قال ابن حجر) واعلم ان الحديث التمسك بذلك (أي بالكتاب
 وأهل البيت) طرقاً كثيرة ، وردت عن نيف وعشرين صحابياً وفي بعض
 الطرق أنه (ص) قال ذلك بحجة الوداع بمعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في
 مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى أنه قال ذلك بتقدير خم
 وفي أخرى أنه (ص) قالها (لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف (قال)
 ولا تنافي إذ لا مانع من أنه (ص) كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها
 اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

الحديث الخامس والاربعون

(أخرج) الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٣) بسنده عن القاسم بن جندب عن أنس قال قال رسول الله (ص) ، يا أنس اسكب لي وضوء ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسامين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس ، قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته إذ جاء علي ، فقال من هذا يا أنس فقلت علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه ، قال علي يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بهي من قبل (قال) وما يمنعي وأنت تؤذي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (ثم قال رواه أي الحديث) جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه) .

(قال المؤلف) قول أبي نعيم رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل دليل على أنه رواه بطريقين ، وقد تقدم أن هذا الحديث رواه جماعة من علماء السنة وأخرجوه في مؤلفاتهم مع اختلاف في بعض الفاظه وإنما كررنا ذكره لما فيه من الزيادة ، ولا يخفى على علماء الحديث أن الحديث يتعدد بتعدد مستخرجيه ورواته ، ومن الغريب تمنى أنس أن ينطبق هذا المنصب العظيم على رجل من أرحامه فيكون أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ، وقد تمنى أنس مرة أخرى منصباً عظيماً لأرحامه ولم يبلغ أمنيته وذلك في قضية الطير المشوي الذي جيء به إلى رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فقرع الباب فقال أنس اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فلما فتح الباب رأى علياً (ع) وإليك نص الحديث كما في كتاب معنل الحسين (ع) تأليف الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي

(ج ١ ص ٤٦) قال قال أنس أتى رسول الله (ص) بطائر فوضع بين يديه فقال اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ففرع الباب (قال أنس) فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو علي بن أبي طالب ، فقلت سبحان الله سألت نبي الله ربه أن يأتيه بأحب الخلق اليه (قال) ففتحت الباب فلما دخل ، مسح وجهه علي فمسحه بوجهه ، فعل ذلك ثلاث مرات ، فبكى علي ، ثم قال ما هذا يا رسول الله فقال ولم لم أفعل بك هذا ؟ وأنت تسمع صوتي ، وتؤدي عني ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، ثم قال رسول الله (ص) ، اللهم اني أسألك أن تأتيني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فجئت به اللهم وإنه أحب خلقك إلي ، أخرجه الحافظ ابن مردويه (في المناقب) بمائة وعشرين اسناداً .

الحديث السادس والاربعون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في بناييع المودة في (ص ٧٩ و ص ١٢٧) باسناده عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (ص) قال نزل جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً ، وقال قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب ، قلت وبما أكرم الله أخي ؟ قال بأهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه ، وقال يا ملائكتي أنظروا إلى حجتي في أرضي كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ، ومولى بريتي .

(قال المؤلف) هذا حديث شريف فيه نص على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على جميع الخلق ، وأنه حجة الله عليهم مع أنه وصي رسول الله (ص) من بعده .

الحديث السابع والاربعون

(وأخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في ينابيع المودة (ص ٨١) باسناده عن جعفر الصادق (ع) عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) قال بلغ أم سلمة أن مولى لها ينقص علياً كرم الله وجهه فأرسلت إليه فأتى إليها وقالت له يا بني أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (ص) قال يا أم سلمة إسمي واشهدي هذا أخي في الدنيا والآخرة وحامل لوائى في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة ، وهذا علي وصي وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي المنافقين ، يا أم سلمة هذا علي سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين والمارقين ، قلت يا رسول الله من الناكثون ؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة ، قلت من القاسطون ؟ قال ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام قلت من المارقون ؟ قال أصحاب النهروان ، فقال مولاها فجزاك الله عني لا أسبه أبداً .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث بمعناه بل تقدمت أحاديث عديدة تثبت مضامين هذا الحديث ، وقد أخرج الخوارزمي الحنفي حديثاً بمعناه وفيه زيادة ، وقد تقدم أيضاً ، ومن راجع التواريخ يعرف بأن النبي (ص) أخبر بما يقع بعده في المسلمين من الاختلاف .

الحديث الثامن والاربعون

(وأخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في ينابيع المودة (ص ٨٦) باسناده عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال قال رسول الله (ص) يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم ، وبمنزلة سام من نوح ، وبمنزلة اسحاق من إبراهيم ، كما قال تعالى

(ووصى إبراهيم بنيه ويعقوب) الآية وبمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة
شمعون من عيسى ، وأنت وصيي ووارثي وأنت أقدمهم سلباً ، وأكثرهم
علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً ، وأنت إمام أمي ،
وقسيم الجنة والنار ، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ، ويميز بين المؤمنين .

(قال المؤلف) إن النبي الأكرم (ص) بين لأمته المرحومة ببيانات مختلفة
أن علياً (ع) وصيه وخليفته من بعده يلزم على جميع أمته متابعتة والاقتران به
وأخذ أحكام الدين منه كما كان يلزم على الأمم السالفة متابعة أوصياء أنبيائهم
وخلفائهم من بعدهم ، وإنما شبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بشيث ،
وسام واسحاق وهارون وشمعون وقال أنت بمنزلتهم لكي يفهمهم أنه كما كانوا
أوصياء للأنبياء السلف (عليهم السلام) كذلك علي (ع) وصيي وخليفتي
عليكم ، ومع ذلك كله صرح في آخر كلامه أنه إمام أمته وبين أيضاً لأمته
المرحومة أن علياً (ع) لما فيه من المزايا التي لم تكن في غيره عينه الله تعالى لهذا
المنصب العظيم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) .

الحديث التاسع والاربعون

(وأخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في ينابيع المودة (ص ١٢٣)
باسناده عن أبي سعيد بن عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه
(عليهما السلام) ، قال قال رسول الله (ص) يا علي أنت أخي وأنا أخوك أنا
المصطفى للنبوّة ، وأنت المجتبي للإمامة ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة وأنت
وصيي ووارثي وأبو ولدي ، أتباعك أتباعي ، وأولياؤك أوليائي وأعداؤك
أعدائي ، وأنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في المقام المحمود وصاحب لوائي
في الآخرة ، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك ، وشقى من

عاداك ، وأن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك ، وأن أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض ، يا علي أنت حجة الله على الناس بعدي ، قولك قولي ، أمرك أمري ، ونهيك نهبي وطاعتك طاعتي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي ، وحزبي حزب الله ، ثم قرأ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

(قال المؤلف) إن الرسول الأكرم (ص) بين في هذا الحديث لأصحابه وأمتة المرحومة أحسن بيان ، وأوفى برهان أن علياً أمير المؤمنين (ع) هو الخليفة والامام من بعده ، وأنه المجتبي من الخلق للامامة دون غيره ، وبين (ص) أن مقامه مقام الأب فكما يجب امتثال أوامر الأب على ولده كذلك يجب على جميع الأمة المرحومة امتثال أوامره (ع) ثم أوضح ذلك فقال من اتبعك اتبعني ، ومن والاك والاني ، ومن عاداك عاداني ، لأن قولك قولي ، وأمرك أمري ، ونهيك نهبي ، وطاعتك طاعتي ، ومعصيتك معصيتي ، ثم غير البيان ببيان أصرح وأوضح (وقال) يا علي حزبك حزبي وحزبي حزب الله وحزب الله هم الغالبون ، فالنبي الأكرم (ص) أتم الحجة لأمتة وما ترك مجالاً للشك لأحد منهم بحيث يتمكن أن يقول إني ما عرفت الحجة بعدك كي أتبعه ، فبقوله (ص) لعلي (ع) (أنت حجة الله على الناس بعدي) رفع الشبهة عن جميع من أراد معرفة الحجة والامام بعد رسول الله (ص) ولو لم يصل إلينا من النبي (ص) غير هذا الحديث لكفانا في إثبات ما نحن بصدده من معرفة الامام والخليفة بعده (ص) .

الحديث الخمسون

(وأخرج) أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٣٠) بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ، يا علي أنا

مدينة الحكمة وأنت بايها ، وإن توثى المدينة إلا من قبل البواب ، وكذب من زعم أنى يحبني ويبغضك ، لأنك منى وأنا منك لمك من لحمي ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي ، وأنت إمام أمتي ، ووصيي ، سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة .

(قال المؤلف) بين النبي (ص) لأصحابه ولما وصله حديثه أن علياً (ع) وشخصه (ص) شيء واحد لا يختلفان لأنها خلفا من نور واحد فعليّ منه كما أنه من علي (ع) فروحها وجسمها يتحدان وان كانا في جسدين في الخارج ، ويجب اطاعتها من باب النبوة ومن باب الامامة والخلافة للنبي صلى الله عليها وعلى آلهما ، فكما أن السعادة في اطاعة النبي كذلك السعادة في إطاعة وصيه وخليفته والامام من بعده ، والفوز في طاعتها وملازمتها معاً ولا يمكن التفكيك بينهما في المحبة والولاية والطاعة (كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك) فالنجاة في طاعتهم والهلاك في مخالفتهم ، ثم لا يخفى أن هذا الحديث الشريف يحتوي على أحاديث عديدة ورد جميعها في كتب أهل السنة والامامية .

الحديث الحادي والخمسون

(وأخرج) أيضاً الشيخ سليمان القندري الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٣٣) بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ، يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ، ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه ،

وحجة الله على بريته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح
الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، (يا علي) من اتبعك نجا ،
ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، والصراط المستقيم ، وأنت قائد
الفر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولا ، وأنا مولى كل
مؤمن ومؤمنة لا يحبك إلا طاهر الولادة ، وما عرجني ربي عز وجل إلى السماء
وكلني ربي لإلا قال يا محمد ، إقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه إمام أوليائي
ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة .

(قال المؤلف) ان هذا الحديث الشريف حار لأحاديث عديدة في فضل
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقد وردت بضمون جميعها أحاديث خاصة ،
ولو أردنا ايرادها جميعاً لطال بنا المقام ، ولكن نذكر بعضاً منها ان شاء الله
تعالى ، وقد تقدم بعض مضامين الحديث في الأحاديث السابقة .

(في كنز العمال) وذخائر العقبى (ص ٨٦) أخرجنا بسنديها عن أبي
سميد الخدري قال قال رسول الله (ص) ، أعطيت في علي خمساً من أحب إلي
من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو تكأني بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ
من الحساب ، وأما الثانية ، فلواء الحمد بيده ، آدم ومن ولده تحته ، وأما
الثالثة فواقف على عقر^(١) حوضي يسقي من عرف من أمتي ، وأما الرابعة ،
فساتر عوراتي ، ومسلمي إلى ربي عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى أن
يرجع زانياً بعد احصان ، ولا كافراً بعد إيمان ، قال في الذخائر بعد ذكر
الحديث . وقوله (ص) فهو تكأني التكاأة بزنة الهمزة ما يتكأ عليه ويقال
أيضاً لكثير الاتكاء ، وقوله (ص) عقر الحوض بضم العين واسكان القاف آخره
وضم القاف لغة فيه .

(١) عقر الحوض - بالضم - مرضع الشاربة منه .

(وفي ذخائر العقبي) أيضاً (ص ٧٥) قال أخرج ابن الحضرمي عن علي قال : كسرت يد علي رضي الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده ، فقال رسول الله (ص) ضعوه في يسهه اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وفي كتاب كنوز الحقائق المطبوع بهامش الجامع الصغير للسيوطي الشافعي (ج ١ ص ٧٢) أخرج بسنده عن رسول الله (ص) أنه قال أنا وهذا (مشيراً إلى علي (ع)) حجة الله على خلقه ، وفي حديث آخر أخرجه المناوي في كنوز الحقائق أيضاً قال (ص) أنا وعلي حجة الله على عباده .

(وفي ينابيع المودة ص ٢٣٩) أخرج عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله (ص) جالساً مع علي فقال أنا وهذا حجة الله على خلقه .

(وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣) أخرج بسنده عن رسول الله (ص) أنه قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

(وفي ذخائر العقبي ص ٧٠) قال رسول الله (ص) ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إلي في علي ثلاثاً أنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، قال : وأخرجه الامام علي بن موسى الرضا من حديث علي وزاد (فيه) ويعسوب الدين .

(وفي كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٣) أخرج بسنده أنه (ص) (قال) علي ابن أبي طالب مولى من كنت مولاه .

(وفي جامع الترمذي ج ٢ ص ٤٦٠) أخرج بسنده عن عمران بن حصين أن رسول الله (ص) قال ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي .

(وفي مناقب الخوارزمي الحنفي ص ٣٥) قال قال رسول الله (ص) يوم غدیر خم في حق علي (ع) : إنه ولي كل مؤمن ومؤمنة .

الحديث الثاني والخمسون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٦)
في المودة الثامنة من المودة القربى عن علي (ع) (قال) قال رسول الله (ص) :
يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره فلما خلق آدم (ع) أودع ذلك النور في
صلبه فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً ، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ففني
النبوة والرسالة ، وفيك الوصية والامامة .

(قال المؤلف) أخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ص ٢٥٦)
حديثاً آخر عن عثمان رفعه قال (قال رسول الله (ص)) خلقت أنا وعلي من
نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففني
النبوة وفي علي الوصية ، وقد تقدمت أحاديث عديدة في أنه (ص) كان في
صلب نوح حين ركب السفينة ، وفي صلب إبراهيم حين ألقوه في النار ، وأنه
لم يزل ينقل من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة .

الحديث الثالث والخمسون

(أخرج) الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين (ع) (ج ١
ص ١٤٦) بسنده عن سليمان المحمدي قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين
على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، ويقول : إنك سيد ابن سيد أبو سادة ،
إنك إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجة أبو حجيج تسعة من صلبك
تاسعهم قائمهم .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة العلامة السيد هاشم البحراني في غاية

المرام (ص ٢٧) الحديث نقلاً من مناقب الخوارزمي مسنداً عن سلمان الفارسي المحمدي وهذا نصه : عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول أنت سيد ابن سيد وأخو سيد أبو سادة ، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة ، أنت حجة ابن حجة أخو حجة ، وأنت أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

(وأخرجه) الشيخ سلمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٨ طبع سنة ١٣٠١) وفي (ص ٢٥٨ ، طبع سنة ١٣٠٢) وهذا لفظها : عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي (ص) ، فإذا الحسين (ع) على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ، ويقول أنت سيد ابن سيد ، وأنت إمام ابن إمام ، وأنت حجة ابن حجة ، وأنت أبو حجج تسعة ، تاسعهم قائمهم ، وأخرجه أيضاً في (ص ٤٩٢) ولفظه يساوي لفظ الخوارزمي وفيه زيادة .

(قال المؤلف) هذا اللفظ أي ما في (ص ٢٥٨) غير خال من التحريف والاسقاط ، ويشهد على ذلك ما تقدم نقله في مناقب الخوارزمي ونقله في ينابيع المودة (ص ٤٩٢) مع زيادة ، ثم لا يخفى على أولي الألباب أن النبي (ص) بين لأمته المرحومة أئمتهم ، وبين لهم من يقتدون به إلى يوم القيامة ، وبين لهم أن الامام بعد الحسين (ع) ابن الحسين (ع) ، وان الامامة في ولد الحسين عليهم السلام ، وأكد ذلك ، وصرح به بعبارات مختلفة ، (منها) ما تقدم (ومنها) قوله (ص) - كما في حديث أبي حمزة الثمالي عن الامام الباقر (ع) عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي سلام الله عليهم - (قال) دخلت على جدي رسول الله (ص) فأجلسني على فخذه وقال ان الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم الحديث أخرجه الخوارزمي في تاريخ مقتل الحسين (ع) (ج ١ ص ١٤٦) (ومنها) ما أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٤٩٢) قال : أخرج الدارقطني في كتابه الجرح والتعديل

بسند عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) مرض مرضة ثفيلة فدخلت عليه فاطمة وأنا جالس عنده ، ولما رأت ما به من الضعف خنقتها العبارة (إلى أن قال) وضرب (أي النبي (ص)) على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الأمة .

(قال المؤلف) أخرج ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة - في الفصل الثاني عشر (ص ٢٧٧) عند ذكر أحوال الامام المنتظر - الحديث الذي أخرجه القندوزي مختصراً ، وأخرج ذلك الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) المطبوع بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ (ص ٨٢ ، باب ٩) وأخرجه الشيخ العلامة في أرجح المطالب ، وفي الفاظهم اختلاف .

الحديث الرابع والخمسون

في أرجح المطالب (ص ٤٥٩) أخرج بسنده عن سلمان (قال) قال رسول الله (ص) : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزأين فجزمه أنا وجزء علي (أخرجه أحمد في المناقب) وأخرجه ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والخوازمي ، وابن عساكر ، والحموي ، والمحجب الطبري ، وابن المغازلي ، عنه وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . وفي رواية الديلمي (قال (ص)) خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطالب ففي النبوة وفي علي الخلافة (من فردوس الأخبار للديلمي) .

(قال المؤلف) أخرج علماء السنة وعلماء الامامية أحاديث عديدة في أن نور

النبي (ص) ونور علي كان شيئاً واحداً وخلقاً من نور واحد ثم تفرقا في صلب
عبدالله وصلب أبي طالب ، واليك بعض تلك الأحاديث .

(في أرجح المطالب) (ص ٤٥٨) قال وعن علي قال قال رسول الله (ص)
خلقت أنا وعلي من نور واحد من قبل أن يخلق أبونا آدم بألفي عام ، فلما
خلق آدم صرنا في صلبه ، ثم نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى
صرنا في صلب عبد المطلب ، ثم انقسمنا نصفين فصرت في صلب عبد الله وصار
علي في صلب أبي طالب واختارني بالنبوة ، واختار علياً بالشجاعة والعلم
والفصاحة ، واشتق لنا اسمين من أسمائه ، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى
وهذا علي ، أخرجـه ابن السبوع الأندلسي في كتابه الشفاء ، والصالحاني ،
والكلاعي ، والسيد جعفر المكي ، وإبراهيم بن عبدالله الوصابي ، في كتابه
(الاكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء) .

(قال المؤلف) وقع في هذا الحديث تحريف يدل عليه الحديث المتقدم
المنقول من فردوس الأخبار للديلمي .

(وفي أرجح المطالب) أيضاً (ص ٤٥٩) ، أخرج بسنده عن الحسين
ابن علي (ع) عن أبيه قال قال رسول الله (ص) ، كنت أنا وعلي بين يدي الله
تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم
سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى
أقره في صلب عبد المطلب فقسمه نصفين قسماً في صلب عبدالله ، وقسماً في
صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه ، لحمي ولحمي ودمه دمي فمن أحبه فبجبي
أحبه ومن أبغضني فببغضني أبغضه ، (أخرجـه ابن مردويه في المناقب)
والنخوارزمي ، وشهاب الدين أحمد ، والمطرزي ، والمعاصمي .

الحديث الخامس والخمسون

(في أرجح المطالب) أيضاً (ص ٤٥٩) ، قال في رواية أبي الفتح محمد ابن علي بن ابراهيم النضيري في خصائص العلوية عن سلمان ، قال سمعت رسول الله (ص) يقول خلقت أنا وعلي من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدس من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال ، وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا إلى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب عبدالله ، وجعل النصف الآخر في صلب أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر ، واشتق لنا من أسمائه أسماء ، والله محمود وأنس محمد ، والله الأعلى وأخي علي والله فاطم وأبنتي فاطمة ، والله محسن وابنائي الحسن والحسين فكان اسمي في الرسالة ، وكان اسمي في الخلافة والشجاعة ، فأنا رسول الله وعلي سيف الله .

(قال المؤلف) بالتأمل في هذا الحديث الشريف تعرف أموراً مهمة ، منها أن الحديث السابق المنقول من كتاب الشفاء فيه تحريف واسقاط ، وفي هذا الحديث أغلاط غير ضارة بالمعنى .

الحديث السادس والخمسون

(في أرجح المطالب) أيضاً (ص ٤٦٠) ، أخرج بسنده من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن جابر بن عبدالله عن النبي (ص) ، قال ان الله عز وجل أنزل قطعة من نوره ، فأسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزأين : جزء في صلب عبد الله (و) جزء في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً ، وأخرج علياً وصياً .

(قال المؤلف) أخرج ابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٥٤٠) حديثاً بمعناه وهذا نصه :

الحديث السابع والخمسون

(في شرح نهج البلاغة) (ج ٢ ص ٤٥٠) - (قال) الحديث الرابع عشر (قال (ص)) كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل ، قبل أن يخلق آدم ، بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعله جزأين فجزء أنا وجزء علي - رواه أحمد في المسند ، وفي كتاب الفضائل لعليّ (ع) ، وذكره صاحب الفردوس وزاد فيه - ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النيرة ، ولعليّ الوصية .

(قال المؤلف) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة حديثاً بمعناه وفيه زيادة ، واليك نصه :

الحديث الثامن والخمسون

(في ينابيع المودة) ص ٢٥٦ ، عن علي رفعه (قال قال رسول الله (ص)) خلقت أنا وعلي من نور واحد (ثم قال) وعن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) ، يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره فلما خلق آدم (ع) أودع ذلك النور في صلبه ، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً ، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة والرسالة وفيك الوصية والإمامة .

الحديث التاسع والخمسون

(وفي ينابيع المودة) أيضاً ص ٢٥٦ ، بسنده عن عثمان رضي الله عنه رفعه إلى النبي (ص) أنه قال خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة ، وفي علي الوصية .

(وفي أرجح المطالب) ص ٤٦١ ، بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) خلق الله تعالى قضييباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين الف عام فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم ، فالنصف الآخر علي بن أبي طالب (أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ومحمد ابن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب والزرندي ، وشهاب الدين أحمد ، والمهيني) عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

(وفي أرجح المطالب) أيضاً ص ٤٦١ ، قال أخرج أبو القاسم عبد الكريم ابن محمد بن عبد الكريم الرافعي وإبراهيم (بن محمد) المهيني (الشافعي) بسنديهما عن الشيخ عبد القادر الجبلاني مرفوعاً عن أبي هريرة عن النبي (ص) (انه قال) لما خلق الله تعالى أبا البشر ، ونفخ فيه من روحه ، التفت آدم (إلى) بين العرش فإذا نور خمسة أشباح سجداً وركعاً ، (قال آدم) يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي ؟ قال لا يا آدم (قال) فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيبتي وصورتي ؟ (قال) هؤلاء خمسة من ولدك ، ولا مما خلقتك ، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، ولا العرش ، ولا الكرسي ، ولا السماء ، ولا الأرض ، ولا الملائكة ، ولا الانس ، ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا

الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت بعزتي أنه لا يأتيني (أحد) بثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي ، (يا آدم) هؤلاء صفوتي ، بهم أنجيهم وبهم أهلكتهم فإذا كان لك حاجة فبهؤلاء توصل ، فقال النبي (ص) نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف أكثر مضامينه يطابق الحديث المعروف بحديث الكساء ، وقد رويت مضامينه في أحاديث خاصة لا يناسب المقام ذكرها ، وفي نظري أن الحديث فيه أغلاط عربية ولأجل رعاية الأمانة في نقل الحديث نقلناه بالفاظه .

الحديث الستون

(وفي أرجح المطالب) أيضاً ص ٤٦٢ ، نقل من زين الفتى في شرح سورة هل أتى لأبي حاتم وأبي محمد أحمد بن علي العاصمي بسنده عن أنس بن مالك (قال) قال رسول الله (ص) خلقت أنا وعلي من نور واحد سبح الله عز وجل في ميعنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم نزل يقلبنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة ، حتى انتهى بنا إلى صلب عبد المطلب فجعل ذلك النور ينصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والرسالة ، وجعل في علي الفروسية والفصاحة ، واشتق لنا اسمين من أسمائه قرب العرش محمود وأنا محمد ، وهو الأعلى وهذا علي .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث هديدة بضمون هذا الحديث وتقدم أيضاً

حديث يعرف منه أن في هذا الحديث تحريفاً ولو راجعت كتاب زين الفتى في شرح سورة هل أتى الذي هو موجود عند العلامة الحجة الأميني اليوم عرفت ما ذكرناه من أن الحديث محرف .

الحديث الحادي والستون

(أخرج) إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين (ج ٢) بإسناده عن أبي سلمى راعي (إبل) رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : ليلة أسري بي إلى السماء ، قال لي الجليل جل جلاله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ، قلت والمؤمنون ، قال صدقت يا محمد ، قال من خلفت في أمتك ؟ قلت خيرها ، قال علي بن أبي طالب ؟ قلت نعم يا رب ، قال يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي (يا محمد) اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من (نوري) وعرضت ولايتكم على أهل السماوات (وأهل) الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين (يا محمد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم (يا محمد) تحب أن تراهم ؟ قلت نعم يا رب ، فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي ابن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي (ومحمد المهدي بن الحسن) في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري ، وقال يا محمد هؤلاء الحجج (هؤلاء

حججني على عبادي) وهم أوصياؤك (والمهدي منهم) وهو الثائر من عترتك ،
وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي (والممد
لأوليائي) .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة
والامامية رضوان الله عليهم (منهم) الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة
(ص ٤٨٢) (ومنهم) الخوارزمي الحنفي في تاريخ مقتل الحسين (ع) (ج ١
ص ٩٥) ، (ومنهم) العموييني الشافعي وقد ذكرنا لفظ حديثه خاصة لما فيه
من الاختلاف مع الأحاديث التي رواها غيره ، وقد أخرجه العلامة الحجة
السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٦٩٩) مع اختلاف في السند واللفظ .

الحديث الثاني والستون

(أخرج) أبو مظفر السمعاني في فضائل الصعابة بإسناده عن أبي هارون
العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة على رسول الله (ص) فلما رأت
ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خد
رسول الله (ص) فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة ؟ فقالت يا رسول
الله أخشى الضيعة من بعدك فقال لها رسول الله : يا فاطمة أما علمت ان الله
تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعثه رسولا ، ثم اطلع ثانية فاختر
منهم بعلك فأمرني أن أزوجهك منه ، فزوجتك منه (وهو) أعظم المسلمين حلما
وأكثرهم علما ، وأقدمهم سلما ، ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك منه (قال)
فضحكت فاطمة واستبشرت (ثم قال) يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع
خصال لم يعطها أحد من الأولين ، ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير
الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء

وهو حمزة عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي هذه الأمة (قال أبو هارون العبيدي) ولقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال لي وهب يا أبا هارون العبيدي إن موسى بن عمران (ع) لما فتن قومه واتخذوا العجل ، كبر على موسى (ع) ، فقال يا رب فتن قومي حيث غبت عنهم ، قال الله يا موسى ان كل من كان قبلك من الأنبياء افتن أمتهم إذا تعدوا نبيهم ، قال موسى وأمة أحمد أيضاً مفتونون ؟ وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم يعطه من كان قبله في التوراة فأوحى الله إلى موسى (ع) ان أمة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يعبد بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض حتى يصيبهم حال أو حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم ثم يصلح أمرهم برجل من ذرية أحمد ، فقال موسى يا رب اجعله من ذريتي ، قال يا موسى إنه من ذرية أحمد وعترته ، وقد جعلته في الكتاب السابق إنه من ذرية أحمد وعترته أصلح به أمر الناس ، وهو المهدي .

(قال المؤلف) هذا حديث شريف أخرجناه في كتابنا (المهدي الموعود عند الجمهور) وقد أخرجه السيد العلامة في غاية المرام (ص ٦٩٩) من الكتاب المذكور ، وقد وردت بمضامين هذا الحديث أحاديث عديدة في كتب علماء السنة والامامية ، وفي القرآن العظيم أشار إلى ما يقومون فيه من الفتنة ، قال عز من قائل في سورة آل عمران آية (١٣٨) (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية ، وأما مضامينها الأخرى فقد تقدمت في الأحاديث السابقة وستأتي أيضاً في الأحاديث الآتية ، وإنما أخرجنا هذا الحديث مع تقدم بعض الفاظه لما فيه من الزيادات التي لم تذكر في الأحاديث المتقدمة وقد أخرج بعض الفاظه في ذخائر العقبى (ص ٤٤) وفي (ص ١٣٥) أيضاً وهذا نصه :

الحديث الثالث والستون

عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله (ص) في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكيت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله (ص) طرفه اليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت أخشى الضيعة من بعدك ، فقال يا حبيبي أما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ؟ ثم اطلع اطلاعة (أخرى) فاختر منها بعلك ، وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ، ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منها مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك (منها) من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت به في أول الزمان . ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً خرج الحافظ أبو العلاء المهداني في أربعين حديثاً في المهدي ، وقد تقدم مختصراً في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري .

(قال المؤلف) أخرجه في (ص ٤٤) من ذخائر العقبى في باب ٩ مختصراً ، وأخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٦٩٩) نقلًا من

الأربعمين ، وقال : عن علي بن بلال عن أبيه قال دخلت على النبي (ص) وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله اليها رأسه (الحديث) وفي آخره زيادة ليست في غيره ، وهي قوله (ص) ، وقد سألت الله عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، قال علي (ع) لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى الحقها الله تعالى به (الحديث) .

(قال المؤلف) أخرج الحديث المحوي في فرائد السمطين (ج ٢ باب ١٨) وفي آخره هذه الزيادة بعد قوله (ملئت جوراً) (يا فاطمة) لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف عليك منك ومني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي ، قد زوجتك زوجك وهو أعظم الناس حسباً وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، قال علي صلوات الله وسلامه عليه : فلما قبض رسول الله (ص) لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى الحقها الله به ، وقد أخرج الحديث في الفصول المهمة مع اختلاف في اللفظ والسند ، وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في (البيان في أخبار صاحب الزمان) مع اختلاف يسير ، وأخرجه في أرجح المطالب (ص ٣٨٢) مع اختلاف يسير (من معجم الكبير للطبراني وأبي نعيم والعرش الوردي للسيوطي) .

الحديث الرابع والستون

(أخرج) نور الدين علي بن محمد المكي المالكي - المولود سنة (٤٠٠) هـ والمتوفى سنة ٤٧٧ هـ ببغداد في الجانب الغربي المعروف بالكرخ ودفن فيه -

في كتابه (الفصول المهمة في معرفة لأحوال الأئمة (عليهم السلام)) - وهو كتاب مطبوع نفيس تعرض فيه لأحوال الأئمة الاثني عشر المعصومين مفصلاً وذكر فضائلهم وكراماتهم - عند ذكره تاريخ حياتهم في اثني عشر فصلاً ، وفي الفصل الثاني عشر أخرج بسنده عن أبي هارون العبدى (الثعلبى) قال : أتيت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فقلت له هل شهدت بدرأ ؟ قال نعم ، فقلت أفلا تحدثني بما سمعت من رسول الله (ص) في علي (ع) وفضله ؟ قال بلى ، أخبرك أن رسول الله (ص) مرض مرضة نقه منها ، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) ، وأنا جالس عن يمين النبي (ص) فلما رأت فاطمة ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) ، ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت أخشى الضيعة يا رسول الله ، فقال رسول الله (ص) يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه ، فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية ، فاختر منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أنكحه فاطمة فأنكحته إياك واتخذته وصياً ، أما علمت أنك بكرامة الله تعالى إياك ، زوجك أغزرهم علماً ، وأكثرهم حِلماً ، (وأقدمهم) وأقروهم سلماً ، فاستبشرت ، فأراد رسول الله (ص) ، أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (وآل محمد) (ص) (قال) فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدرها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب على منكب الحسين (ع) وقال من هذا مهدي هذه الأمة هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل .

(قال المؤلف) لا يخفى على المتأمل في هذه الأحاديث ما فيها من الاختلاف والزيادة والنقصان ، ولو قيل إن القضية - وهي مجيء فاطمة (عليها السلام) في مرض موت النبي (ص) عند أبيها - كانت متعددة لم يكن بعيداً من الصواب ، وقد أخرجها عبيد الله أمر تسرى في كتابه أرجح المطالب (ص ٣٨٥ و ص ٣٩٤) ، وقال : أخرجه الدارقطني ، وفيما أخرجه اختلاف كثير مع ما نقلناه من الفصول المهمة والمعنى واحد ، وإن كان في اللفظ اختلاف .

الحديث الخامس والستون

(أخرج) المناوي عبد الرؤوف ابن تاج العارفين المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) المطبوع بمصر سنة ١٣٢١ هـ بهامش الجامع الصغير للسيوطي الشافعي في (ج ١ - ص ٧١) حديثاً أخرجه الديلمي في كتابه فردوس الأخبار - في حرف الألف - بسنده عن أبي ذر عليه الرحمة (قال) قال رسول الله (ص) - وهو يخاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأوصياء .

الحديث السادس والستون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٧٩) الحديث المتقدم بلفظ آخر من فرائد السمطين للحموي الشافعي ، عن أبي ذر عليه الرحمة (قال) قال رسول الله (ص) : أنا خاتم النبيين ، وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين .

الحديث السابع والستون

(أخرج) العلامة محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبي (ص ٧١) بسنده عن بريدة رضي الله عنه (قال) قال رسول الله (ص) لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي (أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة) .

(قال المؤلف) وأخرجه العلامة محدث الشام أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب (ص ١٣١) وقال حديث حسن أخرجه محدث الشام في تاريخه ، وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة في موارد عديدة (ص ٧٩ و ص ١٨٠ و ص ٢٠٧ و ص ٢٣٢) .

الحديث الثامن والستون

(أخرج) العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨٠) بسنده عن (الامام) جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال : كان علي (ع) يرى مع رسول الله (ص) قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت وقال له (رسول الله (ص)) لولا أنني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة فإن لم تكن نبياً ، فإنك وصي نبي ووارثه ، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء .

(قال المؤلف) تقدم وبأني أحاديث عديدة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصي النبي ووارثه ، وأنه (ع) سيد الأوصياء وإمام الأتقياء .

الحديث التاسع والستون

(أخرج) العلامة إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين في آخر الجزء الثاني - عند ذكره أحوال الامام المهدي (ع) - (قال) : عن أبي معاوية عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ، أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم (القائم) المهدي (عليهم السلام) .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٤٤٥) من المودة العاشرة من مودة القربى ، وفي (ص ٤٤٧) من فرائد السمطين ، وأخرجه أيضاً في (ص ٤٨٧) من الفرائد ، قال أخرج إبراهيم ابن محمد الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين بسنده عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رفعه : أنا سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي (عليهم السلام) .

الحديث السابعون

(في أرجح المطالب) ص ٤٤٧ أخرج بسنده عن جابر بن عبدالله قال سمعت علياً يقول لجماعة من الصحابة أتدرون لم سمي (النخل) الصيحاتي صيحاتنا؟ قلنا اللهم لا ، (قال) خرجت مع رسول الله (ص) ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررتنا بنخل من نخيلها ، فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى ، وهذا علي المرتضى ، ثم جزنا فصاحت ثالثة بهذا موسى وأخوه هارون ، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة هذا نوح وهذا إبراهيم ، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة : هذا محمد سيد النبيين ، وهذا علي سيد الوصيين ، فتبسم النبي

(ص) ثم قال إنما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك، (أخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب والسيد السمرودي في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي) .

(قال المؤلف) أخرج الخوارزمي في المناقب حديثاً في النخل الصيحاني ، ولفظه : سئل مع ما أخرجه في أرجح المطالب ولعله حديث آخر واليك لفظه :

الحديث الحادي والسبعون

(في مناقب الخوارزمي) الموفق بن أحمد الحنفي في الفصل ١٩ ص ٢٤٦ قال (أخبرني) شهر دار هذا اجازة (أخبرني) أبي شيرويه بن شهر دار الديلمي (أخبرني) أبو الفضل أحمد بن الحسين (الحسن خ ل) بن خيرون الباقلاني الأمين ، فيما أجازني (أخبرني) أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد (أخبرني) أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدراع بالنهروان (حدثني) صدقة ابن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس (حدثني) أبي حدثني الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي (ع) ، قال خرجت مع رسول الله (ص) ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررتا بنخل من نخلها فصاحت نخله بأخرى هذا النبي المصطفى وأخوه علي المرتضى ، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى وأخوه هارون ، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة : هذا نوح وإبراهيم ، فجزناها فصاحت سادسة بسابعة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي (ص) فقال : يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك .

(قال المؤلف) هذا لفظ الخوارزمي في المناقب ، وقد أخرجه المحوي في
فرائد السمطين بسند آخر ولفظ آخر .

الحديث الثاني والسبعون

(أخرج) العلامة إبراهيم بن محمد المحوي الشافعي في فرائد السمطين
(ج ٢ باب ٢٣) بسنده عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي (قال حدثني)
أبي أبو عمرو بن العلاء القاري ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري
(قال) كنت يوماً مع النبي (ص) في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده
فمررتنا بنخل فصاح النخل هذا سيد الأنبياء ، وهذا علي سيد الأوصياء ، وأبو
الأئمة الطاهرين ، ثم مررتنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي وهذا الهادي ، ثم
مررتنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله ، وهذا سيف الله ، فالتفت
النبي (ص) إلى علي فقال يا علي سمع الصيحاني فسمي من ذلك اليوم
الصيحاني .

(قال المؤلف) يظهر لنا أن هذه القضية كانت متعددة الوقوع لاختلاف
أحاديثها اختلافاً لا يمكن جمعه ، وقد أخرج العلامة الحجة السيد هاشم
البحراني الحديث في غاية المرام (ص ٦١٩) من الفرائد فقط ولفظه يساوي
لفظ المحوي في فرائد السمطين .

الحديث الثالث والسبعون

(في ينابيع المودة) ص ٢٣٣ ، نقل من مناقب السبعين للعلامة المولى صاحب
الكرامات زبدة السادات المير السيد علي بن شهاب الهمداني رحمه الله (قال) :

الحديث الثالث عشر عن أبي هريرة قال كان رسول الله (ص) بعث بعشرين وبعث على أحدهما علياً ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال إذا التقيتم فعلي على الناس إمام ، وإذا افترقتم فكل على جنسه فلقينا بني زبير (زبير) فاقتتلنا وظفرنا عليهم وسببناهم فاصطفى علي من السبي واحداً (واحدة) فبعثني خالد إلى النبي (ص) حتى أخبره بذلك فلما أتيت وأخبرته فقلت يا رسول الله بلغت ما أرسلت به ، فقال : لا تقعوا في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليي ووصيي من بعدي ، رواه الامام أحمد في مسنده .

(قال المؤلف) أخبر النبي (ص) في هذا الحديث أصحابه الكرام بأن لعليّ (ع) فضيلتين ليستا لغيره (الأولى) أنه (ع) منه وهو (ص) منه (الثانية) أنه (ع) وليه ووصيه من بعده ، وقد وردت عنه (ص) هاتان المنقبتان لعليّ (ع) في أحاديث عديدة ، أما المنقبة الثانية فهذا الكتاب ألف لاثباتها ، وفيه ما يثبت ذلك ، وأما المنقبة الأولى فقد رويت فيها أحاديث عديدة في كتب علماء السنة تقتصر على ذكر بعضها ، وقد تقدم بعضها .

(ففي كتاب أرجح المطالب) ص ٤٥٢ أخرج من مسند أحمد وسنن النسائي ومستدرك الحاكم عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله (ص) جيشاً واستعمل علي بن أبي طالب (ع) فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه ، وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله (ص) فقالوا إن لقينا رسول الله (ص) فنشكو اليه وأخبرناه بما صنع ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله (ص) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية فسلموا على النبي (ص) ، قام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله (ص) ثم قام الثاني فقال مثل ذلك ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل عليهم رسول الله (ص) والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي .

(قال المؤلف) أخرج حديث عمران بن حصين المحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٦٨) وأخرج ذلك الترمذي في جامعه (ج ٢ ص ٤٦٠) طبع الهند سنة ١٣١٠ هـ ، وخرجه أبو داود الطيالسي في سننه (ج ١١ ص ٣٦٠) طبع حيدرآباد دكن سنة ١٣٢١ هـ ، وخرجه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٣ - ص ٣٤٥) طبع مصر سنة ١٣٥١ هـ ، وخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ٤٦٠) وقد كرر النبي (ص) قوله : علي مني وأنا من علي في موارد عديدة ، واليك بعضها :

(في أرجح المطالب) ص ٤٥٠ ، قال أخرج أحمد والطبراني في معجمه الكبير عن أبي رافع قال لما قصد صاحب لواء المشركين يوم أحد رسول الله (ص) ، فداه علي بنفسه وحمل علي صاحب الراية فقتله فنزل جبرائيل فقال يا محمد ان هذه هي المواساة ، فقال رسول الله (ص) علي مني وأنا من علي ، فقال جبريل وأنا منكما (ثم قال) مؤلف أرجح المطالب : (تنبيه) قال الزهري إنما قال جبريل : ان هذه هي المواساة لأن الناس فروا عن رسول الله (ص) يوم أحد (ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة - ص ٢٣) .

(وفيه أيضاً ص ٤٥٠) قال أخرج النسائي والترمذي وابن ماجه والبخاري وابن عاصم وابن قتيبة والضياء والبارودي والطبراني بأسانيدهم عن حبشي بن جنادة - وكان قد شهد حجة الوداع - قال سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك اليوم ، علي مني وأنا منه ولا يقضي ديني سواه .

(وفي أرجح المطالب) أيضاً ص ٤٥١ (قال) أخرج الخوارزمي في المناقب عن عبد خير عن علي : قال أهدي للنبي (ص) قنوم موز فجعل يقشره ويجعله في فمي وقال له قائل يا رسول الله انك تحب علياً (فقال) أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه ؟ .

(وفي أرجح المطالب) أيضاً ص ٤٥١ (قال) أخرج النسائي في حديث

عن علي (ع) (قال) : صدرنا من مكة (أي عند الهجرة) وإذا بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد (فقال علي) أنا أخذتها وهي ابنة عمي (وقال) جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي (وقال) زيد ابنة أخي ففرض بها رسول الله (ص) لخالها وقال الخالة بمنزلة الأم (وقال) لعلي أنت مني وأنا منك (وقال) لجعفر أشبهت خلقي وخلقي (وقال) لزيد أنت مولانا ، (خلقي الأولى بفتح الخاء المعجمة والثانية بضمها) فليلاحظ .

(وفيه أيضاً) ص ٤٥٢ (قال) أخرج البغوي وأحمد والحاكم بأسانيدهم عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه (قال) قال رسول الله (ص) (لعليّ) (ع) (أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك .

(قال المؤلف) أخرج العلامة عبيد الله أمر تسري في أرجح المطالب (ص ٤٥٢) حديث بريدة المتقدم نقله عن أحمد، والطبراني في الكبير نقلًا عن أحمد والنسائي بلفظ آخر ، وفيه زيادات كثيرة نافعة وهذا نصه :

عن بريدة الأسلمي قال بعثنا رسول الله إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث علياً على جيش آخر وقال إن التقيتما فعليّ على الناس إمام ، وإن تفرقتا فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي جارية لنفسه منهم ، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي (ص) وأمرني أن أنال منه ، فدفعت الكتاب إليه فنلت من علي ، فتغير وجه النبي (ص) فقلت هذا مكان العائد ، بعثتني مع رجل وألزمته بطاعته ، فبلغت ما أرسلت به ، فقال رسول الله (ص) ، لا تقمن يا بريدة في علي ، فإن علياً مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

(قال المؤلف) بالتأمل في هذا الحديث والحديث المتقدم نقله عن بريدة تعرف ما كان تصنع يد التحريف في الأحاديث رعاية لحال بعض دون بعض ، وقد أمرنا النبي الأكرم (ص) بالأمانة وترك الخيانة ، ونقل الحديث محرفاً خيانة بلا شك ، ورعاية الأمانة أولى وأحق من رعاية أي شخص كان ، وفي صحيح البخاري (ج ١٤ ص ٣٨٥) طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ أخرج بسنده عن عمر أنه قال توفي رسول الله (ص) وهو عنه (أي عن علي (ع)) راض وقال له رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك .

الحديث الرابع والسبعون

أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٦٩) قال أخبرنا المعمر أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري (أخبرنا) الشيخان ابن البطي والكاغذي (قال) أبو الفتح : (أخبرني) أبو الفضل بن خيرون وقال أبو المظفر (أخبرنا) أبو بكر أحمد بن علي الطريثي (قال أخبرنا) أبو علي بن شاذان (أخبرنا) عبدالله بن جعفر بن درستويه (أخبرنا) الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي القسوي في مشيخته (حدثنا) أبو طاهر محمد بن قسيم الحضرمي (حدثنا) حسن بن حسين العرني (حدثني) يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لمه من لمي ، ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة ، هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيي وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، وممي في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين ، (قال الكنجي) وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي (ص) وعد

علياً بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث ، وقول الرسول (ص) ووعدته صدق ، وقد أمر (ص) علياً بقتالهم (الحديث) .

(قال المؤلف) إن هذا الحديث الشريف يشبه الأحاديث المتقدمة التي أخبر فيها النبي (ص) بأن علياً (ع) منه وأنه من علي ، وفيه تصريح بأنه (ع) يشاركه في ما أمر به في رسالته غير أنه ليس بنبي ولكنه وصي النبي وبإبه الذي يؤتى منه ، فيجب على كل مسلم - بعد موت النبي (ص) - أن يمتثل أوامره لأنه (ع) أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعنده علم النبي وما جاء به لهداية البشر ، فكما كان يجب على أمة موسى متابعة هارون (ع) كذلك يجب على أمة محمد (ص) متابعة وصيه ووعاء علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وقد أخرج هذا الحديث الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب ، وإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين وسيمر عليك لفظهما ، ولفظ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي فيه اختلاف في السند واللفظ وستسمعه فيما يأتي :

الحديث الخامس والسبعون

(أخرج) الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٣١) ، قال (أخبرنا) أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي (أخبرنا) الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (أخبرنا) أبو غالب بن البنا (أخبرنا) أبو محمد الجوهري (أخبرنا) أبو عمر محمد بن العباس (أخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الأسدي المعروف بأخي حماد (حدثنا) علي بن محمد الخليل بن هارون البصري (حدثنا) محمد بن الخليل الجمي (حدثنا) هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند

(قال المؤلف) بالتأمل في هذا الحديث والحديث المتقدم نقله عن بريسة تعرف ما كان تصنع يد التحريف في الأحاديث رعاية لحال بعض دون بعض ، وقد أمرنا النبي الأكرم (ص) بالأمانة وترك الخيانة ، ونقل الحديث محرفاً خيانة بلا شك ، ورعاية الأمانة أولى وأحق من رعاية أي شخص كان ، وفي صحيح البخاري (ج ١٤ ص ٣٨٥) طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ أخرج بسنده عن عمر أنه قال توفي رسول الله (ص) وهو عنه (أي عن علي (ع)) راض وقال له رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك .

الحديث الرابع والسبعون

أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٦٩) قال أخبرنا المعمر أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري (أخبرنا) الشيخان ابن البطي والكاغذي (قال) أبو الفتح : (أخبرني) أبو الفضل بن خيرون وقال أبو المظفر (أخبرنا) أبو بكر أحمد بن علي الطريثي (قال أخبرنا) أبو علي بن شاذان (أخبرنا) عبدالله بن جعفر بن درستويه (أخبرنا) الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي القسوي في مشيخته (حدثنا) أبو طاهر محمد بن قسيم الحضرمي (حدثنا) حسن بن حسين المرني (حدثني) يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحم من لحمي ، ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة ، هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيي وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعي في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين ، (قال الكنجي) وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي (ص) وعد

علياً بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث ، وقول الرسول (ص) ووعدته صدق ، وقد أمر (ص) علياً بقتالهم (الحديث) .

(قال المؤلف) إن هذا الحديث الشريف يشبه الأحاديث المتقدمة التي أخبر فيها النبي (ص) بأن علياً (ع) منه وأنه من علي ، وفيه تصريح بأنه (ع) يشاركه في ما أمر به في رسالته غير أنه ليس بنبي ولكنه وصي النبي وبإبه الذي يؤتى منه ، فيجب على كل مسلم - بعد موت النبي (ص) - أن يمتثل أوامره لأنه (ع) أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعنده علم النبي وما جاء به لهداية البشر ، فكما كان يجب على أمة موسى متابعة هارون (ع) كذلك يجب على أمة محمد (ص) متابعة وصيه ووعاء علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وقد أخرج هذا الحديث الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب ، وإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين وسيمر عليك لفظهما ، ولفظ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي فيه اختلاف في السند واللفظ وستسمعه فيما يأتي :

الحديث الخامس والسبعون

(أخرج) الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٣١) ، قال (أخبرنا) أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي (أخبرنا) الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (أخبرنا) أبو غالب بن البنا (أخبرنا) أبو محمد الجوهري (أخبرنا) أبو عمر محمد بن العباس (أخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الأسدي المعروف بأخي حماد (حدثنا) علي بن محمد الخليل بن هارون البصري (حدثنا) محمد بن الخليل الجهني (حدثنا) هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند

النبي (ص) إذ انقض كوكب فقال رسول الله (ص) : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقض في منزل علي بن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي ، فأنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) - (ثم قال الكنجي) : قلت هكذا ذكره محمد . الشام في ترجمة علي وسنده من هشيم إلى ابن عباس صحيح ، والباقون فيهم مقال (ثم قال) فإن قلت إذا كان في اسناده مقال فلا يحتج به (قلت) في صحيح مسلم ما يدل على أنه (ص) أوصى له (أي لعليّ ع) ولعمري إنه ثمرة فكري ، ونتيجة معرفتي بأنواع علوم الحديث ، وهو كما (أخبرنا) الحفاظ أبو الحسن محمد بن جعفر القرطبي بجامع بصرى ، وأبو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي بجبل قاسيون ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المقي ، وأبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد بن الأزهر النسيبي ، والحسن بن محمد بن محمد البكري بجامع دمشق ، وأبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار بمدينة السلام ، (قال) القرطبي والمقدسي (أخبرنا) أبو عبدالله محمد بن صدقة الحراني ، وقال المقدسي والباقون (أخبرنا) أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ، قال الحراني والطوسي (أخبرنا) أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي (أخبرنا) أبو الحسن عبد الغافر (أخبرنا) أبو أحمد محمد (أخبرنا) أبو اسحاق إبراهيم (أخبرنا) الحفاظ أبو الحسين مسلم (قال) وحدثنا يحيى بن يحيى ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، واللفظ ليحيى (أخبرنا) اسماعيل بن علة عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن زيد (قال) ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً ، فقالت متى أوصى الله فقد كنت مسندته إلى صدري - (أو قال) حجري - فدعا بالطشت فلقد انخنت^(١) في حجري وما شعرت أنه مات ، ومتى أوصى

(١) في نهاية ابن الأثير الجزري بادة (خنت) ما نصه : (ومنه حديث عائشة - في ذكر وفاة النبي (ص) ، قالت فانخنت في حجري فما شعرت حتى قبض ، أي انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت) .

إليه ، هذا (ذكره مسلم في صحيحه كما أخرجه) .

(قال المؤلف) ان حديث ادعاء عائشة أن النبي (ص) توفي في حجرها - مع صرف النظر عن ضعف سنده - حديث أنكره ابن عباس رضي الله عنه وحلف على بطلانه ، وقد روى عن عائشة وغيرها أحاديث تنافي ذلك ، ففي كنز العمال (ج ٤ ص ٥٥) أخرج من طبقات ابن سعد بسنده عن أبي غطفان قال سألت ابن عباس رأيت رسول الله (ص) توفي ورأسه في حجر أحد ؟ (قال) توفي وهو مستند إلى صدر علي ، قلت فإن عروة حدثني عن عائشة انها قالت توفي رسول الله (ص) بين سحري ونحري^(١) فقال ابن عباس أتعقل ، والله لتوفي رسول الله (ص) وهو مستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس ، وأبي أبي أن يحضر وقال إن رسول الله (ص) كان يأمرنا ان نستر فكان عند الستر (ابن سعد) .

(وفيه أيضاً ج ٤ ص ٥٥) من طبقات ابن سعد عن علي إن رسول الله (ص) لما ثقل قال يا علي إيتني بطبق أكتب فيه ما لا تفضل أمي بعدني فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت إني أحفظ ذراعاً من الصحيفة فكان رأسه بين ذراعي وعضدي فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم (قال) كذلك حتى فاضت نفسه وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حتى فاضت نفسه ، من شهد بها حرم على النار (ابن سعد) .

(وفيه أيضاً ج ٤ ص ٥٥) عن علي قال دخلت على نبي الله (ص) وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبي (ص) نائم

(١) يقال : (مات فلان بين سحري ونحري) أي وهو مستند إلى صدري ، والسكر - بفتح السين المهملة وسكون الهاء المهملة ثم الراء - الرنة .

(المنجد في اللغة)

فلما دخلت عليه قلت أدنو؟ فقال الرجل أدن إلى ابن عمك فأنت أحق مني فدنوت منها، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي (ص) في حجره كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم أن النبي (ص) استيقظ فقال أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال أدن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه (قال) فهل تدري من الرجل؟ قلت لا بأبي وأمي (قال) ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجمعي ونمت ورأسي في حجره (أبو عمر والزاهد في فوائده).

(وفيه أيضاً ج ٤ ص ٥٥) عن جابر بن عبد الله ان كعب الأحبار قام زمن عمر بن الخطاب فقال - ونحن جلوس عنده - يا أمير المؤمنين ما كان آخر ما تكلم به النبي (ص)؟ فقال عمر سل علياً فقال أين هو؟ قال هو ذا فسأله (فقال علي) أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي وقال الصلاة الصلاة، فقال كعب كذلك عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون (قال) فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ (قال) سل علياً فسأله فقال كنت أغسله وكان العباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء (ابن سعد).

(وفيه أيضاً ج ٤ ص ٥٥) عن علي قال قال رسول الله (ص) في مرضه ادعوا لي أخي فدعي له فقال أدن مني، فدنوت منه فاستند إلي فلم يزل مستنداً إلي وأنه يكلمني حتى أن بعض ريق النبي (ص) ليصيبني، ثم نزل برسول الله (الموت) وثقل في حجره فصحت يا عباس أدر كني فإني هالك، فجاء العباس فكان جهدهما أن أضجعا (ابن سعد).

(قال المؤلف) هذا بعض ما عثرنا عليه من الأحاديث التي تخالف ما نسب إلى عائشة من أنها أسندته (ص) إلى صدرها، وإليك بقية كلام الكنجي في كفاية الطالب (قال) فإن قلت فقد أنكرت عائشة هذا (قلت) إنما أنكرت ما لم تسمعه من النبي (ص) فقد تكلموا عندها أنه أوصى له وما كان يجالسها

الأصحابي أو تابعي ثقة فلو لم يكن سمعوه من النبي (ص) لما تكلموا عندها بذلك ، وإنكارها لا يدل على عدم الوصية لأنها أنكرت على جماعة من الصحابة أحاديث لم تسمعها من النبي (ص) ، مثال ذلك ما روينا في صحيح مسلم أنها أنكرت على ابن عمر اعتمار النبي (ص) في شهر رجب وما رجع ابن عمر عن قوله بإنكارها ، وذكره الترمذي في جامعه عن مجاهد عن ابن عمر ولم يذكر إنكارها ، وقال الترمذي حديث صحيح .

(قال المؤلف) يفهم من كلام الكنجي الشافعي أن وصية النبي (ص) إلى علي وجعله وصياً أمر ثابت لا يقبل الإنكار ، وإنكار عائشة لذلك لا يدل على عدم وقوعه بل غاية ما يدل عليه عدم سماعها لوصية النبي (ص) إلى علي (ع) ، ثم استشهد على قوله بأن إنكار عائشة لشيء لا يلزم عدم قبول رواية الوصية من غيرها كما فعل ذلك معها عبدالله بن عمر لما أنكرت اعتمار النبي (ص) في شهر رجب فإنه ما أخذ بقولها وإنكارها ثم استدل الكنجي على أن ما نسب إليها ليس بصحيح لأنها حدثت بحديث يخالف ما نسب إليها من أنها كانت مستندة للنبي (ص) حين الوفاة ، واليك نص الحديث :

قال (ص ١٣٣) أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحي (أخبرنا) الحافظ أبو القاسم الدمشقي (أخبرنا) أبو غالب البنا (أخبرنا) أبو الغنائم بن المأمون (أخبرنا) إمام أهل الحديث أبو الحسن الدارقطني (أخبرنا) أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي (حدثنا) علي بن الحسين ابن عبيد بن كعب (حدثنا) اسماعيل بن ريسان (حدثنا) عبدالله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة ، والأسود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله (ص) - وهو في بيتها لما حضره الموت - أدعوا لي حبيبي فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ، ثم قال : أدعوا لي حبيبي فدعوت له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه (ثم قال) أدعوا لي حبيبي فقلت ويلكم أدعوا له علياً فوالله ما يريد غيره ، فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل محتضنه

حتى قبض ويده عليه (ثم قال الكنجي) : قلت هكذا رواه محدث الشام في كتابه كما أخرجناه ، وقال : قال الدارقطني تفرد به مسلم الملائي ، وهو غريب في مثل هذا ، والذي يدل على أن علياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله (ص) عند وفاته ما ذكره أبو يعلى الموصلي في مسنده ، والامام أحمد في مسنده (وأخبرنا) أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بدمشق (أخبرنا) أبو علي حنبل ابن عبد الله بن فرج (أخبرنا) أبو القاسم بن الحصين (أخبرنا) أبو علي بن المذهب (أخبرنا) أبو بكر القطيعي ، (حدثني) عبد الله بن أحمد بن حنبل (حدثني) أبي (حدثنا) عبد الله بن محمد ، وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (حدثنا) جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت والذي أحلف به إن كان علي (ع) لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص) (قال) غدا رسول الله (ص) غداً بعد غداً (يقول) جاء علي مراراً ، قالت فاطمة كان يبعثه في حاجة فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم من الباب فأكب عليه علي (ع) فجمع يسارته ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس عهداً (ثم قال الكنجي) : قلت هكذا أخرجه الامام أحمد في مسنده ، والموصلي سواء غير أن الموصلي قال في مسنده : (فأكب على علي (ع)) .

(قال المؤلف) اخرج العلامة محمد بن خضر الأردبيلي حديث أم سلمة في أن علياً (ع) كان أقرب الناس عهداً برسول الله (ص) في كتابه (وسيلة المتعبدين) وقد نقل منه الحديث العلامة السيد هاشم البحراني في المناقب الصغير الذي طبع ببغداد ، ولفظه ولفظ الكنجي سواء إلا في قول (فلم يزل يعتنقه حتى مات) وقد أخرج الحديث الخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين (ع)) ج ١ ص ٣٨ ، قال (أخبرني) شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب إلى من همدان (أخبرني) الحافظ أبو علي الحداد اجازة (أخبرني) الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر الطبراني (أخبرني) الحافظ أبو بكر

أحمد بن مردويه الاصفهاني (أخبرني) عبد الرحمن بن محمد (أخبرني)
القاسم بن علي الطائي (أخبرني) اسماعيل بن أبان (أخبرني) عبدالله بن مسلم
الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة والأسود ، عن عائشة قالت قال رسول
الله (ص) وهو في بيتي لما حضره الموت أدعوا لي حبيبي فدعوه ، له أبا بكر فنظر
إليه رسول الله (ص) ووضع رأسه (ثم قال) أدعوا لي حبيبي فقلت ويلكم
أدعوا له علي بن أبي طالب فرأيت ما يريد غيره ، فلما رآه فرج عن الثوب
الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

(قال المؤلف) في الحديث حذف أو سقط بالنظر إلى حديث أخرجه
الكننجي الشافعي ، وقد أخرج الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص
٧٢) تحت عنوان (ذكر أنه أدخله (ص) في ثوبه يوم توفي واحتضنه إلى أن
قبض) عن عائشة قالت قال رسول الله (ص) لما حضرته الوفاة ، أدعوا لي حبيبي
فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال أدعوا لي حبيبي فدعوا له عمر
فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال أدعوا لي حبيبي فدعوا له علياً فلما رآه أدخله
معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض (ص) ، أخرجه
الرازي .

(قال المؤلف) مما يؤيد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان أقرب
الناس عهداً برسول الله (ص) عند وفاته حديث أخرجه ابن كثير في (البداية
والنهاية) ج ٧ ص ٣٥٩ ، (قال) قال أبو يعلى (حدثنا) عبد الرحمن بن
صالح (حدثنا) أبو بكر عيشاش عن صدقة عن جميع بن عمير أن أمه
وخالته دخلتا على عائشة فقالتا يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي قالت أي
شيء ؟ نسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسألت نفسه في يده
فمسح بها وجهه .

إن حديث أم سلمة رضي الله عنها حديث أخرجه جماعة من علماء السنة غير

الكنجي الشافعي (منهم المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٢) أخرجه تحت
 نيران (ذكر أنه (أي علي (ع)) أقرب الناس عهداً برسول الله (ص) يوم
 مات) ثم ذكر حديثها وقال : عن أم سلمة قالت : والذي أحلف (به) إن
 كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص) قالت عدنا رسول الله (ص)
 غداة بعد غداة (يقول) جاء علي وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد فظننت
 أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقمعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى
 الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض (ص) يومه ذلك ،
 فكان من أقرب الناس به عهداً أخرجه الامام أحمد (ومنه) أحمد بن حنبل
 في مسنده .

(قال المؤلف) أخرج الحديث أحمد في مسنده (ج ٦ ص ٣٠٠) وقال
 (حدثنا) عبدالله (حدثني) أبي (حدثنا) عبدالله بن محمد وسمعتُه أنا من عبدالله
 ابن محمد بن أبي شيبه (قال حدثنا) جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى
 عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول
 الله (ص) ، قالت عدنا رسول الله (ص) غداة بعد غداة (يقول) جاء علي
 مراراً قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له اليه
 حاجة فخرجنا من البيت فقمعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب
 عليه علي فجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض رسول الله (ص) من يومه ذلك
 فكان أقرب الناس به عهداً .

(قال المؤلف) إنما أخرجنا حديث أحمد بن حنبل لما فيه من الاختلاف
 في بعض ألفاظه ولزيادات فيه ، وحديث مسند أحمد حديث معتبر لا شبهة
 فيه عند علماء السنة (ومنهم) ابن أبي شيبه في مسنده كما في كنز العمال .

أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) بسنده عن فاطمة
 الزهراء (عليها السلام) عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به ان كان علي

لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص) عدنا رسول الله (ص) يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله (ص) غداة بعد غداة يقول جاء علي مراراً وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد فظننا أنه له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقمنا بالباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً (ش) .

(قال المؤلف) لا يخفى على المتأمل في هذه الأحاديث ما فيها من الاختلاف في اللفظ وإن كان هذا الاختلاف غير مغير للمعنى ، وهذا هو السبب الموجب لذكر ألفاظ الحديث من كتب عديدة ، ولكن السبب الوحيد هو تضييق ما نسب إلى عائشة من إنكارها للوصية وادعائها أن النبي (ص) توفي ورأسه في حجرها ، إذ لا يمكن الجمع بينهما ، فقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقول فاطمة الزهراء وقول أم سلمة أحق بالقبول من قول الأسود بن زيد ، هذا مع صرف النظر عن رواية الحديث غير الأسود بن زيد فإن فيهم من لا يعتمد على حديثه .

الحديث السادس والسبعون

(أخرج) الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٦١) تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بكونه من المختارين عند رب العالمين) أحاديث عديدة مسندة فيها تصريح بأنه (ع) وصي رسول الله (ص) (قال أخبرنا) عبد الملك ابن قبيبا الحريمي بها عن يحيى بن ثابت (أخبرنا) أبو الحسن بن أبي نصر بن يوسف (حدثنا) محمد بن الحسين بن موسى (أخبرنا) أبو القاسم بن أحمد (حدثنا) محمد بن عبد الله الحضرمي (حدثنا) محمد بن مرزوق (حدثنا) حسين الأشقر (حدثنا) قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب

الأنصاري ، إن رسول الله (ص) قال لفاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى أهل الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فأنكحته (إياك) واتخذته وصياً .

(قال المؤلف) ثم أخرج الكنجي (ص ١٦٢) حديثاً آخر في الباب وقال (أخبرنا) الشيخ الصالح علي بن أبي عبدالله بن أبي الحسن الأزجي بدمشق في جامعه ، عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري (أخبرنا) أبو القاسم بن أحمد البصري (حدثنا) عبيدالله بن محمد المعكبري (قال حدثني) أبو محمد ابن جعفر الكوفي (حدثنا) حسن بن عرفة (حدثنا) أبو حفص الأبار عن عبد الرحمن (قال الكعبري) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم الكوفي (حدثنا) محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان الترمذي (حدثنا) سريح^(١) بن يوسف (حدثنا) أبو حفص الأبار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (قال) قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختر منهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟ .

(قال المؤلف) أخرج الكنجي الشافعي حديثاً آخر فيه إن الله تعالى اختار علياً (ع) وجعله وصي رسول الله (ص) ، وهذا الحديث تقدم لفظه من جماعة من علماء السنة ، وإليك لفظ حديث الكنجي كما في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) المطبوع بإيران والنجف الأشرف .

(١) قال الكنجي - بعد أن نقل الحديث المذكور - : قلت هكذا وقسح في خط المعكبري (سريح بن يوسف) ونقلوه هكذا ، وعلم عليه من كانت له عناية بالأسماء والكنى ، والصحيح أنه (سريح بن يونس) أبو الحارث البغدادي هكذا نقلته من خط النقيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ وهو من الفقهاء الحفاظ وحديثه معدود من عوالي الحديث ، وهو ثقة ثبت غير مدافع حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم وغيره (إنتهى كلام الحافظ الكنجي) .

الحديث السابع والسبعون

في الباب الأول منه (ص ٥٥) طبع النجف الأشرف (قال أخبرنا) السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب الخضرتين سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج آل رسول الله (ص) أبو الفتوح المرتضى بن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد (أخبرنا) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (قال أخبرنا) الحافظ أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني (وأخبرنا) الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بحلب (أخبرنا) أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني بأصبهان (أخبرتنا) فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية (أخبرنا) أبو بكر بن ريدة (أخبرنا) الحافظ أبو القاسم الطبراني (حدثنا) محمد بن زريق بن جامع المصري (حدثنا) الهيثم ابن حبيب (حدثنا) سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه (قال) دخلت على رسول الله (ص) في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة (عليها السلام) عند رأسه (قال) فبككت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (ص) طرفه إليها قال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بملك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله، وأنا أبرك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بملك، ومنا من له جناحان أخضران يطير (بهما) في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بملك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن

والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما ،
يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منها (١) مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا
هرجاً ومرجاً وتظاهرات الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ،
فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منها (٢) من
يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول
الزمان ، وعيلاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن
الله أرحم بك وأرف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي ،
وزواجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ،
وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي أن
تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي (قال علي (ع)) فلما قبض النبي (ص) لم
تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به (ص) .

ثم قال الحافظ الكنجي : (قلت) هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في
كتابه المترجم بذكر نعمت المهدي (ع) وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في
معجمه الكبير ، وقال عقيبه : علي بن علي مكّي ، ولم يرو هذا الحديث عن
سفيان الالهيثم بن حبيب .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد
(ج ٩ - ص ١٦٥) ولا يخفى أن هذا الحديث الشريف حديث صحيح باصطلاح
أهل الجرح والتعديل لأن الطبراني أخرجه في معجمه الكبير ومن المعلوم
الواضح والذي نص عليه الطبراني أنه لا يخرج في معجمه الكبير إلا الأحاديث
الصحيحة باصطلاحه ، فعليه تثبت وصاية أمير المؤمنين (ع) بهذا الحديث فقط ،

(١) - (٢) في بعض الأخبار (منا) بدل (منهما) ولعله يريد بقوله (منهما) - مع أن
المهدي من نسل الحسين (ع) - هو أن أم الامام الباقر (ع) الذي هو جد (المهدي) بنت الامام
الحسن (ع) فهو (منهما) أي من الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فلاحظ .

ولا محتاج إلى غيره ، وقد صرح النبي (ص) فيه بأن علي بن أبي طالب (ع) وصيه وأنه خير الأوصياء الذين تقدموا عليه من أوصياء الأنبياء من آدم (ع) إلى عيسى على نبينا وآله وعليه السلام ، هذا وما هو جدير بالذكر هو أن الكنجي الشافعي أخرج في (كفاية الطالب) حديثين عن أبي أيوب الأنصاري وعن أبي هريرة ، وفيهما إن فاطمة الزهراء (عليها السلام) اشتكت إلى أبيها فقرا أسير المؤمنين (ع) ، وفي الحديث الأول ذكر النبي (ص) قال لفاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى أهل الأرض (الحديث) ولم يذكر سبب قول النبي (ص) لها ذلك ، ولكن الخوارزمي الحنفي أخرج الحديثين مفصلاً وذكر فيها سبب قول النبي (ص) ما قال واليك الحديثين بأسنادهما .

الحديث الثامن والسبعون

(في مناقب الخوارزمي) ص ٦٧ (قال أخبرني) شهردار هذا اجازة (أخبرني) عبدوس هذا كتابة (أخبرني) أبو طالب (حدثني) مردويه (حدثني) أحمد بن محمد بن عاصم (حدثني) عمران بن عبد الرحيم (حدثنا) أبو الصلت الهروي (حدثني) حسين بن حسن الأشقر (حدثني) قيس عن الأعشى ابن ربيعي عن أبي أيوب (الأنصاري) أن النبي مرض مرضه فأتته فاطمة الزهراء (عليها السلام) تهوده فلما رأت ما برسول الله (ص) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال دمعها على خديها ، فقال لها رسول الله (ص) يا فاطمة إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجك من أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلاً ، إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبياً مرسلًا ، ثم اطلع اطلاعة ، فاختر منهم بملك فأوحى إلي أن أزوجك إياه وأتخذة وصياً وأخاً .

(قال المؤلف) تقدم هذا الحديث من كفاية الطالب مختصراً وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨١) حديث أبي أيوب الأنصاري من مناقب الخوارزمي ، وأخرج حديثاً آخر من مناقب ابن المغازلي الشافعي مع اختلاف وإضافات كثيرة وهذا نصه :

الحديث التاسع والسبعون

(في ينابيع المودة) ص ٤٣٦ من مناقب ابن المغازلي الشافعي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال إن النبي (ص) مرض فأتته فاطمة رضي الله عنها وبكت فقال يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبياً مرسلًا ، ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختر منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك وأتخذته وصياً ، يا فاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك .

(قال المؤلف) ثم قال القندوزي : وقد أخرج هذا الحديث الحموي الشافعي في فرائد السمطين ، وقال في ينابيع ص ٢٣٤ أخرج الطبراني في الأوسط (أي في المعجم الأوسط) حديثاً نحوه عن أبي أيوب الأنصاري ، وهذا نصه :

الحديث الثمانون

(في ينابيع المودة) ص ٢٣٤ (قال) وعن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله (ص) لفاطمة رضي الله عنها : منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومناسبتا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، ومنا المهدي وهو من ولدك (أخرجه الطبراني في الأوسط) .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة (منهم) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ، وقد تقدم لفظه (ومنهم) الخوارزمي الحنفي وقد مضى لفظه (ومنهم) الحموي الشافعي (ومنهم) ابن الصباغ المالكي ، وقد ذكرنا لفظه (ومنهم) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) ، وهذا لفظه .

الحديث الحادي والثمانون

في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) الحديث الـ (٢٥٤١) قال : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير أن رسول الله (ص) قال لابنته فاطمة : أما علمت أن الله عز وجل اطلع علي أهل الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فأنكحته (إياك) واتخذته وصياً (طب عن أبي أيوب) أي في المعجم الكبير للطبراني .

(قال المؤلف) هذا الحديث يساوي حديثاً أخرجه الكنجي الشافعي في

(قال المؤلف) تقدم هذا الحديث من كفاية الطالب مختصراً وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨١) حديث أبي أيوب الأنصاري من مناقب الخوارزمي ، وأخرج حديثاً آخر من مناقب ابن المغازلي الشافعي مع اختلاف وإضافات كثيرة وهذا نصه :

الحديث التاسع والسبعون

(في ينابيع المودة) ص ٣٦ من مناقب ابن المغازلي الشافعي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال إن النبي (ص) مرض فأتته فاطمة رضي الله عنها وبكت فقال يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبياً مرسلًا ، ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختر منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك وأتخذته وصياً ، يا فاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك .

(قال المؤلف) ثم قال القندوزي : وقد أخرج هذا الحديث الحموي الشافعي في فرائد السطين ، وقال في ينابيع ص ٢٣٤ أخرج الطبراني في الأوسط (أي في المعجم الأوسط) حديثاً نحوه عن أبي أيوب الأنصاري ، وهذا نصه :

الحديث الثمانون

(في ينابيع المودة) ص ٢٣٤ (قال) وعن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله (ص) لفاطمة رضي الله عنها : منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومناسبتا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، ومنا المهدي وهو من ولدك (أخرجه الطبراني في الأوسط) .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة (منهم) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ، وقد تقدم لفظه (ومنهم) الخوارزمي الحنفي وقد مضى لفظه (ومنهم) الحموي الشافعي (ومنهم) ابن الصباغ المالكي ، وقد ذكرنا لفظه (ومنهم) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) ، وهذا لفظه .

الحديث الحادي والثمانون

في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) الحديث الـ (٢٥٤١) قال : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير أن رسول الله (ص) قال لابنته فاطمة : أما علمت أن الله عز وجل اطلع علي أهل الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فأنكحته (إياك) واتخذته وصياً (طب عن أبي أيوب) أي في المعجم الكبير للطبراني .

(قال المؤلف) هذا الحديث يساوي حديثاً أخرجه الكنجي الشافعي في

كفاية الطالب (ص ١٦١) إلا في كلمة واحدة ومن أجل أن الطبراني أخرجه في معجمه الكبير يكون الحديث صحيحاً على اصطلاحه فلا مجال للشك فيه أو الطعن فيمن رواه ، فقول علي المتقي أو جلال الدين السيوطي أن عباية بن ربعمي شيعي غال قول غير مقبول في تضيف الحديث هذا ولو راجعت كتب الرجال وتتبعت أحوال عباية عليه الرحمة عرفت أنه شيعي غير غال بل هو شيعي موال لأهل البيت (عليهم السلام) ، ولأجل تضيف الحديث نسبوا اليه ما نسبوا جزاهم الله ما يستحقونه ، ومن الأحاديث التي فيها ان الله تعالى اختار علياً للوصاية حديث آخر أخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه تاريخ مقتل الحسين (ع) ج ١ ص ٦٧ واليك نصه مسنداً .

الحديث الثاني والثمانون

(في) مقتل الحسين (ع) للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٦٧ (قال) أخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي (أخبرنا) الفضل بن الفضل (أخبرنا) محمد بن سهل (أخبرنا) عبدالله بن محمد البلوي (حدثنا) ابراهيم بن عبدالله (حدثني) أبي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (قال) دخل رسول الله (ص) على علي وفاطمة وأخذ بعضاذي الباب ، وقال السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ومنزل الملائكة ، يا بنية إن الله سبحانه وتعالى اطلع على أهل الأرض فاختار أباك فجعله نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار منهم زوجك علياً فجعله لي أخاً ووصياً ، ثم اطلع الثالثة فاختارك وأمك فجعلكما سيدي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك فجعلها سيدي شباب أهل الجنة فقال العرش أي ربي ، ابني نبيك وابني وصي نبيك زينتي بهما ، فهما يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشنفين من الوجه ومد رسول الله (ص) شحمتي أذنيها حتى احمرتا .

(قال المؤلف) الشنف ما علق في الأذن أو أعلاها من الحلى ، ثم لا يخفى ان في هذا الحديث اضافات كثيرة وزيادات مهمة بالنظر إلى الأحاديث السابقة فإن المختارين في الأحاديث السابقة النبي (ص) وابن عمه أمير المؤمنين (ع) وهذا الحديث ينطق بأن الحسين والزهراء وخديجة الكبرى (عليهم السلام) من المختارين من أهل الأرض اختارهم الله دون غيرهم .

الحديث الثالث والثمانون

(أخرج) الخوارزمي الموفق بن أحمد الحنفي في كتاب تاريخ (مقتل الحسين (ع)) ج ١ ص ٩٦ ، طبع النجف الأشرف (قال حدثنا) أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي عن محمد بن عبدالله عن يحيى الجهماني عن هشيم عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري (قال) قال رسول الله (ص) ما مررت ليلة أسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدت مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجونني هنيئاً لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعطه أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك ، أعطيت علي بن أبي طالب أخاً ، وفاطمة زوجته ابنة ، والحسن والحسين أولاداً ومحبين شيعاً ، يا محمد إنك أفضل النبيين وأفضل الوصيين ، وفاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين ، وشيعتهم أفضل من تضمنته عرصات القيامة واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ، ومنتزهاتها ، فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي ، فلولا أن الله حجب عنهم آذان الثقلين لم يبق أحد إلا سمعهم .

الحديث الرابع والثمانون

أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٧٧) تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بالنداء من بطنان العرش يوم القيامة) قال أخبرنا المقرئ عتيق بن أبي الفضل (أبي الطفيل خ ل) السلمي (أخبرنا) محدث الشام أبو القاسم علي (أخبرنا) أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي (أخبرنا) أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي (أخبرنا) عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي (أخبرنا) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني (حدثنا) محمد ابن أحمد بن الحسن القطراني (حدثنا) خزيمية بن ماهان المروزي ، حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة (الأربعة خ ل) فقال العباس بن عبد المطلب عمه : فداك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة (فقال) أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقروها قومه وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة فوق الجنة مديحة الجنين عليه حلتان خضران من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فتقول الخلائق من هذا أملك مقرب أنبي مرسل أحامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي ابن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين إلى جنات النعيم .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث جماعة من علماء السنة غير الكنجي الشافعي (منهم) الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢٥٠ (ومنهم) الشيخ سليمان

القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٧٩) ولاختلاف ألفاظهم نذكر
أحاديثهم مسنداً .

الحديث الخامس والثمانون

(أخرج) الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٥٠) وقال
(أنبأني) مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل
بغداد (أخبرني) أبو القاسم أحمد بن عمر المقرئ (أخبرني) عاصم بن
الحسن (الحسين خ ل) بن محمد (أخبرني) عبد الواحد بن محمد بن عبد الله
(أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد (حدثني) محمد بن أحمد بن الحسن
(الحسين خ ل) (حدثني) خزيمه بن ماهان (همامان خ ل) المروزي (حدثني)
عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) قال رسول
الله (ص) يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة ، فقال
له العباس عمه فداك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة ؟ فقال أنا على البراق ،
وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمه حمزة أسد الله على ناقتي
المضباء ، وأخي وابن عمي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديحة
الجنبيين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور لذلك
التاج سبعون ألف ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده
لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا
ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش
ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي
طالب وصي رسول رب العالمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الثمر المحجلين ، في
جنت النعيم .

(قال المؤلف) هذا حديث الخوارزمي أوردناه مسنداً بلفظه ، وفيه اختلاف يسير مع حديث الكنجي ، وأما حديث القندوزي ففيه اختلاف أكثر ، واليك نصه .

الحديث السادس والثمانون

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٧٩ الحديث المتقدم غير مسند (وقال) : قال الموفق بن أحمد بسنده عن الأعمش عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) قال رسول الله (ص) إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة ، أنا على البراق ، وأخي صالح (ع) على ناقته التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله على ناقته (ناقتي خ ل) العضاء ، وعلي ابن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مديحة الجبين (مديحة الجنين خ ل) عليه حلتان خضراوان من حلل الجنة من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب ، وبيده لواء الحمد ، وينادي علي ، لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا أهو ملك مقرب أم نبي مرسل أم حامل عرش رب العالمين ؟ فينادي مناد من العرش هذا علي وصي محمد (ص) .

(قال المؤلف) هذا الحديث - إضافة إلى اختلافه مع الأحاديث المتقدمة فيه اختصار بالنسبة إلى تلك الأحاديث ولا نعلم ان هذا الاختصار من القندوزي أو من غيره ، وبالمراجعة إلى ما ننقله من مناقب الخوارزمي تعرف صدق ما ذكرناه .

الحديث السابع والثمانون

(أخرج) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ في كتابه المعروف بالمناقب طبع إيران سنة ١٣١٣ هـ ، (وقال)
أنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني
اجازة (أخبرني) أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ (أخبرني) أبو الحسين
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله (أخبرني) أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى
ابن داود بن الجراح (حدثنا) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي^(١)
(حدثني) حميد الرازي (حدثني) علي بن مجاهد (حدثني) محمد بن اسحاق عن
شريك بن عبدالله عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه (قال) قال
رسول الله (ص) لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصي ووارثي .

(قال المؤلف) قوله (ص) (لكل نبي وصي) اشارة أو تصريح بأنه لا بد
للنبي أن يعين وصيه ، وكما أن الأنبياء السلف اتخذوا لهم أوصياء وعينوم كذلك
أنا اتخذت لي وصياً وهو علي بن أبي طالب ، وكأنه (ص) يقول : إن هذا الأمر
ليس ببدعة مني بل أنا اتبعت من سبقني من الأنبياء في اتخاذ الوصي والوارث ،
ثم لا يخفى على أهل العلم أن هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة
والامامية في كتبهم المعتبرة ، ومن علماء السنة الذين أخرجوا هذا الحديث
الكتنجي الشافعي في كفاية الطالب ، ص ١٣١ (ومنهم) عبد الرؤوف المناوي
المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق)
بهامش الجزء الثاني من الجامع الصغير للسيوطي (ص ٦٩) - (ومنهم) الهب

(١) هذا هو الحافظ أبو القاسم البغوي الترمذي سنة ٣١٧ هـ صاحب معجم الصحابة ، وهو
الذي يروي الهب الطبري عنه في ذخائر العقبى الحديث الذي نذكره ، والذي قد تقدم نقله من
دون سند .

الطبري في ذخائر العقبى (ص ٧١) - (ومنهم) الشيخ سليمان القندوزي
الحنفي في ينابيع المودة في موارد عديدة ، (في ص ٧٩ و ص ١٨٠ و ص ٢٠٧
و ص ٢٣٢) .

الحديث الثامن والثمانون

(أخرج) الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٢٣)
من الفصل التاسع عشر عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا (حدثني)
محمد بن علي بن الفضل الزيات عن علي بن بديع الماجشوني عن اسماعيل بن
أبان الوراق عن غياث بن ابراهيم ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن
الحسين عن أبيه (قال) قال رسول الله (ص) نزل علي جبرئيل (ع) صبيحة يوم
فرحاً مسروراً مستبشراً ، فقلت حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً ؟ فقال
يا محمد وكيف لا أكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عيني بما أكرم الله أخاك
ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب (ع) فقلت وبم أكرم الله أخي
ووصيي وإمام أمتي ؟ (قال) باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة
عرشه ، وقال ملائكتي أنظروا إلى حجتي في أرضي على عبادي بعد نبيي محمد
فقد عفر خده بالتراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي .

(قال المؤلف) تأمل في الحديث الشريف الذي فرح به جبرئيل (ع) (ص)
لما أكرم الله تعالى علي بن أبي طالب (ع) ومباهاة الملائكة بعبادته وجعله حجة
في أرضه بعد نبيه (ص) على خلقه وبريقه ، وجعله وصياً لنبيه ، وإماماً لأمة
نبيه (ص) ، فهل يبتى بعد هذا الحديث شك في إمامة أمير المؤمنين (ع) وكونه
وصياً لابن عمه سيد المرسلين محمد (ص) .

الحديث التاسع والثمانون

(أخرج) أيضاً المرفق بن أحمد في المناقب (ص ١٩٩) من الفصل الثامن عشر بسنده (قال) حدثني والدي عن أبيه عن جده (قال) كنا يوماً جلوساً عند النبي (ص) إذ أقبلت فاطمة (عليها السلام) وقد حملت الحسن والحسين على كنفها وهي تبكي بكاء شديداً ، قد شهقت في بكائها ، فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة؟ لا أبكي الله عينيك ، فقالت يا رسول الله ومالي لا أبكي ونساء قريش قد عيرني فقلن لي إن أباك زوجك من رجل معدم لا مال له ، (قال) فقال لها رسول الله (ص) لا تبكي يا فاطمة فوالله ما زوجتك أنا بل الله زوجك به من فرق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، ثم إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختر من الخلائق علياً فزوّجك الله إياها لتخذه وصياً ، فعليّ مني وأنا منه ، ألا يا فاطمة زوجك علي أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس علماً ، وأحلم الناس حلاً ، وأقدم الناس سلماً ، وأسمجهم كفاً ، وأحسنهم خلقاً ، يا فاطمة ، اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي ، ثم أدفعها إلى علي فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه ، يا فاطمة إنني مقيم غداً علياً على حوضي يسقي من عرف من أمي ، والحسن والحسين ابنا سيد شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، وقد سبق اسمها في توراة موسى وكان اسمها في التوراة شبرا وشبيراً أسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد على الله ولكرامتهما عليه ، يا فاطمة يكسى أبوك حلتين من حلال الجنة ، ويكسى علي حلتين من حلال الجنة ، ولواء الحمد في يدي ، وأمّي تحت لوائي فأنا وله علياً لكرامة علي على الله ، وينادي مناد يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ، وإذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي ، وإذا حببت حبي علي معي ، وإذا شفعت شفّع علي معي وإذا أجببت أجببت علي معي ، وإنه في المقام المحمود معي عوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة إن

علياً وشيعته هم الفائزون غداً (قال) وبينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله (ص) حتى جلس إليها وقال: يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك، فاشتد بكاءها ثم قالت يا أباي أين ألقاك؟ قال تلقيني تحت لواء الحمد أشفع لأمي، قالت يا أباي فإن ألقك؟ قال تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي واسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة خلفي وأنا أنادي يا رب أمي أمي هوّن عليهم الحساب، ثم أنظر يميناً وشمالاً إلى أمي . وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسي نفسي، أنا أقول يا رب أمي أمي، وأول من يلحق بي من أمي أنت وعلي، نحسن والحسين، يقول الرب يا محمد إن أمك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا لي عدواً .

(قال المؤلف) تقدم حديث من الكنجي الشافعي فيه مضامين هذا الحديث على نحو الاختصار، وهذا الحديث الشريف حاور لمطالب مهمة ولفضائل جمّة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بينها الرسول الأكرم (ص) لابنته فاطمة (عليها السلام) لاسماع غيرها وإلا فإن الزهراء (عليها السلام) كانت عالمة بفضائل ابن عمها (ع) وإنما جاءت إلى أبيها (ص) مشتكية من المنافقين الذين عيروها بتزويجها بأمير المؤمنين (ع) لفقره ولم تكن مشتكية إلى أبيها (ص) عدم المال من بعلي (عليها السلام) فإنها (عليها السلام) كانت بضعة من أبيها زاهدة في دنياها غير راغبة لحطامها، ولما قالت فاطمة لأبيها إن نساء قريش تقول زوجك أبوك لرجل معدم لا مال له أجابها بأن الله زوجك إياه وأنا لم أزوجك بعلي (ع)، وهذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل شهدوا على أن الله زوجك بعلي (ع) فوق سبع سماواته، ثم أخذ النبي (ص) يبين لفاطمة (عليها السلام) فضائل بعلي أمير المؤمنين (ع) ليسمعوا فضائله لعلمهم بفقهون .

الحديث التسعون

(أخرج) أيضاً الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٢٨) بسنده عن إبراهيم بن موسى الجهمي عن سلمان الفارسي أن النبي (ص) قال لعلي (ع) يا علي تختم باليمين تكن من المقربين (قال) يا رسول الله ومن المقربون (قال) جبرئيل وميكائيل (قال) فبم أتختم يا رسول الله ؟ (قال) بالعقيق الأحمر فإن جبل أقر لله بالعبودية (بالوحدانية خ ل) ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولحبيبك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس .

(قال المؤلف) أخرج الحديث المذكور الصفوري الشافعي في كتابه تزهة المجالس (ج ٢ ص ١٢٨ طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ) وأخرجه أيضاً الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي كما في غاية المرام (ص ٣٢) وفي حديثه زيادة وهذا نصه بسنده :

الحديث الحادي والتسعون

(في غاية المرام) ص ٣٢ ، (قال) : الحديث السادس ابن المغازلي (قال أخبرنا) القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين (قال أخبرنا) القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطي إذناً (قال حدثنا) أبو الطيب محمد بن جيش بن عبد الله بن هارون النيلي في الطران بواسطة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة (قال حدثنا) المشرف بن سعيد الزراع (حدثنا) إبراهيم بن المنذر الحرامي (حدثنا) سفيان بن حمزة الأسدي عن كثير بن زيد (قال) دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للعظام فلما بصر به قال يا سليمان تصدر (قال) أنا صدر حيث جلست (ثم قال) حدثني الصادق (ع) (قال حدثني)

الباقر (ع) (قال حدثني) السجاد (ع) (قال حدثني) الشهيد (ع) (قال حدثني) التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (قال حدثني) رسول الله (ص) (قال) أتاني جبرئيل آنفاً فقال تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ، ولولده بالإمامة ولشيعة بالجنة (قال) فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوماً فتعلم ما لا تعلم (فقال الصادق) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسجاد علي بن الحسين ، والشهيد الحسين بن علي ، والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

(قال المؤلف) أراد النبي (ص) بذكر هذا الحديث الشريف إعلام أمته المرحومة بأن العقيق - وهو حجر - حاز الشرف والرفعة باعترافه له (ص) بالنبوة ولابن عمه وأخيه بالوصية ولولده بالإمامة ولأجل شرافته يستعجب التنخم به ، فهذا الحجر اكتسب الرفعة بما اعترف قلوب البشر كذلك إذا اعترفوا بنبوة محمد (ص) ووصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وإمامة ولده المعصومين يحوزون الرفعة والجاه العظيم والشأن الكبير .

الحديث الثاني والتسعون

(أخرج) أيضاً الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين (ع)) ج ١ ص ٣٨ ، بسنده ، قال (أخبرني) سيد الحفاظ هذا (شهر دار) أخبرني أبو الفتح كتابه (أخبرني) أبو طاهر (أخبرني) أبو الفرج (حدثني) الحسن بن علي (حدثني) صهيب بن عباد (حدثني) أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (قال) قال رسول الله (ص) أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا

فيهما مكتوب على أحدهما لا إله إلا الله محمد النبي وعلى الآخر لا إله إلا الله
علي الوصي .

(قال المؤلف) أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي
الحديث المذكور في كتابه (المناقب أيضاً) مسنداً بلفظ آخر (قال أخبرنا)
شهر بن حازم هذا اجازة (أخبرني) أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني هذا كتابة (حدثني) أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة (حدثني)
أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد (حدثني) الحسن بن علي بن عاصم
القرشي (حدثني) صهيب بن عباد (حدثني) أبي عن جعفر بن محمد عن
أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أبي طالب (عليهم
السلام) قال قال رسول الله (ص) أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في
أحدهما مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ، ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله
علي الوصي .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني الحديث في
كتاب المناقب - الذي طبع ببغداد وعلقنا عليه وسميناه (علي والسنة) -
ولفظه يساوي لفظ الخوارزمي في مقتل الحسين (ع) ، وقال في آخره أخرجه
الخطيب في المناقب ، ولعل اختلاف الحديث من النسخ لا من الرواة فلاحظ .

الحديث الثالث والتسعون

(أخرج) إبراهيم بن محمد المحويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين
(وأخرج) عنه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٧٩)
طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ ، وقال أخرج بسنده عن أبي ذر قال قال

رسول الله (ص) : أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين .

الحديث الرابع والتسعون

(قال المؤلف) أخرج القندوزي الحنفي خمسة أحاديث وفي جميعها نص بأن علياً وصي رسول الله (ص) نوردها فيما يلي :

(الحديث الأول) قال أبو نعيم في الحلية (ص ٧٨) بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً أن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشرته بذلك ، فقال يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذني ، وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى به ، قال (ص) قلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان ، فقال ربي عز وجل قد فعلت به ذلك ، ثم قال تعالى اني مستخصه بالبلاء ، فقلت يا رب إنه أخي ووصيي فقال تعالى إنه شيء قد سبق أنه مبتلي ومبتلى به .

(الحديث الثاني) قال : في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك ، قال قلنا لسهان : سل النبي (ص) عن وصيه ، فقال سلمان يا رسول الله من وصيك ؟ فقال يا سلمان من وصي موسى ؟ فقال يوشع بن نون ، قال (ص) وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (ثم قال) الثعلبي أخرج حديث الوصية لعليّ عن البراء بن عازب في تفسيره (الكشف والبيان) (عند) تفسيره (وأنذر عشيرتك الأقربين) - ثم (قال) ابن المغازلي

أخرج حديث الوصية لعليّ بسنده عن ابن عباس ، وعن جابر بن عبد الله ، وعن بريدة ، وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم .

(الحديث الثالث) قال الموفق بن أحمد بسنده أخرج حديث الوصية لعليّ كرم الله وجهه عن بريدة (قال) قال النبي (ص) ، لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي (وخرجه في ص ١٨٠ و ص ٢٠٧ و ص ٢٣٢) أيضاً ، وخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة (ص ٤٩) .

(الحديث الرابع) قال الموفق بن أحمد بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت قال رسول الله (ص) : إن الله اختار لكل نبي وصياً وعليّ وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي بعدي (ثم قال) أخرج المحويني أيضاً حديث الوصية عن عليّ الرضا بن موسى رضي الله عنها .

(الحديث الخامس) أخرج المحويني عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص) : أنا خاتم النبيين وأنت يا عليّ خاتم الوصيين إلى يوم الدين ، ثم لا يخفى على طالبي العلم ان القندوزي الحنفي أخرج في الباب الخامس عشر من كتابه أحاديث عديدة فيها نص على وصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لسيد المرسلين محمد (ص) تقدم بعضها ويأتي بعضها الآخر .

الحديث الخامس والتسعون

(في ينابيع المودة ص ٨٢) أخرج بسنده عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) قال قال رسول الله (ص) ، ما قبض الله نبياً حتى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي إلى ابن عمك علي ، أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها

أنه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائي ورسلي ، وأخذت موافقتهم لي بالربوبية ولك بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية والوصية .

(قال المؤلف) إن النبي الأكرم (ص) يبين لأصحابه وأمتيه أن اختيار الوصي ليس بدعة مني بل كانت هذه سيرة الأنبياء للسلف بأمر الله تعالى في تعيين وصي لهم واني بأمر من الله اتخذت ابن عمي وصياً لي فلا تلوموني (إن اتبع إلا ما يوحى إلي) .

الحديث السادس والتسعون

(وفيه أيضاً ص ٨١) قال : وفي المناقب عن الأصبح بن نباتة قال قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه ، أيها الناس أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة ، وأبو العترة الطاهرة الهادية ، أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه ووليّه ، وصفيه ، وحببيه ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الفر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله ، وأتباعي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله .

(قال المؤلف) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الخطبة في ينابيع المودة من المناقب ولفظها سواء ، وإنما ذكر (ع) هذه الخطبة ليبين لهم أنه وصي الرسول الأكرم (ص) وإمام أمته من بعده وإن لم يجلس مكانه من بعده إلا بعد خمس وعشرين سنة ، فطاعته واجبة عليهم لأنه إمام الأمة ووصي رسول الله (ص) ، وعرفهم أن حربه حرب الله ، وسلمه سلم الله ، وولايته ولاية الله ، وأتباعه أتباع الله ، وأنصاره أنصار الله ، لأنه إمامهم الذي تجب طاعته عليهم

كما تجب عليهم طاعة رسول الله (ص) لأنه (ص) قال كراراً ومراراً ببيانات مختلفة إن طاعة علي والأئمة من ولده طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، والنجاة في التمسك بهم ، والهلاك في مخالفتهم ، فالأمير (ع) أراد أن يذكر من كان في زمانه من أصحاب النبي (ص) ويعلم من لم يكن من أصحابه من التابعين فإنهم كلهم أو أكثرهم لم يكن معلوماً لديهم ما بينه (ع) في خطبته الشريفة بل كانوا يعتقدون أنه (ع) خليفة اختاره الناس كمن تقدمه من الخلفاء الذين اختارهم أهل المدينة .

الحديث السابع والتسعون

(في ينابيع المودة) أيضاً أخرج بسنده عن المناقب ، بسنده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) (قال) بلغ أم سلمة رضي الله عنها أن مولى لها ينتقص علياً كرم الله وجهه ، فأرسلت إليه فأتى إليها وقالت يا بني أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (ص) ، قال (ص) يا أم سلمة اسمعي واشهدي ، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وحامل لوائتي في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة ، هذا علي وصيي ، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي المنافقين ، يا أم سلمة ، هذا علي سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت يارسول الله من الناكثون ؟ (قال) الذين يبائعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة ، قلت من القاسطون ؟ (قال) ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام ، قلت من المارقون ؟ (قال) أصحاب النهروان (فقال) مولاهما فجزاك الله عني لا أسه أبداً .

(قال المؤلف) تقدم حديث بمعناه مع اختلاف ، ولذلك ذكرنا الحديث هنا :

الحديث الثامن والتسعون

(أخرج) إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين (ج ١ ص ٢٩) بسنده (قال أخبرني) الشيخ الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد ابن عبد القادر ، والخطيب نجم الدين خطيب باب البصرة إذناً بروايتها عن أحمد ابن يعقوب بن عبدالله بن عبد الواحد المارستاني القيم والأنجب ابن أبي السعادات ابن محمد الهنائي اجازة (وأخبرني) القاضي بهاء الدين عبد الغفار بن عبد الحميد ابن وهودان الرباني الريحاني مشافهة بروايته عن برهان الدين إبراهيم بن الحسن ابن محمد العربي اجازة بروايتهم عن الشيخ أبي محمد لاحق بن علي بن منصور ابن كارد الخزيمي المقرئ ، قال العربي سمعاً عليه (قال أنبأنا) الرئيس العالم أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن ييهان الكاتب (قال أنبأنا) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن محمد بن شاذان (أنبأنا) أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي النهوي قراءة عليه في منزله في درست الزعفراني يوم السبت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأنا أسميم (حدثنا) أبو يوسف بن صفيان الفنوي (حدثنا) أبو طاهر محمد بن مسلم الحضرمي (حدثنا) حسين العدني (حدثنا) يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش ابن حبيب عن ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) هذا علي بن أبي طالب لمة لحمي ، ودمه دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، ووصيي ، وعيبة علمي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعي في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين .

(قال المؤلف) أخرج الموفق بن أحمد الحنفي في المناقب بسنده الحديث ، وفيه ذكر الحديث إلى قوله ومعي في السنام الأعلى ولم يذكر آخره ، وأخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب مسنداً ولفظه ولفظ الحموي سواء غير أنه

قال (وهو وعاء علمي) وقال (ومعي في المقام الأعلى) وقد تقدم لفظه مسنداً، وأخرج الخوارزمي حديثاً آخر في المناقب (ص ٥٢) مسنداً ، وفيه مضامين حديث القندوزي الذي أخرجه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليها السلام) ومضامين حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفيه إضافات مهمة وإليك نصه مسنداً :

(أخرج) الخطيب محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٥٢) قال (أنبأني) أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني (أخبرني) الحسن بن أحمد المقرئ (أخبرني) أحمد بن عبد الله الحافظ (حدثني) عبد الله أيوب المقرئ (حدثني) زكريا بن يحيى المقرئ (حدثني) إسماعيل بن عباد المدني عن شريك بن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (قال) خرج النبي (ص) من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول الله (ص) - فلم يلبث أن جاء علي ودق الباب دقاً خفيفاً فاستثبت رسول الله (ص) الدق وأنكرته أم سلمة (فقال) لها رسول الله (ص) قومي فافتحي له الباب ، فقالت يا رسول الله أقوم وأتلقاه بمعاصمي ، من هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب فأتلقاه بمعاصمي ؟ وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس (فقال) لها ان طاعة الله طاعة الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى الله إن بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فأخذ بمضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن فدخل ، فقال رسول الله (ص) أتعرفينه ؟ قلت نعم هذا علي بن أبي طالب (قال) صدقت سجيته من سجيتي ، ولحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمي واشهدي أنه هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، اسمي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمي واشهدي لو أن عبداً عبد الله ألف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً

لعليّ لأكبه الله يوم القيامة على منخريره في نار جهنم (قال الشارح) النزق الخفيف الطائش والحرق الذي فيه دهش وهو الخوف الزائد .

الحديث التاسع والتسعون

(أخرج) ابراهيم بن محمد المحويبي الشافعي في فرائد السمطين بسنده (قال) أخبرني الشيخ أبو عبد الله (أخبرني) الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر (أنبأنا) القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري (أنبأنا) عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي (أنبأنا) الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (قال أنبأنا) أبو منصور البغدادي (أنبأنا) ابراهيم بن أحمد بن رجا (أنبأنا) أبو جعفر محمد بن الحسن بن حفص الخثعمي (أنبأنا) إسماعيل بن موسى (أنبأنا) يزيد بن علي الدهان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك (قال) قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فقال لي إرق فأكون أعلاه ، ثم ينادي مناد أين علي ؟ فيكون قبلي دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد المرسلين وان علياً سيد الوصيين ، قال أنس فقام اليه رجل منا - يعني من الأنصار - فقال يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا ؟ فقال يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي .

الحديث المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٠٢) نقلاً عن المناقب بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه (قال) : سمعت

رسول الله (ص) يقول لعليّ - أكثر من عشر مرات - يا علي انك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه .

(قال المؤلف) أخرج القندوزي في الينابيع (ص ١٠٢) أحاديث عديدة في رجال الأعراف (منها) ما عن الحاكم بسنده عن الأصبح بن نباقة (قال) : كنت عند علي رضي الله عنه فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فقال ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن أحبنا عرفناه بسيماهم فأدخلنا الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فدخل النار .

(وفيه أيضاً ص ١٠٢) قال : أخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه .

(وفيه أيضاً ص ١٠٢) قال : في المناقب بسنده عن مقرن قال سمعت جعفر الصادق (ع) يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية (قال) : نحن الأعراف ، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه إليه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا ، فإنهم عن الصراط لنا كبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به ، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب الينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لانفاد لها ولا انقطاع .

(قال المؤلف) أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٣٥٣ - ص ٣٥٤) ثلاثة أحاديث في الآية المباركة من طرق علماء السنة وخمسة وعشرين حديثاً في الآية من طرق الامامية ، أما الأحاديث الثلاثة التي أخرجها من طرق السنة (فالحديث الأول) هو ما أخرجناه من ينابيع المودة عن الحاكم عن الأصبع بن نباتة (والحديث الثاني) هو الحديث الثاني الذي نقلناه من ينابيع المودة من تفسير الثعلبي (والحديث الثالث) حديث أخرجه من (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)^(١) أخرج فيه الحديث عن الأصبع بن نباتة قال كنت جالساً عند أمير المؤمنين (ع) فأتاه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فقال (ع) يا ابن الكواء نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار ، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا عرفنا وعرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة ، ومن كان مبغضاً لنا متناقصاً لنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار .

(وأخرج) أيضاً العلامة السيد هاشم في غاية المرام (ص ٣٥٤) نقلاً عن بصائر الدرجات^(٢) بسنده عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة (قال) كنت عند أمير المؤمنين (ع) جالساً فقال له رجل (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فقال له علي (ع) نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأن الله عز وجل ، لو شاء لعرف الناس

(١) ذكرنا في تعليقتنا السابق (ص ١٣٠) أن شيخنا الطهراني في (الذريعة) نسب هذا الكتاب إلى الشريف السيد الرضى رحمه الله وعليه فيكون هذا الكتاب من كتب الامامية ، فلاحظ ذلك .

(٢) أنظر هذا الحديث وغيره في بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي المتوفى سنة (٢٩٠) (ج ١٠ - باب ١٦ طبع إيران سنة ١٢٨٥ هـ) .

نفسه حتى يعرفوه ويوحدهوه ويأتوه من بابـه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه
وسبيله وبابه الذي يؤتى منه .

الحديث الحادي بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨٣)
بسنده عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) لعليّ : إذا كانت يوم
القيامة يؤتى بك يا علي على سرير (نجيب خ ل) من نور وعلى رأسك تاج قد
أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله
أين وصي (خليفة خ ل) محمد رسول الله فتقول ها أنا ذا فينادي المنادي أدخل
من أحببك الجنة ، وأدخل من عاداك النار فأنت قسيم الجنة والنار .

(قال المؤلف) من خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) التي
ذكرها له علماء السنة والامامية كونه (ع) قسيم الجنة والنار ، وقد روى هذا
الأمر بعبارات مختلفة في كتب السنة ، واليك بعض ذلك :

(في الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي الشافعي (ص ٧٧) قال أخرج
الدارقطني أن علياً قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً
من جملته : أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) يا علي أنت
قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا اللهم لا (قال) ومعناه ما رواه
عنترة عن علي الرضا أنه (ص) قال له أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة
تقول للنار هذا لي وهذا لك .

وأخرج الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٣٤) بسنده وقال (أخبرني)

الشيخ الفقيه الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزعفراني (حدثني) أبو الحسين محمد بن اسحاق بن إبراهيم بن مخلد البافرجي (حدثني) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار (حدثني) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان (حدثني) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي (قال حدثنا) أبي أحمد بن عامر بن سليمان (حدثني) أبو الحسن علي بن موسى الرضا (حدثني) أبي موسى بن جعفر (حدثني) أبي جعفر بن محمد (حدثني) أبي محمد بن علي (حدثني) أبي علي بن الحسين (حدثني) أبي الحسين بن علي (حدثني) أبي علي بن أبي طالب (ع) (قال) قال رسول الله: يا علي إنك قسم الجنة والنار، وإنك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب (انتهى بتصرف).

(وفي ينابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ص ٨٤) قال: أخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (ص): يا علي إنك قسم الجنة والنار، أنت تفرع باب الجنة وتدخلها أحباءك بغير حساب.

(وفيه أيضاً) قال: في جواهر العقدين، قال أخرج الدارقطني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكتاني أن علياً قال حديثاً طويلاً في الشورى (تقدم الحديث بطوله) وفيه أنه قال لأهل الشورى فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): أنت قسم الجنة والنار غيري؟ قالوا اللهم لا.

(وفيه أيضاً) قال أخرج المحيني^(١) في كتابه فرائد السمطين (ج ١ باب ١٩) قال (حدثني) أبي قال (أنبأنا) سعد بن عبد الله قال (أنبأنا) محمد ابن أحمد بن يحيى قال (أنبأنا) العباس بن معروف قال (أنبأنا) أبو حفص

(١) الذي ذكره القندوزي في ينابيع بلا ذكر سنده إلى أبي سعيد الخدري ونحن ذكرنا السند المذكور من كتاب فرائد السمطين للمحيني (المخطوط) وفي الفرائد اختلاف مع ما ذكره القندوزي في بعض الفاظ الحديث، فراجع.

العبيدي عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري (قال) قال رسول الله (ص) : إذا سألت الله عز وجل فاسأله لي الوسيلة فسألت النبي عن الوسيلة ، فقال هي درجتي من الجنة (هي درجة في الجنة خ ل) وهي ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر (بسير خ ل) الفرس الجواد شهراً ، مرقة زبرجد إلى مرقة لؤلؤ إلى مرقة ياقوت إلى مرقة زمرد إلى مرقة مرجان إلى مرقة كافور إلى مرقة عنبر إلى مرقة يبلنجوج^(١) إلى مرقة نور ، وهكذا من أنواع الجواهر فهي في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب ، فينادي المنادي : هذه درجة محمد خاتم الأنبياء ، وأنا يومئذ متزر بربطة من نور على رأسي تاج الرسالة واكليل الكرامة ، وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، وأولياء علي المفلحون الفائزون بالله ، حتى أصعد أعلى درجة منها ، وعلي أسفل مني بدرجة وبيده لوائي ، فلا يبقى يومئذ رسول ونبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا أعينهم ينظرون إلينا ويقولون : طوبى لهذين العبيدين ما أكرمهما على الله ، فينادي المنادي - يسمع نداءه جميع الخلائق - هذا حبيب الله محمد ، وهذا ولي الله علي ، فيأتي رضوان خازن الجنة فيقول أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك يا رسول الله فأقبلها أنا وأدفعها إلى أخي علي ، ثم يأتي مالك خازن النار فيقول : أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها إليك يا رسول الله فأقبلها أنا فأدفعها إلى أخي علي ، فيقف علي على عجرة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها فتنادي جهنم يا علي ذرني فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي ، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعليّ فيها يأمرها من رق أحدكم لصاحبه ، ولذلك كان علي قسيم النار والجنة .

(١) اليلنجوج : العود الطيب الرائحة . (المنجد في اللغة) .

(قال المؤلف) أخرج العلامة البحراني الحديث في غاية المرام من فرائد السمطين (ج ١ باب ١٩) وفيه اختلاف واطافات كثيرة ، وهذا الذي أخرجناه لفظ القندوزي وقال : أخرج هذا الحديث أيضاً صاحب كتاب المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) الخ .

(وفيه أيضاً ص ٨٥) قال : وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت ان النبي (ص) قال يا علي أنت قسيم الجنة والنار ، تقول للنار هذا لي وهذا لك .

(وفيه أيضاً ص ٨٥) قال : وعن أبي بصير عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) (قال) قال رسول الله (ص) : كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقلت للناس جوزرا ، وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك .

(وفيه أيضاً ص ٨٥) قال : أخرج صاحب الأربعين عن اسحاق بن محمد النخعي أن بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاءوا عند الأعمش في مرضه ، وقالوا له إنك كنت تحدث فضائل علي فلا تحدثها من بعد قال الأعمش أسندوني فأسندوه (فقال) حدثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري (قال) قال رسول الله (ص) ، إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن أبي طالب : أدخلنا النار من أبغضكما ، وأدخلنا الجنة من أحبكما ، وذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم هل كفار عنيد) أي كفار بنبوتي ، وعنيد عن إطاعة علي .

(قال المؤلف) أخرج الحديث ابن المغازلي الشافعي في المناقب مع اختلاف في اللفظ وزيادة ، وسيمر عليك الحديث إن شاء الله تعالى .

الحديث الثاني بعد المائة

(في ينابيع المودة) ص ٨٥ قال : في المناقب عن أبي الطفيل عامر بن واثلة - وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق - عن علي رضي الله عنه (قال) قال رسول الله (ص) يا علي أنت وصيي ، حربك حربي وسلك سلكي ، وأنت الامام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فويل لمبعضيهم يا علي لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك وأنتم معي في الدرجات العلى ، وأنت قسيم الجنة والنار ، تدخل معييك الجنة ، ومبغضيك النار .

(قال المؤلف) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٥٥) قال يعقوب بن سفيان (حدثنا) يحيى بن عبد الحميد (حدثنا) علي بن مسهر عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عبيدة عن علي (قال) أنا قسيم النار ، إذا كان يوم القيامة قلت هذا لك وهذا لي ، وقد تقدم حديث بمعناه عن أبي بصير عن الباقر (ع) عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) (قال) قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : كيف بك إذا قلت لجهنم هذا لي وهذا لك ، وأما الحديث الذي أخرجه القندوزي عن صاحب الأربعين في قضية الأعمش فقد أخرجه الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب مع اضافات . وهذا نصه :

(أخرج) الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب مسنداً وقال لما مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقالوا يا أبا محمد هذا آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وكنت تروي عن علي (ع) وكان السلطان يعترضك عليها وفيها تعبير بني أمية ولو كنت اقتصرت لكان الرأي فقال : إلي تقولون هذا أسندوني

فَسَنَدُوهُ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ (قَالَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلِعَلِّي أَدْخَلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحْبَبِكُمْ وَأَدْخَلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمْ فَيَجْلِسُ عَلِيٌّ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَقُولُ هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ (وَأَخْرَجَهُ) الْعَلَمَةُ الْحُجَّةُ السَّيِّدُ هَاشِمٌ فِي غَايَةِ الْمَرَامِ (ص ٦٨٤ وَ ص ٦٨٥) عَنْ صَاحِبِ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا عَنْ الْأَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا ، وَفِيهِ إِضَافَاتٌ ، وَالْيَكُ نَصُّهُ مَسْنَدًا مِنْ غَايَةِ الْمَرَامِ فِي الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا عَنْ الْأَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا (قَالَ) : الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ (حَدَّثَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطِيبِ الدِّينَوْرِيِّ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ (حَدَّثَنِي) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الزِّيَّاتِ بِسَامِرَاءَ - (وَظَنَّ الْمَوْلَى) فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ - (قَالَ حَدَّثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرُورِ الْهَاشِمِيُّ الْحَلَبِيُّ (حَدَّثَنَا) عَلِيُّ بْنُ عَادِلِ الْقَطَّانِ بِنَصِيبِينَ (حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمِ الْوَأَسْطِيِّ (حَدَّثَنَا) الْحَمَّانِيُّ عَنْ شَرِيكَ (قَالَ) كُنْتُ عِنْدَ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ لَيْلَى وَابْنُ شَبْرَمَةَ وَأَبُو حَنِيْفَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُو حَنِيْفَةَ عَلَى سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ فَقَالَ يَا سَلِيمَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَحَدِّثْ لِي شَرِيكَ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَقَدْ كُنْتُ تَرَوِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَادِيثَ لَوْ سَكَتَ عَنْهَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، فَقَالَ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ لِمُثَلِّي يَقَالُ هَذَا ، أَقْعَدُونِي وَسَنَدُونِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيْفَةَ (حَدَّثَنِي) أَبُو الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ (قَالَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلِعَلِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَدْخَلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحْبَبِكُمْ ، وَالنَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ قَوْمُوا بِنَا لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا (قَالَ الْفَضْلُ) سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَقُلْتُ مِنَ الْكُفَّارِ ؟ فَقَالَ الْكُفَّارُ يَجِدِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَمَنْ الْعَنِيدُ ؟ قَالَ الْجَاهِدُ حَقَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْعَلَمَةُ الْبَحْرَانِيُّ فِي غَايَةِ الْمَرَامِ (ص ٦٥٨) .

(وفي ينابيع المودة ص ٨٥) قال : في هيون الأخبار عن أبي الصلت الهروي (قال) قال المأمون لعليّ بن موسى الكاظم (عليهما السلام) : أخبرني عن جدك أمير المؤمنين (ع) بأي وجه هو قسيم الجنة والنار (فقال) له الرضا (ع) ألم ترو عن آبائك عن عبدالله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول : سب عليّ إيمان وبغضه كفر (فقال) بلى (فقال الرضا (ع)) لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار - إذا كانت على حبه وبغضه - فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون لا أبقاني الله بعدك انك وارث جدك رسول الله (ص) ، قال أبو الصلت لما انصرف الرضا (ع) إلى منزله قلت له جعلت فداك يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ، فقال يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن عليّ (عليهما السلام) أنه قال قال رسول الله (ص) يا عليّ أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول النار هذا لي وهذا لك .

(وفيه أيضاً ص ٨٦) من جواهر العقدين ، قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني : قال المأمون لعليّ الرضا أخبرني عن جدك أمير المؤمنين عليّ بأي وجه هو قسيم الجنة والنار ثم ساق الحديث المذكور إلى آخره .

(وفيه أيضاً ص ٨٦) وفي الشفاء (للقاضي عياض) في باب المعجزات فيما اطلع عليه من الغيوب ، أن علياً قسيم الجنة والنار يدخل أولياؤه الجنة وأعداءه النار .

(وفيه أيضاً ص ٨٦) قال ومما ينسب إلى الامام الشافعي رضي الله عنه (أنه قال) :

علي حبه جنه	قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً	إمام الانس والجنة

(وفيه أيضاً) ص ٨٦ قال : أخرج الموفق بن أحمد (الحنفي) عن الحسن البصري عن ابن مسعود (قال) قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة ، يقعد علي علي الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة ، وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة ، ويتفرق في الجنان وعلي جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه سند بولاية علي وولاية أهل بيته ، فيدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار .

الحديث الثالث بعد المائة

(في ينابيع المودة) للشيخ القندوزي الحنفي (ص ٨٦) قال : في المناقب عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (قال) قال رسول الله (ص) : يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم ، وبمنزلة سام من نوح ، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم ، كما قال الله تعالى (ووصى إبراهيم بنيه ويعقوب ، الآية) وبمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة شمعون من عيسى ، وأنت وصيي ووارثي ، وأنت أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلاً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً ، وأنت إمام أمي وقسيم الجنة والنار ، وبمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث عديدة فيها مضامين هذا الحديث الشريف ، ولكن هذا الحديث يمتاز عن غيره بأن النبي (ص) بين لأمته المرحومة أن ابن عمه أمير المؤمنين (ع) له منزلة جميع الأوصياء للأنبياء السالفين بل فيه ما ليس فيهم ، وله ما ليس لهم من الرفعة والشأن من السلم والعلم والحلم والشجاعة والسخاء ولذا حاز وصاية الرسول الأكرم وورث جميع ما فيه من العلم والكمال

وشاركه في يوم القيامة في الشفاعة وتقسيم الجنة والنار، وبمحبته يعرف الأبرار من الفجار ، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار ، كما يعرف ذلك بمحبة سيد الكائنات والنبي المختار عليه وعلى آله الصلاة والسلام .

الحديث الرابع بعد المائة

(في ينابيع المودة) ص ١٢٢ من المناقب ، أخرج بسنده عن سماك بن حرب عن سميد بن جبير (قال) قلت لابن عباس رضي الله عنه : أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه ، قال يا ابن جبير تسألني عن رجل كان له ثلاثة آلاف منقبة (بل ثلاثة آلاف وثلاث مناقب) في ليلة واحدة ، وهي ليلة القربة في قلب بدر سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة (بل ثلاثة آلاف وثلاثة من الملائكة وجبرئيل وميكائيل واسرافيل معهم) من عند ربهم وتسألني عن وصي رسول الله (ص) وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر (بل في الدنيا والمحشر) والذي نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً ، وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها .

(قال المؤلف) في هذا الحديث الشريف بين أمير المؤمنين (ع) فضائل مشرورة ومناقب ماثورة في كتب علماء السنة والامامية وقد تقدمت أحاديث تثبت بعضها ، وذكر في خاتمة فضيلة هامة ، وهي فضيلة أخبر بها النبي (ص) وذكرها علماء الحديث من السنة والامامية وهي (لو كانت البحار مداداً الخ) فإن هذه المنقبة لأمر المؤمنين (ع) ذكرها الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب (ص ١٢٣) وذكرها غيره من علماء السنة كالخوارزمي الحنفي في

المناقب (ص ١٨) والقندوزي في ينابيع المودة ، واليك نص بعضها (قال)
العلامة الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب (ص ١٢٣) ذكر فضائل
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من آيات القرآن لا يمكن جعله علاوة كتاب
واحد ، بل ذكر شيء منه ، وذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء ، ويدلك
على صدق ما ذهب اليه مؤلف الكتاب (محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
عفى الله عنه) هو ما أخبرنا الشيخ المقرئ أبو اسحاق بن بركة الكتبي بالموصل ،
عن الامام الحافظ صدر الحفاظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ،
عن الشريف الأجل نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني ، عن محمد
ابن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان (حدثنا) المعافى بن زكريا ، عن محمد بن
أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان ،
عن جرير ، عن الليث عن مجاهد ، عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) :
لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ، ما أحصوا
فضائل علي بن أبي طالب .

(وفيه أيضاً ص ١٢٣) قال الكنجي الشافعي : وهذا الاسناد عن ابن
شاذان (قال حدثني) أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي من كتابه عن الحسين
ابن اسحاق ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه ، عن
جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (ع) (قال) قال رسول الله (ص) : ان الله تعالى جعل لأخي علي
فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالنظر ، ثم قال النظر إلى علي عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد
إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

(وفيه أيضاً ص ١٢٤) بسنده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده (قال) قال رجل لابن عباس ، سبحان الله ما أكثر مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ، إني لأحسبها ثلاثة آلاف (فقال) ابن عباس رضي الله عنه ، أولاً تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب ؟ خرج هذا الاثر جماعة من الحفاظ في كتبهم (ومنهم الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١٩) فإنه خرج حديث ابن عباس وحديث الأمير (ع) .

(وفي كفاية الطالب أيضاً ص ١٢٤) قال ويدلك على ذلك (أي على أن فضائل أمير المؤمنين (ع) كثيرة لا تحصى) ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل ، وهو أعرف أصحاب أهل الحديث في علم الحديث قريع قران أقرانه ، وإمام زمانه ، والمقتدى به في هذا الفن في أبانه والفراس الذي نكب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته مقبولة ، وعلى كامل التصديق محمولة ، ولا يتهم في دينه ، ولا يشك أنه يقول بتفضيل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما وأظننا بظل رضاهما (هذا كلام الكنجي الشافعي) ثم قال فجاءت روايته فيه كعمود الصباح ولا يمكن ستره بالراح وهو (ما أخبرنا) العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازي (أخبرنا) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (أخبرنا) أبو المظفر عبد المنعم ابن الامام عبدالكريم (أخبرنا) الامام الحافظ علي التحقيق أحمد بن الحسين البيهقي (قال) سمعت محمد بن عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ ، يقولان سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت الامام أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ص) ما جاء لعلي بن أبي طالب (أي من الفضائل) قال الحافظ البيهقي وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ، ومستحق لكل سابقة ومرتبة ، ولم يكن أحد في وقته أحق

منه (ثم قال الكنجي) قلت : هكذا أخرجه الحافظ الدمشقي في ترجمته من التاريخ :

(قال المؤلف) أنظر وتأمل في كلام أحمد بن حنبل ، ثم تأمل ودقق النظر في كلام البيهقي وبعد ذلك أعلم أن عمر بن الخطاب (رض) صرح في حديث رفعه إلى النبي (ص) بالمنقبة التي ذكرها ابن عباس لأمير المؤمنين (ع) ، وذلك كما أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٢٤٩ عند ذكره المودة الرابعة من كتاب (مودة القريبى) للعلامة علي بن شهاب (الدين) الهمداني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه ، لو أن البحر مداد ، والرياض أقلام ، والانس كتاب ، والجن حساب ، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن ، قال لعليّ (ع) .

(قال المؤلف) قول ابن عباس وقول عمر كليهما مأخوذ من كلام الرسول (ص) وهو حديث رواه عبد الله بن عباس عن النبي (ص) وقد تقدم ، وحيث أن عمر كان يعرف فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يعترف بمناقبته ويذكرها لمعاصريه ، ومن جملة ما ذكره عمر من فضائل علي بن أبي طالب ما أخرجه المحب الطبري الشافعي في ذخائر العقبى ص ٦١ قال (تحت عنوان ، ذكر انه ما اكتسب مكتسب مثل فضله) قال : عن عمر بن الخطاب (رض) قال قال رسول الله (ص) ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى (ثم قال) أخرجه الطبراني ، وقال جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه تاريخ الخلفاء طبع مصر سنة ١٣٠٥ هـ : قال الامام أحمد بن حنبل ما ورد لأحد من أصحاب الرسول (ص) من الفضائل ما ورد لعلي رضي الله عنه ، أخرجه الحاكم .

(قال المؤلف) أخرجه الحاكم النيسابوري في مستدرک الصحيحين (ج ٣ ص ١٠٧) طبع حيدر آباد سنة ١٣١٤ هـ ، وأخرجه ابن عبد البر النمري

القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في الاستيعاب (ج ٢ ص ١٠٧) طبع حيدرآباد سنة ١٣١٨ هـ (قال) قال أحمد بن حنبل ، واسماعيل بن اسحاق القاضي : لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب ، وأخرجه الثعلبي في تفسيره عند تفسير الآية المباركة (إنما وليكم الله ورسوله ، الآية) وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک في ذيل (ج ٣ ص ١٠٧) وأخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ١٩ و ص ٢٠) طبع إيران ، الأحاديث المتقدمة بسنده ، وأخرج بسنده أيضاً عن محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (ع) .

الحديث الخامس بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة (ص ٢٥١) بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال (قال) رسول الله (ص) - لما عقد المواخاة بين أصحابه - قال : هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة ، وخليفتي في أهلي ، ووصيي في أمتي ، ووارث علمي ، وقاضي ديني ، ماله مني مالي منه ، نفعه نفعي ، وضره ضري ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني .

(قال المؤلف) ما زال عمر (رض) يظهر فضائل ابن عم الرسول وزوج البتول أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليّ بن أبي طالب (ع) وقد جمعنا في مدخل كتابنا (عليّ والخلفاء) - المطبوع في النجف الأشرف - أحاديث رواها علماء السنة في كتبهم من الخلفاء في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومن جملتها بعض ما رواه عمر عن رسول الله (ص) في فضله (ع) وقد طبع

المدخل مستقلاً باسم آخر ثلاث طبعات الأولى في طهران والثانية والثالثة في النجف الأشرف ، وحيث أن المتصدي لطبعه لم يصححه وقعت فيه أغلاط كثيرة شائنة واشتباهاً في تعيين مصادر الحديث وغيره ولذلك جعلناه خاتمة لكتابنا (علي والخلفاء) وطبع صحيحاً بحمد الله ، وذلك بمساعدة بعض أعلام النجف الأشرف ممن لهم شرف السيادة والفضل زاد الله في شرفه وكثر في رجالنا أمثاله .

ومن جملة ما أخرجناه في الكتاب المشار إليه ما أخرجه السيد علي الشافعي في مودة القربى المطبوع في ينابيع المودة (ص ٢٤٩) بسنده عن عمر بن الخطاب (رض) قال نصب رسول الله (ص) علياً علماً ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، اللهم أنت شهيد عليهم ، قال عمر بن الخطاب يا رسول الله - وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح - قال لي يا عمر لقد عقد رسول الله (ص) عقداً لا يحله إلا مناقق ، فأخذ رسول الله (ص) بيدي فقال يا عمر إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلت في علي .

(وذكر) الشيخ الأجل الفقيه شمس الدين شرف الإسلام مفق الفريقين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأمدي الحلبي (الذي هو من علماء القرن السادس) في كتابه (العمدة) المطبوع بإيران سنة ١٣١١ هـ ، ذكر أحاديث عديدة من طرق السنة تتضمن قول النبي (ص) في غدير خم - بعد أن أخذ بيد علي (ع) - (من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقول عمر بن الخطاب (رض) لعليّ (ع) (هنيئاً لك أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) ثم ذكر ابن البطريق (ص ٥٥) بعد إيراد الأحاديث ما هذا نصه : إعلم أن لفظة (مولى) في اللغة تنقسم على عشرة أوجه .

(أولها) الأولى ، وهو الأصل والعماد الذي ترجع اليه المعاني في باقي الأقسام ، ثم اعلم أن أهل اللغة ومصنفي العربية نصوا على أن لفظة (مولى) تفيد الأولى وفسروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى ومن أشعار العرب ، فاما من كتاب الله العزيز فإن أبا عبيدة معمر بن المثنى - وهو مقدم في علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها - قد ذكر في كتابه (١) المتضمن تفسير غريب القرآن المعروف بـ (المجاز) في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى (فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير) يريد جل اسمه هي أولاكم على ما جاء في التفسير ، واستشهد بقول ليبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وأمامها (٢)

(١) أنظر : ج ٢ - ص ٢٥٤ من مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ ، وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٨١ - ١٩٦٢ م في جزئين وكتب في هامش الصفحة المذكورة على قوله (أولى بكم) ما هذا لفظه : (كما في البخاري ، ذكره ابن حجر وقال : وكذا قال أبو عبيدة ، وفي بعض نسخ البخاري : (هو أولى بكم) ، وكذا هو كلام أبي عبيدة أيضاً (فتح الباري ٨ / ٤٨٢) .

(٢) هذا البيت من معارقة ليبيد ، وقد ذكر الزوزني في شرح هذا البيت ما نصه : « الفرج : موضع المخافة ، والفرج : ما بين قوائم الدراب ، فما بين اليدين فرج ، والجمع فروج . وقال ثعلب : ان المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشئ ، كقوله تعالى (مآواكم النار هي مولاكم) أي أولى بكم » .

- أنظر شرح المملقات للزوزني (ص ١٠٦) من طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ .

وليبيد هذا هو ابو عقيل بن ربيعة بن مالك العامري ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد ، أدرك الاسلام ووفد على النبي (ص) ويعد من الصحابة ومن المؤلفات قلوبهم ومعلقته هي الرابعة في المملقات ، ولم ينظمها لأمر أو حادثة وإنما نظمها بدافع نفسي ، فمثل بها في تصويره أخلاقه ومآثيه الحياة البدوية الساذجة والبدوي الأبوي النفس العالي الهمة ، وكان كريماً ، فذر أن لا تهب الصبا إلا نحر واطعم ، ومطلع معلقته :

معناه أولى بالمخافة ، يريد أن هذه المطية تحيرت فلم تدر أخلفها أم أمامها .
ويقول الأخطل في عبد الملك بن مروان :

فما وجدت فيها قریش لامرہا أعف وأوفى من أبیک وأمجداً
وأورى بزندیہ ولو کان غیرہ غداة اختلاف الناس ألوی وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس کلهم وأحرى قریش أن تهاب وتحمدا

فخاطبه بلفظ (مولى) وهو خليفة مطاع الأمر من حيث اختص بالمعنى الذي احتمله ، وليس أبو عبيدة متهماً بالتقصير في علم اللغة ولا مظنوناً به الميل إلى أمير المؤمنين (ع) بل هو معدود من الخوارج ، وقد شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة ، وهو أيضاً لا ميل له إلى أمير المؤمنين (ع) إلا أنه لو علم ان

هفت الديار محلها فمقامها بنى ، تأبد غولها فرجامها

وقد ترك لبید الشعر أخيراً فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً قيل ، هو :
(ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الجليس الصالح)

وقيل : هو

(الحمد لله لما ينتهي أجلى حتى كساني من الإسلام سربالا)

وما يستجد من قوله قصيدة مظلما :

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل)

وقد جمعت أشعاره في ديوان طبع في فيينا للمرة الأولى سنة ١٨٨٠ م بعناية يرسف ضياء الدين الخالدي ، ثم رجعت هذه الطبعة إلى الألمانية مع تعليقات على نسخ خطية مع ترجمة حياة الشاعر ، وطبع للمرة الثانية سنة ١٨٩١ م .

وكان حمراء (١٤٥) سنة ، منها (٩٠) في الجاهلية ، وتوفي بالكوفة سنة ٤١ هـ في أواخر أيام معاوية ، وتجد ترجمته في أكثر الماجم ، فراجعها .

الحق في غير هذا المعنى لقاله ، وقال الفراء (١) في كتاب (معاني القرآن) في تفسير هذه الآية : إن الولي والمولى في لغة العرب واحد ، وقال أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بتفسير المشكل في القرآن في ذكر أقسام (مولى) ان المولى الولي ، والمولى الأول بالشئ ، واستشهد على ذلك بالآية المتقدم ذكرها ، وببيت لييد أيضاً :

كانوا موالي حق يطلبون به فآدر كوه وما ملوا ولا تعبوا

(وقد روى) أن في قراءة عبدالله بن مسعود (إنما مولاكم الله ورسوله) مكان (إنما وليكم الله ورسوله) وفي الحديث أيما امرأة تزوجت (وقيل نكحت) بغير إذن مولاها فنكاحها باطل ، والمعلوم من ذلك أن المراد بمولاها وليها والذي هو أولى الناس بها ، والأخطل هو أحد شعراء العرب ومن لا يطعن عليه في معرفة ولا ميل له إلى مذهب الإسلام بل هو من المبرزين في علم اللغة (وقد حكى) عن أبي العباس المبرد انه قال : الولي الذي هو الأحق والأولى ومثله المولى ، فيجعل الثلاث عبارات لمعنى واحد ، ومن له أدنى أنس بالعربية وكلام أهلها لا يخفى عليه ذلك .

(١) الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد (أو بني منقر) إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، كان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة ، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ وانتقل إلى بغداد ، وعهد اليه الأمر بتربية ابنه ، فكان أكثر مقامه بها ، فاذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أمهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم ، وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ ، وكان - مع تقدمه في اللغة - فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها عارفاً بالنجوم والطب ، يميل إلى الاعتزال ، له مؤلفات عديدة في أنواع العلوم ، منها كتاب (معاني القرآن) أملاه في مجالس عامة ، كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً ، وقد طبع الجزء الأول فقط من هذا الكتاب بالقاهرة بطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ، بتحقيق الأستاذين أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار في (ص ٥٠٩) وصل فيه إلى تفسير سورة يونس .

(والثاني) من أقسام (مولى) هو مالك الرق ، قال الله تعالى : (ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ، وهو كل على مولاه) يريد مالكة ، والأمر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلى استشهاد .

(والثالث) المعتقد - بكسر التاء المثناة الفوقانية .

(والرابع) المعتقد - بفتح التاء المثناة الفوقانية .

(والخامس) ابن العم ، قال الله تعالى : (وإني خفت الموالي من ورائي) يعني بني العم ، ومنه قول الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(والسادس) الناصر ، قال الله تعالى : (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه) يريد ناصره ، وقال تعالى : (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) أي لا ناصر لهم .

(والسابع) المتولي لتضمن الجريرة ويجوز الميراث .

(والثامن) الحليف ، قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة

(التاسع) الجار ، قال الشاعر :

مولى اليمين ومولى الجار والنسب

(العاشر) الامام والسيد المطاع ، وهذه الأقسام التسعة بعد الأول إذا تأمل المعنى فيها وجدها راجعة إلى المعنى الأول ومأخوذة منه ، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره ، والمعتقد - بفتح التاء الفوقانية - من غيره كان كذلك مولاه والمعتقد - بكسر التاء الفوقانية - لما

كان أولى بمعتقه في تحميل جريرته وألصق به بمن أعتقه غيره كان مولاه أيضاً لذلك ، وابن العم لما كان أولى بالميراث بمن بعد عن نسبه وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي كان مولاه لأجل ذلك ، والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولى ، والمتولي لتضمن الجريرة لما ألزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك أولى بمن لا يقبل الولاء ، وصار به أولى بميراثه ، فكان لذلك مولى ، والخليف لا حق في معناه بالمتولي فلهذا السبب كان مولى ، والجار لما كان أولى بنصرة جاره بمن بعد عن داره ، وأولى بالشفقة في عقر داره ، فلذلك صار مولى ، والامام المطاع لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى ، فصار جميع المعاني فيما حددناه يرجع إلى معنى الوجه الأول الذي هو الأولى ، ويكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته ووصفناه ، فليتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله (فإن قيل) فإذا ثبت أن لفظة مولى قد تستعمل مكان الأولى وأنها أحد محتملاتها فما الدليل على أن النبي (ص) أراد بها يوم الغدير ؟ دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها (قيل له) مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها وأخذ اقرار الأمة بها من قوله (ص) (ألسنت أولى منكم بأنفسكم) ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قرره عليه من دون أحد محتملاتها ، وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه ، ولا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون أن يكون أراد بها غيره مما عداه يوضح ذلك ويزيده بياناً لو قال : ألسنت تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فإذا قالوا بلى قال لهم : فاشهدوا أن داري وقف على المساكين - وكانت له دور كثيرة - لم يجوز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلا على أنها الدار التي قرره على معرفتها ووصفها ، وكذلك لو قال ألسنت تعرفون عبدي فلاناً النوبي ؟ فإذا قالوا بلى قال لهم : فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله تعالى -

وكان له مع ذلك عبيد سواه - لم يجوز ان يقال انه اراد الاعتق من قرره على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم في اسم العبودية، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي (ص) بقوله (من كنت مولاه فعليّ مولاة) معنى الأولى الذي قدم ذكره وقرره ولم يجوز ان يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة (مولى) وما يحتمله، وذلك يوجب أن علياً (ع) أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم وأثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم فثبت أنه أولى بلفظ الكتاب العزيز وثبت أنه (مولى) بلفظ نفسه فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حد له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلي (ع) ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه، ويزيده بياناً أيضاً أنا نتصفح جميع ما يحتمل لفظة (مولى) من الأقسام التي يعبر بها عنها وننظر ما يصح اختصاصه وما يجوز أن يوجبه لغيره في تلك الحال مما يخصه وما لا يجوز أن يوجبه، ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجبه لأمر المؤمنين (ع) غير الأولى والامام والسيد المطاع، ونحن نذكرها مفصلاً على البيان فنقول :

(أما المالك والمعتق) فلا يصح أن يكونا مراده (ص) لأن علياً (ع) لم يكن مالكا لرق كل من ملك النبي (ص) رقه، ولا معتقاً لمن أعتقه .

(وأما الحليف والجار) فلا يجوز أن يكونا مراده (ص) لأن الحليف هو المنضوي إلى غيره يمنع منه وينصره، ولم يكن النبي (ص) حليفاً لأحد على هذا الوجه فيكون أمير المؤمنين (ع) حليفه، ولا كان أيضاً في كل حال جار من هو جاره، فاما منزلها في المدينة فمعلوم أنه واحد فهو فيه جار من هو جاره، وهذا لا فائدة في ذكره .

(وأما ضامن الجريرة) فلا يجوز أن يكون مراده (ص) لأنه لم يكن

ضامن جريرة كل من ضمن جريرته ، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك لأنه قد خاطب به الكافة ولم يكن ضامن جرائمهم ومستحق مواريثهم .

(وأما الناصر وابن العم) فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده (ص) لمشارك من الكافة بأنه ناصر من هو ناصره وابن عم من هو ابن عمه فلا يجوز من الرسول (ص) أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير ويقفهم على الرمضاء في الحر الشديد ثم يعلمهم ما هم عالموه ويخبرهم بما هم متيقنوه ، وإذا لم يصح أن يكون مراده (ص) شيئاً من هذه الأقسام علمنا أن مراده ما بقي منها بما هو واجب له على العباد ويصح أن يوجبه لمن أراد ، ولم يبق غير قسمين ، وهما (الأولى والسيد المطاع) فهما على كل حال المراد ، ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراده (ص) خرج كلامه عن أن يتضمن معنى يستفاد ، وهذا دليل معتمد فليتأمل ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدمة المقررة أول الكلام ، وهو شاهد بأن أمير المؤمنين (ع) الأولى والسيد المطاع ، ويزيده بياناً وإيضاحاً - وإن كان بغير لفظة مولى - ما قدمنا ذكره من صحيح مسلم ، ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ، ما ذكره من صحيح أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي ، وهو ما رووه عن زيد بن أرقم انه قال قال قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث (ص) على كتاب الله ورغب فيه (ثم قال) ، (وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) فأوصى بكتاب الله تعالى دفعة واحدة وبأهل بيته (عليهم السلام) ثلاث دفعات ، ولم يرد في التأكيد بالوصية بهم إلا لأنهم حفظة الكتاب والمترجمون عنه بما لا

وكان له مع ذلك عبيد سواء - لم يجوز ان يقال انه اراد الاعتق من قرره
على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم في اسم العبودية ، وإذا كان
الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي (ص) بقوله (من كنت مولاه فعليّ
مولاه) معنى الأولى الذي قدم ذكره وقرره ولم يجوز ان يصرف إلى غيره من
سائر أقسام لفظة (مولى) وما يحتمله ، وذلك يوجب أن علياً (ع) أولى بالناس
من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم وأثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم
فثبت أنه أولى بلفظ الكتاب العزيز وثبت انه (مولى) بلفظ نفسه فلو لم يكن
المعنى واحداً لما تجاوز ما حد له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره ، فثبت
لعلي (ع) ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواء ، ويزيده
بياناً أيضاً انا نتصفح جميع ما يحتمل لفظة (مولى) من الأقسام التي يعبر بها
عنها وننظر ما يصح اختصاصه وما يجوز أن يوجبه لغيره في تلك الحال مما يخصه
ومما لا يجوز أن يوجبه ، ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجبه لأمر المؤمنين
(ع) غير الأولى والامام والسيد المطاع ، ونحن نذكرها مفصلاً على البيان
فنقول :

(أما المالك والمعتق) فلا يصح أن يكونا مراده (ص) لأن علياً (ع) لم يكن
مالكا لرق كل من ملك النبي (ص) رقه ، ولا معتقاً لمن أعتقه .

(وأما الحليف والجار) فلا يجوز أن يكونا مراده (ص) لأن الحليف هو
المنضوي إلى غيره يمنع منه وينصره ، ولم يكن النبي (ص) حليفاً لأحد على هذا
الوجه فيكون أمير المؤمنين (ع) حليفه ، ولا كان أيضاً في كل حال جار من
هو جاره ، فاما منزلها في المدينة فمعلوم أنه واحد فهو فيه جار من هو جاره ،
وهذا لا فائدة في ذكره .

(وأما ضامن الجريرة) فلا يجوز أن يكون مراده (ص) لأنه لم يكن

ضامن جريرة كل من ضمن جريرته ، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك لأنه قد خاطب به الكافة ولم يكن ضامن جرائمهم ومستحق مواريثهم .

(وأما الناصر وابن العم) فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده (ص) لمشترك من الكافة بأنه ناصر من هو ناصره وابن عم من هو ابن عمه فلا يجوز من الرسول (ص) أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير ويقفهم على الرمضاء في الحر الشديد ثم يعلمهم ما هم عالموه ويخبرهم بما هم متيقنوه ، وإذا لم يصح أن يكون مراده (ص) شيئاً من هذه الأقسام علمنا أن مراده ما بقي منها بما هو واجب له على العباد ويصح أن يوجه لمن أراد ، ولم يبق غير قسمين ، وهما (الأولى والسيد المطاع) فهما على كل حال المراد ، ولو لم يكونا ولا واحد منها مراده (ص) خرج كلامه عن أن يتضمن معنى يستفاد ، وهذا دليل معتمد فليتأمل ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدمة المقررة أول الكلام ، وهو شاهد بأن أمير المؤمنين (ع) الأولى والسيد المطاع ، ويزيده بياناً وإيضاحاً - وإن كان بغير لفظة مولى - ما قدمنا ذكره من صحيح مسلم ، ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ، ما ذكره من صحيح أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي ، وهو ما رووه عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله (ص) يوماً فبينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث (ص) على كتاب الله ورغب فيه (ثم قال) ، (وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) فأوصى بكتاب الله تعالى دفعة واحدة وبأهل بيته (عليهم السلام) ثلاث دفعات ، ولم يرد في التأكيد بالوصية بهم إلا لأنهم حفظة الكتاب والمترجمون عنه بما لا

يعلمه غيرهم ، فثبت الوصاية بهم وبالكتاب العزيز (ثم قال (ص)) ، حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

ويدل على أن ذلك كان منه (ص) وصية انه نعى اليهم نفسه ثم وعظ وذكر ، وقال الله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية) وإن كان الراوي لهذا - خبر الغدير - قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة (مولى) في الخبر فقد أتى بأوضح منها وأجلى في البيان وأوجب للطاعة والسيادة وألزم للوصية .

ومما يؤيد ما قلناه من انه أراد بلفظة (مولى) استحقاق الامامة وولاء الأمة دون ما عداه من سائر الأقسام ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب (رض) : (هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) فدل بالتهنئة على استحقاق الولاء ومن كان مؤمناً فعليّ مولاة ومن ليس بمؤمن فلا حاجة لذكره لخروجه عن دائرة الإسلام ، فإن علياً (ع) لم يكن مولاة لموضع شرط النبي (ص) وشهادة عمر (رض) بذلك ، وهذا من أدل دليل على صحة ما ذكرناه (إلى هنا انتهى ما ذكره ابن البطريق في كتابه العمدة ، فراجع) .

وللشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي رحمه الله المتوفى سنة ٤١٣ هـ رسالة في تحقيق معنى لفظ (مولى) الوارد في حديث النبي (ص) يوم الغدير رد بها البهشية أصحاب أبي هاشم من المتكلمين طبعت ضمن رسائله الكلامية في النجف الأشرف ، وهي رسالة نفيسة وحريّ بطالبي الحقيقة مراجعتها .

ومما أخرجناه أيضاً في خاتمة كتابنا (علي والخلفاء) ، الحديث الذي أخرجه جماعة من علماء السنة ، ومن جملتهم الخطيب الموفق محمد بن أحمد

الخوارزمي في المناقب (ص ٧٨) من الفصل الثالث عشر بسنده عن عمر بن الخطاب ، وصدر الحديث هذا نصه : قال جاء رجلان إلى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام (عمر) إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال له ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال اثنتان - بيده - فالتفت عمر إليهما فقال اثنتان ، فقال له أحدهما : شئناك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته ، فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويملك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب إنني سمعت رسول الله (ص) يقول لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ميزان ووزن إيمان علي لرجح إيمان علي على السماوات والأرض .

(قال المؤلف) أخرج جماعة من علماء السنة هذا الحديث عن عمر بن الخطاب في فضل أمير المؤمنين (ع) ، وألفاظهم مختلفة وإليك بعضها : (في ينابيع المودة ص ٢٥٤) نقلًا من المودة السابعة من مودة القربى (قال) عن عبدالله جويشقة بن مرة العيري عن جده (قال) أتى عمر بن الخطاب رجلان فسألاه عن طلاق الأمة ، فانتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فأشار بالسبابة والتي يليها ، فالتفت ابن الخطاب إليهما وقال اثنتان (أسقط القندوزي أو الطابع هنا ما تقدم عن الخوارزمي من قوله) (فقال له أحدهما جئناك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال له عمر ويملك أتدري من هذا ؟) وذكر بقية الحديث (فقال) : فقال لهما عمر هذا علي بن أبي طالب أشهد لقد سمعت رسول الله (ص) يقول ، لو أن إيمان أهل السماوات والأرض وضع في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب .

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) الحديث وترك صدر الحديث لأنه لم يذكر في كتابه إلا لفظ النبي (ص) (قال) قال رسول الله (ص) لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي (الديلمي عن ابن عمر) .

يعلمه غيرهم ، فثبت الوصاية بهم وبالكتاب العزيز (ثم قال (ص)) ، حبلان
مدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

ويدل على أن ذلك كان منه (ص) وصية انه نعى اليهم نفسه ثم وعظ
وذكر ، وقال الله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً
الوصية) وإن كان الراوي لهذا - خبر الغدير - قد قصد الاعراض عن ذكر
لفظة (مولى) في الخبر فقد أتى بأوضح منها وأجلى في البيان وأوجب للطاعة
والسيادة وألزم للوصية .

ومما يؤيد ما قلناه من انه أراد بلفظة (مولى) استحقاق الامامة وولاء الأمة
دون ما عداه من سائر الأقسام ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب (رض) :
(هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) فدل
بالتهنئة على استحقاق اللولاء ومن كان مؤمناً فعليّ مولاة ومن ليس بمؤمن
فلا حاجة لذكره لخروجه عن دائرة الإسلام ، فإن علياً (ع) لم يكن مولاة
لموضع شرط النبي (ص) وشهادة عمر (رض) بذلك ، وهذا من أدل دليل على
صحة ما ذكرناه (إلى هنا انتهى ما ذكره ابن البطريق في كتابه العمدة ،
قراجه) .

وللشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي رحمه الله المتوفى
سنة ٤١٣ هـ رسالة في تحقيق معنى لفظ (مولى) الوارد في حديث النبي (ص)
يوم الغدير ردها بالبشمية أصحاب أبي هاشم من المتكلمين طبعت ضمن
رسائله الكلامية في النجف الأشرف ، وهي رسالة نفيسة وحريّ بطالبي الحقيقة
مراجعتها .

ومما أخرجناه أيضاً في خاتمة كتابنا (علي والخلفاء) ، الحديث الذي
أخرجه جماعة من علماء السنة ، ومن جملتهم الخطيب الموفق محمد بن أحمد

الخوارزمي في المناقب (ص ٧٨) من الفصل الثالث عشر بسنده عن عمر بن الخطاب ، وصدر الحديث هذا نصه : قال جاء رجلان إلى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام (عمر) إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال له ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال اثنتان - بيده - فالتفت عمر إليهما فقال اثنتان ، فقال له أحدهما : جئنك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألت ، فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويملك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب إنني سمعت رسول الله (ص) يقول لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ميزان ووزن إيمان علي لرجح إيمان علي على السماوات والأرض .

(قال المؤلف) أخرج جماعة من علماء السنة هذا الحديث عن عمر بن الخطاب في فضل أمير المؤمنين (ع) ، وألفاظهم مختلفة وإليك بعضها : (في بنابيع المودة ص ٢٥٤) نقلًا من المودة السابعة من مودة القربى (قال) عن عبد الله جويشفة بن مرة الميري عن جده (قال) أتى عمر بن الخطاب رجلان فسألاه عن طلاق الأمة ، فانتبهى إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فأشار بالسبابة والتي يليها ، فالتفت ابن الخطاب إليهما وقال اثنتان (أسقط القندوزي أو الطابع هنا ما تقدم عن الخوارزمي من قوله) (فقال له أحدهما جئنك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال له عمر ويملك أتدري من هذا ؟) وذكر بقية الحديث (فقال) : فقال لهما عمر هذا علي بن أبي طالب أشهد لقد سمعت رسول الله (ص) يقول ، لو أن إيمان أهل السماوات والأرض وضع في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب .

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) الحديث وترك صدر الحديث لأنه لم يذكر في كتابه إلا لفظ النبي (ص) (قال) قال رسول الله (ص) لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي (الديلمي عن ابن عمر) .

(وأخرج) الحديث العلامة الهب الطبري في ذخائر العقبي (ص ١٠٠)
ولم يذكر صدر الحديث وفيه اختلاف ، وهذا نصه ، (قال) وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أنه قال : أشهد على رسول (ص) لسمعته وهو يقول
لو ان السماوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في
كفة لرجح إيمان علي ، خرّجه ابن السمان في الموافقة ، والحافظ السلفي في
الشيخة البغدادية .

(وأخرج) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي اللفظ الثاني للحديث
بسنده وفيه اختلاف ، وقال (أنبأني) مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن
علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد اجازة (حدثني) أبو سعيد أحمد بن عبد الجبار
الصيرفي (أخبرني) أبو محمد الحسن بن محمد إذناً (حدثني) أبو الحسن علي بن
عمر بن مهدي الدارقطني (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (حدثني)
علي بن الحسين التيملي (حدثني) جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن
عبد الحميد ، عن رقبة بن مصقلة العبدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن
الخطاب ، قال : أشهد على رسول الله (ص) سمعته وهو يقول لو أن السماوات
السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ميزان ، ووضع إيمان علي بن أبي طالب
في كفة ميزان ، لرجح إيمان علي .

الحديث السادس بعد المائة

(أخرج) إبراهيم بن محمد الحميري الشافعي في فرائد السمطين (باب ٥٧)
بسنده عن حنان قال سمعت علياً يقول لأقولن قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله
أحد بعدي إلا كذاب ، أنا عبد الله وأخو رسول الله ووزير نبي الرحمة نكحت
سيدة نساء هذه الأمة وأنا خير الوصيين .

الحديث السابع بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة (ص ٢٥٣) نقلاً من المودة السابعة من مودة القربى بسنده عن ابن عمر (رض) قال مرّ سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة وفيما رجل يقول لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر ، فسئل سلمان فقال أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر ، ثم مضى سلمان فقيل له يا أبا عبد الله ما قلت ؟ قال دخلت على رسول الله (ص) وهو في غمرات الموت فقلت يا رسول الله هل أوصيت ؟ قال يا سلمان أتدري من الأوصياء ؟ قلت الله ورسوله أعلم (قال) آدم كان وصيه شيث ، وكان أفضل من تركه بعده من ولده ، وكان وصي نوح سام ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي عيسى شمعون بن قزحبا ، وكان أفضل من تركه بعده ، واني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث عديدة بمعناه ولم يكن فيها هذا التفصيل ، ويظهر من هذا الخبر أن كل نبي كان له وصي وكان وصيه أفضل من كان بعده ، وصرح (ص) في آخره إني جعلت وصيي علياً لأنه أفضل من بقي بعدي ، وقد مرّت أحاديث عديدة تصرّح بأن علياً (ع) أفضل الأمة من جميع الجهات الكمالية الحسينية والنسبية ، وقد مرّ أن النبي (ص) جعله وصياً له بأمر من الله لا باختيار نفسه لأن اختيار النبي والوصي والامام بيد الله لا بيد خلقه (وما كان لهم الخيرة ، الآية) .

الحديث الثامن بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٨) من مودة القربى - المودة العاشرة - بسنده عن (ع) رفعه (إلى النبي (ص) انه قال) من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويتمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه ، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنتهم خلفائي ، وأوصيائي ، وحجج الله على خلقه بعدي ، وسادات أمتي ، وقادات الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي ، وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف حاو لمضامين أحاديث عديدة كحديث السفينة ، وحديث الثقلين ، وأحاديث أخرى ، تقدم أكثرها وهي الأحاديث التي تتضمن لبيان أوصياء النبي (ص) وخلفائه وحجج الله على خلقه بعده وسادات بريته وقادات أوليائه ، وتعيين حزب الله الغالبين ، وهم محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين ، وقد أخرج إبراهيم ابن محمد الحموي الشافعي حديثاً مفصلاً يتضمن حديث القندوزي الحنفي مع إضافات كثيرة ، وقد تقدم لفظه في الحديث الحادي عشر من كتابنا هذا (ص ٢٣) فراجعها فإن فيه الغاية القصوى .

الحديث التاسع بعد المائة

(أخرج) العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص١٢٣) من المناقب ، بسنده عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (قال) قال رسول الله (ص) : إن الله قد فرض

عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته ، وهو وصيي ووارثي ، وهو مني وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضني ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف مضامينه واضحة صحيحة لا تحتاج إلى بيان ، ووجوب الأخذ به لا يحتاج إلى برهان ، وقد ورد مضمونه في الآية المباركة (أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم ، الآية) وأما قوله (ص) وهو وصيي ووارثي فقد تقدم ما يثبت ذلك ، وقوله (ص) (وهو مني وأنا منه) فقد تقدمت أيضاً أحاديث كثيرة تتضمن معناه ، وأما قوله (ص) (حبه إيمان وبغضه كفر) فقد وردت فيه أحاديث كثيرة منها ما في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني وهو كتاب جميع أحاديثه صحيحة باعترافه ففيه وفي تاريخ ابن عساکر عن عمار بن ياسر رحمه الله (قال) قال رسول الله (ص) أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (وبغض الله كفر) وفي المناقب للخوارزمي الحنفي (ص ٢٢١) بسنده عن الأصمغ قال سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب (ع) وفاطمة فقال سمعت رسول الله (ص) يقول عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه وكبركم فاتبعوه وعالمكم فأكرموه وقائدكم إلى الجنة فمزروه وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أمركم فأطيعوه ، أحبوه كحبي وأكرموا بكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جل عظمته .

الحديث العاشر بعد المائة

(أخرج) شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٢٣) من المناقب بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) (قال) قال رسول الله (ص) ، يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي ، محبك محبي ، ومبغضك مبغضي ، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل .

(قال المؤلف) اتخذ الشيخ سليمان القندوزي الباب الحادي والأربعين من ينابيع المودة (ص ١٢٣) وأورد فيه أحاديث عديدة في أن لعلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حق الوالد على ولده وقال :

(أخرج) الموفق الخوارزمي بثلاثة طرق في كتابه (المناقب) (ص ٢٤٤) عن جابر بن عبد الله ، وعن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب الأنصاري (قالوا) قال رسول الله (ص) حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده ، وأخرج القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٢٣) حديثاً فيه تصريح بأنه (ص) وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أبو هذه الأمة وقد تقدم الحديث ، وإليك بعضه المناسب للموضع الذي نحن بصدده من أنه (ع) أب لهذه الأمة المرحومة :

قال : وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام) عن أبيه (قال) قال رسول الله (ص) يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنسوة وأنت المجتبي للإمامة ، أنا وأنت أبو هذه الأمة ، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي أتباعك أتباعي ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي ، وأنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في

المقام المحمود ، وصاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا
(الحديث) .

الحديث الحادي عشر بعد المائة

(أخرج) شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة
(ص ٢٢٤) وقال ما نصه : في (الاصابة) يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري
(قال) سمعت رسول الله (ص) يقول : من أحب علياً في محياه ومماته كتب الله
له الأمن والايمن (وأخرج أيضاً من المناقب) وقال : عن محمد بن عبيده بن محمد
ابن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده عن أبي جده عمار (قال) سمعت
أبا ذر جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله (ص) آخذاً بيد علي فيقول :
يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيره ، وأميني ، مكانك مني مكان هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له
بالأمن والايمن ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام .

(قال المؤلف) أخبر النبي (ص) أمته المرحومة بعبارات مختلفة بأن علياً
(ع) أخوه ووصيه ووزيره وأمينه ، وأنه (ع) منه كهارون من موسى ، وقد
تقدمت أحاديث عديدة تثبت هذه الأمور ، وأما قوله (ص) : من مات
وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والايمن الخ فقد وردت في كتب علماء
السنة وعلماء الامامية أحاديث كثيرة تثبت هذا المطلوب ، وإليك بعض ما
رواه علماء السنة في كتبهم المعتبرة في حب علي (ع) وآثاره في الدنيا
والآخرة .

(ففي مناقب الخوارزمي الحنفي ص ٤٥) أخرج بسنده عن أنس بن مالك

قال قال رسول الله (ص) : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

(وفيه أيضاً ص ٤٣) بسنده عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر (قال) قال رسول الله (ص) من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه ، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن أحب آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيhle بالجنة مع الانبياء ، ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله .

(وفيه أيضاً ص ٤٢) أخرج بسنده عن أنس قال رأيت رسول الله (ص) في المنام (وذلك بعد ما أصيب بالبرص لتركه الشهادة لما سأله أمير المؤمنين (ع) فقال يا انس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شمت رائحة الجنة أبداً ، ولكن انشر في بقية عمرك أن علي بن أبي طالب وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله ، وأولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين ، وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه .

(وفيه أيضاً ص ٤٤) أخرج بسنده عن أبي علقمة مولى بني هاشم (قال) : صلى بنا النبي (ص) الصبح ثم التفت إلينا وقال : معاشر أصحابي رأيت البارحة (أي في المنام) عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديها طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً وأكلا ساعة فتحول العنب رطباً وأكلا ساعة ، فدنوت منها فقلت بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب .

(وفيه أيضاً ص ٤٤) أخرج بسنده عن أبي محمد بن القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب (ع) (حدثني) أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد (قال) سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة .

(قال المؤلف) أخرج علماء السنة وعلماء الامامية رضوان الله عليهم أحاديث كثيرة بضمون الحديث المذكور ، واليك بعض ما رواه علماء السنة (في مستدرک الصحيحين) للحاكم الشافعي (ج ٣ ص ١٢٨) بسنده عن زيد بن أرقم (قال) قال رسول الله (ص) من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة (ثم قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) .

(قال المؤلف) قد ذكرنا مراراً أن هذا الحديث وأمثاله صحيح باصطلاح علماء الرجال من أهل السنة ومنهم ابن حجر الهيتمي مؤلف الصواعق المحرقة ، فإنه صرح في كتابه (تطهير الجنان واللسان الخ) المطبوع بهامش الصواعق المحرقة طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ ، وقال في هامش (ص ٢٦) : الذي أطبق عليه أئمتنا الفقهاء والأصوليون والحفاظ أن الحديث الضعيف حجة في المناقب ، كما أنه حجة في فضائل الأعمال فعلية لا يضر تضعيف من لا خبرة له بعلم الحديث له ، هذا على فرض ضعف الحديث المذكور فكيف وقد صرح مثل الحاكم وأمثاله بصحة الحديث المروري في فضائل أهل البيت (ع) .

(وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥) أخرج نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني -

الذي جميع أحاديثه صحيحة بتصريحه - وعن مستدرك الحاكم (وقال) :
 عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) : من أحب أن يحيى حياتي ويموت
 (ميتي) موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي - فإن ربي عز وجل غرس
 قضبانها بيده - فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن
 يدخلكم في ضلالة (طب ك وأبو نعيم في فضائل الصحابة) (ع-ن زيد بن
 أرقم) وهو الحديث الـ (٢٥٧٧) (وفيه أيضاً ص ١٥٥) في الحديث الـ (٢٥٧٨)
 بسنده عن زياد بن مطرف (قال) قال رسول الله (ص) من أحب أن يحيى حياتي
 ويموت ميتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي - قضباناً من قضبانها غرسه
 بيده وهي جنة الخلد - فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من
 باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة (من مطير والباوردي وابن شاهين
 وابن مندة) .

(وفيه أيضاً ص ٢١٧) عن المعجم الكبير للطبراني ، وعن سنن الرافعي
 عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) : من سره أن يحيى حياتي ويموت
 بماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ،
 وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي
 وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أممي القاطعين فيهم صلتني ، لا أنا لهم الله
 شفاعتي (طب والرافعي عن ابن عباس) وأخرج ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء
 (ج ١ ص ٨٦) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .

(وفيه أيضاً ص ٢٠٨) نقلاً عن تاريخ ابن عساكر بسنده عن علي (ع)
 (قال) قال رسول الله (ص) يا علي ان الإسلام عريان لباسه التقوى ، ورياشه
 الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس
 الإسلام حي وحب أهل بيتي .

(وفي ينابيع المودة ص ١٢٤) قال : في مسند أحمد عن أبي المغيرة عن علي

كرم الله وجهه ، قال : طلبني رسول الله (ص) فوجدني في حائط نائماً ، فركضني برجله فقال قم ، والله لأرضيك ، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل علي سنتي ، ومن مات علي عهدي فهو في كنز الله ومن مات علي عهدك فقد قضى نجبته ، ومن مات بحببك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ، ما طلعت شمس أر غربت .

(وفيه أيضاً ص ١٢٥) أخرج بسنده عن الخوارزمي في المناقب (ص ٣٨) عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) : لو اجتمع الناس علي حب علي ابن أبي طالب لما خلق الله النار .

(وفيه أيضاً ص ١٢٥) أخرج الموفق عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) قال رسول الله (ص) : يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة (قل هو الله أحد) في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله ، وكذا أنت يا علي من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار .

(وفيه أيضاً ص ١٣٢) أخرج الموفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله (قال) قال رسول الله (ص) : يا علي إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا ، ثم تلا (ان المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

(وفي الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي الشافعي ص ١٤١ (قال) أخرج البيهقي وغيره أنه (ص) قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه

وتكون عترتي أحب اليه من عترته ، ويكون أهلي أحب اليه من أهله ، وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته .

(وفيه أيضاً ص ١٤٢) قال : روى المحب الطبري أنه (ص) (قال) لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي .

(قال المؤلف) هذا بعض ما روي في حب أهل البيت (ع) وما يترتب عليه من الآثار في الدنيا والآخرة ، وأما ما روي من الأحاديث المعتبرة في النهي عن عداوتهم وبغضهم فهي كثيرة رواها علماء السنة وعلماء الامامية ، واليك بعض ما روي في كتب علماء السنة .

(ففي الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي الشافعي ، طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ ص ١٤٦ (قال) صح أنه (ص) قال : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار (قال) وروى أحمد (بن حنبل) وغيره (أنه (ص) قال) : من أبغض أهل البيت فهو منافق (قال) ومروا (أنه (ص) قال) من أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي (قال) وفي رواية (أنه (ص) قال) : من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهودياً وإن شهد أن لا إله إلا الله .

(وفيه أيضاً ص ١٤٦) قال وصح أنه (ص) قال : يا بني عبد المطلب إنني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجباء رحماء ، فلو أن رجلاً صنف (أي صنف قدميه) بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد (ص) دخل النار .

(وفي كنز العمال) لعلي المتقي الحنفي (ج ٦ ص ٣٩١) عن ابن عباس قال : خرج رسول الله (ص) قابضاً على يد علي ذات يوم فقال : ألا من أبغض

هذا فقد أبغض الله ورسوله ، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله .

(وفيه أيضاً ج ٦ ص ١٥٢) نقلاً عن مستدرك الحاكم بسنده عن سلمان انه قال : قال رسول الله (ص) : من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني .

(وفيه أيضاً ج ٦ ص ١٥٤) نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني وتاريخ ابن عساكر بسنديهما عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده (قال) قال رسول الله (ص) : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل .

الحديث الثاني عشر بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي^(١) في ينابيع المودة (ص ٥٣) نقلاً عن المناقب : عن علي بن الحسين عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (ع) (قال) أن رسول الله (ص) خطبنا فقال : أيها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة وذكر (ص) فضل شهر رمضان ثم بكى ، فقلت يا رسول الله ما يبكيك (قال) يا علي أبكي لما

(١) هو ابن خراجه كلان الحسيني القندوزي البلخي المسمى بعميد القادر الحنفي الذهب والنقشبندي المشرب ، ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي سنة ١٢٩٣ هـ ، وله مؤلفات منها (ينابيع المودة) طبع مرتين بالآستانة سنة ١٣٠١ و سنة ١٣٠٢ هـ .

يستحل منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تريد أن تصلي وقد انبعث
أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك
فيخضب بها حيتك ، فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال في
سلامة من دينك ، قلت هذا من مواطن البشرى والشكر ، (ثم قال) يا علي
من قتلك فقد قتاني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبك فقد سبني لأنك
مني كنفسي ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وإن الله تبارك وتعالى
خلقني وخلقك من نوره ، واصطفاني واصطفاك ، فاخترني للنبوته واختارك
للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي ، (يا علي) أنت وصيي ووارثي
وأبو ولدي ، وزوج ابنتي ، أمرك أمري ، ونهيك نهيي ، أقسم بالله الذي بعثني
بالنبوة وجعلني خير البرية ، إنك لحجة الله على خلقه ، وأمينه على سره ، وخليفة
الله على عباده .

(قال المؤلف) هذا حديث شريف أخرجه علماء السنة والامامية في كتبهم
المعتبرة ، وقد أخبر فيه (ص) بما يجري على ابن عمه وقد صدق (ص) فيما أخبر ،
ووقع ذلك كما أخبر ، وقد كتب المؤرخون ذلك في كتبهم ، هذا بالنسبة إلى
قضية قتله ، وأما بقية ما بينه في هذا الحديث الشريف فقد وردت فيه أخبار
كثيرة في كتب الفريقين ، وقد تقدم ما يثبت ذلك كله من كتب علماء السنة ،
وفيها الكفاية لمن أراد الاطلاع والعلم والمعرفة بما جاء به النبي (ص) ليعمل به
ويتبعه في اصلاح دينه ودنياه ، فإن النبي (ص) أدى واجبه وبين لأمته المرحومة
تكاليفهم وهو الذي بين لهم إتمام دينه وإكمال ما يحتاجون اليه في أمر معادهم
ومعاشهم ، وقرأ عليهم في ذلك قرآناً نزل عليه من ربه (وقال) قال الله عز وجل
(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، الآية) فلا عذر بعد هذا
البيان ، فليحذر المخالفون .

الحديث الثالث عشر بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٦٢) وقال :
في المناقب بالاسناد عن أبي الزبير المكبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنه (قال) قال رسول الله (ص) : إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني ،
وجعلني رسولا ، وأنزل علي سيد الكتب ، فقلت إلهي وسيدي إنك أرسلت
موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ،
ويصدق به قوله ، وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً
تشد به عضدي فأجعل لي علياً وزيراً وأخاً ، واجعل الشجاعة في قلبي ، وألبس
الهيبة على عدوه ، وهو أرل من آمن بي وصدقني ، وأول من وحد الله معي وإني
سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه ، فهو سيد الأوصياء ، اللحق به سعادة ،
والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة
الكبرى ابنتي ، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي وهو وهما والأئمة من
بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم في أممي ، من تبعهم
نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله محبتهم
لعبد إلا أدخله الجنة .

(قال المؤلف) إن النبي الأكرم (ص) يخبر في هذا الحديث أمته المرحومة
أن الله تبارك وتعالى اختاره نبياً مرسلًا ، وأنزل عليه القرآن وهو سيد
الكتب المنزلة على أنبيائه المرسلين ، فعند ذلك طلب من الله أن يجعل له وزيراً
ووصياً كما جعل لموسى علي نبينا وآله وعليه السلام ، فأجاب طلبته وأعطاه
سؤله ، فجعل علياً وزيراً له ووصياً وعضداً فبين لأمته أن اسم علي (ع)
مقرون مع اسمه في التوراة ، وانه وولديه الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين
حجج الله على خلقه ، اللحق بهم سعادة ، والموت في طاعتهم شهادة ، من

اتبعهم نجا من النار ، ومن اقتدى بهم سلك الطريق المستقيم الموصل إلى الجنة لأنهم أبواب علمه وخزان حكمته ، وقد تقدمت مضامين هذا الحديث الشريف في الأحاديث السابقة فلا يحتاج إلى ذكرها .

الحديث الرابع عشر بعد المائة

(في ينابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ص ١٤٠) في الباب التاسع والأربعين (قال) أخرج الحموي في فرائد السمطين والموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب ، عن الامام الحسن العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم (قال) قال لي رسول الله (ص) يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك ، قلت السلام عليك أيها العبد المطيع لله عز وجل ، فقالت الشمس و عليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الفر المحجلين (قال) فانكبت لله ساجداً شكراً له ، فقال لي النبي (ص) قم يا أخي وياحبيبي باهى الله بك أهل سماواته .

(وفيه أيضاً ص ١٤٠) قال أخرج ابن شيرويه الديلمي ، وعبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة عن سلمان وعمار ، وأبي ذر ، وابن مسعود ، وابن عباس وعلي رضي الله عنهم أنهم قالوا لما فتح الله مكة تهماً إلى غزوة هوازن ، قال النبي (ص) يا علي قم فانظر إلى كرامتك على الله عز وجل وكلم الشمس ، فقام علي وقال : السلام عليك أيها العبد الدائر في طاعة ربه ، فأجابته بقولها : و عليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه ، وحجة الله على خلقه ، فانكبت علي ساجداً شكراً لله عز وجل ، فأخذ رسول الله (ص) يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم يا حبيبي أبشرك أن الله باهى بك حملة عرشه وأهل سماواته (ثم قال) الحمد لله الذي فضلي على سائر الأنبياء ، وأيدني بعلي سيد

الأوصياء ، ثم قرأ (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً) إلى آخر الآية .

(قال المؤلف) قضية تسليم الشمس على علي أمير المؤمنين (ع) قضية مشهورة أوردها علماء السنة والامامية في كتبهم المعتبرة ، وقد أخرج العلامة الحجة السيد ... البحراني القضية في غاية المرام ص ٦٣٢ من ثلاثة كتب لعلماء السنة ، هي فرائد السمطين للحموي الشافعي والمناقب للخوارزمي الحنفي ، وقد استدر كناه لوجوده في كتابين مقتل الخوارزمي وكتاب ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي نقلاً عن المناقب ، أما لفظ العلامة الشيخ سليمان فقد تقدم قريباً ، وأما لفظ الحموي في فرائد السمطين فأليك نصه :

(أخرج) العلامة إبراهيم بن محمد الشافعي في فرائد السمطين (ج أول باب ٣٨) قال (أنبأني) العدل علي بن الحب بن عبيد الله عن الامام ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، عن الامام (الخطيب) أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكبي اجازة (وأنبأني) العدل صفي الدين بن أبي المليخا في البزاز ، عن الشيخ موفق الدين داود بن الغمر القرشي اجازة (قالا) أنبأنا شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي اجازة (قال أنبأنا) الشيخ أبو الفرج أحمد بن سهل (أنبأنا) أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن بركان (أنبأنا) زكريا الغلابي (أنبأنا) الحسن بن موسى بن محمد ابن عباد الخزاز (أنبأنا) عبد الرحمن بن القاسم الهمداني (أنبأنا) أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم ، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن الأمين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن الأمين

الكواظم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، عن البر الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليها السلام) عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أولاده أجمعين ، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، قال لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك ، قال علي (ع) : السلام عليك أيها العبد المطيع لله ولرسوله ، فقالت الشمس و عليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، يا علي أنت وشيعتك في الجنة ، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت ، وأول من يحيي محمد ثم أنت وأول من يكسى محمد ثم أنت ، فسجد علي لله تعالى وعيناه تدرقان بالدموع ، فانكب عليه النبي (ص) فقال يا أخي وحببي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات .

(قال المؤلف) وتقل العلامة السيد هاشم البحراني حديثاً آخر بلفظ آخر وفيه إضافة من طرق أهل السنة في غاية المرام (ص ٦٣٢) عن شيرويه الديلمي ، وعبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي ، عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب (ع) (قال) لما فتح الله مكة وتهايانا إلى هوازن ، قال النبي (ص) يا علي قم فانظر إلى كرامتك على الله تعالى كلم الشمس إذا طلعت ، فقام علي وقال السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة ربه ، فأجابته الشمس وهي تقول : و عليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجته على خلقه ، وانكب علي ساجداً شكراً لله تعالى ، وأخذ رسول الله برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول : قم حببي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة العرش (ثم قال) الحمد لله الذي فضلتني على سائر الأنبياء وأيدني بوصيي سيد

الأوصياء ثم قرأ (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً ، الآية) .

(قال المؤلف) ومن علماء السنة الذين أخرجوا حديث تسليم الشمس على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي أخرج الحديث مسنداً في كتابيه المناقب (في الفصل ٩ ص ٦٧) وفي تاريخ مقتل الحسين (ع) (ج ١ ص ٤٩) مع اختلاف يسير في السند وال متن ، ولفظه ولفظ الحموي متقاربان وسنداهما كذلك من الراوي أبي الفرج إلى آخر السند ، وفيما قبله اختلاف في السند .

الحديث الخامس عشر بعد المائة

(أخرج) الفقيه أبو الحسن بن المغازلي الشافعي في كتاب مناقب أمير المؤمنين (قال أخبرنا) أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن البيهقي البغدادي (حين) قدم علينا واسطاً (قال أخبرنا) أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الجبلي (قال حدثنا) عمر بن أحمد (قال حدثنا) الحسن بن إدريس بن أبي الربيع الجرجاني (قال حدثنا) عبد الرزاق بن همام السمعاني (قال حدثنا) معمر عن أبان عن أنس بن مالك (قال) أهدى لرسول الله (ص) بساط من خندف (فقال) يا أنس أبسطه فبسطه (ثم قال) أدع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا علينا فتأجأ طويلاً ، ثم رجع علي فجلس على البساط ، ثم قال يا ربي احملينا ، فحملتنا الريح (قال) فإذا البساط يدف بنا دفأ (ثم قال) يا ربي ضعينا (ثم قال) تدرون في أي مكان أنتم ؟ قلنا لا (قال) هذا موضع الكهف والرقم قوموا فسلموا على إخوانكم فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا ، فقام علي بن أبي طالب (فقال) السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء (فقالوا) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته (قال)

فقلنا ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا ؟ (قال) فقال ما بالكم لم تردوا على إخواني ؟ (فقالوا) إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً (قال) يا ربيع احملينا فحملتنا يدف بنا دفأً (ثم قال) يا ربيع ضعينا فإذا نحن بالحرة فقال علي ندرك النبي في آخر ركعة فطوينا وأتينا وإذا النبي يقرأ في ركعة (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) .

(قال المؤلف) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الحديث في ينابيع المودة (ص ١٤١) بسنده وقال أخرج الثعلبي (أي في تفسيره الكشف والبيان) عن أبان عن أنس (وأيضاً) عن مجاهد عن ابن عباس قال أهدى لرسول الله (ص) بساط من خندف فقال يا أنس أبسطه فبسطه (ثم قال) لي أدع العشرة من الأصحاب فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا علياً فواجهه طويلاً ، ثم أمره بالجلوس على وسط البساط فجلس علي وسطه ، (فقال) يا ربيع احملينا فحملتنا الريح (قال أنس) فإذا البساط يدف بنا دفأً (ثم قال) يا ربيع ضعينا فوضعنا في موضع (وقال علي) هل تدررون أنتم في أي مكان ؟ قلنا لا ندري (قال) هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم قوموا وسلموا على إخوانكم فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام ، فقام علي ، (وقال) السلام عليكم أيها الصديقون ، فقالوا وعليك السلام ، ورحمة الله وبركاته (قال أنس) قال لهم علي ما بالكم لم تردوا السلام على إخواني ؟ (قالوا) نحن معاشر الصديقين لا نكلم إلا نبياً أو وصياً ، فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدي (ع) فبحيبهم الله تعالى عند خروجه ، ثم جلسنا على البساط (وقال علي) يا ربيع احملينا فحملتنا يدف بنا دفأً ثم قال يا ربيع ضعينا فوضعنا في الحرة (فقال علي) ندرك النبي (ص) في آخر ركعة وأتينا ولحقنا في آخر ركعة .

(قال المؤلف) أخرج السيد البحراني في غاية المرام (ص ٦٣٤) حديث البساط من مناقب ابن المغازلي ، ومن تفسير الثعلبي ، وفيما أخرجه من تفسير

الشعبي الزيادة التي أخرجناها من ينابيع المودة ، وذلك لأن القندوزي أخرج الحديث من تفسير الشعبي ومن غيره ، وأخرج في غاية المرام حديثاً آخر في قضية سلام الأصحاب على أصحاب الكهف نقلاً من تفسير آخر لعلماء السنة ، وهذا نصه :

من تفسير أبي اسحاق بن إبراهيم بن أحمد القزويني في تفسير سورة الكهف ما سنده عن محمد بن يعقوب الحوال الدينوري (قال حدثني) جعفر بن نصر بجمص (قال حدثنا) عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك (قال) أهدى لرسول الله (ص) بساط من قرية يقال لها خندف فقعده عليه علي وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ، فقال النبي (ص) يا علي قل يا ريح احملينا (فقال علي) يا ريح احملينا فحملتهم حتى أتوا أصحاب الكهف فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليها السلام ، ثم قام علي فسلم فردوا عليه السلام ، فقال أبو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا ؟ فقال لهم علي ، فقالوا : انا لا نرد بعد الموت إلى علي نبي أو وصي نبي (ثم قال علي) يا ريح احملينا فحملتنا (ثم قال) يا ريح ضعينا فوضعتنا فركز برجله الأرض (فخرج الماء) فتوضأ علي وتوضأنا (ثم قال) يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي (ص) في صلاة الغداة وهو يقرأ (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجباً) فلما قضى النبي (ص) الصلاة قال : يا علي أخبرونا عن مسيركم أو تحبون أنا أخبركم (قالوا) بل نخبرنا يا رسول الله ، فقال أنس فقص القصة كأنه (كان) معنا .

(قال المؤلف) وأخرج العلامة السيد هاشم البحراني في غاية المرام (ص ٦٣٥) حديثاً آخر من طرق أهل السنة فيه إضافات وتفصيل للقضية أكثر من الأحاديث السابقة ، ولذا نذكره بالفاظه (قال) حدث معمر عن الزهري عن قتادة عن أنس (قال) كنا جلوساً في المسجد عند النبي (ص) وقد أهدى إليه بساط فقال أدع علي بن أبي طالب فدعوته ثم أمرني أن أدعو أبا بكر

وعمر وجمعاً من الصحابة فدعوتهم كما أمرني نبي الله، وأمرني أن أبسط البساط فبسطته، ثم أقبل على علي وأمره بالجلوس على البساط، وأمر أبو بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين وجلست مع من جلس، فلما استقر بنا المجلس أقبل (النبي (ص)) على علي وقال يا أبا الحسن قل يا ريح الصبا احمليني والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل (قال أنس) فنادى أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب (ع)) كما أمره النبي (ص) فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً ما كان إلا هنيئاً حتى صرنا في الهواء، ثم نادى يا ريح الصبا ضعيني فإذا نحن في الأرض فأقبل علينا وقال : يا معاشر الناس أتدرون أين أنتم؟ وبمن قد حملتم؟ فقلنا لا (فقال أمير المؤمنين علي) انتم عند أصحاب الكهف والرقم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم، فأول من قام أبو بكر فلم على القوم فلم يردوا عليه الجواب، ثم قام عمر فلم عليهم فلم يردوا عليه الجواب فلم يزل القوم يقوم واحد بعد واحد ويسلمون فلم يردوا عليهم الجواب إلى أن قام أمير المؤمنين فنادى : السلام عليكم أيتها الفتية فتية أهل الكهف والرقم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الامام وأخو سيد الأنام محمد (ص)، فلما سمع القوم كلامهم لأمر أمير المؤمنين، قالوا يا أبا الحسن بحق ابن عمك محمد (ص) اسأل القوم ما بالهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام؟ (فقال) أيتها الفتية ما بالكم لم تردوا على أصحاب رسول الله (ص)؟ قالوا يا أبا الحسن قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت خير الوصيين وابن عم خير النبيين، وأنت أبو الأئمة المهديين، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، فلما استتم القوم كلامهم أمرنا (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)) بالجلوس على البساط ثم نادى يا ريح الصبا احمليني فإذا نحن في الهواء ما شاء الله (ثم قال) يا ريح ضعيني فإذا نحن في الأرض، فركز الأرض برجله فإذا نحن بعين ماء (فقال) معاشر الناس توضحوا للصلاة فإنكم قدر كون الصلاة مع النبي (ص)

(قال) فتوضأنا ثم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا (ثم قال) يا ربيع الصبا احمليني فإذا نحن في الهواء (ثم قال) يا ربيع الصبا ضعيني ، فإذا نحن في مسجد رسول الله (ص) وقد صلى ركعة واحدة فصلينا معه ما بقي من الصلاة وما فات بعده وسلمنا على النبي ، فأقبل بوجهه علينا وقال : يا أنس أتحدثني أم أحدثك ؟ فقلت الحديث منك أحسن ، فحدثني كأنه (كان) معنا .

(قال المؤلف) لا يخفى أن اختلاف الفاظ الحديث وسبب زيادة بعضها على بعض يكرر نقل الحديث من أنس ، ففي بعضها نقل الواقعة مختصراً ، وفي بعضها ذكر القصة مفصلاً ، فسبب ما ترى من الاجمال والتفصيل واطراف مطالب لم يذكرها أنس عند ذكره للآخرين ، هذا وقد أخرج السيد العلامة البحراني في غاية المرام (ص ٦٣٥) القضية نقلاً عن الامامية في ضمن خمسة أحاديث ، وفيها من التفصيل ما ليس في الأحاديث المتقدمة من علماء السنة ، فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بمراجعة (غاية المرام) لأننا لم نورد في هذا المختصر الا ما روى من طرق رواة أهل السنة حسب الامكان ، وليس من المستبعد أن نقول إن قضية البساط وقعت مكررة ، ويؤيد ذلك ما روي في كتب الامامية من الاضافات التي لا توجد في أحاديث رواة علماء السنة ، ثم لا يخفى ان رواة حديث البساط على ما عثرنا عليه في كتب أهل السنة والامامية هم أمير المؤمنين (ع) ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ومن أهل البيت الامام الصادق (ع) وأحاديثهم مختلفة اللفظ ويزيد بعضها على بعض في اللفظ والمعنى ، وأما العشرة الذين أمر أنس باحضارهم فهم - حسب ما عثرنا عليهم في أحاديث الفريقين - سيدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وسلمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، واليك رواية من كتب الامامية في قضية البساط لا تزيد على الأحاديث المروية من كتب أهل السنة في المعنى وان زادت في اللفظ ، (في غاية المرام ص ٦٣٧) نقلاً عن ابن شهر آشوب في المناقب ، عن سالم بن أبي جمعة (قال) حضرت مجلس أنس

ابن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي أراها بك ؟ فإنه حدثني أبي عن رسول الله أنه قال : البرص والجذام لا يبلي الله بها مؤمناً (قال) فعند ذلك أطرق أنس بن مالك (برأسه) إلى الأرض وعيناه تذرغان بالدموع ، ثم رفع رأسه وقال : دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب نغذت فيّ (قال) فعند ذلك قام الناس من حوايه وقصدوه وقالوا : يا أنس حدثنا ما كان السبب (قال) لهم ألخوا عن هذا ، قالوا له لا بد لك أن تخبرنا بذلك (فقال) اقمعدوا على مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب عن علي (ع) ، إعلموا أن النبي (ص) قد أهدى له بساط شعر من قرية كذا وكذا من المشرق يقال لها خندف (هندف خ ل) فأرسلني رسول الله (ص) إلى أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري فأتيته بهم ، وعنده ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) فقال لي يا أنس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم (ثم قال علي) قل يا ربح إحملينا فقال الامام علي (ع) يا ربح إحملينا فإذا نحن في الهواء ، فقال سيروا علي بركة الله (فقال) فسرنا ما شاء الله ، (ثم قال) يا ربح ضمينا فوضعتنا (فقال) أتدرون أين أتم ؟ قلنا الله ورسوله وعلي أعلم ، قال هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً ، قوموا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم ، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم (قال) فلم يجيبها أحد (قال) فقام طلحة والزبير فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم فلم يجيبها أحد (قال أنس) فقامت أنا وعبد الرحمن بن عوف فقلت أنا أنس خادم رسول الله السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم ، فلم يجابوني أحد (قال) فعند ذلك قام الامام (علي بن أبي طالب) وقال السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً ، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، يا وصي رسول الله ، فقال يا أصحاب (الكهف) لم لا رددتم على أصحاب رسول الله (ص) ؟ فقالوا

يا خليفة رسول الله إنا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصيي نبي ، وأنت وصي خاتم النبيين ، وأنت سيد الوصيين ، (ثم قال) أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا نعم يا أمير المؤمنين ، (قال) فخذوا مواضعكم وقوموا في مجالسكم (قال) فقمعدنا في مجالسنا (ثم قال (ع)) يا ريح احملينا فحملتنا وسرنا ما شاء الله (إلى) أن غربت الشمس (ثم قال) يا ريح ضعينا ، فإذا نحن في أرض كالزعفران ليس فيها حشيش ولا أنيس ، نباتها الشيخ ، وليس بها ماء فقلنا له يا أمير المؤمنين وقت الصلاة وليس بها لنا ماء نتوضأ به ثم قام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفس برجله فانبعثت عين ماء عذب فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة (قال) فتوضأنا وصلينا ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل (ثم قال) خذوا مواضعكم ستدر كون الصلاة مع رسول الله أو بعضها (ثم قال) يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء ثم سرنا ما شاء الله فإذا بمسجد رسول الله (ص) وقد صلى من صلاة الغداة ركعة واحدة ، فقضينا ما كان سبقنا بها رسول الله (ص) ، ثم التفت اليينا فقال لي يا أنس تحدثني أم أحدثك ؟ قلت بل من فيك أحلى يا رسول الله (قال) فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه معنا ، قال يا أنس تشهد لابن عمي بها إذا استشهدك ؟ فقلت نعم يا رسول الله (قال) فلما ولي أبو بكر الخلافة أتى علي إلى - وكنت حاضرأ عند أبي بكر والناس حوله - فقال يا أنس ألسنت تشهد بفضيلة البساط ويوم عين الماء ويوم الجب ؟ فقلت قد نسيت يا علي لكبري ، فعندها قال لي يا أنس إن كنت كنتها مداهنة بعد وصية رسول الله لك رماك الله ببياض في وجهك ، ولظي في جوفك ، وعمى في عينك ، فما قتت من مقامي حتى برصت وعميت ، وأنا لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره ، لأن الزاد لا يبقى في جوفي ، ولم يزل علي ذلك حتى مات بالبصرة .

(قال المؤلف) ابتلاء أنس بالبرص أمر معروف ويشير إلى ذلك هو بنفسه

كما في المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي (ص ٤٢) عن أنس (قال) رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي يا أنس ما حملك على أن لا تؤذي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتكَ العقوبة ، ولولا استغفار علي بن أبي طالب (ع) لك ما شمت رائحة الجنة أبداً ولكن أنشر في بقية عمرك أن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله ، وأولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين ، وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه .

(وقال السيد في غاية المرام ص ٦٣٧) روى الكشي انه لما أصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) فبرص حلف ان لا يكتنم منقبه لعلي بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً .

(وفي أرجح المطالب ص ٦٨٠) قال أخرج ابن مردويه في المناقب عن طلحة بن عمير انه أنشد الناس من سمع النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار وأنس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت (فقال أمير المؤمنين) اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عمير فأشهد بالله لقد رأيت بياض بين عينيه .

الحديث السادس عشر بعد المائة

(أخرج) البيهقي في المعاسن والمساويء (ج ١ ص ٣١) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ،

وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي ، وبابي الذي أوتي منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، علي يقتل القاسطين والناكثين والمرقين .

(قال المؤلف) أخرج الحموي الحديث مسنداً في فرائد السمطين (في الباب ٢٧ والباب ٢٩) بطرق عديدة ، وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب (ص ٦٩) وأخرجه علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) من مسند العقيلي عن ابن عباس أبتى الآخر ، وأخرجه الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (ص ٥٢) مسنداً ، وفيه اضافات لم تكن في غيره ، وقد تقدم الحديث منه مسنداً بتفصيله .

الحديث السابع عشر بعد المائة

في المعاسن والمساوي للبيهقي (ج ١ ص ٣١) أيضاً عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا أم سلمة هل تعرفين هذا ؟ قالت نعم ، هذا علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله (ص) : نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة هذا علي سيد مبجل ومأمول المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وموضع سري وعلمي ، وبابي الذي يؤوى اليه ، وهو الوصي على أهل بيتي وعلى أخبار أمتي ، وهو أخي في الدنيا والآخرة .

(قال المؤلف) تقدم حديث أم سلمة بلفظ آخر ، ولم يتقدم بهذا اللفظ حديث من أحد من علماء السنة .

الحديث الثامن عشر بعد المائة

(أخرج) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - صاحب التاريخ الكبير والتفسير الكبير المتوفى سنة ٣١٠ هـ وله كتاب في الغدير - روى فيه بسنده عن زيد بن أرقم (قال) لما نزل النبي (ص) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع - وكان في وقت الضحى وحر شديد - أمر بالدوحات فقامت^(١) ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة (ثم قال) إن الله تعالى أنزل إلي : (بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وقد أمرني جبرئيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي ، فسألت جبرئيل أن يستعفي لي من ربي ، لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذنين لي واللائنين ، لكثرة ملازمتي لعلي ، وشدة إقبالي عليه حتى سموني أذنًا ، فقال تعالى ، (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن^(٢) قل هو أذن خير لكم) ولو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكلمت فلم يرض الله إلا بتبليغي فيه (فاعلموا معاشر الناس) ذلك ، فإن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً وفرض طاعته على كل أحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، ملعون من خالفه ، مرحوم من صدقه ، اسمعوا وأطيعوا ، فإن الله مولاكم وعلي إمامكم ، ثم الامامة في ولده من صلبه إلى يوم القيامة ، لا حلال إلا ما أحله الله ورسوله وهم ولا حرام إلا ما حرم الله ورسوله وهم ، فما من علم إلا وقد أحصاه الله في ونقلته اليه فلا

(١) قامت : بضم القاف وتشديد الميم المفتوحة أي كُنست ، يقال قام البيت كُنسه .
(المنجد في اللغة)

(٢) أذن بضم الهجزة والذال المعجمة ، يقال : فلان أذن من الأذان إذا كان يسمع مقال كل أحد .

(المنجد في اللغة)

تضلوا عنه ، ولا تستنكفوا منه ، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له ، حتماً على الله إن يفعل ذلك أن يعذبه عذاباً نكراً أبداً الأبدى ، فهو أفضل الناس بعدي ، ما نزل الرزق وبقي الخلق ، ملعون من خالفه ، قولي (هذا) عن جبرئيل عن الله (فلتنظر نفس ما قدمت لغد) افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه ، ولن يفسر ذلك لكم إلا من اتا أخذ بيده ، وشائل بعضده ، ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي ألا وقد اديت ، ألا وقد بلغت ، ألا وقد اسمعت ، ألا وقد أوضحت ، لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره ، ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبي (ص) (وقال معاشر الناس) هذا أخي ، ووصيي ، وواعي علمي ، وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي (وفي رواية) اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وألعن من أنكره ، واغضب علي من جحد حقه ، اللهم ، إنك أنزلت عند تبيين ذلك في علي (اليوم أكملت لكم دينكم) بإمامته ، فمن لم يأتهم به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة (فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون) إن إبليس أخرج آدم (ع) - مع كونه صفوة الله - بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم ، وتزل أقدامكم ، في علي نزلت سورة (والعصر إن الانسان لفي خسر) .

(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه (من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلغنها كما لغنا أصحاب السبت) النور من الله فيّ ، ثم في عليّ ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي .

(معاشر الناس) سيكون من بعدي أئمة (يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون) وإن الله وأنا بريتان منهم إنهم وأنصارهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ، وسيجعلونها ملكاً اغتصاباً ، فعندها يفرغ (لكم أيها الثقلان) ويرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (الحديث ذكره العلامة الحجة الأميني في كتاب الغدير (ج ١ - ص ٢١٦) .

الحديث التاسع عشر بعد المائة

(أخرج) عبيد الله أمر تسري في كتابه أرجح المطالب ، عند ذكره بعض كرامات مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (قال) وأخرج ابن مردويه في المناقب عن ابن عمير أن أمير المؤمنين (ع) قال على المنبر : أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) ، ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة ، وأنا سيد الوصيين ، وآخر أوصياء النبيين ، لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه سوء ، فقال رجل من عبس - لا يحسن أن يقول هذا - أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح من مكانه حتى تحبّطه الشيطان فجاء برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه هل يعرفون به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا اللهم لا .

(قال المؤلف) أخرج عبيد الله في كتابه أرجح المطالب ، من (ص ٦٧٥ إلى ص ٦٨٦) ثماني عشرة كرامة لأمر المؤمنين (ع) يطول المقام بذكرها حيث أن هذا المختصر ألف لبيان بعض ما روى من الأحاديث في أنه (ع) كان - لميفة رسول الله ووصيه والامام لأمته من بعده ، وقد ألف العلماء لذكر معجزاته وكراماته كتباً خاصة ، وقد تعرض لذكر بعضها جمع من علماء السنة والامامية (منهم) العلامة السيد هاشم البحراني رحمه الله فإنه ألف كتاباً خاصاً ذكر فيه معجزاته وكراماته (ع) ومعجزات سائر الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وقد ذكر للأمير (ع) في أول الكتاب (ص ٥ - ص ٢٠٢) خمسين وخمسة وخمسين معجزة وكرامة ، منها ما تقدم ذكره وأمثاله ، واليك بعضها مما يناسب ما نحن بصدد إثباته .

(في أرجح المطالب ص ٦٧٩) قال أخرج أبو بكر بن مردويه في المناقب عن زيد بن أرقم (قال) إن علي بن أبي طالب أنشد الناس فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول (من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه) فقام اثنا عشر بدرياً ستة من الجانب الأيسر وستة من الجانب الأيمن فشهدوا (قال زيد بن أرقم) فكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري ، وكان يتقدم على ما فاته من الشهادة .

(قال المؤلف) في الرواية أن أمير المؤمنين (ع) دعا على زيد بن أرقم بالعمى وذلك لما كتم الشهادة فاستجاب الله دعاه فيه .

(وفي أرجح المطالب أيضاً ص ٦٨٠) قال أخرج ابن مردويه في المناقب عن طلحة بن عمار أنه أنشد الناس من سمع النبي (ص) يقول (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار وأنس بن مالك في القوم ولم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين (ع) يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ، قال أمير المؤمنين : كبرت ونسيت ، فقال أمير المؤمنين : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوض لا تواريه العمامة ، قال طلحة بن عمار فاشهد بالله لقد رأيت بيضاء بين عينيه .

(قال المؤلف) تقدم بعض ما ابتلى به أنس في إثر دعاء الأمير (ع) عند كتفانه فضائله (ع) في قضية البساط الذي سار يجامعة من الصحابة إلى أصحاب الكهف ، وفي غير ذلك ، فراجعه .

الحديث العشرون بعد المائة

(في أرجح المطالب أيضاً ص ٦٨١) قال أخرج محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل وقال : لما توجه علي إلى صفين واحتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة قليلاً فلاح

لهم دير في البرية فساروا يسألون من فيه عن الماء، فقال بينكم وبين الماء فرسخان فسيروا إلى حيث أقول لعلكم تدركون الماء ، فقال أمير المؤمنين اسمعوا ما يقول الراهب ، فقالوا يأمرنا أن نسير إلى حيث أوماً اليينا لعلنا ندرك الماء وليس بنا قوة ، فقال علي (ع) لا حاجة بكم إلى ذلك ، ولوى عنق بقلته نحو القبلة وأشار إلى مكان بقرب الدير فقال : اكشفوه فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة ، فقالوا يا أمير المؤمنين ما هنا صخرة لا يعمل فيها ، فقال هذه الصخرة على الماء ، فاجتهدوا في قلعها فما زالت عن موضعها ، فاجتمع القوم وجهدوا في تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، واستصعبت عليهم ، فلما رأى ذلك لوى رجله عن سرج (البغلة) ثم حسر عن ساعده ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها فقلعها بيده فظهر لهم الماء فبادروا وشربوا وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم وأبرده ، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت والراهب ينظر من فوق ويراه ، فنادى يا قوم أنزلوني فوقف بين يدي أمير المؤمنين فقال : يا هذا أنت نبي مرسل ؟ (قال) قال لا ، قال فملك مقرب؟ قال لا (قال) فمن أنت ؟ قال أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين (ص) ، قال : أبسط يدك أسلم على يدك فبسط أمير المؤمنين (يده) والراهب أسلم على يده .

الحديث الحادي والعشرون بعد المائة

(في أرجح المطالب أيضاً ص ١٠٨) قال: أخرج أبو نعيم في منقبة المطهرين، والخوارزمي في المناقب، والشيرازي في الألقاب، عن ابن عباس (قال) : قال رسول الله (ص) هذا علي بن أبي طالب لحمي لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، (وقال) يا أم سلمة إشهدي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي، وبأبي الذي أوتي

منه ، والوصي على الأموات من أهل بيتي ، وهو أخي في الدنيا والآخرة وقرابتي في الآخرة ومعني في السنام الأعلى .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف تقدم نقله من الخوارزمي الحنفي ومن الكنجي الشافعي ومن غيرهما ، ولم يكن فيه هذا التحريف الظاهر الواضح في قوله (والوصي على الأموات من أهل بيتي) فقد رواه البيهقي في المحاسن والمساويء وقال (وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتي منه) ورواه بسند آخر وفيه (وهو الوصي على أهل بيتي وعلى أخيار أمتي) وأخرجه الحموي في فرائد السمطين وقال (هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي وعيبة علمي) وأخرجه الكنجي الشافعي ولفظه (هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتي منه) وأخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٥٢ (ولفظه خال من هذه العبارة بل أسقطها وسلم منها ولم يغيرها) وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة ص ٨١ وقال يا أم سلمة (هذا علي وصيي وقاضي عداتي) وفي ينابيع المودة أيضاً ص ١٣٠ (وأنت إمام أمتي ووصيي) هذا وبالتأمل في الحديث تعرف التغيير والتحريف فان الوصي هو للأموات لا للأحياء فلا يحتاج إلى تصريح بذلك بأن يقول (وهو الوصي على الأموات) هذا مضافاً إلى أن ذكر (علي) هنا قرينة قاطعة على التحريف لمن تأمل جيداً .

الحديث الثاني والعشرون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٤٩٧) نقلاً عن شرح نهج البلاغة عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم بسنده - قضية الراهب الذي أسلم على يد أمير المؤمنين وفيه أن الراهب أخرج كتاباً كتبه أصحاب عيسى

(ع) ، وفيه نص بوصاية أمير المؤمنين (ع) لسيد النبيين محمد (ص) ، واليك نص القضية :

(قال) لما نزل علي كرم الله وجهه الرقة نزل بموضع يقال له البلخ على جانب الفرات ، فخرج راهب من صومعته فقال لعلي كرم الله وجهه : إن عندنا كتاباً ورثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم (عليها السلام) ما أملاه عيسى ابن مريم عن الله تعالى أعرضه عليك ، قال نعم ، فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية ، بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيها قضى ، وطر فيها قدر ، أني باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، بل يهفو ويصفح وأمهت الحامدون ، الذين يحمدون الله على كل نشز وعلى كل صعود وهبوط ، وألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح ، وينصره الله على من عاداه ، واختلفت أمته من بعده ما شاء الله ، فيمر رجل هو وصيه وصالح أمته على شاطئ الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ، والدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظم ، يخاف الله في السر والعلانية وينصح الأمة ، لا يخاف لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ، فان القتل معه شهادة (قال) ثم أسلم الراهب ، ثم قال اني مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكى علي كرم الله وجهه (ثم قال) الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكرني عند نبيه وكتب شأني في كتب الأبرار ، فمضى الراهب معه فكان يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى (معه) حتى أصيب يوم صفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلام ، قال أمير المؤمنين أطلبوه فلما وجوده صلى عليه ودفنه ، وقال هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً (ثم قال) روى هذا الخبر نصر بن مزاحم أيضاً

في كتاب صفين ، عن عمر بن سعد عن مسلم الأعمور عن حبة العربي ، ورواه أيضاً ابراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد في كتاب صفين .

(قال المؤلف) الأحاديث التي رويت في الكتب السالفة - وفيها تصريح بخلافة أمير المؤمنين (ع) ووصايته لسيد المرسلين - كثيرة نكتفي منها بهذه القضية ، ومن أراد ذلك فليراجع الكتب المفصلة .

وقد تقدمت قضية الراهب الذي استسلم على يده (ع) في سفره إلى صفين عند قلعة الصخرة التي نبع من تحتها الماء ، وكان فيها نص بوصايته لسيد المرسلين (ص) .

الحديث الثالث والعشرون بعد المائة

(أخرج) الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (قال أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي (قال أخبرنا) أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ (قال حدثنا) علي بن العباس البجلي الكوفي (قال حدثني) جرجير بن نصر بن مزاحم (قال حدثني) خالد بن عيسى الفلكي (قال حدثنا) مخارق (قال حدثنا) جعفر ابن محمد ، عن أبيه عن نافع مولى عمر (قال) قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله ؟ (قال) ما أنت لا أم لك (ثم قال) أستعفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو ؟ (قال) علي ابن أبي طالب ، سد أبواب المسجد وترك باب علي ، وقال له : لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عدااتي وتقاتل على سنتي ، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني .

(قال المؤلف) قد روى مضامين هذا الحديث الشريف في أحاديث خاصة ، وقد تقدم ما يشبهها ، وقد اتخذ مضامينه من مختصاته ، وقد ذكرها الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة ، وفي ذخائر العقبى ص ٧٦ .

(وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨) قال : (ذكر اختصاصه (ع) بالولاية والإرث) ثم قال : عن بريدة قال قال رسول الله (ص) لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي .

(وفيه أيضاً) عن أنس قال قلنا لسلمان سل النبي (ص) من وصيه ، فقال سلمان يا رسول الله من وصيك ؟ (قال) يا سلمان من كان وصي موسى ؟ قال يوشع بن نون (قال) فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي ابن أبي طالب .

(وفي كفاية الطالب ص ٨٧) قال : (الباب الخمسون في تخصيص علي (ع) بفتح بابه عند سد أبواب سائر الصحابة) ثم أخرج بسنده عن محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول سدوا الأبواب كلها إلا باب علي بن أبي طالب ، وأوماً بيده إلى باب علي (وفيه أيضاً) بسنده عن ابن عباس أن النبي (ص) أمر بسد الأبواب إلا باب علي بن أبي طالب (ع) .

الحديث الرابع والعشرون بعد المائة

(أخرج) العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٠٧) بأسناده عن بريدة عن أبيه (قال) قال رسول الله (ص) لكل نبي وصي

ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي ، وقد أخرج ذلك في (ص ٧٩ و ص ١٨٠
و ص ٢٣٢) أيضاً بأسانيد مختلفة .

(قال المؤلف) تقدم أن المحب الطبرني في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٨)
جعل هذا المعنى من مختصاته (ع) ، ثم ذكر حديث بريدة وذكر بعده حديث
أنس بن مالك عن سلمان ، وقد تقدم الحديث أيضاً وأخرج الحديث المحب
الطبري في ذخائر العقبى ص ٧١ (قال : ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث) ثم
ذكر حديث بريدة ، وقال : أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم
الصحابة ، وقد أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ، (ص ٨٠) وقال :
أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ، ولو لم يكن وصلنا حديث في وصاية أمير
المؤمنين (ع) غير هذا الحديث لكفانا لما فيه من الصراحة في أنه (ع) وصيه ،
ولأجل رفع الشبهة والاشكال ، وكأنه (ص) كان يعلم أن الذين من بعده
يتوقفون في كونه (ع) وصياً له (فقال) : لكل نبي وصي ، وأنا من الأنبياء
ولا بد لي من وصي فعلي وصيي .

الحديث الخامس والعشرون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٣٠٨) بسنده
عن أنس بن مالك (قال) قال رسول الله (ص) أن وصيي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (أخرجه أحمد بن حنبل في
المناقب) .

(قال المؤلف) إن النبي الأكرم (ص) بينَ لأُمَّته الرحومة من يكون خليفته
ووصيه من بعده كي لا يقعوا في الشبهة ويعرفوا وصيه كما كانوا يعرفون نبيهم ،

وقد ذكر ذلك وبينه لأصحابه الكرام بعبارات مختلفة في موارد عديدة في الحضر والسفر ، في حال السلامة وحال المرض عند نسائه وعند أصحابه ، عند سؤالهم عن وصيه وعند سكوتهم عنه وبمناسبات مختلفة ، تعرف كل ما ذكرناه بالتأمل في أحاديث هذا المختصر .

(وقد أخرج) الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧١ وفي كتابه الآخر الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٨) ، ومن الغريب العجيب قول صاحب الرياض النضرة - بعد أن ذكر الحديث المذكور - ما مضمونه إن التورث في هذا الحديث يحمل على غير ظاهره وكذلك الوصية ولو أنصفوا وتركوا كلام النبي (ص) على ما هو نص فيه لكان أولى مما تعسفوا فيه وحملوه على غير ظاهره لعدم موافقته لمعتقداتهم التي ورثوها بالتقليد لأبائهم ، ولو راجعوا ما تركه نبيهم (ص) عند أصحابه ورواه علماءهم وحفاظهم في كتبهم المعتبرة لوضح الحق لديهم وأخذوا به في أصول دينهم ولما احتاجوا إلى حمل نصوص النبي (ص) على غير ظاهرها .

الحديث السادس والعشرون بعد المائة

(أخرج) علي المتقي الحنفي في كتابه كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) بسنده - نقلا عن المعجم الكبير للطبراني - عن سلمان ، وعن أبي سعيد الخدري (قالا) قال رسول الله (ص) : إن وصيي وموضع سري وخير من أتوك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (طب عن سلمان وعن أبي سعيد) .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف صحيح باصطلاح أهل الحديث حيث

أنه مروى في المعجم الكبير للطبراني ، وجميع ما في المعجم الكبير صحيح بتصريح الطبراني حيث أنه التزم أن لا يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحة ، فهذا الحديث يساوي ما تقدم نقله من ينابيع المودة: ومن مناقب أحمد بن حنبل ، ويؤيده ويقويه ، فلا مجال لتضعيفه أو تأويله على ما لا يقتضيه ظاهر ألفاظه وصرفه عما هو نص فيه ، ويزيد هذا الحديث على الحديث المتقدم بقوله (ص) : إن علياً موضع سره وخير من تركه من أهل بيته وأصحابه ، وكلا الموضوعين روي فيهما أحاديث خاصة في كتب علماء السنة والإمامية رضوان الله عليهم ، واليك بعض ما كتبه علماء السنة في أنه (ع) كان موضع سره .

(في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٩) عن أم سلمة قالت طلب النبي (ص) في مرض موته علياً فجعل يساره ويناجيه حتى قبض ، وفي كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) من مسند أبي شيبه قالت أم سلمة عدنا رسول الله (ص) فطلب علياً فجاءه فجعل يساره ويناجيه حتى قبض ، وفي ذخائر العقبى (ص ٧٢) عدنا رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فطلب علياً فجاءه فخرجنا من البيت وقعدنا عند الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض (ص) يومه ، وفي مسند أحمد (ج ٦ ص ٣٠٠) عن أم سلمة قالت عدنا رسول الله (ص) وهو يقول جاء عليّ مراراً قالت فجاء فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله (ص) من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس عهداً به (انتهى باختصار لألفاظه) .

(وأما قوله) (ص) (خير من أترك بعدي) فقد تقدمت أحاديث عديدة تثبت أنه (ع) خير الناس بعد ابن عمه رسول الله (ص) ، واليك بعض ما يثبت ذلك أيضاً من كتب علماء السنة :

(أخرج) علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٣) عن المعجم

الكبير للطبراني بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري أنه (ص) قال لفاطمة (عليها السلام) أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فانكحته (اياك) واتخذته وصياً ؟

(قال المؤلف) فهل يتصور أن يكون مخلوق خيراً ممن اختاره الله بعد نبيه (ص) ، فلو كانت في المخلوقين خير من النبي (ص) ومن ابن عمه علي بن أبي طالب لاختاره الله تعالى لعلمه جل وعلا بحال مخلوقاته جميعاً ، وقد ورد هذا المضمون في ضمن أحاديث كثيرة تقدم كثير منها في هذا المختصر نقلاً من كتب علماء السنة .

(ففي كفاية الطالب ص ١٢٣) أخرج بسنده عن رسول الله (ص) قال : إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة .

(وفيه أيضاً) ص ١٢٣ ، وفي المناقب للخوارزمي (ص ١٨) وينابيع المودة (ص ٢٤٩) قال رسول الله (ص) : لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (ع) ، وقال ابن عمر - كما في ينابيع المودة (٢٥٣) نقلاً عن مودة القربى - قال : علي من أهل البيت لا يقاس به أحد وفي ذخائر العقبى (ص ١٧) قال رسول الله (ص) : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، وفي كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) قال رسول الله (ص) علي خير البشر ، وفي ينابيع المودة (ص ٢٤٧) قال (ص) خير رجالكم علي ، وفيه أيضاً (٢٥٣) عن سلمان في خبر مفصل قال (ص) : اني أوصيت إلى علي ، وهو أفضل من أتركه بعدي .

(قال المؤلف) هذا بعض ما يثبت أن علياً (ع) بعد النبي (ص) أفضل البشر ، فهل يبقى مجال في أن يشك في انه خير من تركه النبي (ص) بعده ؟

الحديث السابع والعشرون بعد المائة

(أخرج) شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٧٧) - نقلًا عن مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي بسنده عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما - ، قال قال رسول الله (ص) (أي لعمه) أبشرك يا عماء ان الله أيدني بسيد الوصيين علي فجعله كفواً لفاطمة ابنتي .

(قال المؤلف) أخرجنا في كتابنا الذي ألفناه في حياة الصديقة الزهراء فاطمة (عليها السلام) أحاديث تتضمن هذا المعنى .

(وقد أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة - قبل نقله الحديث المتقدم - حديثاً عن فردوس الأخبار للديلمي انه (ص) قال لو لم يخاق الله علياً ما كان لفاطمة كفو .

(قال المؤلف) هذه الأحاديث المروية عن النبي (ص) في فضل فاطمة الزهراء (عليها السلام) تنص على انه لم يكن لها كفر غير أمير المؤمنين (ع) ، واليك نبذة يسيرة مما رواه علماء السنة في فضلها (عليها السلام) وتفصيل ذلك في كتابنا (الدرة البيضاء في أحوال فاطمة الزهراء (عليها السلام)) (قال (ص)) : فاطمة الزهراء وبعلمها وبنوها الحسن والحسين من نور واحد (ف ١) (١) وهي أول من يدخل الجنة (ف ٢) وهي الشفيعة المشفعة في يوم القيامة (ف ٣) وهي البضعة الطاهرة (ف ٤) وهي التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها (ف

(١) - (ف) رمز عن الفضيلة ، والرقم رمز عن العدد ، وهكذا إلى آخر الفضائل .
فلاحظ ذلك .

٥) وهي التي كان النبي (ص) يقبل يدها وعرفها ويقوم من مجلسه لها ويجلسها فيه (ف ٦) وهي التي فطمها الله وذريتها ومحبيها من النار (ف ٧) وهي التي أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار (ف ٨) وهي الطاهرة المطهرة لم ترد من حيض ولا نفاس في تمام حياتها (ف ٩) وهي التي إذا اشتاق النبي (ص) إلى الجنة كان يشمها (ف ١٠) وهي التي كان يغضب النبي لغضبها (ف ١١) وهي التي حبها حب النبي (ص) وبغضها بغضه (ف ١٢) وهي التي من كان يحبها كان في درجة النبي (ص) ومعه في يوم القيامة (ف ١٣) وهي التي من أسماء اليها ولم يحسن اليها جاء يوم القيامة مسود الوجه (ف ١٤) وهي التي يأمر الله تعالى أهل المحشر بأن يفضوا أبصارهم حتى تمر إلى الجنة (ف ١٥) وهي سيدة نساء أمة محمد (ص) (ف ١٦) وهي سيدة نساء المؤمنين (ف ١٧) وهي سيدة نساء أهل الجنة (ف ١٨) وهي التي كانت أحب أهل البيت إلى النبي (ص) (ف ١٩) وهي التي صرح النبي (ص) في حقها بأنها الحوراء (ف ٢٠) وهي التي خلقت من تمام ثمار الجنة (ف ٢١) وهي التي قال النبي (ص) في حقها ابنتي فاطمة ليست كسائر النساء (ف ٢٢) وهي التي شهدت عائشة في حقها وقالت ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها (ف ٢٣) وهي التي عرفت ما لا تعرفه الصحابة الكرام (ف ٢٤) وهي التي كان النبي (ص) يغذيها بنفسه (ف ٢٥) وهي خير أهل الأرض عنصراً (ف ٢٦) وهي التي كانت تكلم أمها حال حملها بها (ف ٢٧) وهي التي كانت حواء وأم كلثوم وآسية ومريم قوابل لها حين ولادتها (ف ٢٨) وهي التي كانت روح النبي (ص) وقلبه ومهجته (ف ٢٩) وهي التي لم ترض أن يكون مهرها شيئاً من الدنيا وطلبت أن يكون مهرها شفاعة المذنبين من أمة أبيها فأعطاها الله ذلك (ف ٣٠) وهي التي بشرها الله تعالى بأنه يفعل بأمة أبيها ما تحبه فاطمة (ف ٣١) وهي التي ينفع حبها في مائة موطن يوم القيامة (ف ٣٢) وهي التي تصدقت بأفخر لباسها ليلة عرسها فأنزل الله لها حلة من الجنة ، وكذلك عندما أرادت الحضور في عرس نساء اليهود

(ف ٣٣) وهي التي كن نساء النبي (ص) يلضمن الأبرة وينزلن في الليلة المظلمة في نور وجهها (ف ٣٤) وهي التي نزلت الملائكة لزفافها احتراماً لها (ف ٣٥) وهي التي كان سند زواجها من حريير الجنة (ف ٣٦) وهي التي بشرها النبي (ص) بأن المهدي (ع) من ولدها (ف ٣٧) وهي التي يكون حبها فرضاً على جميع البشر دون سائر النساء (ف ٣٨) وهي التي نزلت آية التطهير في حقها دون سائر النساء (ف ٣٩) وهي التي نزلت آية المباهلة في حقها دون سائر النساء (ف ٤٠) وهي التي كانت من أصحاب الكساء دون سائر النساء (ف ٤١) وهي التي حبها أساس الإسلام دون سائر النساء (ف ٤٢) وهي التي تكون أعظم نساء البشر وأكثرهن ذرية (ف ٤٣) وهي التي جعل الله من صداقها الأرض كله (ف ٤٤) وهي التي تسكن الوسيلة مع أبيها (ص) (ف ٤٥) وهي التي لولا علي لم يكن لها كفواً أبداً .

(قال المؤلف) هذا بعض ما روي في حقها (عليها السلام) ذكرناها بالاجمال واليك مصادر جميعها من كتب علماء السنة أيضاً بالاجمال :

(أما الفضيلة الأولى) ففي ينابيع المودة ص ١٠ ، وال (ف ٢) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ٣) في الاتحاف بحب الأشراف ص ١٢٩ ، وال (ف ٤) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨ ، وال (ف ٥) في كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ٦) في مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٤ ، وال (ف ٧) في كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ٨) في كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ٩) في كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ١٠) في نور الأبصار ص ٤٠ ، وال (ف ١١) في مستدرك الحاكم (ج ٣ ص ١٥٤) ، وال (ف ١٢) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ، وال (ف ١٣) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ ، وال (ف ١٤) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨ ، وال (ف ١٥) في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١١٦ ، وال (ف ١٦) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ ، وال (ف ١٧) في الصواعق ص ١١٧ ، وال (ف ١٨) في كنز

العمال أيضاً ج ٧ ص ١١١ ، والد (ف ١٩) في مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٥ ،
والد (ف ٢٠) في نور الأبصار ص ٤٠ ، والد (ف ٢١) في اسماء الراغبين
بهامش نور الأبصار ص ١٥٨ ، وفي كنز العمال ج ٦ ص ٢٩١ ، والد (ف ٢٢)
في الاصابة لابن حجر المسقلاني ج ٨ ص ١٥٨ ، والد (ف ٢٣) في حلية الأولياء
ج ٢ ص ٤٠ ، والد (ف ٢٤) في تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠١ ، والد (ف ٢٥)
في فرائد السمطين ج ٣ باب ١٦ ، والد (ف ٢٦) في نزهة المجالس للصفوري
الشافعي ج ٢ ص ١٨٣ ، والد (ف ٢٧) في ذخائر العقبى ص ٤٤ و ص ٤٥ ،
والد (ف ٢٨) في نور الأبصار ص ٤١ ، والد (ف ٢٩) في تاريخ القرماني
ج ١ ص ٨٧ ، والد (ف ٣٠) في نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٢ ، والد (ف ٣١)
في فرائد السمطين ج ٢ باب ١٥ ، والد (ف ٣٢) في نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٣ ،
والد (ف ٣٣) في تاريخ القرماني ج ١ ص ٨٧ ، والد (ف ٣٤) في مقتل الحسين
(ع) للخوارزمي ج ١ ص ٦٦ ، والد (ف ٣٥) في تاريخ القرماني ج ١ ص ٨٧
والد (ف ٣٦) في نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨١ ، والد (ف ٣٧) في كنز العمال
ج ٧ ص ١٧٦ ، والد (ف ٣٨) في رشفة الصادي ص ٤٦ ، وفي إحياء الميت
بهامش الأتحاف ص ٢٤٥ ، والد (ف ٣٩) في أغلب التفاسير ، والد (ف ٤٠)
في أغلب التفاسير ، والد (ف ٤١) في أغلب كتب المحدثين ، والد (ف ٤٢)
في كنز العمال ج ٧ ص ١٠٣ ، والد (ف ٤٣) في كنز العمال ج ٧ ص ١١١ ،
والد (ف ٤٤) في مقتل الحسين (ع) ج ١ ص ٦٦ للخوارزمي الحنفي ، والد
(ف ٤٥) في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ، وج ٧ ص ١٠٢ ، وفي مقتل الحسين
(ع) ج ١ ص ٦٧ و ص ٦٨ .

(قال المؤلف) هذه بعض مصادر فضائل سيدة نساء العالمين التي ذكرناها
على نحو الاجمال ، وتفصيل ذلك في كتابنا (الدرة البيضاء في أحوال فاطمة
الزهراء عليها السلام) الذي لا زال مخطوطاً حتى اليوم .

الحديث الثامن والعشرون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ١٧٩) بسنده من فردوس الأخبار للديلمي بإسناده عن أبي ذر رحمه الله (قال) قال رسول الله (ص) : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأوصياء .

(قال المؤلف) تقدم حديث نحوه من كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ، ولأجل التأكيد والتأييد كررنا ذكره ثانياً ، ولنا أن نقول بأنه ليس بمكرر لأن الحديث - على قواعد أهل الحديث - بوجوده في كتاب آخر يكون حديثاً آخر .

الحديث التاسع والعشرون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥١) نقلاً عن مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي ، بإسناده عن أنس رفعه إلى النبي (ص) (أنه قال) إن الله اصطفاني على الأنبياء ، فاخترني واختار لي وصياً ، واخترت ابن عمي وصيي يشد عضدي كما شد عضد موسى بأخيه هارون ، وهو خليفتي ووزيرني ، ولو كان بعدي نبي لكان علي نبياً ، ولكن لا نبوة بعدي .

(قال المؤلف) هذا الحديث الشريف يثبت أن الله تعالى اختار أن يكون علي وصياً للنبي (ص) والنبي (ص) اختار ما اختاره الله فجعله وصياً له ، ثم أخبر (ص) بأنه (ع) خليفته ووزيره كما كان هارون (ع) خليفته ووزيراً

لموسى (ع) ثم ذكر (ص) ان ابن عمه (ع) أهل لأن يكون نبياً ولو كان بعده نبي لكان علي نبياً ، فهو أهل للوصاية والخلافة كما أنه أهل للنبوّة .

الحديث الثلاثون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٤٨) نقلاً عن المودة الرابعة من مودة القربى بإسناده عن ابن عباس (قال) دعاني رسول الله (ص) فقال : أبشرك إن الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي ، فجعله كفواً ابنتي ، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه .

الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٤٨) نقلاً عن مودة القربى أنه أخرج بسنده عن عتبة بن عامر الجهني (أنه قال) بايعنا رسول الله (ص) على قول أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً نبيه ، وعلياً وصيه ، فأبي من الثلاثة تركناه كفرنا (ثم قال) وقال لنا النبي (ص) أحبوا هذا - يعني علياً - فإن الله يحبه واستحبوا منه فإن الله يستحب منه .

(قال المؤلف) ينص هذا الحديث الشريف على أن الاسلام يتوقف على الاعتراف بوصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للنبي (ص) مع الاعتراف بالشهادتين وأنه بدونها لا يثبت الاسلام .

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٤٨)
نقلًا عن مودة القربى بسنده عن علي (ع) رفعه (إلى النبي (ص) أنه قال)
إن الله جعل لكل نبي وصياً جعل شيث وصي آدم (ع) ويوشع وصي موسى
(ع) وشمعون وصي عيسى (ع) وعلياً وصيي ووصي خير الأوصياء في البداء
وأنا الداعي وهو المضيء .

(قال المؤلف) تقدمت أحاديث عديدة تتضمن بيان أوصياء الأنبياء
الماضين ، وتعيين وصي خاتم الأنبياء محمد (ص) بلفظ آخر مفصلاً وهذا
الحديث مع اختصاره ، واجماله يفيد المقصود ، وهو أن النبي لا بد أن يكون
له وصي ، وذلك الرصي يلزم أن يكون باختيار الله وجعله لا باختيار
الناس ، لأن الناس لا يعملون حقائق البشر ، والذي خلقهم أعرف بهم وعليه
اختيارهم (وما كان لهم الخيرة) ولذلك اختار شيث وصياً لآدم (ع) ويوشع
وصياً لموسى (ع) واختار علياً وصياً له وهو خير الأوصياء الذين اختارهم
لأنبيائه .

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٦)
عن عثمان بن عفان رفعه (وقال ، قال رسول الله (ص)) خلقت أنا وعلي من
نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي
النيرة ، وفي علي الوصية .

(قال المؤلف) الأحاديث الواردة في أن النبي (ص) وابن عمه علي بن أبي طالب خلقا من نور واحد كثيرة ، غير أنها مختلفة ، ففي بعضها أنها خلقا قبل أربعة عشر ألف عام ، وفي بعضها أنها خلقا قبل أربعة آلاف عام ، وفي بعضها أقل من ذلك ، وكلها متفقة على أنها خلقا من نور واحد ولا يهمننا بدء خلقها ، والنبي (ص) في جميع هذه الأخبار يبين لأمته المرحومة أن النبوة والوصاية قد ثبتتا لهما قبل آلاف من السنين ، فليس لمخلوق تنى مقامها الرفيع من جميع البشر آدم ومن سواه ، والشجرة التي منع منها آدم وحواء (عليهما السلام) هو هذا المعنى كما ورد في الخبر المروي عن أهل البيت عليهم ، وقد ذكرنا في كتابنا (علي وبنوه) أن الامام الهادي (ع) سئل عن ذلك فأجاب بما قلناه والمقام لا يناسب ذكره ، راجع أحوال الامام العاشر (ع) كي تطلع على تفصيل ذلك .

الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة

(أخرج) شيخ الاسلام الشيخ سليمان الحسيني القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٦) نقلاً عن مودة القربى من المودة الثامنة منه ، عن أبي ذر رفعه و (قال قال رسول الله (ص)) : إن الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلي ، وانه مني وأنا منه ، وفيه أنزل (أفمن كان على بيته من ربه) الآية ، وعن علي (ع) رفعه و (قال قال رسول الله (ص)) : خلقت أنا وعلي من نور واحد ، وعن علي (ع) (قال) قال رسول الله يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره ، فلما خلق آدم (ع) أودع ذلك النور في صلبه فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة والرسالة ، وفيك الوصية والإمامة .

الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة

(أخرج) العلامة الشيخ سليمان الحسيني القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٦٣) نقلاً عن مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) لعبد الرحمن بن عوف : يا عبد الرحمن إنكم أصحابي ، وعلي بن أبي طالب أخي ، ومني وأنا من علي ، فهو باب علمي ووصيي ، وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير (أهل) الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً .

(قال المؤلف) ان هذا الحديث الشريف يثبت أن علياً من النبي أي أنهما من نور واحد ، كما تقدم في الأحاديث السابقة التصريح بذلك ويثبت له ان علوم النبي (ص) مودعة لديه ولا يمكن الوصول اليها إلا بواسطة لأنه باب لمدينة علم النبي (ص) ويثبت له الوصاية التي نحن بصدد إثباتها ويثبت له وللصديقة زوجته ولولديه الحسن والحسين انهم (عليهم السلام) خير أهل الأرض عنصراً ، وخير أهل الأرض شرفاً ، وخير أهل الأرض كرمياً ، ولذلك نزلت فيهم آية التطهير وآيات أخرى تثبت ذلك، وقد تقدم في الحديث الثاني والثلاثين أن الله جل جلاله خاطب نبيه (ص) ليلة الاسراء ، فقال له : يا محمد اني خلقتك وخلقته علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري فهذا الخطاب يكفي في اثبات أن علياً وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمة (عليهم السلام) خير أهل الأرض عنصراً لأنه لا يوجد في العالم أحد غير هؤلاء خالق من نور الله حتى يشاركهم أو يفوق عليهم في الشرف من جميع الجهات ، فهم وجددهم رسول الله (ص) أشرف أهل الأرض عنصراً بل هم أشرف أهل الأرض في جميع الكمالات ، ولذلك اختارهم الله تعالى وجعلهم قدوة لأهل الأرض والسماء ، وأوجب محبتهم ومودتهم عليهم وعلى جميع المخلوقين من الملائكة والجن والانس وعلى سائر

خلقه الناطق والصامت منهم ، راجع الحديث الحادي والثلاثين والحديث الثاني والثلاثين من هذا المختصر .

الحديث السادس والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٩٢) تحت عنوان (تخصيص علي (ع) بكونه سيد المسلمين) .

(وقال أخبرنا) إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي ببغداد وعبد الملك بن أبي البركات بن أبي القاسم بن قيس ، عن محمد بن عبد الباقي (وأخبرنا) أبو طالب بن محمد بن علي الجوهري ، وعلي بن محمد بن عبد السميع بن الواثق بالله .

(قال أخبرنا) ابن البطي ، (أخبرنا) أبو الفضل بن أحمد بن عبد الله ، (حدثنا) محمد بن أحمد بن علي ، (حدثنا) محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، (حدثنا) إبراهيم بن محمود بن ميمون ، (حدثنا) علي بن عابس ، عن الحرث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس (قال) قال رسول الله (ص) : يا أنس أسكب لي وضوء يغنيني فتوضأ ثم قام وصلى ركعتين ، (ثم قال) يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين (قال أنس) قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتفته ، إذ جاء علي فقال (أي النبي (ص)) من هذا يا أنس ؟ قلت علي بن أبي طالب فقام النبي (ص) مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي (ع) بوجهه ، (قال علي (ع)) يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل (قال) وما ينبغي (أي عن ذلك) وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (ثم قال) هذا حديث حسن عال

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (ثم قال الكنجي)
وأنشدت في المعنى :

علي أمير المؤمنين الذي به هدى الله أهل الأرض من حيرة الكفر
أخو المصطفى الهادي الذي شد أزره فكان له عوناً على العسر واليسر
ومن نصر الإسلام حتى توطدت قواعده عزاً فتوح بالنصر
علي علي القدر عند مليكه على الرغم من عاداه قاصمة الظهر

(قال المؤلف) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ، (ج ١ ص ٦٣) ولاختلافه
في السند وفي بعض كلمات المتن ولأجل وجوده في كتاب آخر لعلماء السنة صار
حديثاً آخر فأخرجناه ثانياً ، ثم لا يخفى على أهل الحديث أن هذا الحديث
الشريف أخرجه جماعة من علماء الامامية وعلماء السنة غير الكنجي الشافعي ،
وهم الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب ، ومحمد بن طلحة
الشافعي في مطالب السؤل ، وإبراهيم بن أحمد أبو نعيم في حلية الأولياء ،
وابن أبي الحديد الشافعي في شرحه لنهج البلاغة ، وإبراهيم بن محمد الحموي
الشافعي في فرائد السمطين ، وشيخ الإسلام الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع
المودة ، ومن تأمل في هذا الحديث الشريف عرف أن مقصود النبي (ص) بما
صنعه مع ابن عمه علي بن أبي طالب تفهيم أنس أن الذي يقوم بأمر الارشاد للبشر
بعده هو علي بن أبي طالب لا غيره ، وحيث أن علياً (ع) نفس الرسول (ص) ،
قال له أنت (تسمهم صوتي) ومن حيث أنه (ع) المرجع لما اختلفوا فيه وكان
حلالاً لمشاكلهم قال له : (وتبين لهم ما اختلفوا فيه) من أمور دينهم ودنياهم ،
ومن المعلوم الواضح لدى أهل العلم أن علياً (ع) كان هو المرجع الوحيد لحل
مشاكل المسلمين بعد وفاة النبي (ص) ، وكان الخلفاء وغيرهم يرجعون اليه في
مشكلاتهم ، راجع كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع .

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ١٢٤) قال روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أرسل إلى معاوية رسله ، وهم الطرماح وجريز بن عبدالله البجلي وغيرهما - قبل مسيره إلى صفين - وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه في الاسلام لئلا يكون بين العراق وأهل الشام محاربة ، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال الشام واجلاف العرب ويستميل اليه طلبه الدنيا الدنيئة بالأموال والولايات وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاقه وأهل مودته وعشيرته في قتال علي (ع) فقال له أخوه عتبة . هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر يخدع ولا يُخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ، فقال له معاوية صدقت والله ولكنه يجب علياً فأخاف أن لا يجيبني ، قال اخذعه بالأموال والولايات ، فكتب إليه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان - إمام المسلمين ذي النورين ، ختن المصطفى على ابنته ، وصاحب جيش العسرة ، وبشر دومة ، المعدوم الناصر ، الكثير الخاذل ، المحصور في منزله ، المقتول عطشاً وظمأً في محرابه ، المعضب بأسياف الفسقة - إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله (ص) وثقته ، وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه ، المفخم تدبيره ، (أما بعد) فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجيعة بدم عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته ، وخذلانه إياه ، وإشلائه العامة عليه حتى قتلوه في محرابه ، فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ، وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان ، (فكتب إليه : عمرو) من عمرو

ابن العاص صاحب رسول الله (ص) إلى معاوية بن أبي سفيان : (أما بعد) فقد وصل إلي كتابك فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربيعة الاسلام من عنقي ، والتمهور في الضلالة معك ، وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي (ع) ، وهو أخو رسول الله (ص) ووصيه ، ووراثه ، وقاضي دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فهذا أمر قد قبح الله فاعله فلن يكون ، وأما ما قلت إنك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته ، وقد بويع لغيره فزالت خلافتك ، وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (ص) وأني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة ، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله (ص) ووصيه إلى البغي والحسد على عثمان رسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه أسلامهم على قتله ، فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الاسلام والهجرة ، وقد قال فيه رسول الله (ص) هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (وقال) فيه يوم غدیر خم : ألا من كنت مولاً فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهو الذي (قال فيه) يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، (وقال فيه) يوم الطير : إئتني بأحب خلقك اليك وإلي ، فلما دخل عليه قال : والي والي (أي ادن إلي) (وقد قال فيه) يوم بني النضير علي قاتل الفجرة ، وإمام البررة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، (وقد قال فيه) علي إمامكم بعدي ، وأكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين (وقال فيه) إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، (وقال فيه) أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه فيه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشاركه فيها أحد ، كقوله تعالى : (يوفون بالنذر)

وقوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون راكعون) وقوله (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) وقوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقد قال له رسول الله (ص) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وتكون أخي ووالي في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أحبك أدخله الله الجنة ، ومن أبغضك أدخله الله النار (ثم كتب) : وكتابتك الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام (ثم كتب إليه معاوية) يعرض عليه الأموال والولايات ، وطول الكلام .

(قال المؤلف) لعمرى لقد صدق عمرو فإن صاحب الدين والعقل لا ينخدع ولا يبيع دينه وآخرته بدنياً فانية ولكن من الأسف إن عمراً لما بعث إليه معاوية منشور مصر الخدع ، وذلك لأنه لم يكن فيه - على قوله - ما يمنع من الاتخداق فقدم الدنيا على الآخرة ، والعاجل على الآجل ، ويؤيد ذلك ما ذكره الخوارزمي في المناقب (ص ١٢٧) قال : دعا (عمرو) مولاه وردان وكان عاقلاً فشاوره في ذلك (أي في الأمر الذي طلب منه معاوية) فقال وردان : إن مع علي (ع) آخرة ولا دنيا معه ، وهي التي تبقى لك وتبقى فيها ، وإن معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهي التي لا تبقى عليك ولا على أحد ، فاختر لنفسك أيها شئت ، فتبسم عمرو وأنشأ يقول :

يا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الأطماع إدهان
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان

فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذي أختار برهان
إني لأعرف ما فيها وأبصره وفيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل النفس إنسان

ثم ارتحل عمرو إلى معاوية فمنعه ابنه عبدالله وعبيده وردان فلم يمتنع ، فلما
بلغ مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق ، قال له وردان طريق العراق
طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فأبها تسلك ؟ قال : طريق الشام .

(قال المؤلف) هذا مختصر من قضية انخداع عمرو بن العاص بمواعيد معاوية ،
ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة كتاب المناقب للخوارزمي (ص ١٢٤ إلى
ص ١٢٨) وغيره من الكتب المفصلة التي تذكر قضية انخداع عمرو بمواعيد
معاوية ، ولعمري إن كتاب عمرو بن العاص هذا كاف لإثبات ما نحن بصدد
إثباته من أن علياً (ع) كان خليفة رسول الله ووصيه وإمام أمته من بعده بلا
فصل ، وتأمل في كتاب عمرو بن العاص فإن الفضل ما شهدت به الأعداء ، وقد
استدل على إمامة أمير المؤمنين (ع) ووجوب طاعته وحرمة معصيته بأدلة
صحيحة ثابتة ذكرها علماء السنة والإمامية في كتبهم المعتبرة ، ولو تأملت في
كلمات عمرو بن العاص وفي كتابه الذي بعثه إلى معاوية بن أبي سفيان تجدها
متضمنة لما يقرب من عشرين حديثاً صحيحاً ، وقد تقدم أكثرها في هذا المختصر
فتبصر واعتبر .

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة

(أخرج) ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني
المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ في شرحه لنهج البلاغة (ج ٢ ص ٧٧) طبع مصر

سنة ١٣٣٩ هـ ، عن أبي مخنف أنه قال جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله (ص) ، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين ، وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك ، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك ، فقالت أم سلمة لأمر ما قلت هذه المقالة ، فقالت عائشة إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام ، وقد عزمتم على الخروج إلى البصرة ومعني الزبير وطلحة فأخرجني معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنينا ، فقالت أم سلمة إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول ، وما كان اسمه عندك إلا نعثلاً ، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب (ع) عند رسول الله (ص) فأذكري؟ قالت نعم ، قالت أذكركم يوم أقبيل (ع) ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فأطال فأردت أن تهجمي عليها فنهيتهك فمصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكياً ، فقلت ما شأنك فقلت إنني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؟ فأقبل رسول الله (ص) وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان ، فرجعت نادمة ساقطة ، قالت عائشة نعم أذكر ذلك قالت : وأذكرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله (ص) وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال : يا ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذنب (الأدب) تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط ، فرفعت يدي من الحيس فقلت أعوذ بالله وبرسوله من ذلك ، ثم ضرب علي ظهرك فقال : اياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتك ، قالت عائشة نعم أذكر هذا ، قالت وأذكرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله (ص) في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله (ص) فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ

يخصفها وقعد في ظل شجرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثان فيما أرادا ، ثم قالوا يا رسول الله إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا ، فقال لهما أما إنني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله (ص) قلت له - وكنت أجزأ عليه منا - من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم ؟ فقال خاصف النعل فنزلنا فلم تر أحدا إلا عالياً فقلت يا رسول الله ما أرى إلا عالياً فقال هو ذلك ، فقالت عائشة نعم أذكر ذلك ، فقالت فأبي خروج تخرجين بعد هذا ، فقالت إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله ، فقالت أنت ورأيك ، فانصرفت عائشة عنها ، وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي (ع) .

(قال المؤلف) هذا حديث عجيب فيه معجزة بل معجزات للنبي الأكرم (ص) حيث أخبر فيه بما يقع بعد وفاته ، فوقع ذلك كله كما أخبر ، ولقد وقعت حرب الجمل ، ووقع قبله التفرق عن أمير المؤمنين (ع) وجميع ما أخبرت به أم سلمة وما بينت لعائشة مشهوراً معروف رواه علماء السنة والإمامية في كتبهم المعتبرة ، والمقام لا يناسب ذكرها في هذا المختصر ، ومن أراد معرفة ذلك فليراجع ما كتب في التاريخ فيما وقع بينها وبين عثمان وفيما وقع بينها وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) عندما بايعه أهل المدينة ومنهم طلحة والزبير .

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة

(أخرج) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٥١) وقال أنبأني أبو الملا الحسن بن أحمد العطار الهمداني (أخبرنا)

الحسين بن أحمد المقرئ (أخبرنا) أحمد بن عبد الله الحافظ (حدثنا) أبو عبد الله محمد بن علي بن مخلد (حدثني) محمد بن عثمان بن أبي شيبة (حدثني) إبراهيم بن محمد بن ميهون (حدثني) علي بن عباس (عباس) عن الحرث بن حصين ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال قال رسول الله (ص) يا أنس اسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي (ع) فقال (النبي (ص)) من هذا يا أنس ؟ فقلت جاء علي فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي على وجهه ، فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل (قال) وما يمنعني وأنت تؤذي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا بعدي .

(قال المؤتلف) تقدم هذا الحديث الشريف (ص ١٦٤) نقلاً من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي مع اختلاف في بعض ألفاظه وإضافات في كلماته قال فيه (أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين) وتقدم أيضاً (ص ١٦٨) نقلاً عن (حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣) وقال فيه (ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه) وهذا أحسن الألفاظ المروية في هذا الحديث ، هذا مع ما فيها من الاختلاف غير المغير للمعنى ، (وأخرجه) أيضاً يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (ص ٩٢) من كفاية الطالب ، كما تقدم نصه في (ص ٣٢٤) فراجع .

الحديث الرابعون بعد المائة

أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه تاريخ (مقتل الحسين (ع)) ج ١ ص ٤٦ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ .

(قال أخبرنا) شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب إليّ من همدان (أنبأنا) أبو علي الحداد (أخبرنا) أبو يعلى الأديب الطبراني (أخبرنا) الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (أخبرنا) محمد بن الحسن (أخبرنا) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أخبرنا) جعفر بن محمد ابن سعيد (أخبرنا) محول بن إبراهيم (أخبرنا) أبو داود الطبري (أخبرنا) عبد الأعلى التغلي عن أنس (قال) أتى رسول الله (ص) بطائر فوضع بين يديه ، فقال اللهم إنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فقرع الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) فقلت سبحان الله سألت نبي الله ربه أن يأتيه بأحب خلقه إليه ، ففتحت الباب فلما دخل مسح رسول الله وجهه ، ثم مسح رسول الله بوجه علي ثم مسح وجه علي فمسحه بوجهه ، فعل ذلك ثلاث مرات ، فبكى علي (ثم قال) ما هذا يا رسول الله؟ (فقال) ولم لا أفعل بك هذا وأنت تسمع صوتي وتؤدي عني ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (ثم قال) رسول الله (ص) : اللهم إني سألتك أن تأتيني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجئت به ، اللهم وإنه أحب خلقك إليّ (ثم قال) الخوارزمي : أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً وقال أبو عبد الله الحافظ ، صح حديث الطير وإن لم يخرجاه (يعني البخاري ومسما) .

(قال المؤلف) أخرج الحديث المتقدم (ص ٣٣٢) الذي أخرجه الخوارزمي في المناقب (ص ٥١) جماعة من علماء السنة والامامية (منهم) الكنجي الشافعي

في كفاية الطالب (ص ٩٢) وقد تقدم نصه (ص ٣٢٤) فراجعه (ومنهم)
الحافظ محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص ٢١) (ومنهم) العلامة
إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٢٧) (ومنهم)
العلامة عز الدين أبو حامد عبد الحميد الشافعي المعروف بابن أبي الحديد في
(ج ٢ ص ٤٥٠) من شرحه لنهج البلاغة وقد تقدم نصه (ص ١٦٤) فراجعه
(ومنهم) الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٣) (ومنهم) الشيخ
سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٣١٣) ، وأخرجه العلامة
الحجة السيد هاشم البحراني في غاية المرام في (ص ١٦ و ص ٦١٩) وأخرجه
في كتابه الصغير المسمى بالمناقب عن مناقب ابن مردويه ، وفيه اضافات ليست
في غيره ، أما الحديث الذي ذكره القندوزي في ينابيع المودة (ص ٣١٣) فقد
أخرجه ضمن أربعة وعشرين حديثاً في فضائله (ع) وقال إنها مما رواها علماء
الحديث الذين لا يهتمون فيما فروايتهم فضائله توجب سكون النفس والاطمئنان ،
قال ما نصه :

(التاسع) (قوله (ص)) يا أنس اسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين
(ثم قال) أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ،
ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين قال أنس فقلت اللهم
اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي فقال (ص) من جاء يا أنس ؟ فقلت علي ،
فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ، فقال علي يا رسول الله
لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل (قال) وما يمنعني وأنت
تؤدي عني ، وتسمهم قولي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (ثم قال
القندوزي) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

(قال المؤلف) لا يخفى على الذي يتأمل هذا الحديث فإنه يجد فيه اختلاف
اللفظ مع ما تقدم ولذلك ذكرناه ، هذا ولا يخفى ان النبي (ص) أثبت بكلامه
الشريف هذا لابن عمه (ع) الامامة والوصاية والسيادة على المسلمين وأثبت له

السلطنة في الدين وقيادة المؤمنين الغر المحجلين إلى جنات النعيم ، وأخبر أمته
المرحومة بما مضمونه : إن الذي يؤدي بعدما كنت أؤديه اليكم من أحكام دينكم
ودنياكم وأخرتكم هو علي بن أبي طالب لا غيره ، ولذا قال (وأنت تؤدي
هني) وبين لهم بكلامه المبارك أن ما يؤديه لهم ابن عمه هو قول النبي (ص) ،
الذي جاء به من عند ربه ، ولذا قال (وتسمعهم قولي) (أو تسمعهم صوتي)
وذكر أمته أن المرجح في حل مشكلاتهم وما اختلفوا فيه من أمورهم بعده هو
ابن عمه علي بن أبي طالب لا غيره ، ولذلك كان (ع) هو المرجع الوحيد من
بعده ، وبالمراجعة إلى كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع تعرف ذلك حق المعرفة ،
والمعجب من بعض من ليس اطلاع بالاحاديث المروية عن النبي (ص) في تعيين
الوصي والخليفة والامام للمسلمين بعده إنكار ذلك مع أن كتب المسلمين مليئة
بتلك النصوص الصريحة بأن النبي (ص) ما ترك أمته سدى بل عين لهم ذلك في
موارد عديدة وبيانات مختلفة إلى رجال الصحابة ونسائهم سفراً وحضراً وفي
جميع أحواله في صحته ومرضه حتى أنه (ص) عين خليفته ووصيه في أول يوم
أمر الله له بانذار عشيرته بقوله : (وأندر عشيرتك الأقربين) فقال فيما قال (ص)
(إن هذا أخي ووصيي وخليفتي) كما في التاريخ الكبير للطبري (ص ٢١٦ -
ص ٢١٧) وفي التاريخ الكامل لابن الأثير (ج ٢ ص ٢٢) وفي السيرة الحلبية
(ج ١ ص ٣١١ - ص ٣١٢) وفي كتاب (نقض العثمانية للجاحظ تأليف
الاسكافي) (ص ٣١) وفي مسند أحمد بن حنبل (ج ١ ص ١١١) ، وفي
خصائص النسائي (ص ١٣ طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ) وفي مستدرک الحاكم
(ج ٣ ص ١٣٣) وفي كتاب (البداية والنهاية) (ج ٣ ص ٣٩) لأبي الفداء
اسماعيل بن عمر الدمشقي ، وفي كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي
(ص ٨٩) ، وفي تاريخ أبي الفداء (ج ١ ص ١١٩ طبع القسطنطينية سنة
١٢٨٦ هـ) وفي الخصائص الكبرى للسيوطي الشافعي ، وفي كتابه الآخر تفسير
الدر المنثور (ج ٥ ص ١٩٧ طبع مصر سنة ١٣١٤) وفي تفسير (الكشف

والبيان) للثعالبي أو الثعلبي ، عند تفسير الآية المباركة (وأنذر عشيرتلك
الأقربين) ، وفي فرائد السمطين (ج ١ باب ١٦) ، وفي تفسير الخازن الشافعي
(ج ٣ ص ٣٧١ طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ) ، وفي كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢)
وفي مورد آخر ، فهؤلاء العلماء العظام أخرجوا في كتبهم المعتبرة نص النبي
الأكرم (ص) بخلافة علي (ع) ووصابته ، فكيف مع ذلك كله ينكروا المنكرون
يا ترى ؟

الحديث الحادي والاربعون بعد المائة

(أخرج) محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى (ص ٧١) وفي
الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٨) بمعناه ، وهذا لفظ الطبري في الذخائر (قال)
روى أنس أن النبي (ص) قال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجزه وعدي علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه ، أخرجه أحمد في المناقب وأخرجه ابن السراج
(وأخرج) قبل هذا الحديث عن بريدة (قال) قال رسول الله (ص) لكل نبي
وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي
في معجم الصحابة .

(قال المؤلف) أخرج المحب الطبري في الرياض النضرة حديث بريدة
وقال : أخرجه البغوي في معجمه ، وأخرج بعده عن أنس قال قلنا لسلمان
سل النبي (ص) من وصيه (فقال سلمان) يا رسول الله من وصيك ؟ (قال)
يا سلمان من كان وصي موسى ، قال يوشع بن نون ، قال فإن وصيي ووارثي
يقضي ديني وينجزه وعدي علي بن أبي طالب ، أخرجه في المناقب (أي أخرجه
أحمد في المناقب) وأخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة (ص ٢٦)
طبع إيران ، هذا وقد تقدم من كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) عن أبي سعيد

وعن سلمان رضي الله عنها أن رسول الله (ص) قال : إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير) ومن المسلم عند أرباب الحديث - كما قلنا فيما سبق - أن جميع ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير أحاديث صحيحة لا ريب فيها ، فعليه يكون حديث الطبري وغيره صحيح لا شبهة فيه ، كما أن مفاده - وهو أن علياً (ع) وصي الرسول الأكرم (ص) - لا شك فيه ، وقد ثبت أن رواية هذا الحديث أو ما بمعناه أربعة من الصحابة سلمان وأبو سعيد وأنس بن مالك وبريدة .

الحديث الثاني والأربعون بعد المائة

(أخرج) شيخ الاسلام السيد سليمان القندوزي الحسيني الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨٠) وقال : في المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبيه أن أمير المؤمنين (ع) كتب إلى أهل مصر - كما بعث محمد بن أبي بكر اليهم - كتاباً فقال فيه : وإياكم دعوة ابن هند الكذاب ، واعلموا انه لا سواه إمام الهدى وإمام الهوى ووصي النبي ، وعدو النبي .

(قال المؤلف) إن مولى المتقين وسيد المسلمين والصدیق الأكبر عليه سلام الله صرح بأنه وصي النبي (ص) ، وأنه إمام الهدى ، وأن معاوية عدو النبي وإمام أهل الهوى ، ومن الحق أن يتبع وصي النبي وإمام الهدى لا عدو النبي وإمام أهل الهوى ، إن أنصف المنصفون وجانبوا التعصب الأعمى .

الحديث الثالث والأربعون بعد المائة

(أخرج) الشيخ سليمان القندوزي وشيخ الاسلام الحسيني الحنفي في ينابيع المودة (ص ٨٠) وقال : في المناقب بإسناده عن جابر الجعفي عن محمد الباقر ، عن جدهم (عليهم السلام) (قال) خطب علي (ع) بصفين وبعد الحمد والتصلة (قال) ان رسول الله (ص) ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته وينهاكم عن معصيته ، وقد عهد إلي عهداً فلست أحميد عنه ، وقد حضرتكم عدوكم ، وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعو إلى النار ، وابن عم نبيكم وصيه ووارثه ، بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم ، والعمل بسنة نبيكم ، والله أنا على الحق ، وإنهم على الباطل ، قاتلوهم ، فقال أصحابه يا أمير المؤمنين إنهم بنا إلى عدونا ، فوالله ما نريد بك بدلاً ، بل نموت معك ونحيا معك ، فقال لهم : والذي نفسي بيده نظر النبي (ص) إلى سيفي هذا فقال ، لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، (وقال) يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبي بعدي ، وموتك وحياتك يا علي معي (ثم قال) أمير المؤمنين (ع) ، ما كذبت ، ولا ضللت ، ولا ضل بي أحد ، وما نسيت ما عهد إلي ، واني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح ، ثم نهضوا فقاتلوا من طلوع الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها الا تكبيراً ، فقتل علي (ع) يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرماح .

(قال المؤلف) ان أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب (ع) ما زال يبين للمسلمين مقامه من النبي (ص) ، وما بين لهم نبيهم (ص) من وجوب اتباعه ، وبين لهم أنه (ع) يدعوهم إلى الحق والصواب والجنة وان أضداده يدعوهم إلى الباطل والشر والنار ، فالأولى لهم - ان ارادوا الحق والجنة - أن يتبعوه لأنه (ع) يدعوهم إلى طاعة ربهم وهو يوجب دخول الجنة ، وبين

لهم وأرشدهم إلى أن طاعة غيره . يوجب دخول النار لأنه على الباطل (ثم قال (ع) ما مضمونه : اني فيما أدعيته صادق ولست بكاذب ولا ضال ولا ضلبي أحد ، وإني على بينة من ربي ، وما نسيت ما علمني رسول الله (ص) وما عهده إلي من قتال المارقين ، وإني ماش على الطريق البين الواضح يعرفه كل من أراد الحق والصواب ، ولذا قال النبي (ص) لي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، أي كما كان يجب على أمة موسى اتباع هارون لأنه كان شريكه في النبوة كذلك يجب على أمتي اتباعك لأنك وصيي ويجب على كل أمة اتباع وصي نبيهم فيجب عليكم اتباعي لأنني على الحق واطدادني على الباطل .

الحديث الرابع والاربعون بعد المائة

(أخرج) المحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٦ - ص ٦٧) بسنده عن أبي برزة (قال) قال رسول الله (ص) إن الله تعالى عهد إليّ عهداً في علي ، فقلت يا رب بينه لي ، فقال اسمع فقلت : سمعت ، فقال إن علياً راية الهدى ، وامام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك ، فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله أنا عبد الله ، وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي ، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي (قال) قلت اللهم أجل قلبه ، واجعل ربيعه الايمان ، فقال الله قد فعلت به ذلك ، ثم انه رفع إليّ انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي ، فقلت يا رب أخي وصاحبي ، فقال إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلي ومبتلي به .

(قال المؤلف) تقدم نقل هذا الحديث الشريف من ينابيع المودة (ص ٧٨) من حلية الأولياء وفيه (فقلت يا رب إنه أخي ووصيي وكذلك أخرجه في

(ص ٨٠) أيضاً من حلية الأولياء ، وفيه أنه (ع) قال (أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى وأكرم بي) وفيه (فقلت يا رب انه أخي ووصيي ، فقال عز وجل إن هذا شيء سبق في علمي أنه مبتلي به) .

(وأخرجه) أيضاً في (ص ١٣٤) من حلية الأولياء وفيه (فقلت يا رب أنه أخي ووصيي ، فقال تعالى انه شيء قد سبق في قضائي أنه مبتلي) فلفظ الحديث الذي رواه من حلية الأولياء في الموارد الثلاثة سواء ، وفيه أنه (ص) قال انه (أي علي (ع)) أخي ووصيي وعليه فما في الحلية المطبوع بمصر سنة ١٣١٥ هـ بحرف فقد بدل منه كلمة (وصيي) (بصاحبي) ، هذا وقد أخرج الحديث في مطالب السؤول (ص ٢١) محرفاً ، وكذلك في شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٤٩) فقد أخرجه ابن أبي الحديد محرفاً ، وفيه اختلاف في بعض ألفاظه ، وفيه زيادة ، وهذا نصه عن أبي برزة الأسلمي (قال) (قال رسول الله (ص)) أن الله عهد إلي في علي عهداً فقلت : يا رب بينه لي ، قال اسمع ان علياً راية الهدى ، وامام أوليائي ، ونور من اطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن اطاعه فقد اطاعني ، فبشره بذلك ، فقلت قد بشرته يا رب ، فقال أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً ، وأن يتم لي ما وعدني فهو أولى ، وقد دعوت له فقلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك (قال) قد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي ، فقلت : يا رب أخي وصاحبي (قال) إنه سبق في علمي أنه لمبتلي ومبتلي (به) .

(قال المؤلف) أخرج ابن أبي الحديد هذا الحديث في ضمن الأحاديث التي رواها من علماء السنة الذين لا يتهمون فيها لأنهم قائلون بتفضيل غيره عليه (قال) فزوايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبها رواية غيرهم ، وهذا الحديث الثالث من الأربعة والعشرين حديثاً التي رواها منهم ، وقد أخرج هذا الحديث

الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٤٠) وله صدر مفصل لم يذكره غيره ، وقد تقدم حديثه بكامله ، ثم لا يخفى أن هذا الحديث الذي أخرجه ابن أبي الحديد يختلف مع ما تقدمه في بعض ألفاظه ولذلك أخرجه فتأمل فيه فان الله تعالى أخبر نبيه (ص) فقال عز من قائل : (من أسبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشره بذلك) فهذه المنقبة لا يشاركه فيها إلا ابن عمه رسول الله (ص) فهو (ص) نبي يجب طاعته ، وابن عمه (ع) وصيه وامام أمته يجب طاعته كما يجب طاعة الله وطاعة رسوله (ص) .

(وقال المؤلف) أخرج ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرحه لنهج البلاغة (ص ٤٤٩) - بعد قوله (ع) - (قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن ، وأرز المؤمنون ، ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والأصحاب ، والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن آتاها من غير أبوابها سارقاً) .

(قال) يمكن أن يريد به (ع) خزانة الجنة وأبواب الجنة أي لا يدخل الجنة إلا من وافى بولايتنا ، فقد جاء في حقه الخبر الشائع المستفيض أنه قسم النار والجنة (ثم قال) : إعلم أن أمير المؤمنين (ع) لو فخر بنفسه وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاها الله تعالى إياها واختصه بها وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره (ثم قال) ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتاج بها الامامية على إمامته كخبر الغدير ، والمنزلة ، وقصة براءة ، وخبر المناجاة ، وقصة خيبر ، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ، ونحو ذلك ، بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره (ثم قال) وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يهتمون فيه ، وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه ، فروايتهم فضائله توجب سكون

النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم (ثم أورد أربعة وعشرين حديثاً وقال) :
الخبر الأول : (قال (ص)) يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة
أحب إليه منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ
من الدنيا شيئاً ، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين فجعلك
ترضى بهم أتباعاً ، ويرضون بك إماماً ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (أي
في ج ١ ص ٧١) (ثم قال) وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند ،
فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك) .

(قال المؤلف) أخرج هذا الحديث جماعة من علماء السنة ، منهم الكنجي
الشافعي في كفاية الطالب (ص ٨١) مسنداً ، وفيه زيادة واختلاف في بعض
ألفاظه (قال) ما هذا نصه .

الحديث الخامس والأربعون بعد المائة

(أخبرنا) الشيخ الصالح محمد بن نصر بن عبد الرحمن القرشي شيخ الصوفية
بدمشق (قال أخبرنا) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (أخبرنا)
أبو غالب أحمد بن الحسن البناء (أخبرنا) أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن
حسنون الترسي (حدثنا) محمد بن اسماعيل بن العباس (حدثنا) أحمد بن علي
الرقمي (حدثنا) القاسم بن علي بن أبان الرقي (حدثنا) سهل بن صقير ، (حدثنا)
يحيى بن هاشم الفسافي ، عن علي بن الحزور (قال) : سمعت أبا مريم السلولي
يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان الله قد
زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، الزهد في الدنيا ، وجعلك
لا تنال من الدنيا شيئاً ، ولا تنالك الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين
فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل

من أبغضك و كذب عليك ، فأما الذين أحبوك و صدقوا بك جيرانك في دارك و رفقائك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك و كذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة ^(١) (ثم قال) هذا حديث حسن سياقه كما أخرجناه و قال الصحاح بن عباد في المعنى :

يا أمير المؤمنين المرتضى	إث قلبي عندكم قد وقفا
كلما جدت مدحي فيكم	قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاي علي زاهد	طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعا للطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم	ووصي المصطفى من يصطفى

الحديث السادس والاربعون بعد المائة

(قال ابن أبي الحديد في (ج ٢ ص ٤٤٩) : الخبر الثاني (قال) قال رسول الله (ص) (لوفد ثقيف لتسلمن أو لأبعثن لكم رجلاً مني - أو قال : عديل نفسي - فليضربن أعناقكم ، وليسبين ذراريكم ، وليأخذن أموالكم ،) قال عمر (فما قميت الامارة إلا يومئذ وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : هو هذا ، فالتفت فأخذ بيد علي وقال : هو هذا مرتين رواه أحمد في المسند ، (وأخرج) في تاريخ ابن عساكر عن علي (ع) وعن عبد الرحمن بن عوف وعن أبي غالب البنا ثلاثة أحاديث بمعناه .

(١) أخرج هذا الحديث المرفق بن أحمد في المنقب (ص ٤١) مع اختلاف في اللفظ ، وأخرجه أيضاً ابن الأثير الجزري في أسد الغابة (ج ٤ - ص ٢٣) .

الحديث السابع والاربعون بعد المائة

(قال المؤلف) أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة الحديث نقلاً عن مسند أحمد والمناقب تأليف أحمد وفي لفظه اختلاف يدل على ان ابن أبي الحديد أو غيره حرفوا الحديث وهذا لفظ القندوزي (قل) أخرج أحمد بن حنبل في المسند والمناقب أن رسول الله (ص) قال لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، فالتفت إلي علي فأخذ بيده وقال : هو هذا مرتين (وفيه أيضاً) قال أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي المكبي بلفظه (قال) : وأخرج أحمد في المسند عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله (ص) لو فد ثقيف - حين جاؤوه - لتسلمن أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي ليضربن أعناقكم ، وليسبين ذراريكم ، وليأخذن أموالكم ، فالتفت إلي علي وأخذ بيده فقال : هو هذا مرتين ، (وقال ابن أبي الحديد) - بعد نقله الحديث الأول - ورواه في كتاب فضائل علي (ع) أنه (ص) قال لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية (قال أبو ذر) فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني ؟ فقلت انه لا يعنيك إنما يعني خاصف النعل بالبيت .

(ثم قال) ابن الحديد أيضاً - نقلاً عن حلية الأولياء - عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله (ص) ان الله عهد الي في علي عهداً فقلت يا رب بينه لي (قال) : اسمع ، ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني ، فبشره بذلك (فقلت) قد بشرته يا رب ، فقال : أنا عبد الله وفي قبضته ، فان يعذبني فبذؤوبي لم يظلم شيئاً ، وإن يتم لي ما وعدني فهو أولى ، وقد دعوت له فقلت : اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك (قال) فقد فعلت ذلك غير اني مختصة

بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي فقلت ربي أخي وصاحبي (قال) انه سبق في علمي أنه لمبتلي ومبتلى (به) .

(قال المؤلف) تقدم قبيل هذه الأخبار نقل هذا الحديث ، وذكرنا أن الحديث فيه تحريف لأن الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أخرجه في ثلاثة موارد من كتابه ينابيع المودة وفي الموارد الثلاثة اجمع وهي (ص ٧٨ و ص ٨٠ و ص ١٣٤) ذكر في آخر الحديث أن النبي (ص) قال (فقلت ربي أخي ووصيي) وفي جميع الموارد نقل الحديث من حلية الأولياء ، ولا يعلم أن التحريف ممن وقع ، وقد طبع كتاب حلية الأولياء الطبعة الأخيرة بمصر في سنة ١٣١٥ هـ محرفاً أيضاً .

الحديث الثامن والاربعون بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٨) في ضمن المودة العاشرة من مودة القربى قال عن عباية بن ربعي رضي الله عنه مرفوعاً (قال قال رسول الله (ص)) : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخراهم القائم المهدي .

(قال المؤلف) أخرج القندوزي حديث عباية هذا في (ص ٤٤٥) في الباب الذي يحقق فيه حديث النبي (ص) إن بعدي اثنا عشر خليفة (وقال) : وعن عباية بن ربعي عن جابر قال قال رسول الله (ص) : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخراهم القائم المهدي ، فحديثه في المورد الثاني بسند متصل لا رفع فيه ، هذا وقد أوضح وبين وعين النبي (ص) الحديث المجمل الذي رواه مسلم وغيره ، وهو قوله (ص) - كما في

صحيح البخاري - يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسممها فسألت
أبي ماذا قال ؟ (قال) قال كلهم من قريش ، وكما في صحيح مسلم (قال (ص))
لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكرن عليهم اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش ، وقد تقدم أكثر ألفاظ الحديث المنقول في الباب فلا حاجة
إلى تكراره .

الحديث التاسع والاربعون بعد المائة

(أخرج) أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٢٣)
عن علي بن الهلال عن أبيه قال دخلت على النبي (ص) في مرضه فبكت فاطمة
(فقال) ما يبكيك يا ابنتي ؟ قالت أخشى الضيعة من بعدك (فقال) يا حبيبي
ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعثه برسائته ، ثم اطلع
اطلاعة فاختر منهم بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، يا فاطمة نحن أهل
بيت قد أعطانا الله تبارك وتعالى سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها
أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل أبوك ، ووصيي خير
الأوصياء ، وأحبهم إلى الله عز وجل بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وأحبهم
إلى الله حمزة عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة مع
الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة
وهما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، والذي بعثني بالحق نبياً إن المهدي
من ولدك يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً (ثم قال) : أخرجه الحافظ أبو
العلاء الهمداني في الاحاديث الاربعين في المهدي رضي الله عنه .

(قال المؤلف) تقدم مضامين هذا الحديث في أحاديث عديدة من كتاب الفصول
المهمة لابن الصباغ المالكي ، ومن كتاب فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني ،

ومن ذخائر العقبي للمحب الطبري الشافعي ، ومن كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي ، ومن فرائد السمطين (ج ٢ باب ١٨) للحموي الشافعي ، وفي جميعها كان تصريح بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) زوج البتول ووصي الرسول (ص) ، وفي غير حديث القندوزي كانت زيادات مهمة تثبت جلالة الامام وعلو مقامه (ع) .

الحديث الخمسون بعد المائة

(أخرج) أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٣١) في مناقب السبعين التي أخرجها في كتابه قال : الحديث الثالث عن انس بن مالك (قال) قلنا لسلمان سل النبي (ص) من وصيه فسأله فقال يا سلمان وصيي ووارثي وقاضي ديني ومنجز وعدي علي بن طالب كرم الله وجهه (ثم قال) رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده .

(قال المؤلف) تقدم مضامين هذا الحديث في أحاديث عديدة وفي بعضها زيادات مهمة ، وقد أخرجناها لما فيها من الاختلاف في اللفظ والراوي والكتاب الذي روى فيه هذا الحديث ، وأما الاحاديث المتقدمة التي بضمون هذا الحديث (فمنها) ما أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبي (ص ٧١) وقال أخرجه أحمد بن حنبل في المناقب وأخرجه علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) من المعجم الكبير للطبراني بسندين عن سلمان وعن أبي سعيد الخدري وهو الحديث المرقم بـ (٢٥٧٠) وهذا نصه : (قال (ص)) إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (طب عن أبي سعيد عن سلمان) .

(وقال المؤلف) أيضاً هذا الحديث صحيح لا ريب فيه ولا يمكن توجيهه

بغير وصاية النبوة لصراحته في المطلوب ، وقد تقدم حديث آخر به عناء يؤيد ما ذكرناه ، وهو ما أخرجه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٧٨) من مسند أحمد بن حنبل بسنده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي (ص) عن وصيه ، فقال سلمان يا رسول الله من وصيك ؟ فقال (ص) يا سلمان من وصي موسى ؟ فقال يوشع بن نون ، قال (ص) وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعدي علي بن أبي طالب .

(وقال المؤلف) أيضاً انما سأل النبي من سلمان من كان وصي موسى ليعرفه أن وصاية علي (ع) وصاية النبوة كوصاية يوشع ، وأراد أن يعرفه أيضاً أن وصاية النبوة لا تكون إلا لمن هو أعلم الناس بعد النبي (ص) وأفضلهم ، فكما أن يوشع كان أعلم الناس بعد موسى (ع) وأفضلهم فصار وصياً له فكذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - حيث أنه كان أعلم الناس بعد النبي وأفضلهم - يكون وصياً له ، ومما يؤيد هذا أيضاً حديث أخرجه القندوزي في ينابيع المودة عن سلمان رضي الله عنه (قال في ص ٢٥٣) من المودة السابعة من مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي قال سلمان دخلت على رسول الله (ص) في غمرات الموت فقلت يا رسول الله هل أوصيت ؟ قال . يا سلمان أتدري من الأوصياء (قال) قلت الله ورسوله أعلم (قال) : آدم وكان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده ، وكان وصي نوح سام وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا وكان أفضل من تركه بعده ، واني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي .

(قال المؤلف) ان النبي (ص) عرف أصحابه أن وصي النبي يلزم أن يكون أعلم الموجودين بعده وأفضلهم وعرفهم بأن سيرة الأنبياء السابقين كانت كذلك ، وكانوا لا يتخذون وصياً لهم إلا من كان أفضل وأعلم الموجودين من

أمتهم فكذلك هو (ص) أوصى إلى ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) لأنه كان أعلم وأفضل الموجودين بعده .

الحديث الحادي والخمسون بعد المائة

(أخرج) أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٣٣) في ضمن المناقب السبعين وقال : الحديث الثالث عشر عن أبي هريرة (قال) كان رسول الله (ص) بعث بعثين وبعث علي أحدهما علياً ، وعلي الآخر خالد بن الوليد ، وقال إذا التقيتم فعليّ علي الناس امام ، وإذا افترقتم فكل علي جنده ، فلقينا بني زبير فاقتتلنا وظفرتنا عليهم وسبيناهم فاصطفى علي من السبي واحداً لنفسه فبعثني خالد إلى النبي (ص) حتى أخبره بذلك فلما أتيت وأخبرته فقلت : يا رسول الله بلغت ما أرسلت به (فقال) لا تقموا في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليي ووصيي من بعدي (قال) رواه الامام أحمد في مسنده .

(قال المؤلف) قضية خالد بن الوليد مع أمير المؤمنين (ع) قضية معروفة مشهورة تعرض لذكرها أغلب المؤرخين ، والمحدثين والمشتكون من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليها السلام) إلى النبي (ص) متعددون (منهم) أبو هريرة ، وبريدة ، ووهب بن حمزة ، وجماعة آخرون من الصحابة ، وكل فرد منهم أجابه النبي (ص) بجواب خاص ومنعه من شكايته من ابن عمه (ع) ، ففي البداية والنهاية لابن كثير (ج ٧ ص ٣٤٤) أخرج بسنده عن عمران بن حصين انه قال شكوا علياً (ع) عند النبي (ص) فأقبل رسول الله (ص) اليهم - وقد تغير وجهه من الغضب - فقال دعوا علياً دعوا علياً دعوا علياً ، إن علياً مني وأنا منه ، وهو كل ولي مؤمن بعدي ، وفي مسند أحمد بن حنبل ، ومسند الطيالسي (ص ٢٠٦) ما مضمونه إن بريدة وقع في علي (ع) عند النبي (ص) فقال (ص) له : أي بريدة

لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي ، وفي الإصابة في ترجمة وهب ابن حمزة قال سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته إلى النبي (ص) فقال لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي ، ذكره القندوزي في ينابيع المودة (ص ٥٤) (وفيه أيضاً) عن البراء بن عازب قال بعث النبي (ص) جيشين وأمر علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلي الآخر خالد بن الوليد فاقتح علي حصناً فأخذ منها جارية فكتب معي خالد كتاباً إلى النبي (ص) يشين علياً به فقدمته عليه فقرأ الكتاب فتغير لونه (فقال) ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ؟ (قال) قلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول (وفيه ص ٥٣) من سنن الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله (ص) جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من الصحابة فقالوا إذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع علي - وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله (ص) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم - فلما قدمت السرية على النبي (ص) قام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه ، ثم قام الثاني وقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليهم - والغضب يعرف في وجهه - وقال ما تريدون من علي ؟ قالها أربعمائة ، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي .

الحديث الثاني والخمسون بعد المائة

(في أرجح المطالب ص ٦٨٠) قال أخرج ابن مردويه (في المناقب) بسنده عن ابن عمير أن أمير المؤمنين (ع) قال على المنبر أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) ، ورثت نبي الرحمة ، ونكحت سيدة (نساء) أهل الجنة ، وأنا سيد

الوصيين وآخر الأوصياء ، لا يدعى ذلك غيبي إلا أصابه سوء ، فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول هذا؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) فلم يبرح من مكانه حتى تحببته الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد (قال) فسألنا قومه هل يعرفون به عرضاً قبل هذا؟ قالوا اللهم لا (وقد تقدم هذا الحديث - ص ٣٠٢) .

(قال المؤلف) ذكر عبد الله أمر تسري قضايا عديدة (منها) أنه (ع) سأل من بعض الصحابة أن يشهد له ما سمعه من رسول الله (ص) في حقه فكتمه فدعا عليه (ع) فاستجاب الله دعاءه فيه (وفي شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٢) ذكر أن زيد بن أرقم أعمى الله عينيه بدعاء الأمير (ع) عليه .

(ومنها) في (ص ٦٧٩) من أرحح المطالب ، قال : عن زيد بن أرقم قال ان علي بن أبي طالب أنشد الناس فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الأيسر وستة من الجانب الأيمن فشهدوا ، قال زيد و كنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر (وقد تقدم هذا الحديث - ص ٣٠٣) .

(ومنها) ما في أرحح المطالب أيضاً (ص ٦٨٠) عن طلحة بن عمير أنه أنشد الناس من سمع النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار ، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له علي أمير المؤمنين يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال أمير المؤمنين: اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح - لا تواريه العمامة ، قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رأيت بين عينيه (أخرجه ابن مردويه) (وقد تقدم هذا الحديث - ص ٣٠٣) .

(وفيه أيضاً - ص ٦٨١) قال إن علياً (ع) اتهم رجلاً يقال له الغرار يرفع

أخباره إلى معاوية وأنكر ذلك وجعده فقال له أمير المؤمنين : أتحلف بالله إنك ما فعلت (قال) فحلف فقال علي إن كنت كاذباً فأعنى الله بصرك فيما دارت الجمعة حتى عمي (من مطالب السؤول) لكيال الدين محمد بن طلحة الشافعي .

(وفيه أيضاً - ص ٦٨١) من مناقب أحمد بن حنبل ومن المعجم الوسيط للطبراني ومن الدلائل لأبي نعيم أخرجوا جميعاً عن علي بن زاذان أن علياً (ع) حدث حديثاً فكذبه رجل فقال علي أدعو عليك ان كنت صادقاً ؟ قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

الحديث الثالث والخمسون بعد المائة

أخرج العلامة شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحسيني الحنفي في ينابيع المودة (ص ٢٥٨) بسنده عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى : هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ (قال) انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألتني (به) أحد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا (ص) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقيباء بني إسرائيل .

(قال المؤلف) ان النبي الأكرم (ص) عهد إلى أصحابه الكرام وعرفهم خلفاءه العظام عليهم سلام الله الملك العلام ببيانات مختلفة بالأجمال والتفصيل (تارة) كان (ص) يقول : عددهم اثنا عشر (وتارة) كان يقول : كلهم من قريش (وتارة) كان يقول : كلهم من بني هاشم ، كما في حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند رسول الله (ص) فسمعتة يقول : بعدي اثنا عشر خليفة ، ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟

(قال) قال : كلهم من بني هاشم (كما في ينابيع المودة ص ٢٥٨) وقال وروي عن سماك بن حرب مثله (وتارة) كان يقول : إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي (كما في ينابيع المودة ص ٤٤٨) (وتارة) كان (ص) يقول : يا علي أنت وصيي وأنت الامام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي (وتارة) كان (ص) يقول : أوصيائي أولهم أخي ووزير وخليفتي ، ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد (كما في المناشدة التي أخرجها المحويبي في فرائد السمطين ج ٢ باب ٥٨) (وتارة) كان يقول (ص) : إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاه الحسن والحسين ، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار فيسميهم واحداً واحداً كما في فرائد السمطين (ج ٢ باب ٣١) وقد تقدم الحديث كاملاً (وتارة) كان يقول (ص) : من أحب أن يتمسك بدينني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي (ثم قال) بعد ذلك والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما ، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسمهم القائم من ولدي (كما في فرائد السمطين ج ١ باب ٥) وقد تقدم الحديث بكامله وتامه (وتارة) كان (ص) يقول : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي فليل له يا رسول الله ومن أخوك ؟ (قال) علي بن أبي طالب (قيل) فمن ولدك (قال) المهدي ، (كما في فرائد السمطين ج ٢ في أواخره) وقد تقدم الحديث مفصلاً ، (وتارة) كان (ص) يقول : (علي) سيد الأوصياء اللحوق به سعادة ، والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي ، وابنائه سبأ شباب أهل الجنة ابناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من تبعهم نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم (كما في ينابيع المودة ص ٦٢) وقد تقدم الحديث بتامه (وتارة) كان

(ص) يقول : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعمود الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ، وليعاد عدوه ، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادات أمتي وقادات الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي ، وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (كما في ينابيع المودة ص ٢٥٨) (وتارة) كان (ص) يقول - وهو جاعل ولده الحسين على فخذه يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول : - أنت سيد ابن سيد ، وأنت إمام ابن إمام ، وأنت حجة ابن حجة ، وأنت أبو حجج تسعة تاسمهم قائمهم (كما في ينابيع المودة ص ٢٥٨) وفي مقتل الحسين (ع) (ج ١ ص ١٤٦) للخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي عن سلمان الحمدي قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : إنك سيد ابن سيد أبو سادة ، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة ، من صلبك تاسمهم قائمهم .

(قال المؤلف) وهذا أوضح بيان وأحسن تحقيق يعرف منه الحق ولا يؤثر فيه الباطل ، وقد تقدمت أحاديث كثيرة يعرف منها وصي النبي (ص) وخليفته من بعده ، وقد أوضح (ص) الحال ورفع الاشكال لمن كان شاكاً في أن النجاة من الملكات والفوز بالدرجات العاليات إنما هو بمتابعة من يكون بعد الرسول الأعظم (ص) ، وذلك بما صرح به لأصحابه ، فقال (ص) - كما روي عن ابن عباس - (قال) قال رسول الله (ص) : من سره أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي عز وجل ، فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا قهماً وعلماً ويل للمكذابين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي (كما في كفاية الطالب ص ٩٤) .

(وقد أخرج) هذا الحديث علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) من المعجم الكبير للطبراني ، ومن كتاب الرافعي مع اختلاف ، (وهذا

نصه) بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) من سره أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، ورزقوا فمي وعلمي ، فويل للمكذابين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلاتي لا أنا والله شفاعتي .

(وقد أخرج) الحديث الحاكم في مستدرك الصحيحين - (ج ٣ ص ١٢٨)
طبع حيدر آباد - بسنده عن زيد بن أرقم (قال) قال رسول الله (ص) : من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) .

(وقد أخرج) الحديث علي المتقي الحنفي في كنز العمال أيضاً (ج ٦ ص ١٥٥)
عن زيد بن أرقم بلفظ آخر ، وفيه زيادات (وهذا نصه) قال قال رسول الله (ص) من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، قضباناً من قضبانها غرسه بيده وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعدي فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة .

(قال المؤلف) أخرجه في كنز العمال من أربعة كتب من مؤلفات علماء السنة وهذه رموزها (مطير ، والباوردي ، وابن شاهين وابن مندة) وراوي الحديث زياد بن مطرف من الصحابة كما في الإصابة (ج ٣ ص ٢٠) وقال اخرجوا من طريق أبي اسحاق عنه (أنه) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويدخل الجنة ، فليتول علياً وذريته من بعده .

(قال المؤلف) هذا الحديث أو ما بمعناه أخرجه جماعة من علماء السنة

والامامية رحمهم الله، أما من أخرجه من علماء السنة (فمنهم) الكنجي الشافعي،
في كفاية الطالب ص ٢٥ (ومنهم) أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٨٦)
ولفظه ولفظ الكنجي سواء إلا في كلمة (ومنهم) إبراهيم بن محمد الحموي
الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٥) (ومنهم) علي المتقي في كنز العمال
(ج ٦ ص ١٥٥) من مستدرک الحاكم ، ومن المعجم الكبير للطبراني ، ومن
حلية الأولياء .

الحديث الرابع والخمسون بعد المائة

أخرج العلامة السيد محمد صالح الترمذي الحنفي في كتابه المطبوع في
باكستان المغربي لاهور سنة ١٩٦٣ م المسمى (الكوكب الدرّي) (ص ١٠٥)
نقلا عن فردوس الأخبار الديلمي عن بريدة (قال) قال النبي (ص) لكل نبي
وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي .

(قال المؤلف) تقدم الحديث ، وقد ذكرنا أن الحديث – على اصطلاح أهل
الحديث – يتعدد بتعدد رواته واختلاف مصادره ، وكذلك الأحاديث الآتية .

الحديث الخامس والخمسون بعد المائة

(وفي الكتاب المذكور – ص ١١٠) بسنده عن ابن عباس وسلمان الفارسي
رضي الله عنهما (قالوا) قال النبي (ص) : يا فاطمة إن لكرامة الله إياك
زوجتك من أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حليماً إن الله

اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم وبعلك فأوحى إليّ أن أزوجه
إياك وأتخذة وصياً .

الحديث السادس والخمسون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١١٠) عن سلمان وعن أنس بن مالك (قال) قال النبي
(ص) : إن أخي ووزيرى وخير من أترك بعدي يقضى ديني وخير من أخلف
بعدي علي بن أبي طالب .

الحديث السابع والخمسون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١١٥) نقلاً عن بحر المعارف ، وعن خلاصة المناقب ،
ومناقب الخطيب ، وحلية الأولياء ، بأسانيدهم عن أبي هريرة (قال) قال
النبي (ص) : لما أسرى بي إلى السماء ، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين
يدي ربي فقال : يا محمد قلت : لبيك وسعديك (قال) بلوت خلقي فأبهم رأيت
أطوع لك ؟ قلت : ربي علياً (قال) قد صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك
خليفة يؤدي عنك أحكامك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قلت : اختر
فإن خيرتك خيرتي (قال) اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، وقد
نحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد
بعده (يا محمد) علي راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو
الكلمة التي ألزمتها للمتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ،
فبشره بذلك يا محمد ، قلت : لقد بشرته .

الحديث الثامن والخمسون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١١٨) عن علي (ع) (قال) قال النبي (ص) إن الله جعل لكل نبي وصياً ، فثيث وصي آدم ويوشع وصي موسى وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا الداعي وهو المضيء .

الحديث التاسع والخمسون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١١٨) عن أمير المؤمنين (ع) (قال) قال النبي (ص) : يا علي أنت تبرئ ذمتي ، وأنت خليفتي في أمتي .

الحديث الستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٠) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (قال) قال النبي (ص) : من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالمرورة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ، وليعاد عدوه ، وليأتم بأئمة الهدى من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة أمتي ، وقائد الأتقياء إلى الجنة ، حزبي حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

الحديث الحادي والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢١) بسنده عن فاطمة الزهراء سيدة النساء (عليها السلام) (قالت) قال النبي (ص) : من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه .

الحديث الثاني والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٣) بسنده عن ابن عباس (قال) قال النبي (ص) : يا عبدالله أبشرك إن الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي ، فجعله كفوي ، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه .

الحديث الثالث والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٤) عن أنس بن مالك (قال) قال النبي (ص) إن الله اصطفاني على الأنبياء واختارني ، واصطفى علياً على الأوصياء وصياً ، وصيره ابن عمي وصهري ، وشد به عضدي كما شد عضد موسى بأخيه هارون ، وهو خليفتي ووزيرني ، ولو كان بعدي نبي لكانت النبوة له .

الحديث الرابع والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٥) عن أنس بن مالك (قال) قال النبي (ص) إن أخي ووزيرى وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي يقضي موعدي علي ابن أبي طالب .

الحديث الخامس والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٦) بسنده عن محمد بن الحسن بن علي (عليهم السلام) قال قال النبي (ص) : إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

الحديث السادس والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٨) عن زيد بن أسلم (قال) قال النبي (ص) يا علي بخ بخ من مثلك والملائكة تشتاق إليك ، والجنة لك ، إنه إذا كانت يوم القيامة ينصب لي منبر من نور ، ولأبراهيم منبر من نور ولك منبر من نور فتجلس عليه ، وإذا مناد ينادي بخ بخ من وصي بين حبيب و خليل ، ثم أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها إليك .

الحديث السابع والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٢٩) بسنده عن أبي هريرة (قال) قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال النبي (ص) قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح ، وقال : (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى) فقال : أنا ربكم الأعلى وعهد نبيكم وعلي أميركم .

الحديث الثامن والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٣٣) عن عبد الله بن عمر (قال) كنا نصلي مع النبي (ص) فالتفت إلينا فقال : أيها الناس هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه - يعني علياً - .

الحديث التاسع والستون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٣٣) عن عباية بن ربعي (قال) قال النبي (ص) أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي ، وآخرهم القائم المهدي .

الحديث السبعون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٣٣) أخرج بسنده عن عمر بن الخطاب (قال) مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة ، وفينا رجل ، (قال)

لو شئت لانبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر ، فقام سلمان ثم مضى قيل له : يا أبا عبد الله ما قلت ؟ (قال) دخلت على رسول الله وهو في غمرات الموت فقلت : يا رسول الله هل أوصيت ؟ (قال) يا سلمان أتدري من الأوصياء ؟ قلت الله ورسوله أعلم (قال) إن آدم وصي شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده ، ووصي نوح سام وكان أفضل من تركه بعده ، ووصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده ، ووصي سليمان آصف بن برخيا وكان أفضل من تركه بعده ، ووصي عيسى شمعون بن برخيا وكان أفضل من تركه بعده ، واني وصيت علياً وهو أفضل من أتركه بعدي .

(قال المؤلف) يقصد الرسول الأكرم (ص) بهذا البيان تفهيم سلمان رضي الله عنه أن قرار البشر من أول الدنيا كان على هذا النمط وهو أنهم كانوا يتخذون وصياً لهم ، ويختارونه أفضل الموجودين وأكملهم بعدهم ، فأدم أبو البشر (ع) عمل على هذه الوتيرة فاتخذ أفضل أولاده واختاره فجعله وصياً له بعده ، وكذلك نوح (ع) تبع جده آدم (ع) فاتخذ ساماً (ع) وصياً له بعده لأنه كان أفضل الموجودين في عصره وكذلك موسى وعيسى وسليمان (عليهم السلام) عملوا بما عمل به من سبقهم من الأنبياء ، فاتخذوا أفضل الموجودين أوصياء لهم بعدهم ، وكذلك أنا خاتم الانبياء اتبعتهم ، وسرت على سيرتهم فاتخذت ابن عمي علياً وصياً بعدي لأنه أفضل الموجودين بعدي ، فالوصي والخليفة والامام بعد كل نبي يلزم أن يكون أفضل وأعلم الموجودين بعد ذلك النبي ، فلذلك كان (ص) يبين لأصحابه أن علياً (ع) أفضل الموجودين وأعلمهم وأشجعهم وأتقاهم ، وكان يكرر ذلك ويبينه بعبارات مختلفة وأما كنه عديدة إلى أشخاص من أهل بيته وأصحابه كي لا يتوقفوا في أمر ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) ، هذا كله علاوة على ما نص عليه وصرح به من أن خليفته ووصيه وإمام أمته علي بن أبي طالب (ع) ثم من بعده أولاده المعصومين الأحد عشر (عليهم السلام) .

الحديث الحادي والسبعون بعد المائة

(وفيه أيضاً ص ١٣٤) أخرج بسنده عن سلمان الفارسي (رض) قال دخلت على النبي (ص) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبله عينيه وفاء ويقول : أنت سيد ابن سيد ، أنت إمام ابن إمام ، أنت حجة ابن حجة ، أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

(قال المؤلف) تقدم الحديث بعبارة مفصلة من كتب عديدة يثبت معنى هذا الحديث الشريف ويقويه ، فراجعه .

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه ، وكان الفراغ من تأليفه

في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧٥ هـ

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله

على محمد وآله

الطاهرين

استدراکات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد أن تم كتابنا هذا عثرنا في (مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع)) - التي أسسها في النجف الأشرف العلامة الكبير الحجّة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب (الغدير) حفظه الله - على جزء ثمين من التاريخ الكبير تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي (١) يقع في (١٦٠)

(١) ابن عساكر هذا هو المؤرخ الحافظ المشهور الرحالة محدث الديار الشامية ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته (قيل) كان عدة شيوخه ألفاً وثلثائة شيخ وثمانين امرأة. وحدث بأصبهان وخراسان، وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها إلى حين وفاته، ولد بدمشق سنة ٤٩٩ هـ ومن مؤلفاته تاريخ دمشق الكبير، يعرف بتاريخ ابن عساكر، منه أجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا، ونسخة في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر بدمشق، ونسخة في مكتبة الأزهر بالقاهرة ناقصة في بعض المواضع، ولهذا التاريخ عدة ذبول ومختصرات، منها مختصر الشيخ عبد القادر بدران، مجذف الأسانيد والكررات، وسمي المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر) وأدخل آراءه في أصل الكتاب لاسيما ما لا يرتضيه من الأحاديث بزعم أنها ضعيفة أو مطعون بها من جهة راويها، أنظر ترجمة الحسن والحسين (عليهما السلام) وطبع منه سبعة أجزاء بدمشق، ولا تزال بقية الأجزاء مخطوطة لا نعرف السبب في تأجيل طبعتها هذه المدة الطويلة وبإشراف الجمع العلمي بدمشق بنشر أصل التاريخ الكبير فطبع منه المجلد الأول ونصف الثاني، ولا ابن عساكر كتب أخرى كثيرة (منها) المستقصى في فضائل المسجد الأقصى، والإشراف على معرفة الأطراف في الحديث ثلاث مجلدات (مخطوط) جمع فيه سنن أبي داود وجامع الترمذي والنسائي وأسانيدها وغيرها، ورتبه على حروف المعجم، وتبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري (مطبوع)، وكشف المغطى في فضل الموطأ (مطبوع) وتبين الامتنان في الأمر -

ورقة كل ورقة صفحتان ، وقد خصص هذا الجزء في ترجمة حياة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وقد أخذ بعض السادة من أفاضل النجف الأشرف حفظه الله صورته الفوتوغرافية (سنة ١٣٨٣ هـ) ، على نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق وكتب الكتاب في نهايتها أنه (كان الفراغ من نسخها صبيحة يوم السبت الواقع في شهر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية) فوجدنا فيه أحاديث مهمة تناسب تأليفنا هذا فنقلنا بعضها استدراكاً لكتابنا ، واليك الأحاديث بنصوصها كما يلي :

الحديث الاول

في التاريخ الكبير لابن عساكر (الورقة ١١) أخرج بسنده عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول وهو آخذ بيد علي : هذا أول من آمن بي ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمسال يعسوب الظالمين ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من بعدي .

(قال المؤلف) تقدم مضامين هذا الحديث فيما تقدم من كتابنا هذا نقلاً عن

— بالاختتان (مخطوط) ، وأربعون حديثاً من أربعين شيخاً من أربعين مدينة ، وتاريخ المزة ، ومعجم الصحابة ، ومعجم النسوان ، وتهذيب اللطيمس من عراقى مالك بن أنس ، ومعجم أسماء القرى والأمصار ، ومعجم الشيوخ والنبلاء ، وتوفى بدمشق سنة ٥٧١ هـ ، وتجد ترجمة ابن عساكر في كثير من المعاجم الرجالية (منها) وفيكات الأعيان لابن خلكان ، ومعجم الأدباء للحموي ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لكهالة ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرسي زيدان .

كتب عديدة لعلماء السنة فلا حاجة إلى تكراره ، وقد تقدم نفس الحديث أيضاً نقلًا عن كفاية الطالب (ص ٧٩) مع اختلاف قليل ، وقال أخرجه محدث الشام في الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى ، ويريد بمحدث الشام ابن عساكر نفسه ، وقد أخرج ابن عساكر قبل هذا الحديث حديثاً آخر يثبت الوصاية والخلافة والامامة لابن عمه (ع) ، وهذا نصه :

الحديث الثاني

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١١) بسنده عن أبي البركات عبدالوهاب ابن المبارك الأنماطي عن ابن عباس عن النبي (ص) أنه قال لأم سلمة : يا أم سلمة إن علياً لحم من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنني (انه) لا نبي بعده .

(قال المؤلف) هذا الحديث تقدم نفسه أو ما هو بمضمونه ، وهو معروف عند أهل الحديث بحديث المنزلة ، وقد كتبت فيه مؤلفات عديدة وأهمها (حديث المنزلة) جزء كبير من كتاب عبققات الأنوار المطبوع للسيد حامد حسين الهندي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ ، وقد خرج ابن عساكر الحديث الاول أيضاً بسند آخر واختصار في بعض ألفاظه ، وهذا نصه :

الحديث الثالث

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١١) أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي عن ابن عباس (أنه) قال ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليها

بخصلة من كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول - وهو آخذ بيد علي - : هذا أول من يصفحني (أي يوم القيامة) وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمسال يعسوب الظالمين ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتي منه (أي يلزم على كل من يريد اتباع ما أتيت به من أحكام الدين الإسلامي أن يرجع إلى ابن عمي ووصيي علي بن أبي طالب) وهو خليفتي من بعدي .

(قال المؤلف) لعل الراوي للحديث عن ابن عباس نسي بعض ألفاظ الحديث فاختصره أو هو حديث آخر سمعه الراوي من ابن عباس ويكون الاختصار من ابن عباس (رضي الله عنه) .

الحديث الرابع

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٤) أخرج بسنده عن أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم بن جعفر عن أبي رافع قال كنت قاعداً - بعدما بايع الناس أبا بكر - فسمعت أبا بكر يقول للعباس (عم النبي (ص)) أنشدك الله هل تعلم أن رسول الله (ص) جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش ، فقال يا بني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله ، فمن يقوم منكم ببايعني على أن يكون أخي ووزير ووصي وخيفتي في أهلي فلم يقم منكم أحد فقال يا بني عبد المطلب كونوا إلى الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومن قائمكم أو تكونون في غيركم ثم لتندمن ، فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه ، أتعلم هذا له من رسول الله (ص) ؟ قال نعم .

(قال المؤلف) هذا حديث عجيب ولعل الداعي لنقل هذا الحديث للعباس هو ما عرفه منه أنه يميل أن تكون له الخلافة فذكره بأنكم لم تقبلوه في أول الامر فكيف ترغبون اليه هذا اليوم والنبي (ص) أخبركم بأنها تخرج منكم وتندمون، وقد أخرج هذا الحديث ابن عساكر في تاريخه بعد أن أخرج حديث الدار وهو الحديث الاول من كتابنا (علي والرصية) هذا ، فراجعه .

الحديث الخامس

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٣) أخرج حديث الدار وحديث الانذار وهو الحديث الأول والثاني والثالث من كتابنا هذا ، أخرجه بلفظين ، وفيها لما طلب (ص) من عشيرته الموازنة له ولم يوافقوه ولم يجيبوه أجابه علي أمير المؤمنين (ع) فقال عند ذلك (هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوه) وقد تقدم هذا الحديث نقلاً عن كتب عديدة .

الحديث السادس

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٠١) أخرج بسنده عن أبي غالب بن البناء عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي (ص) إذ انقض كوكب، فقال النبي (ص) من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي ، قالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي فأنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى

ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) إلى قوله (بالآفق الأعلى) .

(قال المؤلف) تقدم هذا الحديث (ص ٥٠) من كتابنا هذا بلفظين من مناقب ابن المغازلي الشافعي .

الحديث السابع

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ١٠٠) أخرج بسنده عن أبي القاسم الشحامى عن ابن بريدة عن أبيه ، ان النبي (ص) قال: إن لكل نبي وصياً ووارثاً وإن علياً وصيى ووارثي ، وقد تقدم هذا الحديث في (ص ٥٩) عن يتابع المودة مع اختلاف يسير .

الحديث الثامن

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ١٠٠) بسنده عن أبي القاسم بن السمرقندي ، قال قال النبي (ص) لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيى ووارثي .

الحديث التاسع

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٩٩) بسنده عن أبي علي المقرئ عن انس ، قال قال رسول الله (ص) يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين (ثم

قال (يا أنس أول من يدخل عليك من الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
الفر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس (قلت) اللهم اجعله من الأنصار وكنتمته
إذ جاء علي فقال من هذا يا انس ؟ فقلت علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل
يمسح عن وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه ، فقال يا رسول الله لقد رأيتك
صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل (قال) وما يعنني وأنت تؤدي عني ، وتسمهم
صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا بعدي .

الحديث العاشر

(قال المؤلف) تقدم الحديث في (ص ١١٨) مع اختلاف يسير وفيه زيادة .

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٨٤) أخرج بسنده عن أبي القاسم بن
السمرقندي عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يأتي على الناس يوم القيامة
وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة ، فقال له العباس بن عبد المطلب - عمه -
فداك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة ؟ (قال) أنا على البراق ، وأخي صالح على
الناقة التي عقروها قومه وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء ،
وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديحة الظهر عليه حلتان
خضراوان من كسوة الجنة ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً
على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ويديه لواء الحمد
ينادي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيقول الخلائق من هذا؟ ملك مقرب
(أو) نبي مرسل (أو) حامل عرش ؟ فينادي . ناد من بطن العرش لا ملك
مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي
رسول المسلمين ، وأمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين في جنات النعيم .

(قال المؤلف) تقدم الحديث من الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢٥٠)
ومن كفاية الطالب (ص ٧٧) للكنجي الشافعي ومن ينابيع المودة (ص ٧٩)
للقدوزي الحنفي مع اختلاف في ألفاظهم ، ثم أخرجه ابن عساكر أيضاً بلفظين
آخرين غير ما تقدم نقله ، وهذا نصها :

(ففي ورقة ٨٤) قال أخبرنا أبو الحسن بن قبيس عن ابن عباس قال قال
رسول الله (ص) : ما في القيامة غيرنا نحن أربعة ، فقام اليه همه العباس بن عبد
المطلب فقال : ومن أنتم يا رسول الله ؟ (قال) أما أنا فعلى البراق وجهها كوجه
الإنسان ، ونخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ ممشوط ، وأذناها زبرجدتان
خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين ، لها
شعاع مثل شعاع الشمس بلقاً بحجلة تضيء مرة وتخفى أخرى يتحدر من نخدها
مثل الجمان مضطربة في الخلق أذناها (و) ذنبها مثل ذنب البقرة ، طويلة اليدين
والرجلين ، أظلافها كأظلاف البقر من زبرجد أخضر ، تجرد في مسيرها تمر
كالريح وهي مثل السحابة لها نفس كنفس الأدميين ، تسمع الكلام وتفهيمه وهي
فوق الحمار ودون البغل (قال) فقال العباس ومن يا رسول الله ؟ (قال) وأخي
صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه (قال) العباس ومن يا رسول الله ؟
(قال) عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء على ناقتي
العضباء (قال) العباس ومن يا رسول الله ؟ (قال) أخي علي على ناقة من نوق
الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها عجل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدر
الأبيض على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلا وفيه
ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث ، عليه حلطان خضراوان ويده لواء الحمد ،
وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فيقول الخلائق :
ما هذا إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، أو حامل عرش (فينادي مناد) لا
نبي مرسل (ولا ملك مقرب) ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي
رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

(قال المؤلف) هذا الحديث يخالف ما تقدم في كثير من ألفاظه وفيه زيادات ليست في غيره ، وفيه اسقاط أو تحريف (وفي ورقة ٨٤) أيضاً أخرجه ابن عساكر بلفظ آخر من تاريخ الخطيب ، واليك نصه : (قال) : قال الخطيب بهذا الاسناد أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الزبيدي عن ابن عباس (قال) قال رسول الله (ص) ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة (قال) فقام عمه العباس فقال له فداك أبي وأمي ومن ؟ قال : أما أنا فعلى دابة الله البراق ، وأما صالح فعلى ناقته التي عقرت ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي وابن عمي وصهري على ناقته من نوق الجنة مديجة الظهر ، رجلها من زمرد أخضر مصبب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض وذاوبتها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، عليها قبة من نور الله ، باطنها عفواً لله ، وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة إلا قالوا : هذا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادي مناد من لدن العرش (أو قال) من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم ، أفلح من صدقه وخاب من كذبه ، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي (و) لقي الله مبغضاً لآل محمد اكبه الله على سحره في نار جهنم .

(قال المؤلف) هذا اللفظ أحسن لفظ روي في هذا الحديث وأكمله غير ان ابن عساكر أو غيره اسقطوا من الحديث أهم ألفاظه وهو (وصي رسول رب العالمين) بعد قوله (هذا علي بن ابي طالب) وأسقطوا كلمات أخرى من آخر الحديث وهي قوله (ص) (وهو يعسوب المؤمنين) هذا وقد أخرج علي المنتقي الحنفي ركوب أمير المؤمنين (ع) على ناقته النبي (ص) يوم القيامة ، (وقال) أخرج ذلك الطبراني والحاكم في مستدرک الصحيحين والخطيب

البغدادي في تاريخه وابن عساكر في تاريخه وعن أبي الشيخ ، والراوي
أبو هريرة .

الحديث الحادي عشر

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٣٦) (قال اخبرنا) أبو علي الحسن
ابن أحمد وغيره (قال) دخلت على رسول الله (ص) في شكاته التي قبض فيها
فإذا فاطمة عند رأسه (قال) فبكيت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله (ص)
طرفه اليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت أخشى الضيعة من بعدك
(فقال) أما علمت أن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه
برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك ، وأوصى إلي أن انكحك اياه ، يا
فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى
أحد بعدنا ، أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله ،
وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء ، وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير
الشهداء ، وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عم أبيك وعم بعلك ،
ومنا من له جناحان أخضران يطير (بهما) في الجنة مع الملائكة حيث شاء وهو
ابن عمك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما
سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني - بالحق - (خير منهما) ، وأن
منها مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ،
وقطعت السبل ، واغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير
يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغلا ،
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت به في أول الزمان ، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت
جوراً ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله أرحم بك وأرأف مني عليك وذلك

لكانك مني وموضعك من قلبي ، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي
حسبا ، وأكرمهم منصبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم
بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي
(قال علي) فلما قبض النبي (ص) لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى
ألحقها الله به (ص) .

(يقول المؤلف) ذلك أحد عشر حديثاً أخرجها ابن عساكر في تاريخه
الكبير ووجدناها فيه ، وتوجد فيه أيضاً أحاديث أخرى تؤيد ما نحن بصدد
إثباته ، واليك بعضها ففي (الورقة ١٠٠) أخرج بسنده عن أبي القاسم علي بن
ابراهيم النسيب عن حذيفة (قال) قال رسول الله (ص) لعلي جعلتك علماً قيبا
بيني وبين أمتي فمن لم يتبعك فقد كفر .

(وفيه أيضاً) قال أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل عن أنس أن النبي (ص)
قال لعلي : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي .

(قال المؤلف) أخرج ابن عساكر الحديث بطرق عديدة مع اختلاف يسير
في بعض ألفاظه .

وفي التاريخ أيضاً (الورقة ٩٩) أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي
عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله (ص) قال في مرضه (أي الذي توفي فيه)
أدعوا لي أخي فدعى له عثمان فأعرض عنه ، ثم قال ادعوا لي أخي فدعى له
علي بن أبي طالب فستره بثوبه وانكب عليه فلما خرج (علي (ع)) من
عنده قيل له ما قال ؟ قال علمني ألف باب (أي من العلم) يفتح كل باب
ألف باب .

وفيه (الورقة ٩٩) أخرج بسنده وقال : أخبرنا عاليا أبو الفرج سعيد بن

أبي الرجاء ، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول : وقال سعيد وهو يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، يمد بها صوته (ويقول) أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

وفيه أيضاً (الورقة ٩٦) أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (ص) فاقبل علي بن أبي طالب فقال النبي (ص) قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، ثم قال والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفساكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية ، قال (جابر) ونزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) .

وفيه أيضاً (الورقة ٩٩) أخرج بسنده عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله عن علي قال قال رسول الله (ص) : شجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها ، والشعبة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب ، وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب .

(قال المؤلف) أخرجنا في تأليفنا (علي والشعبة) المطبوع أحاديث كثيرة من كتب علماء السنة الشافعية والحنفية وغيرها في فضل الشيعة (أي أتباع علي وبنيه) صلى الله عليهم أجمعين فراجعها .

وفي التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٩٠) أخرج بسنده عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر عن ابن عباس (قال) بينا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة يده في يدي إذ قال يا بن عباس ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً فقلت : فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين (قال) فانتزع يده من يدي ونقر مني بهم ثم

وقف حتى لحقته ، فقال يا بن عباس ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك ،
(قال) قلت والله ما استصغره رسول الله (ص) حين أرسله وأمره أن يأخذ
برأه من أبي بكر فيقرأها على الناس .

(قال المؤلف) أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩١) في
الحديث المرقم بـ (٥٩٩٤) عن ابن عباس قال مشيت وعمر بن الخطاب في
بعض أزقة المدينة فقال يا بن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه
أموركم ، فقلت والله ما استصغره رسول الله (ص) إذ اختاره لسورة براءة
يقرأها على أهل مكة ، فقال لي : الصواب تقول والله لسمعت رسول الله (ص)
يقول لعلي بن أبي طالب : من أحبك أحبني ، ومن أحبني أحب الله ، ومن
أحب الله أدخله الجنة ، مدلا (ابن عساكر في تاريخه الكبير) ، ولا يخفى على
الناقد البصير أن علي المتقي أو غيره نقلوا الحديث بمعناه وأسقطوا منه أول
الحديث وهو قول عمر (يا بن عباس ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً فقلت فرد
اليه ظلامته يا أمير المؤمنين قال فانتزع يده من يدي ونفر مني بهم ثم وقف
حتى لحقته) تأمل في الحديث المنقول من التاريخ الكبير لابن عساكر بلا واسطة
وهو الحديث الأول ثم تأمل في الحديث الثاني المنقول في كنز العمال من تاريخ
ابن عساكر .

(وفيه ص ٨٩) أخرج خمسة أحاديث عن جماعة وهم حبشي بن جنادة
وعن أبي الحسن الفرضي ، وعن أبي عبد الله الحلال ، وعن أبي مسعود عبد
الرحيم بن علي ، قالوا جميعاً : سمعنا رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا من
علي ولا يبلغ عني إلا أنا أو علي ، قاله في حجة الوداع وفي غيرها .

وفيه أيضاً (الورقة ٨٧) بسنده عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه وأبي
الفرج غيث بن علي الخطيب ، وأبي محمد عبد الكريم بن حمزة الوكيل (حدثنا)
سلطان الفارسي (قال) كنا مع رسول الله (ص) في مسجده في يوم مطير ذي

سحاب ورياح ونحن ملتفون حوله ، فسمعنا صوتاً لا نرى شخصه وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام ، وقال ردوا على اخيكم السلام قال فرددنا عليه ، فقال رسول الله (ص) من انت ؟ (قال) : انا عرفطة بن سراج احد بني لجاج اتيتك يا رسول الله مسلماً ، فقال له النبي (ص) : مرحباً بك يا عرفطة ، إظهار لنا رحمك الله في صورتك ، قال سلمان فظهر لنا شيخ ادب اشعر قد لبس وجهه شعراً غليظاً متكاثفاً قد واره ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وله فم في صدره فيه انياب بادية طوال ، وأذانه في موضع الأظفار ، في يديه مخاليب كمنخاليب السباع ، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا ودنونا من النبي (ص) قال الشيخ يا نبي الله إبعث معي من يدعو جماعة قومي إلى الاسلام وأنا ارداه اليك سالماً إن شاء الله تعالى ، فقال رسول الله (ص) لأصحابه ايكم يقوم معه فيبلغ الجن عني وله علي الجنة ؟ فما قام احد ، وقال الثانية والثالثة فما قام احد ، فقال علي انا يا رسول الله ، فالتفت النبي (ص) فقال وافني آخر هذه الليلة ابعث معك رجلاً يفصل بحكمي ، وينطق بلساني ويبلغ الجن عني ، قال سلمان فغاب الشيخ واقمنا يومنا فلما صلى النبي (ص) العشاء الآخرة وانصرف الناس من مسجده قال يا سلمان سر معي ، فخرجت معه وعلي بن يديه حتى اتيت الحرة فإذا الشيخ على بعير كالشاة ، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس فحمل عليه رسول الله (ص) (علياً) وحملني خلفه وشد وسطي إلى وسطه بعمامة وعصب عيني وقال يا سلمان لا تفتحن عينك حتى تسمع علياً يؤذن ، ولا يرعك ما تسمع فانك آمن ان شاء الله تعالى ، ثم اوصى علياً بما احب ان يوصيه ، ثم قال سيروا ولا قوة إلا بالله فثار البعير ثم رفع سائراً يذف كدفيف النعام وعلي يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر اذن علي واناخ البعير وقال انزل يا سلمان فحالت عيني ونزلت فإذا ارض قوراء لا ماء ولا شجر ، ولا هود ولا حجر ، فلما بان الفجر اقام علي الصلاة وتقدم وصلى بنا انا والشيخ ، ولا أزال أسمع الجن حتى إذا سلم علي التفت فإذا خلق عظيم لا يسمعون إلا

الخطيب الصيت الجهر فأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قسام بينهم خطيباً فخطبهم واعترضه منهم مرده فاقبل علي عليهم فقال أفيالحق تكذبون ، وعن القرآن تصدقون ، وبآيات الله تجحدون ، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : بالكلمة العظمى ، والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحسي القيوم ، محيي الموتى ، ورب الأرض والسماء ، يا حرسة الجن ورسدة الشياطين ، خدام الله الشراهلين ، ذوي الأرواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ ، والشهاب الثاقب ، والشواظ المحرق ، والنعاس القاتل ، بالمص ، والذاريات ، وكهيعص ، والطواسين ، ويس ، ون والقلم وما يسطرون ، والنجم إذا هوى ، والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور ، والأقسام والأحكام ، ومواضع النجوم ، لما أسرعتم الانخراط إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين لآيات رب العالمين ، قال سلمان فحسست بالأرض تحتي ترتعد ، وسمعت في الهواء دويماً شديداً ، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها منفضياً عليها ، وخررت أنا على وجهي ، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحصل بيني وبين النظر إلى عتبة المردة من الجن فأقام الدخان طويلاً بالأرض ، قال سلمان فصاح بهم علي : إرفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد إلى خطبته فقال : يا معشر الجن والشياطين والغيلان ، وبني شمراج ، وبني نجاج ، وسكان الآجام والرمال والاقعار وجميع شياطين البلدان ، إعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً ، هذا هو الحق (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) قال سلمان فعجبت الجن لعلمه وانقادوا مذعنين له ، وقالوا آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسول الله لا تكذب وأنت الصادق المصدوق ، قال سلمان وانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه وشد علي وسطي إلى وسطه وقال : إعصب عينيك ، واذكر الله في نفسك ، وسرنا يدف البعير دقيفاً ، والشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا حتى قدمنا الحرة ، وذلك قبل طلوع الفجر ، فنزل علي ونزلت رروح البعير فمضى ، ودخلنا

المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قال اعلمي كيف رأيت القوم ؟ قال أجابوا وأذعنوا وقص عليه خبرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنهم لا يزالون لك هابين إلى يوم القيامة .

وفيه أيضاً (الورقة ٨٦) قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن ابن سوسن في كتابه (وأخبرني) أبو طاهر محمد بن عبد الله عنه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًلاً وجوهم نوراً (فقال أبو بكر) أنا منهم يا نبي الله ؟ قال أنت على خير (قال) فقال عمر يا نبي الله أنا منهم ؟ فقال مثل ذلك ، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب .

(وفيها أيضاً) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، قالت نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال : هذا في الجنة (أخبرنا) أبو القاسم السمرقندي عن محمد بن علي قال سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن علي فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

وفيه أيضاً (الورقة ٨٥) (قال أخبرنا) أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان المالقي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي إذا كان يوم القيامة خرج قوم من قبورهم لباسهم النور على نجائب من نور ، أزمته يواقيت حمر تزفهم الملائكة إلى المحشر فقال علي : تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحباك يحبونك بحبي ، ويحبوني بحب الله ، هم الفائزون يوم القيامة .

(قال المؤلف) تقدم حديثان في فضل أتباع علي (ع) وهم الشيعة وقد

أخرج ابن عساكر في التاريخ الكبير حديثاً آخر في فضل الشيعة عن إمامهم ومقتداهم علي بن أبي طالب (ع) ، ولو لم يرو في فضلهم غير ما ذكره لكفاهم شرفاً وفضلاً ، وقد أخرجنا في كتابنا (علي والشيعة) المطبوع أحاديث بمعناه .

قال ابن عساكر في تاريخه (الورقة ٨٥) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وشيعتك في الجنة .

وفيه أيضاً (الورقة ٩٢) أخرج بسنده عن أبي الحسن السلي عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة وفي حديث قبل هذا الحديث قالت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : النظر إلى علي عبادة .

(قال المؤلف) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٥٧) حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ذكر علي عبادة وأخرج أيضاً فيه وقال روى من حديث ابي بكر وعمر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمران بن حصين وانس وثوبان وعائشة وأبي ذر وجابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : النظر إلى وجه علي عبادة .

(قال المؤلف) أخرج ابن عساكر (في الورقة ٩١ و ٩٢) من التاريخ الكبير الحديث المذكور بعشرين طريقاً عن النبي (ص) أنه قال النظر إلى علي عبادة ، وقد أخرجنا الحديث مفصلاً في خاتمة كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع في النجف الأشرف فراجع .

وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٢٤) بسنده عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماد الدين عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق (عليها السلام) عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة ،

فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،
ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب
رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ،
ومن نظر إلى كتاب فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر (ثم قال
(ص) : النظر إلى أخي علي بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ولا يقبل
الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

وفي مناقب الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي (ص ٢٥٢) أخرج
بسنده عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله
(ص) ذكر علي عبادة .

ملحق

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري
المعتزلي في فضل أهل البيت
عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أورد السيد سليمان الحسيني البلخي القندوزي رحمه الله في الباب الثاني والخمسين من كتابه (ينابيع المودة) - المطبوع - رسالة ثينة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وهي تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي صاحب المؤلفات العديدة التي منها كتاب البيان والتبيين المطبوع ، والمتوفى سنة ٢٥٥ نوردها هنا بنصها .

(قال) إن الخصومات نقصت العقول السليمة ، وأفسدت الأخلاق الحسنة من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم ، فالواجب علينا طلب الحق واتباعه ، وطلب مراد الله في كتابه وترك التعصب والهوى وطرح تقليد السلف والآساتيد والآباء ، واعلم أن الله لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال (وأنذر عشيرتك الأقربين) وقال (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) فإذا كان لقومه ما ليس لغيرهم ، فكل من كان أقرب منه (ص) كان أرفع قدراً ، ولو سواهم الله بالناس لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم إلا لكرامتهم على الله ، وطهارتهم ، ولهذا قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، وصدق علي كيف يقاس أحد من الناس بقوم منهم رسول الله (ص) والأطيبان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيد الوادي ومطعم الطير عبدالمطلب ، وساقى الحجاج العباس وحامي النبي ومعيته ، ومحبه أشد حباً ، وكفيله ومربيه ، والمعتز بنبوته والمعتز برسالته ، والمنشد في مناقبه أبياتاً كثيرة ، وشيخ قريش أبو طالب ، وقال (ص) (اني تارك فيكم

الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض
وعترتي أهل بيتي ونبأني اللطيف الخبير أنها لن يتفرقا حتى يراد علي الحوض)
وقال (كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي) والحمد لله الذي
جعلنا ممن يحبون أبناء نبينا وقرباه ، لأننا مأمورون بمحبتهم ، وفرض الله علينا
مودتهم ، بقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى) ونحن
مستولون عن ودهم بقوله تعالى (وقفوهم انهم مسئولون) أي مسئولون عن ودهم
(فاما علي بن أبي طالب) فلو أفردنا لفضائله الشريفة ، ومقاماته الكريمة ،
ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنوية لأفئدنا في ذلك الطوامير الطوال ، والدفاتر
التراض ، العرق صحيح من آدم (ع) ، والنسب صريح ، والمولد مكان معظم ،
والمنشأ مبارك مكرم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، وليس له
نظير والهمة عالية ، والقوة كاملة والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر
رحيب ، فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد على تقديمه ، ولا يسعني
استقصاء جميع فضله ، ويتعذر علينا تبیان كل حقه ، وإذا كانت كتبنا لا تحتل
تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله (وأما الحسن
والحسين) فمن قول جدتهما (ص) انها سيدا شباب أهل الجنة ، وحظهما في
الأعمال المرضية والعلوم الزكية فوق كل ذي حظ (وأما محمد بن الحنفية) فقد
أقر الأئمة أنه كان فريدا دهره ، وشجاع عصره ، وكان أتم الناس تماما وكهالاً
(وأما علي بن الحسين) فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله ، ولا
يشك أحد في تقديمه وإمامته ، وكان أهل الحجاز يقولون لم تر ثلاثة في دهر
يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى علياً ، وكلهم يصلح للخلافة ، لتكامل
خصال الخير فيهم ، يعنون علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر
الطيار وعلي بن عبد الله بن العباس ، وولد كل واحد منهم يسمى محمد ، وهم أيضاً
مثل آباءهم في الفضل والشرف والخير ، وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل
الخير فيهم ، محمد الباقر بن علي بن أبي عبد الله الحسين ومحمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر الطيار ، ومحمد بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم ، وهذا من أعجب الاتفاقات في الإسلام (وأما النجدة والشجاعة) فقد علم أصحاب الأخبار وجمال الآثار أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر الطيار رضوان الله عليهم ، وليس في الأرض قوم أثبت جنائماً في الحرب ولا أكثر قتيلاً تحت السيوف إلا من بني هاشم (قال علي كرم الله وجهه) حين سئل عن بني هاشم وبني أمية : نحن أنجد وأمجد وأجود ، وهم أنكر وأمكر وأغدر ، (وقال أيضاً) نحن أطعم للطعام ، وأضرب للهام (وقال أيضاً) والذي نفس علي بن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من مיתה على الفراش في غير طاعة الله تعالى ، وقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب ، وانه ليشفع في كثير مثل ربيعة ومضر ، وأنت تجد لهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يباثل بهم أحد ، وكان أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة ألف ركعة ، وكذلك علي بن الحسين يصلي في كل ليلة ألف ركعة وكذلك علي بن عبدالله بن جعفر الطيار وعلي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم ، مع اتصافهم بالعلم والحلم وكظم الغيظ ، والصفح الجميل والاجتهاد التام ، والجد والجهد الكثير ، فلو ان خصلة من خصالهم عرضت لغيرهم لهلك وأهلك ، واعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيراً كثيراً ، وعلى كشف الضر شكراً لله وتهديباً ، لكي ينالوا علماً درجات الجنة وليفوزوا جوار رب العزة وجملة أخرى مما لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه خاصة ، الأب أبو طالب ، الجد عبد المطلب ، وأبو الجد هاشم بن عبد مناف بن قصي والأم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والأخ جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ، وعقيل الذي قال له النبي (ص) : يا عقيل اني أحبك حبين حباً لقرابتك وحباً لحب عمي أبي طالب اياك ، والأخت أم هانئ التي خرج النبي (ص) من بيتها إلى المسجد الأقصى إلى السماوات العلى ، إلى سدرة المنتهى ، إلى قباب قوسين أو

أدنى ، والعم حمزة أسد الله وسيد الشهداء ، والعباس ساقى الحجاج ، والمتكلم ليلة العقبة للرجال من أهل المدينة من طرف النبي (ص) والمؤمن بالنبي (ص) حال تكلمه ليلة العقبة ، والعمه صفية وعاتكة أسلمتا وهاجرتا إلى المدينة ، وابن العم رسول الله (ص) ، والزوجة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة وأم الزوجة خديجة الكبرى سيدة نساء أهل الجنة ، والولد الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رضوان الله عليهم ، وهو هاشمي ولد من هاشميين ، والأعمال التي يستحق بها الكثير ، والثواب الكبير أربعة السبق في الإسلام ، والجهاد في الدين ، ودفع الأعداء عن النبي (ص) وعن الدين والعلم الكثير ، والفقه في أحكام الله وأسرار القرآن والزهد في الدنيا ، وهي مجتمعة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومتفرقة في غيره ، (وقال علي كرم الله وجهه) ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا ، وقيل في مدحه : قد بلغ منه على حداثة سنه ما لم يبلغ في عشره ذوو الاسنان .

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحاً ويمسي آمناً لم يرح
ابن الكهول وابن كل دعامة في معضلات وابن زين الأبطح

(وأما الجود) فليس جواد إلا وجوده يكاد أن يبصر بخلا إذا ذكر جود علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وجود عبد الله بن جعفر وجود عبد الله بن العباس ، وليس في الأرض قوم انطق خطيباً ولا أكثر بليغاً ، من غير تكلف وتكسب من بني هاشم ، قال أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب .

لقد علمت قريش غير فخر باننا نحن أجودهم حصاناً
وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سناناً
وأرفعهم عن الضراء فيهم وأبينهم إذا نطقوا لساناً

(وما) يضم إلى جملة القول في فضل علي كرم الله وجهه انه أطاع الله ورسوله قبل الأصحاب ومعهم وبعدهم ، وامتنحن بمآل يمتحن به ذو عزم ، وابتلى بمآل يبتلى به ذو صبر ، وبلغ به أشرف المنازل وأرفع الدرجات ، في جوارب العزة ، (وأما جملة القول) في ولد علي رضي الله عنهم فهم معظمون مكرمون عند الناس بدون اختيارهم والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون ، فلهم سر كريم ، وكمال جسم وشيم عجيب ، وعرف طيب ، وفضل مبین ، ووقار متين ، وعرق نام ، وغصن باق ، وأصل ثابت ، فلهذا لم يكتفوا ولم يقنعوا بذلك التعظيم والتكريم ، واشتغلوا بالتكالييف الشداد ، والمحن الغلاظ ، والعبادات الشاقة ، والمجاهدات التامة ، فقد علم الناس كيف كان كلام علي كرم الله وجهه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، في الشرايع والأحكام والحلال والحرام ، وأخبار الأكوان ، وتأويلات القرآن وأنبياء الحوادث بما كان وما يكون ، بالتعلم من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو بالكشف الجلي أو بالجفر والميراث أو بالوهب اللدني ، وكيف كان عبد الله بن العباس الذي يقال له الخبر والبحر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له : غص يا غواص ، ويقول أيضاً : له قلب عقول ولسان قؤول وابن مسعود ، وغيره يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ولم يكن لجماعتهم الانسان زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وقرعت البلغاء به وعلت به على جميع الخطباء ، وكذلك قالوا إن بني هاشم أجواد وأمجاد وأنجاد ، وذوو أسنة حداد .

ولقد القيت اليك جملة من ذكر آل الرسول (ص) ليستدل بالقليل على الكثير ، وبالقطرة على القدير وبالبعض على الكل ، وامتى عرفت منازلهم ومنازل طاعتهم ، ومراتب أعمالهم ، وأقدار أفعالهم ، ومكارم أخلاقهم ، ومحاسن أعراقهم وجلائل إنعامهم وجلائل إحدانهم وشدة محنتهم ، وكثرة همهم في

السعادات الأبدية ، والبركات السرمدية ، عرفت حقهم ، وحق قرابتهم من رسول الله (ص) ، وأدنى ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم والرد على من أضاف إليهم ما لا يليق بهم ، وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا ، ولا يسعني استقصاء جميع فضلهم في هذا الكتاب .

(تمت الرسالة) وهي كتبت من الكتاب المسمى بغاية المرام قال فيه كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن ابن الأمير عيسى ابن المقتدر بالله الخليفة العباسي .

فهرس المصادر

(مرتباً على الحروف الأبجدية)

الجرح والتعديل للدارقطني	أربعين حديثاً في المهدي (ع) للحافظ
دلائل النبوة لأبي نعيم	أبي العلاء الهمداني
دلائل النبوة للبيهقي	الأربعين الطوال
الدر المنثور لجلال الدين السيوطي	أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي
الشافعي ج ٢ و ج ٣ و ج ٥	إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي
زين الفتى تفسير سورة هل أتى للمعاصمي	الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن
حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢	عبد البر
طبقات ابن سعد	الاكتفاء في فضائل الخلفاء لبراهيم بن
ينابيع المودة للشيخ سليمان القندوزي	عبدالله الوصابي
الحسيني الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ	الألقاب للشيرازي
كنز العمال لعلي المتقي الحنفي المتوفى	البداية والنهاية لابن كثير الشافعي ج ٧
سنة ٩٧٥ هـ ج ١ و ج ٢ و ج ٤ و ج ٦	البيان في أخبار صاحب الزمان
كفاية الطالب للكننجي الشافعي المتوفى	للكنجي الشافعي
سنة ٦٥٨ هـ	الجمع بين الصحاح الستة للحميدي
كنوز الحقائق لعبد الرؤوف المناوي	الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري
الشافعي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ	الجمع بين الصحيحين للحميدي
كتاب صفين لابن مزاحم	جامع الترمذي ج ٢
كتاب الغدير لأبي جعفر الطبري السفي	الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي
المتوفى سنة ٣١٠ هـ	الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ

مصاييح السنة للبغوي	الكشف والبيان تفسير الثعلبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ
مروج الذهب للمسعودي الشافعي	مناقب أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ
زومة المجالس للصفوري الشافعي	مناقب ابن المغازلي علي بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ هـ
نقض عثمانية الجاحظ للاسكافي	مناقب الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ
نور الأبصار للشبلنجي الشافعي	مناقب ابن مردويه
السيرة الحلبية	مقتل الحسين (ع) للخوارزمي الحنفي
سنن البيهقي	معجم الصحابة للبغوي المتوفى سنة ٣١٧ هـ
سنن الترمذي	المعجم الكبير للطبراني
سنن ابن ماجة القزويني	المعجم الوسيط للطبراني
سنن أبي داود	مودة القريب للسيد علي الهمداني الشافعي
سنن الرافعي	مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣
العرف الوردي في أحوال المهدي لجلال الدين السيوطي الشافعي	مسند أحمد بن حنبل ج ١ وج ٢ وج ٣ وج ٤ وج ٥ وج ٦
الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٤٧٧ هـ	مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي
فرائد السمطين لابراهيم بن محمد المحويبي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢ هـ	مسند الموصل
فضائل الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني	مسند البزاز
فردوس الأخبار للديلمي	معاني القرآن للفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني	الحاسن والمساوي للبيهقي ج ١
صحيح مسلم (ج ٢)	منقبة المطهرين لأبي نعيم
صحيح البخاري	الموافقات
الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي	مشكل الآثار للطحاوي
صحيح أبي داود السجستاني	

تفسير الخازن لعلاء الدين علي بن
إبراهيم الشافعي
تفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطي
تفسير النيسابوري الشافعي
تفسير الفلكي

تلخيص المستدرك للذهبي السني
تطهير الجنان واللسان لابن حجر
الهيتمي الشافعي
تذكرة خواص الأئمة لسبط ابن الجوزي
الحنفي

خصائص النسائي لأحمد بن شعيب
الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ

الخصائص العلوية لمحمد بن إبراهيم
النضيري

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى
للسمهودي

ذخائر العقبي لمحبة الدين الطبري الشافعي
المتوفى سنة ٦٩٥ هـ

(هذه المصادر نقلنا عن بعضها
بواسطة وبعضها بدون واسطة)

الرياض النضرة للمحب الطبري الشافعي
المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (ج ٢)

رشفة الصادي في مناقب بني الهادي
لأبي بكر الحسيني الشافعي

الشفاء للقاضي عياض
شرح نهج البلاغة (ج ٢ - و ج ٤)

الشفاء لابن الأسبوع الأندلسي
شرح المعلقات السبع للزوزني

شرح الصحاح الستة للبنغوي
التاريخ الكبير للطبري المتوفى سنة

٣١٠ هـ
تاريخ ابن عساكر الكبير والمهذب

تاريخ ابن اسحاق
التاريخ الكامل لابن الاثير الجزري

الشافعي
تاريخ أبي الفداء اسماعيل

تاريخ بغداد لابن النجار
تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي

تفسير ابن جرير الطبري (ج ١)
تفسير أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد

القزويني

فهرس الكتاب

صفحة		صفحة	
٢٧	الحديث الثالث عشر	٧	سبب تأليف الكتاب
٢٩	» الرابع عشر	٨	الحديث الأول
٣٠	» الخامس عشر	٩	الحديث الثاني
٣٢	» السادس عشر	١٠	الحديث الثالث
٤٧	» السابع عشر	١٣	» الرابع
٤٨	» الثامن عشر	١٤	» الخامس
٤٩	» التاسع عشر	١٥	» السادس
٥٠	الحديث العشرون	١٦	» السابع
٥١	» الحادي والعشرون	١٧	» الثامن
٥٢	» الثاني والعشرون	٢١	» التاسع
٥٢	» الثالث »	٢٣	» العاشر
٥٣	» الرابع »	٢٤	الحديث الحادي عشر
٥٣	» الخامس »	٢٦	» الثاني عشر

١٤٨	الحديث الخامس والأربعون
١٤٩	» السادس »
١٥٠	» السابع »
١٥٠	» الثامن »
١٥١	» التاسع »
١٥٢	الحديث الخمسون
١٥٣	الحديث الحادي والخمسون
١٥٦	» الثاني »
١٥٦	» الثالث »
١٥٨	» الرابع »
١٦٠	» الخامس »
١٦٠	» السادس »
١٦١	» السابع »
١٦١	» الثامن »
١٦٢	» التاسع »
١٦٣	الحديث الستون
١٦٤	الحديث الحادي والستون
١٦٥	» الثاني والستون »
١٦٧	» الثالث »
١٦٨	» الرابع »

٥٤	الحديث السادس والعشرون
٥٦	» السابع »
٥٩	» الثامن »
٦٢	» التاسع »
٦٢	الحديث الثلاثون
٦٣	الحديث الحادي والثلاثون
٦٤	» الثاني »
٦٥	» الثالث »
١١٥	» الرابع »
١١٧	» الخامس »
١١٩	» السادس »
١١٩	» السابع »
١٢٤	» الثامن »
١٢٦	» التاسع »
١٣٣	الحديث الأربعون
١٣٨	الحديث الحادي والأربعون
١٤٤	» الثاني »
١٤٤	» الثالث »
١٤٥	» الرابع »

صفحة		صفحة	
١٩٦	الحديث الرابع والثمانون	١٧٠	الحديث الخامس والستون
١٩٧	» الخامس »	١٧٠	» السادس »
١٩٨	» السادس »	١٧١	» السابع »
١٩٩	» السابع »	١٧١	» الثامن »
٢٠٠	» الثامن »	١٧٢	» التاسع »
٢٠١	» التاسع »	١٧٢	الحديث السبعون
٢٠٣	الحديث التسعون	١٧٣	الحديث الحادي والسبعون
٢٠٣	الحديث الحادي والتسعون	١٧٤	» الثاني »
٢٠٤	» الثاني »	١٧٤	» الثالث »
٢٠٥	» الثالث »	١٧٨	» الرابع »
٢٠٦	» الرابع »	١٧٩	» الخامس »
٢٠٧	» الخامس »	١٨٧	» السادس »
٢٠٨	» السادس »	١٨٩	» السابع »
٢٠٩	» السابع »	١٩١	» الثامن »
٢١٠	» الثامن »	١٩٢	» التاسع »
٢١٢	» التاسع »	١٩٣	الحديث الثمانون
٢١٢	الحديث المائة	١٩٣	الحديث الحادي والثمانون
٢١٥	الحديث الحادي بعد المائة	١٩٤	» الثاني »
٢١٩	» الثاني بعد المائة	١٩٥	» الثالث »

صفحة	صفحة
الحديث الثاني والعشرون بعد المائة ٢٦٩	٢٢٢ الحديث الثالث بعد المائة
٢٧١ » » » الثالث	٢٢٣ » الرابع بعد المائة
٢٧٢ » » » الرابع	٢٢٧ » الخامس بعد المائة
٢٧٢ » » » الخامس	٢٣٨ » السادس بعد المائة
٢٧٤ » » » السادس	٢٣٩ » السابع بعد المائة
٢٧٧ » » » السابع	٢٤٠ » الثامن بعد المائة
٢٨١ » » » الثامن	٢٤٠ » التاسع بعد المائة
٢٨١ » » » التاسع	٢٤٢ » العاشر بعد المائة
٢٨٢ الحديث الثلاثون بعد المائة	٢٤٣ » الحادي عشر بعد المائة
٢٨٢ الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة	٢٤٩ » الثاني عشر بعد المائة
٢٨٣ » » » الثاني	٢٥١ » الثالث عشر بعد المائة
٢٨٣ » » » الثالث	٢٥٢ » الرابع عشر بعد المائة
٢٨٤ » » » الرابع	٢٥٥ » الخامس عشر بعد المائة
٢٨٥ » » » الخامس	٢٦٢ » السادس عشر بعد المائة
٢٨٦ » » » السادس	٢٦٣ » السابع عشر بعد المائة
٢٨٨ » » » السابع	٢٦٤ » الثامن عشر بعد المائة
٢٩١ » » » الثامن	٢٦٦ » التاسع عشر بعد المائة
٢٩٣ » » » التاسع	٢٦٧ الحديث العشرون بعد المائة
٢٩٥ الحديث الأربعون بعد المائة	٢٦٨ الحديث الحادي والعشرون بعد المائة

صفحة

٣٢٠ الحديث الستون بعد المائة

٣٢١ الحديث الحادي والستون بعد المائة

٣٢١ » » » الثاني

٣٢١ » » » الثالث

٣٢٢ » » » الرابع

٣٢٢ » » » الخامس

٣٢٢ » » » السادس

٣٢٣ » » » السابع

٣٢٣ » » » الثامن

٣٢٣ » » » التاسع

٣٢٣ الحديث السبعون بعد المائة

٣٢٥ الحديث الحادي والسبعون بعد المائة

٣٢٧ استدراقات

٣٢٩ الحديث الأول

٣٣٠ » الثاني

٣٣٠ » الثالث

٣٣١ » الرابع

٣٣٢ » الخامس

٣٣٢ » السادس

صفحة

٢٩٨ الحديث الحادي والأربعون بعد المائة

٢٩٩ » » » الثاني

٣٠٠ » » » الثالث

٣٠١ » » » الرابع

٣٠٤ » » » الخامس

٣٠٥ » » » السادس

٣٠٦ » » » السابع

٣٠٧ » » » الثامن

٣٠٨ » » » التاسع

٣٠٩ الحديث الخمسون بعد المائة

٣١١ الحديث الحادي والخمسون بعد المائة

٣١٢ » » » الثاني

٣١٤ » » » الثالث

٣١٨ » » » الرابع

٣١٨ » » » الخامس

٣١٩ » » » السادس

٣١٩ » » » السابع

٣٢٠ » » » الثامن

٣٢٠ » » » التاسع

صفحة

٣٢٧

٣٤٧

٣٥٥

الحديث الحادي عشر

ملحق

فهرس المصادر

صفحة

٣٣٣

٣٣٣

٣٣٣

٣٣٤

الحديث السابع

و الثامن

و التاسع

و العاشر





